٣٥٢٣٤

﴿ فهرسة يتيمة الدهر ﴾

صحيفة

٠٠٦ الباب الاول في فضل شعراء الشام على شعرآء سائر البلدان وذكر السبب في ذلك

٠٠٨ الباب الثاني في ذكر سيف الدولة وملح من اشعاره

٠١١ فصل في اخبار بدائع جوده على الشعرآء

٠١٤ نبذ من ذكر وقائعه وغزواته

٠١٩ ملح شعره

٠٢٣ الباب الثالث في ذكر ابي فراس الحارث بن سعيد وقطعة من اخباره مع سيف الدولة

٠٢٦ ما اخرج من فخرياته

٠٢٤ الشكوى والعتاب

٠٣٦ الغزل والنسيب

٠٣٩ الأوصاف والتشبيهات

٠٤٠ الحكمة والموعظة

٠٤١ الروميات من غرر شعره

٠٥٨ ما اخرج من مزدوجته الطردية

٠٦٣ الباب الرابع في ملح اشعار آل حمدان وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها

٠٦٥ منصور واحمد ابنا كيغلغ

٠٦٧ ابو محمد جعفر وابو محمد عبد الله ابنآء ورقاء الشيباني

٠٧٠ ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب

٠٧١ ابو الفرج سلامة بن بحر

صحيفة

٠٧٣ عبد الله بن عمر بن محمد الفياض
٠٧٤ ابو القاسم البطليوسي وذكر انتقاده على ابي الفتح الكتبري
٠٧٥ ابو الفرج العجلي
٠٧٦ ابو عبد الله الحسين بن خالويه
٠٧٧ ابو الفتح عثمان ابن جنى النحوى وابو الفتح الشمشاطي
٠٧٨ الباب الخامس في ذكر ابي الطيب المتنبي
٠٧٩ ذكر ابتداء امره
٠٨٣ نبذ من اخباره
٠٨٧ قطعة من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالفاظه ومعانيه
٠٩١ انموذج لسرقات الشعراء منه
٠٩٥ صدر من سرقاته
١٠٠ بعض ما تكرر في شعره من معانيه
١٠٥ ما ينعى على ابي الطيب من معايب شعره ومقابحه فمنها قبح المطالع
١١٧ ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها
١١٩ ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد
١٢٢ ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة
١٢٣ ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه
١٢٤ ومنها امتثال الفاظ المتصوفة والخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة
١٢٥ ومنها استكراه التخلص وقبح المقاطع
١٢٦ اول المحاسن والروائع والبدائع والقلائد فمنها حسن المطلع
١٢٧ ومنها حسن الخروج والتخلص

صحيفة

١٢٨ ومنها التشبيب بالاعرابيات
١٢٩ ومنها حسن التصرف في سائر الغزل
١٣٠ ومنها حسن التشبيه بغير اداته
١٣١ ومنها الابداع
١٣٢ ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته
١٣٠ ومنها المدح الموجه
١٣٥ ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة
١٣٦ ومنها الابداع في سائر مدائحه
١٣٩ ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق
١٤١ استعمال الفاظ الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد
١٤٢ ومنها حسن التقسيم
١٤٤ ومنها حسن سياقه الاعداد
١٤٥ ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات
١٤٦ ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد
١٤٧ ومنها ارسال المثل بالاستملي وشكوى الدهر والدنيا والناس
١٥٣ ومنها افتضاضة ابكار المعاني في المراثي والتعازي
١٥٦ ومنها الايجاع في الهجاء
١٥٧ ومنها ابراز المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الرشيقة الشريفة
١٦٢ ذكر آخر شعره وامره
١٦٤ الباب السادس في ذكر النامي والناشي والزاهي
١٧٣ الباب السابع في ذكر ابي الفرج الببغا
١٨٧ ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي

صحيفة

١٩٣ ما اخرج من شعره الذى يتغنى به

١٩٥ غرر شعره في الغزل والخمر

٢٠٠ غرر شعره في سائر الفنون

٢٠٤ الباب الثامن في ذكر الخليع النامى والوأواء الدمشقى وابي طالب الرقي

٢١٥ الباب التاسع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف اشعارهم ونوادرهم

٢٢٥ عبد المحسن الصورى

٢٢٧ احمد بن سليمان الفخرى

٢٢٨ ابو الرقعمق

٢٦١ ابو القاسم الواساني

٢١٣ محمد بن الحسن اليمني ومحمد بن هرون الاكتمى

٢١٤ عبد الله ابن ابي الجوع

٢١٦ حسن بن محمد الشهواجى

٢١٧ صالح بن رشدين

٢١٩ احمد بن محمد العوفى والقائد ابو تميم

٢٢٠ ابو هريرة ابن ابي العصام

٢٢٣ على بن بشر الكاتب

٢٢٥ ابو الحسن اللطيم وسليمان بن حرز النصيبي

٢٢٧ الحسن بن على الاسدى

٢٢٨ ابو القاسم احمد بن طباطبا

٢٣٠ ولداه ابو محمد وابو اسمعيل

صحيفة

٢٢١ ابو الحسن العقلي

٢٢٣ ابو القاسم بن ابي العفير

٢٢٤ احمد بن محمد الكحال

٢٢٥ ابو الحسن محمد ابن الوزير

٢٢٦ محمد بن عاصم الموقني

٢٤٢ ابو الفتح البستي

٢٤٥ ابو بكر الوسوس المعروف بسيبويه

٢٤٦ عبد الرحمن بن يونس المنجم

٢٤٧ عبد الغفار المصري واحمد بن مروان ومحمد بن جعفر الانصاري
وتميم بن معد صاحب مصر

٢٥٥ محمد بن ابي مروان المدعو الخليفة

٢٥٧ حبيب بن احمد الاندلسي

٢٥٨ عبد الملك بن جهور

٢٦٠ احمد بن عبد ربه

٢٦٤ عبد الملك بن سعيد المرادي والوزير ابو عثمان عبدالله بن يحيى

٢٦٥ يوسف بن هرون الرمادي وعبد الله بن اسمعيل

٢٦٦ سعيد بن فرج ويحيى بن هذيل

٢٦٧ محمد بن هشام بن سعد الخير

٢٦٨ عبد الله بن حارث وعباس بن فرناس واحمد بن محمد

٢٦٩ ابو الصقر عبد الله بن محمد وزكريا بن يحيى

٢٧٠ فاتك الشواجي

٢٧١ ابو بكر بن اسمعيل ومؤمن بن سعيد

صحيفة

٢٧٦ الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد

٢٧٣ محمد بن عبدوس

٢٧٤ محمد بن سليمان الدانى

٢٧٦ عبد الله بن محمد الاندلسى

٢٧٧ محمد بن قادم

٢٧٨ محمد بن عبد العزيز العتبي

٢٧٩ احمد بن عبد الله

٢٨١ الوزير ابو الحزم

٢٧٢ الوزير ابو عمر واحمد بن عبد الملك

٢٩٧ ادريس بن الهيثم

٤٠٨ محمد بن وهيب الدكي

٤٠٩ محمد بن الحسن الزبيدى

٤١١ محمد بن عمر المعروف بابن القوطية

٤٢٧ عبد الملك بن ادريس المعروف بالحريرى

٤٣٨ احمد بن دراج الاندلسى

٤٥٠ الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم فمنهم السريّ

٤٥٣ ذكر سرقاته

٤٦٥ ذكر ما تكرر من معانيه

٤٧١ ما اخرج من غرره في الخالديين وغيرهما

٤٧٧ غرر من اهاجيه للشعراء

٤٧٨ ملح ما قاله في ابن العصب الملحي

٤٨٦ غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعره

صحيفة

٤٨٧	تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى
٤٨٩	حسن الخروج والتخلص
٤٩١	المدح بالبأس ووصف الجيش
٤٩٣	العتاب
٤٩٤	ما اخرج له في الربيع وآثاره
٤٩٦	الشراب وما يتصل به
٥٠٠	استهداء الشراب
٥٠١	ما اخرج له في الاستزارة
٥٠٧	ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابناء هاشم الخالديان
٥٠٩	ملح شعر ابي بكر
٥١٣	ما اخرج من شعر ابي عثمان
٥٢٠	ابو بكر محمد بن احمد المعروف بالخباز
٥٢٣	ما اخرج من سائر ملحه
٥٢٥	عبيد الله بن احمد البلدي

انتهت الفهرسة

﴿ ترجمة مصنف هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان ﴾

(هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر) قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم * وجامع اشتات النثر والنظم * رأس المؤلفين في زمانه * وامام المصنفين بحكم قرانه * سار ذكره سير المثل * وضربت اليه آباط الابل * وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب * طلوع النجم في الغياهب * وتواليفه اشهر مواضع * وابهر مطالع * واكثر راو لها وجامع * من ان يستوفيها حد او وصف * او يوفي حقوقها نظم او رصف * وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افـ ... ـراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزرى بآثار الربيع الممرع

﴿ ومن شعره ﴾

لما بعثت فلم توجب مطالبتي ... واضرمت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقى ... قبلت عيني رسولي اذ رآك بها

﴿ وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه ﴾

يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد أنعلوه بالرياح الاربع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع

وأرى انصفت في اكرامه   لجلال ما به اكرم الامى
اقضيته حب الفؤاد بحسبه   وجعلت مرعاه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع   برد الشباب لجده والبرقع

﴿ وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه ﴾

حاجيت شمس العلم في ذا العصر   نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لأهل كل مصر   في كل ما دام وكل قطر
ليست ترى الا بعيد العصر

﴿ فكتب اليه جوابه ﴾

يا بحر آداب بغير جزر   وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري   ان الذي عنيت دهن البزر
يعصره ذو قوة وازر

وله من التواليف يتيمة الدهر * في محاسن اهل العصر * وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ابيات اشعار اليتيمه   ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم   فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى * والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء

﴿ مطبوعات المطبعة الحنفية بدمشق المحمية ﴾

قروش	
	الجزء الاول من كتاب يتيمة الدهر لمؤلفه قائد زمام الآداب والفضائل الراقي الى سدرة شرف الفواضل ابي منصور عبدالملك الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٨ وهو كتاب ما سمح الزمان بمثله في بابه
٣٠	وبقية الاجزاء مباشر بطبعها وستتم ان شاء الله قريباً
	كتاب كشف الطره عن الغره لعمدة الفضلاء وقدوة البلغاء العلامة محمود افندي الآلوسي
٢٠	مفتي دار السلام رحمه العليم العلام
	الفرائد البهيه في القواعد الفقهيه لعلامة زمانه المولى الهمام قدوة الافاضل العظام حمزاوي زاده السيد محمود افندي مفتي دمشق الشام متع
١٥	الله بحياته جميع الانام
	تحبير المقاله في الحيلولة والكفالة للعلامة المومى
٢ .	اليه ادام الله نعمه عليه
٢ .	كتاب ترجيح البينات له ايضاً
ـ	شباك الأحق بالحضانة له ايضاً
٢ .	مسائل الاوقاف له ايضاً

ايضاح الدلالات في سماع الآلات لحضرة صاحب المقام الانسي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره	٠٣
مولد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة الباعونية صاحبة البديعية المشهوره	٠٣
شرح الدر الاعلى لمؤلفه الهمام بركة الانام الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي يحتوي على اوفاق في سر الحرف وخواص الحزب المذكور ومحل بيعه في طرابلس الشام عند مؤلفه المرتجى اليه	١٥
شرح صلوات ابن مشيش لمؤلفه بركة الانام الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل دمشق الشام المترجم في تاريخ المرادي	٠٢
الوظيفة الشاذلية واوراد الطريقة المذكورة العلية	٠٢
مناجاة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام	٠٣
ديوان الاديب الامير منجك باشا المترجم في خلاصة الاثر	١٠
ديوان الاديب الماهر المجيد الشاعر احمد بك الكيواني المترجم في تاريخ المرادي	١٢

تحفة الاخوان في حفظ صحة الابدان للدكتور داود افندي ابي شعر في الطب ٢٠

اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس للشيخ الامير الكبير ١٠ | قصة بدر التمام ٣

اجروميه وعوامل ١٠ | رسالة في علاج الهوى الاصفر ١

مرآة الاخلاق في الهيئة ٣ | الدور الاعلى والاسماء الحسنى ـ

قصيدة الواساني في الهزل ومزدوجة في الفصول الاربع ١

حزب الاندرون ١ | دعاء عكاشة ـ | حرز الناسلة ١

فمن اراد الحصول على شيء من الكتب المرقومة فليطلبه من صاحب المطبعة المذكورة محمد الحنفي الآتي ومن كان خارج دمشق فيمكنه ذلك بارسال القيمة راساً للمذكور ووصاله المطلوب بواسطة من يعتمده من التجار او مع البوسطه بشرط ان تكون الاجرة على المشتري ومن رغب اعطاء القيمة كتباً طبعاً او خطاً بقيمة ما تساويه الكتب المعطاة فيمكنه ذلك بالمخابرة معه والمطبعة المرقومة مستعدة لطبع الكتب وغيرها مما يعود نفعه على الانام لعهدة طالبيها ولاجل تعدي الفائدة صار نشر هذا الاعلان

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

٣٥٣٣٧

الجزء الاول من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر

تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الثعالبي رحمه الله تعالى واحسن اليه

م

لمصححه مبناه عفا عنه مولاه

ان هذا الكتاب قد كان كالعنقاء لا يرتجى اليه وصول
تتمنى اولو الفضائل ان لو كان يوماً له لديهم حصول
فسعى لاقتناصه باهتمام فاضل ماجد همام جليل
ثم وافى بنسخة ذات قدر وتصدى لطبعه فاقول
يا جزاه الاله خير جزاء ما انتشر الآداب فاحت شمول

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

ف ن ب س ١٠
ب س ٤٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خير ما بدئ به الكلام وختم وصلى الله على خير نبيّ ارسل وبعدُ فانّ محاسن اصناف الادب كثيرة ونكتها قليلة وانوار الاقاويل موجودة وثمارها عزيزة واجسام النثر والنظم جمة وارواحها نزرة وقشورها معرضة ولبوبها معوزة ولما كان الشعر محمدة الادب وعلم العرب الذي اختصت به سائر الامم وبلسانهم جاء كتاب الله المنزل على النبيّ منهم المرسل صلوات الله وسلامه عليه كانت اشعار الاسلاميين ارق من اشعار الجاهليين واشعار المحدثين ثم كانت اشعار العصريين اجمع لنوادر المحاسن وانظم للطائف البدائع من اشعار سائر المذكورين ولانتهائها الى ابعد غايات الحسن وبلوغها اقصى نهايات الجودة والظرف تكاد تخرج من باب الاعجاب الى الاعجاز ومن حد الشعر الى السحر فكأنّ الزمان ادخر

لنا من نتائج خواطرهم وثمرات قرائحهم وابكار افكارهم اتم الالفاظ والمعاني استيفاء لاقسام البراعه واوفرها نصيبًا من كمال الصنعه ورونق الطلاوه وكذاك قد ساد النبي محمد * كل الانام فكان آخر مرسل * وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلماتهم والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم فكم من كتاب فاخر عملوه وعقد باهر نظموه لا يشينهُ الآن الّا نبوء العين من اخلاق جدّتهِ وبلى بردتهِ ومج السمع لمردداتهِ وملالة القلب من مكرراتهِ وبقيت محاسن اهل العصر التي معها رواء الحداثة ولذة الجدة وحلاوة قرب العهد وازدياد الجودة على كثرة النقد غير محصورة بكتاب يضم نشرها وينظم شذرها ويشد ازرها ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ويخلد فوائدها وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة اربع وثمانين وثلثمائة والعمر في اقبالهِ والشباب بمائه فافتتحتهُ باسم بعض الوزراء مجريا اياهُ مجرى ما يتقرّب بهِ اهل الادب الى ذوي الاخطار والرتب ومقيمًا ثمار الورق مقام نثار الورق وكنتهُ في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقه ولا يتسع لتوفية شرطه فارتفع كعجالة الراكب وقبسة العجلان وقضيت بهِ حاجة في نفسي وانا لا احسب المستعيرين يتعاورونه والمنتسخين يتداولونه حتى يصير من انفس ما تشح عليهِ انفس ادباء الاخوان وتسير بهِ الركبان الى اقاصي البلدان فتواترت الاخبار وشهدت الآثار بحرص اهل الفضل على غدره وعدهم اياهُ من فرص العمر وغرره واهتزازهم لزهره وافتقارهم لفقره وحين اعرتهُ على الايام بصري واعدت فيهِ نظري تبينت مصداق ما قرأتهُ في بعض الكتب ان اول ما يبدو من ضعف ابن آدم انهُ لا يكتب كتابًا فيبيت عندهُ ليلة الّا احب في غدها ان يزيد فيهِ او ينقص منهُ هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ورأ يتني احاضر باخوات كثيرة لما فيهِ وقعت مؤخرة اليَّ وزيادات جمة عليهِ حصلت من افواه

الرواة لديّ فقلت ان كان لهذا الكتاب محل من نفوس الادباء وموقع من قلوب الفضلاء كالعادة فيما لم يقرع من قبل آذانهم ولم يصافح اذهانهم فلم لا ابلغ بو المبلغ الذي يستحق حسن الاحماد ويستوجب من الاعتداد اوفر الاعداد ولم لا ابسط فيه عنان الكلام وارمي في الاتساع والاتمام هدف المرام فجعلت ابنيه وانقضه وازيد وانقصه وامحوه واثبته وانسخه ثم انسخه وربما افتتحه ولا اختتمه وانتصفه فلا استتمه والايام تحجز وتعد ولا تجز الى ان ادركت عصر السنّ والحُنكه وشارفت اوان الثبات والمسكه فاختلست لمعة من ظلمة الدهر وانتهزت رقدة من عين الزمان واغتنمت نبوة من انياب النوائب وخفة من زحمة الشوائب واستمررت في تقرير هذه النسخة الاخيرة وتحريرها من بين النسخ الكثيرة بعد ان غيرت ترتيبها وجددت تبويبها واعدت ترصيفها واحكمت تأليفها وصار مثلي فيها كمثل من يتأنق في بناء داره التي هي عشه وفيها عيشه فلا يزال ينقض اركانها ويعيد بنيانها ويستجدها على انحاء عده وهيئات مختلفة ويستضيف اليها مجالس كالطواوس ويستقعد فيها كنائس كالعرائس ثم يقررها آخر الامر قوراء توشح العين قرة والنفس مسرة ويدعها حسناء تخجل منها الدور وتتقاصر عنها القصور فان مات فيها مغفوراً له انتقل من جنة الى اخرى وورد من جنة الدنيا على جنة المأوى فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع اعيان الفضل ونجوم الارض من اهل العصر ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تفتض عذره ولم ينتقص قدم العهد وتطاول المدة زبره وتشتمل من نسج طباعهم وسبك افهامهم وصوغ اذهانهم على الحلل الفاخرة الفائقة والحلى الرائقة الشائقة وتتضمن من ظرفهم وملحهم لطائف امتع من مواكير الرياحين والثمار واطيب من فوح نسيم الاسحار بروائح الانوار والازهار ما لم تتضمنه النسخة السائرة الاولى والشرط في هذه الاخرى ايراد

لبّ

لبّ اللبّ وحبة القلب وناظر العين ونكتة الكلمة وواسطة العقد ونقش الفص مع كلام في الاشارة الى النظائر والاحاسن والسرقات *تأخذ في طريق الاختصار ونبذ من اخبار المذكورين وغرر من فصوص فصول المترسلين يميل الى جانب الاقتصار فان وقع في خلال ما اكتبهُ البيت والبيتان مما ليس من ابيات القصائد ووسائط القلائد فلأن الكلام معقود بهِ والمعنى لا يتمّ بدونهِ او انّ ما يتقدمهُ او يليهِ مفتقر اليهِ او لانهُ شعر ملك او امير او وزير او رئيس خطير او امام من اهل الادب والعلم كبير وانما يتفق مثل ذلك بالانتساب الى قائلهِ لا بكثرة طائلهِ

وخير الشعر اكرمهُ رجالاً وشرّ الشعر ما قال العبيد

وان اخرت متقدمًا فعذري فيهِ ان العرب قد تبدأ بذكر الشيء والمقدم غيرهُ كما قال الله سبحانهُ هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ وقال جلّ وتعالى ذكرهُ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وكما قال حسان بن ثابت وذكر بني هاشم

بهاليل منهم جعفر وابن امهِ علي ومنهم احمد المتخيرُ

وقال الصلتان العبدي فملتنا اننا مسلمون *على دين صديقنا والنبي وان قدمت متأخرًا فسبيلهُ على ما قال ابراهيم الموصلي لمسرور وقد تقدمهُ في المسير ان تقدمتك كنت مطرّقًا لك وان تأخرت فلحق الخدمه *وقال ابو محمد المزني للملك نوح في مثل تلك الحال ان تقدمت فحاجب وان تأخرت فواجب ثمّ ان هذا الكتاب المقرّر ينقسم الى اربعة اقسام يشتمل كل قسم منها على ابواب وفصول ﴿القسم الاول﴾ في محاسن اشعار آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل ولمع من اخبارهم ﴿القسم الثاني﴾ في محاسن اشعار اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص من فصول

المترسلين منهم ﴿القسم الثالث﴾ في محاسن اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتّابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وما يضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم ﴿القسم الرابع﴾ في محاسن اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستطرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها * وفيما لم يقع اليّ من جنس هذا الكتاب كثرة ولعله يزيد على ما حضر لديّ ومن يقدر على حصر الانفاس وضبط بنات الافكار وفي الزوايا خبايا ولا نهاية للخواطر ولا منقطع لموادّ المحاسن وما على المؤلف الاّ جهدهُ وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت واليه انيب

﴿القسم الاول﴾

في محاسن اشعار آل حمدان وشعرائهم وما يجاورها وغيرهم من اهل الشام ومصر والموصل ولمع من اخبارهم عشرة ابواب ﴿الباب الاول في فضل شعراء الشام على شعراء سائر البلدان وذكر السبب في ذلك﴾

لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها اشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فاما المحدثون فخذ اليك منهم العتابي ومنصور النمري والاشجع السلمي ومحمد بن زرعة الدمشقي وربيعة الرقي على ان في الطائيين٨ اللذين انتهت اليهما الرياسة في هذه الصناعة كفاية وهما هما * ومن مولدي اهل الشام المعوج الرقي والمريمي والعباس المصيصي وابو الفتح كشاجم والصنوبري وابو المعتصم الانطاكي وهولاء رياض الشعر وحدائق الظرف * فاما العصريون ففيما اسوقهُ من غرر اشعارهم اعدل الشهادات على تقدم اقدامهم والسبب في تبريز القوم قديما وحديثا على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ولاسيما اهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة السنتهم من الفساد العارض لألسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط

٨ يعني ابا تمام والبحتري

ومداخلتهم

ومداخلتهم اياهم * ولما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوه وحلاوة الحضاره ورزقوا ملوكا وامراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالادب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين آداب السيف والقلم وما منهم الا أديب جواد يحب الشعر وينتقدهُ ويثيب على الجيد منهُ فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الاجادة فقادوا محاسن الكلام بالين زمام واحسنوا وابدعوا ما شاءوا * واخبرني جماعة من اصحاب الصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد انهُ كان يعجب بطريقتهم المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ويحرص على تحصيل الجديد من اشعارهم ويستملي الطارئين عليهِ من تلك البلاد ما يحفظونهُ من تلك البدائع واللطائف حتى كتب دفترا ضخم الحجم عليها وكان لا يفارق مجلسهُ ولا يملأ احد منهُ عينهُ غيره وصار ما جمعهُ فيهِ على طرف لسانهِ وفي سن قلمهِ فطورا يحاضر بهِ في مخاطباتهِ ومحاوراتهِ وتارةً يحلهُ او يوردهُ كما هو في رسائلهِ فمن ذلك قول القائل

سلام على تلك المعاهد انها ... شريعة وردي او مهبّ شمالي
لياليَ لم نحذر حزون قطيعة ... ولم نمش الا في سهول وصال
فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ... بخلب برق او بطيف خيال

﴿ وقول الآخر ﴾

اذا دنت المنازل زاد شوقي ... ولاسيما اذا بدت الخيامُ
فلمح العين دون الحي شهرٌ ... ورجع الطرف دون السير عام

﴿ وقول الآخر ﴾

فسقى الله بلدة انت فيها ... كدموعي عند اعتراض الفراق
ولرانيك فالصبا قد ترقت ... بابروجي الى اعالي التراقي

﴿ وقول الآخر ﴾

ووالله ما فارقت عقدة وده ولا حلت ما عمرت عن حفظ عهده
ولا بد ان الدهر كاشف اهله ويظهر للولى موالاة عبده

وكان ابو بكر الخوارزمي في ريعان عمره وعنفوان امره قد دوّخ بلاد الشام وحصل من حضرة سيف الدولة بحلب في مجمع الرواة والشعراء ومطرح الغرباء الفضلاء فاقام ما اقام بها على ابي عبد الله بن خالويه وابي الحسن الشمشاطي وغيرهما من ائمة الادباء وابي الطيب المتنبي وابي العباس النامي وغيرهما من فحول الشعراء بين علم يدرسه وادب يقتبسه ومحاسن الفاظ يستفيدها وشوارد اشعار يصيدها وانقلب عنها وهو واحد افراد الدهر وامراء النظم والنثر وكان يقول ما فتق قلبي وشحذ فهمي وصقل ذهني وارهف حد لساني وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطرائف الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي وامتزجت باجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب ورداء الحداثة قشيب وما كان اكثرما ينشدني ويكتبني مما يضن به على غيري من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر والملح التي يقطر منها ماء الظرف وانا اكتبها في اماكنها من ابواب هذا القسم الاول بمشيئة الله تعالى وممن خرجته تلك البلاد واخرجته وكلامه مقبول محبوب آخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه جنى ثمارها واستصحب آثارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطمع بطمع البحتري ﴿ الباب الثاني في ذكر سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وسياق قطعة من اخباره وملح اشعاره ﴾ كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحه والسنتهم للفصاحه وايديهم للسماحه وعقولهم للرجاحه وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وكان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور وكانت

وقائعهُ في عصاة العرب يكِفُّ بأسها وَتَفِلُّ انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعيَّة سوء آدابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الآثار وحضرتهُ مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انهُ لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابهِ من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبًّا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح بهِ ﴿فلو ادرك ابن الرومي زمانهُ لما احتاج الى ان يقول﴾

ذهب الذين تهزهم مدّاحهم   هزّ الكماة عواليَ المرّان
كانوا اذا امتدحوا رأوا ماءبهم   مالأريحيَّة منهم بمكان

وكان كلٌّ من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياضي الكاتب وابي الحسين علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ﴿كقول ابي الطيب المتنبي﴾

خليليَّ اني لا ارى غير شاعر   فَلِمْ ٨ منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة   ولكنَّ سيف الدولة اليوم واحد
لهُ من كريم الطبع في الحرب منتضٍ   ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محلهِ   تيقنت ان الدهر للناس ناقد

ومن القصيدة المرقومة

فلم يبق الاَّ من حماها من الظبا   لمى شفتيها والثديُّ النواهد
تبكّي عليهنَّ البطاريق في الدجى   وهنَّ لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم   على القتل مرموق كأنك شاكد
وان دما اجريتهُ بك فاخر   وان فؤادا رعتهُ لك حامد

٨ قولهُ فلم اللام جارة وما استفهامية حذف الفها لدخول الجار وبقيت الحركة في الحذف كما في مغني اللبيب اه مصححه

وكلٌّ يرى طرق الشجاعة والندا　　ولكنّ طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار مالو حويته　　لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب　　وانت لواء المجد والله عاقد
وذاك لان الفضل عندك باهر　　وليس لان العيش عندك بارد

﴿ وكقول السري بن احمد الموصلي ﴾

اعزمتك الشهاب ام النهارُ　　اراحتك السحاب ام البحارُ
خلقت منية ومنىً فاضحت　　تمور لك البسيطة او تمار
تحلي الدين او تحمي حماهُ　　فانت عليهِ سورٌ او سوارُ
سيوفك من شكاة الثغر برءٌ　　ولكن للعدا فيها بوارُ
وكفّاك الغمام الجون يسري　　وفي احشائهِ ماءٌ ونارُ
يسار من سجيتها المنايا　　ويمنى من عطيتها اليسارُ
حضرنا والملوك له قيام　　تغض نواظرا فيها انكسارُ
وزرنا منهُ ليث الغاب طلقا　　ولم نرَ قبلهُ ليثا يزارُ
فكان لجوهر الجد انتظام　　وكان لجوهر المدح انتثار
فعشت مخيرا الك في الاماني　　وكان على العدوّ لك الخيارُ
فضيفك للحيا المنهلّ ضيف　　وجارك للربيع الطلق جارُ

﴿ وكقول ابي فراس الحرث بن سعيد ﴾

اشدّة ما اراهُ فيك ام كرم　　تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما　　اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى　　ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا　　حياةُ صاحبها تحيا بها امم
هي الشجاعة الا انها شرف　　وكل فضلك لا قصد ولا امم
اذا لقيت رقاق البيض منفردا　　تحت العجاج فلم تستكثر الخدم

نفدي بنفسك اقواما صنعتهمُ ... وكان حقهمُ ان يفتدوك همُ
من ذا يقاتل من تلقى القتال به ... وليس يفضل عنك الخيل والبهم
تضنُّ بالطعن عنا ضنَّ ذي بخل ... ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلنَّ على قوم اذا قتلوا ... اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
السست مالبسوا ركبّت ماركبوا ... عرّفت ما عرفوا عمّت ما علموا
هم الفوارس في ايديهم اسل ... فان رأوك فأُسد والقنا اجم

﴿ وكقول ابي العباس احمد بن محمد النامي ﴾

خلقت كما ارادتك المعالي ... فانت لمن رجاك كما يريد
عجيب ان سيفك ليس يروى ... وسيفك في الوريد له ورود
واعجب منه رمحك حين يسقى ... فيصحو وهو نشوان يميد

﴿ وكقول ابي الفرج الببغا ﴾

نداك اذا ضنَّ الغمام غمام ... وعزمك ان فلَّ الحسام حسام
فهذا ينيل الرزق وهو ممنع ... وذاك يرد الجيش وهو لهام
ومن طلب الاعداء بالمال والظبا ... وبالسعد لم يبعد عليه مرام

﴿ وكقول ابي الفرج الواوا ﴾

من قاس جدواك بالسحاب فما ... انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدًا ... وهو اذا جاد دامع العين

﴿ وكقول ابي نصر ابن نباتة وهو من شعراء العراق ﴾

حاشاك ان يدعيك العرب واحدها ... يامن ثرى قدميه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل اوجههم ... عند العيان فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم ... فليس مثل كلام الله في الكتب

وكانت غمائم جوده تفيض وما ثر كرمه تستفيض فتؤرخ بها ايام المجد وتخلد في صحائف حسن الذكر ﴿ فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء ﴾

حدثني ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني الوصي قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فاذنوا له فانشد

انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضرّ بنا ... اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت ولله انت وامر له بمائتي دينار * وحكى ابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير الصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوما لابي الفرج منها بعشرة دنانير * فقال ارتجالاً

نحن بجود الامير في حرم ... نرتع بين السعود والنعم
ابدع من هذه الدنانير لم ... يجر قديما في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته ... في دهرنا عوذة من العدم

فزاده عشرة اخرى * وكان ابو فراس يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعلّه * فدمي لِمْ تحله

فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا * فلي الامر كله فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج تغلّ الف دينار واستنشد سيف الدولة يوما ابا الطيب المتنبي قصيدته التي اولها

على قدر اهل العزم تأتي العزائمُ ... وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب المتنبي ينشدها فلما بلغ قوله فيها

وقفتَ وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمرّ بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرىء القيس بيتاه

كاني لم اركب جوادا للذة ولم انبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبإ الزق الرويّ ولم اقل لخيلي كرّي كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرىء القيس ان يقول

كأني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كرّي كرة بعد اجفال
ولم أسبإ الزق الرويّ للذة ولم انبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمرّ بك الابطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا * ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية * وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء * وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لأجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار * وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديان من خواص شعراء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفة ووصيفا ومع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة وهي

لم يغدُ شكرك في الخلائق مطلقا　　الاّ ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت　　بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشاء اتانا وهو حسنا يوسف　　وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه　　حتى بعثت المال وهو نفيس
انت الوصيفة وهي تحمل بدرة　　واتى على ظهر الوصيف الكيس
وبررتنا ما اجادت حوكه　　مصر وزادت حسنهُ تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والـ　　ـمشروب والمنكوح والملبوس

فقال لهُ سيف الدولة احسنت الاّ في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب به الملوك وهذا من عجيب نقده * حكى ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي قال طلب مني رسول سيف الدولة وكان قد قدم الحضرة شيئا من شعري وذكر ان صاحبهُ رسم لهُ ذلك فدافعتهُ اياما ثم الح عليّ وقت الوداع فاعطيتهُ هذه الثلاثة الابيات وهي

ان كنت خنتك في الامانة ساعة　　فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان لهُ شريكا في العلا　　وجحدتهُ في فضلهِ التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها　　لغريم دين ما اراد مزيدا

قال فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت عليهِ مسلما اخرج لي كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا عليهِ اسمي وفيهِ ثلثمائة دينار ﴿ نبذ من ذكر وقائعهِ وغزواتهِ ﴾ حدث ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي

يا سيف دولة ذي الجلال ومن لهُ　　خير الخلائف والانام سميّ
او ما ترى صفين كيف اتيتها　　فانجاب عنها العسكر الغربيّ

فكأنه جيش ابن حرب رعته   حتى كأنك يا عليُّ عليُّ

﴿ وقال ابو فراس من قصيدة طويلة ﴾

اتى الشام لما استذأب البهم واغتدت   بها اذؤب البيداء وهي قساورُ
فثقف منآد واصلح فاسد   وذلل جبار واذعر ذاعرُ

وكان ظهر رجل في الغرب يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه والتفّتْ عليه القبائل وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والزمه شراء نفسه بعدد من الخيل وجملة من المال فاسرى سيف الدولة من حلب بعد السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف في اصحابه فلم ينجُ الّا من سبق فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه راس الخارجي على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

وانقذ من مسّ الحديد وثقله   ابا وائل والدهر اجدع صاغرُ
وآب وراس القرمطي امامهُ   له جسد من اكعب الرمح ضامرُ

وهذا من احسن ما قيل في الراس المصلوب على الرمح

ه وعاد لحكمة راس بلا جسد   يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا ترآى على الخطي اسفر في   حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم

﴿ وقال ابو الطيب في خلاص ابي وائل ﴾

ولو كنت في غير اسر الهوى   ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار   واعطى صدور القنا الذابل
ومنّاهم الخيل مجنوبة   فجئن بكل فتى باسل
كأنّ خلاص ابي وائل   معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت   على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل   له ضامن وبه كافل

ه هذان البيتان هكذا وجدا في الاصل غير منسوبين اه مصححه

وعدت الى حلب ظافرا　　كعود الحليّ الى العاطل

وكان سيف الدولة اصطنع بني كلاب وادناهم وآمن سربهم فقهروا العرب وعلت كلمتهم الى ان بدرت منهم هفوة احفظته فاسرى اليهم واوقع بهم وملك حرمهم واموالهم ثم صفح عنهم وكرم وجمع الحرم ووكل بهنّ الخدم وحملهنّ وافضل عليهنّ واحسن اليهنّ فقال ابو الطيب من قصيدة

فعدن كما اخذن مكرمات　　عليهنّ القلائد والملاب
يثبنك بالذى اوليت شكرا　　واين من الذى تولى الثواب
وليس مصيرهنّ اليك شينا　　ولا في صونهنّ لديك عاب
ولا في فقدهنّ بني كلاب　　اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتمّ بأسك في اناس　　تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم　　فان الرفق بالجاني عتاب

هذا كلام ما لحسنه غاية

وعين المخطئين هم وليسوا　　باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم　　وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي　　ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال　　وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جرّه سفهاء قوم　　وحلّ بغير جارمه العذاب

كانما اقتبسه من قول الله سبحانه افتهلكنا بما فعل السفهاء منا

ولو غير الامير غزا كلابا　　ثناه عن شموسهم ضباب

وما احسن ما كنى عن الحرم بالشموس وعن المحاماة دونهم بالضباب

ولكن ربهم اسرى اليهم　　فما نفع الوقوف ولا الذهاب
كذا فليسر من طلب المعالي　　ومثل سراك فليكن الطلاب

وكتب اليه ابو فراس في تلك الحال

وما انس لا انس يوم المغار محجبة لنظنها المحجب
دعاك ذووها بسوء الفعال لما لا تشاء وما لا تحب
فوافتك نعثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خلط الخوف فلما طلعت دل الجمال بذل الرعب
تسرع في الخطو لا خنة وتهتز في المشي لا من طرب
فلما بدت لك دون البيوت بدا لك منهن جيش لجب
وما زلت مذ كنت تأتي الجميل وتحمي الحريم وترعى الحسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت اطعت الرضى وعصيت الغضب
فكنت حماهن اذ لا حمى وكنت اباهن اذ ليس اب
فولين عنك يفدينها ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم ببذل الامان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واغلى نشب
فان هن يا ابن الكرام السراة رددن القلوب رددن السلب

وقال ايضاً يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب

قد ضج جيشك من طول القتال به وقد شكتك اليناالخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاوزت ارضهم ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهرة والجيش منهمك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والشغل
فاستقبلوك بفرسان اسنتها سود البراقع والاكوار والكلل
فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلا من ولا بخل

ويقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه فمنها انه اغار على

زِبَطرة وعِرقة وملطيّة ونواحيها فقتل واحرق وسبى وانثنى قافلاً الى درب موزار فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فاوقع به وقتل صناديد رجاله وعقب الى بلدانه وقد تراجع من هرب منها فاعظم القتل واكثر الغنائم وعبر الفرات الى بلد الروم ولم يعلم به احد قبله حتى اغار على بطن هنزيط فلما رأى فردس بعدَ مغزاه وخلوّ بلاد الشام منه غزا نواحي انطاكية فاسرى سيف الدولة يطوي المراحل لا ينتظر متأخرا ولا يلوي على متقدم حتى عارضه بمرعش فاوقع به وهزمه وقتل رؤوس البطارقة واسر قسطنطين بن الدمستق واصابت الدمستق ضربة في وجهه واكثر الشعراء في هذه الوقعة * فقال ابو الطيب

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وان يكذب الارجاف عنه بضده ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضرّ نفسه وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
سريت الى جيحان من ارض آمد ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ولكنّ قسطنطين كان له الفدا

﴿ وقال ابو فراس ﴾

وآب بقسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به وزرازر
وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالامر الكبير الكبائر

وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشان فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء اهل مملكته وجهزهم بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق ثائرا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعسكر سيف

الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصرهُ فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طالبا للدمستق فولى هاربا واسر صهره وابن بنته* وقتل خلق كثير من الروم واكثر الشعراء في هذه الواقعة* فقال ابو الطيب وذكر الحدث

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ومَوج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
تفيت الليالي كل شيء اخذته وهنَّ لما يأخذنَ منك غوارم

وذكر الدمستق فقال

وقد فجعتهُ بابنهِ وابن صهرهِ وبالصهر حملاتُ الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوتهِ الظبا لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفيَّة فيهمُ على ان اصوات السيوف اعاجم
يسرُّ بما اعطاك لا عن جهالة ولكنَّ مغنوما نجا منك غانم

﴿ وقال السري في بناء الحدث ﴾

رفعت بالحدث الحصن الذي خفضت منهُ الحوادث حتى ذل جانبهُ
اعدتهُ عدويا في مناسبة من بعد ما كان روميا مناسبهُ
فقد وفى عرضهُ بالبيد واعترضت طولاً على منكب الشعرى مناكبهُ
مصغ الى الجوّ اعلاهُ فان خفقت زهر الكواكب خلناها تخاطبهُ
كأنَّ ابراجه من كل ناحية ابراجها والدجى وحف غياهبهُ

﴿ ولابي فراس في ذكرها ﴾

رأى الثغر مخفورا فسد بسيفهِ فم الدهر عنهُ وهو سغبان فاغر

﴿ ملح شعر سيف الدولة ﴾ انشدني ابو الحسن محمد بن محمد الافريقي المتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح وهو احسن ما سمعت فيهِ على كثرتهِ

وساقٍ صبيح للصبوح دعوتهُ فقام وفي اجفانهِ سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقضٍ علينا ومنفضّ
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجوّ دكنا والحواشي على الارض
يطرزها فوق السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيضّ
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة * نظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال

وانظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

﴿ وقول ابي فراس وهو مما يعرب عن استخدامه نفائس الفرس ﴾

وكانما البِرَك الملاء تحفها ... الوان ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فروزت ... اطرافها بفوارز خضر

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

والماء يفصل بين زهــــر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... ايدي القيون عليه نصلا

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمداني قال انشدني سيف الدولة لنفسه وانا اراهُ من قولهِ في صباه

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعهُ ... وخاف عواقب الطمع
وصادف فرصة فدنا ... ولم يلتذ بالجزع

ينظر معناها الى قول ابن المعتز

فكم عناق لنا وكم قبل ... مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة ... من النواطير يانع الرطب

ويحكى انهُ كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الاّ بها ويشفق من الريح الهابّة عليها فحسدتها سائر حظاياه على لطف محلها

منهُ

منه واوعن ايقاع مكروه بها من سمّ او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العذول يحسدني فيك مجدًّا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باقي
ربَّ هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه بحلب لسيف الدولة

تجنى عليَّ الذنب والذنبُ ذنبهُ وعاتبني ظلما وفي شقهِ العتب
واعرض لما صار قلبي بكفهِ فهلاَّ جفاني حين كان ليَ القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

ينبه هذا المعنى واذا ما الجفاء جهز جيشا * سبقتهُ طليعة من تجني

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني شاعر يعرف بالمنيم لسيف الدولة

قد جرى في دمعهِ دمهُ فالى كم انت تظلمهُ
رُدَّ عنهُ الطرف منك فقد جرحتهُ منهُ اسهمهُ
كيف يسطيع التجلد من خطرات الوهم تؤلمهُ

وانشدني غير واحد له في اخيهِ ناصر الدولةِ ابي محمد

رضيت لك العليا وقد كنتُ اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتمَّ لك الحق
ولا بدَّ لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وانشدت له ايضا في وصف نار الكانون

كأنما النار والرماد معا وضوءها في ظلامهِ يحجب
وجنة عذراء مسها خجل فاستترت تحت عنبر اشهب

نظيرها في الحسن قول كشاجم

كأنما الجمر والرماد وقد ... كاد يواري من ناره النورا

ورد جنيّ القطاف احمر قد ... ذرت عليه الاكف كافورا

﴿ وقول ابي طالب المأموني ﴾

اما ترى النار كيف اسقمها الـ ... ـسقم فاضحت تخبو وطورا تسعّر

وغدا الجمر والرماد عليه ... في قميصين مذهب ومعنبر

﴿ الباب الثالث ﴾

(في ذكر ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وغرر اخباره واشعاره)

كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز * وابو فراس يعدّ اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدًّا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدرّ الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سودده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته ﴿ قطعة من اخباره مع سيف الدولة واشعاره فيه سوى الروميات ﴾ حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا * فاستحسن

سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه

هل للفصاحة والسما حة والعلا عني محيد
اذ انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيـــد من العلاء واستزيد
ويزيد فيَّ اذا رايـــتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملاقاة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم يرَ ان يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على احضارها فقال

محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهناء او اوسع
وقلبك الرحب الذى لم يزل للجدّ والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جلّ ما يسمع

فبلغت هذه الابيات المهلبي الوزير فامر القيان بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الاّ عليها وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذى اضحت له حمل المناقب
نجّ الربيع محاسنا القحتها غرر السحائب
رافت ورقّ نسيمها فحكت لنا صور الحبائب
حضر الشراب فلم يطب شرب الشراب وانت غائب

وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه

لقد نافسني الدهـــر بتأخيري عن الحضره
فما الفى من العلـــة ما القى من الحسره

واهدى الناس الى سيف الدوله واكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثـــت تعهدي بيد الرسول
اهديت نفسي انما يهدي الجليل الى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي   صلة المبشر بالقبول

وكتب اليهِ يعاتبهُ

قد كنت عدتي التي اسطو بها   ويدي اذا اشتدَّ الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املتهُ   والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالوالد التقيّ لبرّه   اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليهِ قصيدة منها

قالوا المسير فهزَّ الرمح عاملهُ   وارتاح في جفنهِ الصمصامة الخذم
حقًّا لقد ساءني امر ذكرت لهُ   لولا فراقك لم يوجد لهُ الم
لا تشغلنّي بامر الشام تحرسهُ   ان الشآم على من حلهُ حرم
وان للثغر سورا من مهابتهِ   صخوره من اعادي اهلهِ القمم
لا تحرمنيَ سيفَ الدين صحبتهُ   فهي الحياة التي تحيا بها الامم
وما اعترضت عليهِ في اوامره   لكن سألت ومن عاداتهِ نعم

﴿ وقال لهُ ﴾

ومالِيَ لا اثني عليك وطالما   وفيتَ بعهدي والوفاء قليلُ
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني   صفحت وصفح المالكين جميلُ

﴿ وكتب اليهِ يعزيه ﴾

لا بد من فقد ومن فاقد   هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزّى لا المعزّى بهِ   ان كان لا بد من واحد

﴿ وكتب اليهِ ﴾

اياعاتبا لا احمل الدهر عتبه   عليَّ ولا عندي لأنعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني   اذا لم تكن خصمي ليَ الحجج اللدُّ

وكان لسيف الدولة غلام يقال لهُ نجا قد اصطنعهُ ونوَّه باسمهِ وقلدهُ طرسوس

واخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطهُ وسوء عشرتهِ لرفقائهِ فبطش بهِ ثلاثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر بقتل فتكتهِ فكتب اليهِ ابو فراس

ما زلت تسعى بجدٍّ برغم شانيك اقبل
ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضلُ

وكتب اليهِ يستعطفهُ

ان لم تجاف عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره
لكنّ عادتك الجميـلة ان تغضّ على بصيره

وكتب اليهِ

دع العبرات تنهمر انهمارا ونار الشوق تستعر استعارا
انطفأ حسرتي وتقرّ عيني ولم اوقد مع الغازين نارا
اقمت على الامير وكنت ممن يعزّ عليهِ فرقتهُ اختيارا
اذا سار الامير فلا هدوًّا لنفس او بؤوب ولا قرارا
ستذكرني اذا طردت رجال دققت الرمح بينهمُ مرارا
وارض كنت املأها رجالاً وجوٍّ كنت ارهجهُ غبارا
اذا بقي الامير قرير عين فديناهُ اختيارا واضطرارا
يمدّ على اكابرنا جناحا ويكفل عند حاجتها الصغارا
اراني الله طلعتهُ سريعا واصحبهُ السلامة حيث سارا
وبلغهُ امانيهُ جميعا وكان لهُ من الحدثان جارا

وكتب اليهِ

ألا من مبلغ سروات قومي اذا حدّثنَ جمجمنَ الكلاما
باني لم ادع فتيات قومي وسيف الدولة الملك الهماما
شريت ثناءهنّ ببذل نفسي ونار الحرب تضطرم اضطراما

ولما لم اجد الاَّ فرارا اشدَّ من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذر وسيف الدين ركني اذا لم اركب الخطط العظاما
واقفو فعلهُ في كل امرٍ واجعل فضلهُ ابدًا اماما
وقد اصبحت منتسبًا اليهِ وحسبي ان اكون لهُ غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي واعطاني على الدهر الذماما
وربَّاني ففقت بهِ البرايا وانشأني فسدت بهِ الاناما
فاحياهُ الالهُ لنا طويلا وزاد الله نعمتهُ دواما

﴿ما اخرج من تخريباته﴾ قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعهُ ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤهُ في تلك الوقعة

الم ترنا اعزَّ الناس جارا وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطلّ على نزار حللنا المجد منهُ والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحابى
بانا الراس والناس الذنابى وقد علمت ربيعة بل نزار
ولما ان طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا
اسنتهُ اذا لاقى طعانا صوارمهُ اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوتهِ الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه وقد اخذهُ الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه باصبهان للصاحب وهنأ الله مولانا كافي الكفاة

هذه

هذه المناجح التي هي نتائج عزائمه* وثمرات صرائمه فما يرى عنهُ وصنيعتهُ وسائر من يكنفهُ ظلهُ وبريشهُ عنايتهُ* نفوسهم اذا وقفوا لمذهب من مذاهب الخدمة* وهدُّوا لاداء حق من حقوق النعمة* الا سهاماً اذا اصابت فراميها المصيب وما لها في المحمدة نصيب ولابي فراس قصيدة اولها

ايلحاني على العبرات لاحي | وقد يئس العواذل من صلاحي
تملكني الهوى بعد التأبي | وراضنيَ الهوى بعد الجماح
الا ياهذه هل من مقيل | لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قَلِقَتْ ركابي | ولا هبت الى نجد رياحي

ومنها

ومن جرّاك اوطنت الفيافي | وفيك غذيت البان اللقاح
اصاحب كل خلّ بالتجافي | وآسو كل داء بالسماح
اذا ما عنّ لي اربٌ بارض | ركبت لهُ ضمينات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض | ديون في كفالات الرماح

ولهُ من قصيدة كتب بها الى جعفر بن ورقاء

أنّا اذا اشتدَّ الزما | ن وناب خطب وادلهمّ
الفيت حول بيوتنا | عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو | ف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا | يودى دم ويراق دم

ولهُ من قصيدة اولها

اقلي فايام المحب قلائلُ | وفي قلبهِ شغل عن اللوم شاغلُ

يقول فيها

تطالبني البيض الصوارم والقنا | بما وعدت جديّ فيّ المخايلُ
ووالله ما قصرت في طلب العلا | ولكن كأنّ الدهر عنيَ غافلُ

مواعيد ايام تطالبني بها ... مرآت ازمان ودهر مخاتلُ
واخلاف ايام متى ما انتجعتها ... جلست بكيات وهنّ حوافلُ
تدافعني الايام عما ارومهُ ... كما دفع الدين الغريم المماطلُ
خليليّ شدّا لي على ناقتيكما ... اذاما بدا شيب من الفجر ناصلُ
فمثليَ من نال المعالي بسيفهِ ... وربما غالتهُ عنها الغوائلُ
وما كل طلّاب من الناس بالغ ... ولا كلّ سيّار الى المجد واصل
وان مقيا يجمع العز خائب ... وان مربعا جانب الجهد نائلُ
وما المرء الاّ حيث يجعل نفسهُ ... واني لها فوق السماكين جاعل
اصاغرنا في المكرمات اكابر ... وآخرنا في المأثرات اوائلُ
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا ... وان قلت قولا لم اجد من يقاولُ

﴿ وله من قصيدة اخرى ﴾

عذيريَ من طوالع في عذاري ... ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسهُ انيق ... اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت عن العشرين سني ... فما عذر المشيب الى عذاري

اخذهُ من قول ابي نواس

واذا عددت سنيّ كم هي لم اجد ... للشيب عذرا في النزول براسي

رجع وما استمتعت من داعي التصابي ... الى ان جاءني داعي الوقار
تلاعب بي على هوج المطايا ... خلائق لا تقرّ على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريّا ... وكفّ دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال ... اذا قرنت باحوال قصار
عزيز حيث حط السير رحلي ... تداريني الانام ولا اداري
فاهلي من اناخ اليه عيسي ... وداري حيث كنت من الديار

وله لنا بيت على عنق الثريّا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي

تطاللة

تظللهُ الفوارس بالعوالي　　ونفرشهُ الولائد بالطعام

ولهُ لقد علمت سراة الحيّ انّا　　لنا الجبل الممنع جانباهُ

يفيئ الراغبون الى ذراهُ　　ويأوي الخائفون الى حماهُ

ولهُ لئن خلق الانام لحس كأس　　ومزمار وطنبور وعود

فلم يخلق بنو حمدان الاّ　　لمجد او لبأس او لجود

ولهُ علونا جوشنا باشد منهُ　　واثبت عند مشتجر الرماح

بجيش جاش بالفرسان حتى　　ظننت البرّ بحرا من سلاح

والسنة من العذبات حمر　　تخاطبنا بافواه الرياح

واروع جيشهُ ليل بهيم　　وغرتهُ عمود للصباح

صفوح عند قدرتهِ كريم　　قليل الصفح ما بين الصفاح

وكان ثباتهُ للقلب قلبا　　وهيبتهُ جناحا للجناح

﴿ ولهُ من قصيدة ﴾

قتلت فتى بني عمرو ابن عبد　　واوسعهم على الضيفان ساحا

ولست ارى فسادا في فساد　　يجرّ على فريقتهِ صلاحا

كان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس وهو ببالس في خف من اصحابهِ وعليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليهِ وقدمت وفودهم اليهِ فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك

سلي عنا سراة بني كلاب　　ببالس عند مشتجر العوالي

لقيناهم باسياف قصار　　كفين مؤونة الاسل الطوال

فولى بابن عوسجة كثير　　وساع الخطو في ضنك المجال

يرى البرغوث اذ نجاهُ منا　　اجلّ عقيلة واحب مال

تدور بهِ اماء بني قريط　　ونسألهُ النساء عن الرجال

يقلنَ لهُ السلامة خير غنم　　وان الذل في ذاك المقال

وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

اخذهُ من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفك تأسو كلما جرحا

ولهُ من قصيدة اولها

وقوفك في الديار عليك عار وقد رد الشباب المستعار

ومنها

وكم من ليلة لم اروَ منها حننت لها وارقني ادكار
عسفت بها عواديَ بالليالي احق الخيل بالركض المعار
فبت اعلُّ خمرا من رضاب لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا ونادت قم فقد برد السوارُ

ومنها

اذا ما العز اصبح في مكان سموت لهُ وان بعد المزارُ
مقامي حيث لا اهوى قليل ونومي عند من اقلي غرارُ
أبت لي همتي وغرار سيفي وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا وعرض لا يرف عليهِ عار
وقوم مثل من صحبوا كرام وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شنناهنَّ فيهِ ضحىً وعلا منابرَهُ المعار
وكم ملك نزعنا الملك عنهُ وجبار بهِ دمهُ جبار

ولهُ من اخرى

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت فتسفل اعلاها وتعلو الاسافل
لقد قلَّ من تلقى من الناس مجملا واخشى قريبا ان يقلَّ المجامل

ولست

واست بجهم الوجه في وجه صاحبي ... وان سأل الاعمار ما هو سائل

وله
بخلت بنفسي ان يقال مبخل ... واقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة ... ورمح وسيف قاطع وسنان

وله
باطراف المثقفة العوالي ... تفردنا باوساط المعالي
وما تحلو مجاني العز يوما ... اذا لم تجنها سمر العوالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار بارض ... ابيت لنار غيري غير صالي

وله
غيري يغيره الفعال الجافي ... ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودّا اذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما ياتي به ... عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغنيّ هو الغنيّ بنفسه ... ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ... واذا قنعت فبعض شيءٍ كافي
وتعاف لي طمع الحريص فتوّتي ... ومروّتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق بزائدي ... شرفا ولا عدد الصوارم ضافي
خيلي وان قلّت كثير نفعها ... بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ... مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة ... حتى كأن خطوبه احلافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ... ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وله
اتعجب ان ملكنا الارض قسرا ... وان تمسي وسائدنا العراب
وتربط في مجالسنا المذاكي ... وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا المعالي ... وهذا الملك ملكنا الضراب
ففصرك ان حالا ملكتنا ... لحال لا تذمّ ولا تعاب

وله
ونحن اناس لا توسطَ عندنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

﴿ الاخوانيات ﴾ كتب بها الى اخيه ابي الهيجاء

حللت من المجد اعلى مكان وبلغك الله اقصى الاماني

فانك لا عدمتك العلا اخ لا كاخوة هذا الزمان

كسوت اخوتنا الصفا ه كما كسي الكلام حلى المعاني

﴿ وقال لصديق له واحسن ﴾

لم أواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوداد الصريح

فجميل العدوّ غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

وله ما كنت تصبر بالقديم فلمْ صبرت الان عنا

ولقد ظننت بك الظنو ن لانهُ من ضنَّ ضنا

﴿ وقال ﴾ اشفقت من هجري فسـلطت الظنون على اليقين

وضننت بي فظننت بي والظنُّ من شيم الضنين

﴿ قال وكتب بها الى اخيه ﴾

ولقد ابيت وجلُّ ما ادعو بهِ حتى الصباح وقد اقض المضجع

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيع ما تستودع

﴿ وكتب الى ابي العشائر وهو اسير بارض الروم ﴾

نفى النوم عن عيني خيالٌ مسلِّم تأوّب من اسماء والركب نوّم

وخطب من الايام انساني الهوى واحلى مذاق الموت والموت علقم

ووالله ما شبت الأ علالة ومن نار غير الحب قلبيَ يضرم

فمن مبلغ عني الحسين الوكة تضمنها درّ الكلام المنظم

لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسى بين الحشى تتضرم

واترك ان ابكي عليك تطيرا وقلبيَ يبكي والجوانح تلطم

لم يسمع احسن من هذا البيت في التفجع بمنكوب

واظهر

واظهر للاعداء فيك جلادةً   واكتم ما القاهُ والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانها   لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها   واحداث ايام تغذُّ وتتئم
فما عرفتني غير ما انا عارف   ولا علمتني غير ما كنت اعلم

﴿ومنها﴾

اندعو كريما من يجود بماله   ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
اذا لم يكن يجي الفرار من الردى   على حالة فالصبر ارجى واحزم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا   واقدمت لو ان الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلا   تأخرُ اقوام وانت مقدم
ومالك لا تلقى بمهجتك القنا   وانت من القوم الذين همُ همُ
لعا يا اخي لا مسك السوء انهُ   هو الدهر في حاليه بؤسى وانعم

﴿وكتب اليه قصيدة اخرى منها﴾

أأبا العشائر ان اسرت فطالما   اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم   نسجت له حمر الشعور عقالا

﴿ما احسن ما اعتذر له مع احسانه التشبيه﴾

يامن اذا حمل الحصان على الوجى   قال اتخذ حبكَ الترِيك نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى   لو كنت اوجدت الكميت مجالا
اخذوك في كبد المضائق غيلة   مثل النساء تحبب الرئبالا
زالت من الايام فيك بقيلة   ملك اذا عثر الزمان اقالا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا   والسمر لدنا والرجال عجالا

﴿وقال﴾

ما كنت مذ كنت الأ طوع خلاّني   ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته   حتى ادل على عفوي واحساني

اذا خليليّ لم تكثر اساءتهُ فاين موقع احساني وغفراني
يجني عليَّ واحنو صافحًا ابدًا لا شيءَ احسن من حانٍ على جاني

﴿ وقال ﴾

ما صاحبي الاَّ الذي من بشره عنوانهُ في وجههِ ولسانهِ
كم صاحب لم اغنَ عن انصافهِ في عشرة وغنيت عن احسانهِ

﴿ وكتب في وصف كتاب ورد عليهِ من صديق لهُ ﴾

ووارد مورد الأنشا بوكدهُ صدورهُ عن سليم الورد والصدر
شدت سحائبهُ منهُ على نزه تقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطق جدد كالماء يخرج ينبوعًا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

﴿ وقال لابي الحصين القاضي ﴾

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانما شققت عن درّ الصدف
شعرا اذا ما قستهُ بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداهُ تقصير الحروف عن الالف

﴿ وقال ايضا ﴾

اني عليك ابا حصين عاتب والحرّ يحتمل الصديق ويغفرُ
واذا وجدتُ على الصديق شكوتهُ سرًّا اليهِ وفي المحافل اشكر
هكذا شرط الصداقة لا كما شكاه ابو اسحق الصابي في قولهِ
ومن الظلم ان يكون الرضى سرًّا ويبدو الانكار وسط النادي
ومن العدل ان يشاع بهذا مثل ما شاع ذاك في الاشهاد

﴿ الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات قال ﴾

اراني وقومي فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا في الاصول المناسب
فاقصاهم اقصاهم من مساءتي ... واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ماكر ناظري ... وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه ... وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ... واهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما ذنبه ان حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه ... فللذل منه لا محالة جانب

وقال

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي ... قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له ... كأنني جاهل بالدهر والناس

وقال

تمنيتم ان تفقدوني وانما ... تمنيتم ان تفقدوا العز اغيدا
اما انا اعلا من تعدون همة ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي ... يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم ... وان ضاربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او المت ملمة ... جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال

اياقومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ... اياقومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم منا ومنكم ... اذ لم تقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال

ويغتابني من لو كفاني غيبة ... لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته ... اذا قرع المغتاب من ندم سنا

﴿ وقال ﴾

اذا كان فضلي لا اسوّغ نفعهُ　　فافضل منهُ ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل　　يجوز على حوبائها حكم جاهل

﴿ الغزل والنسيب ﴾

تبسم اذ تبسم عن اقاح　　واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب　　وراح من جنى خد وراح
فمن لألاء غرته صباحي　　ومن صهباء ريقته اصطباحي

﴿ وقال ﴾

سكرت من لحظهِ لا من مدامتهِ　　ومال بالنوم عن عيني تمايلهُ
فما السلاف دهتني بل سوالفهُ　　ولا الشمول ازدهتني بل شمائلهُ
الوى بعزمي اصداغ لوين لهُ　　وغال صبري ما تحوي غلائلهُ

﴿ وقال ﴾

من اين للرشأ الغرير الاحور　　في الخد مثل عذاره المتحدر
قمرٌ كأنَّ بعارضيهِ كليهما　　مسكاً تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ﴾

قد كان بدر السماء حسنا　　والناس في حبه سواء
فزادهُ ربهُ عذارا　　تمّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير　　يزيد في الخلق ما يشاء

﴿ وقال ﴾

وظبي غرير في فؤادي كناسهُ　　اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقهِ اجيادها وعيونها　　ومن خلقهِ عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

وشادن قال لي لما رأى سقمي　　وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

﴿ وقال ﴾

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب

﴿ وقال ﴾

ايها الغازي الذى يغـــزو بجيش الحب جسمي
ما يقوم الاجر في غز وك للروم باثمي

﴿ وقال ﴾

واذا يئست من الدنــوّ رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هوا ك لان روحي في جهاد

﴿ وقال ﴾

وكنى الرسول عن الجواب تظرّفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يارسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساء بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكنته من مهجتي فتمكنا

﴿ وقال ﴾

عدتني عن زيارته عوادٍ اقلُّ مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح

﴿ وقال ﴾

ياعسوفا بالمستهام الشفيق وعنيفا على الرفيق الرفيق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلى عقيانها بالعقيق

﴿ وقال ﴾

لطرفي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء صدَّ عني مثل صدَّ عني

﴿ وقال ﴾

ياليلة لست انسى طيبها ابدا كأنَّ كلَّ سرور حاضر فيها
باتت وبت وبات الزق ثالثنا حتى الصباح لتسقيني واسقيها
كأنَّ سود عناقيد بلمتها اهدت سلافتها خمرا الى فيها

﴿ وقال ﴾

مسيء محسن طورا وطورا فما ادري عدوّي ام حبيبي
وبعض الظالمين وان تناهى شهيّ الظلم مغتفر الذنوب

﴿ وقال ﴾

قمر دون حسنه الاقمارُ وكثيب من النقا مستعارُ
وغزال فيه النفار ومايـنكر من شيمة الظباء النفارُ
لا اعاصيه في اجتراح المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ
قد حذرت الملاح دهرا ولـكن ساقني نحوحبه الاقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفتني رقية من رقاك يا عيارُ

﴿ وقال ﴾

من السلوة في عينيك آيات وآثارُ
اراها منك بالقلب وفي الاضلاع ابصارُ
اذا ما برد القلب فما يسخنه النارُ

﴿ وقال ﴾

يامعشر الناس هل لي مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل وعمر يومي قصير

﴿ وقال ﴾

اجملي ياامّ عمرو زادك الله جمالا

لا تبيعني برخص ان في مثلي يغالى

﴿الاوصاف والتشبيهات﴾ قال في وصف الجسر

كأنما الماء عليهِ الجسر درج بياض خطّ فيهِ سطر
كأننا لما تهيا العبر أسرة موسى حين شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفهِ وكل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعتهِ او بما يكثر روْيتهُ ولهُ

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليـ ـهِ في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا ثم بيننا حلق الدروع

﴿وقال في وصف النار والفحم﴾

لله برد ما اشـــد ومنظر ما كان اعجب * جاء الغلام بناره هوجاء في فحم تلهب * فكأنما جمع الحلي فمحرق منهُ ومذهب وكأنها لما خبت * ما بيننا ندٌّ معشب

﴿وقال﴾

مددنا علينا الليل والليل راضع الى ان تردّى راسهُ بمشيب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم وتطرف عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنهُ مبادي نصول في عذار خضيب

﴿وقال﴾

وجلنار مشرق * على اعالي شجره * كأن في رؤوسهِ * احمرهُ واصفره قراضة من ذهب * في خرق معصفره

﴿وقال في جارية مسبية﴾

وخريدة كرمت على آبائها زمنا وعند سبائها لم تكرم
خطبت بحدّ السيف حتى زوجت كرها وكان صداقها للقسم

راحت وصاحبها بعرس حاضر   برضي الاله واهلها في مأتم

ينظر معنى البيت الاول الى قول المتنبي

تبكي عليهنّ البطاريق في الدجى   وهنّ لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

﴿ ولابي فراس في طعنة اصابت خده ﴾

لما رأت اثر السنان بخده   ظلت تقابله بوجه عابس

خَلَفَ السنانُ بهِ مواقعَ لثمها   بئس الخلافة للمحب البائس

حسن الثناء بقبح ما صنع القنا   يوم الطعان بصحن خد الفارس

﴿ الحكمة والموعظة ﴾

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال

وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

﴿ وقال ﴾

المرء نصب مصائب لا تنقضي   حتى يوارى جسمهُ في رمسهِ

فمؤجل يلقى الردى في غيره   ومعجل يلقى الردى في نفسهِ

﴿ وقال ﴾

انفق من الصبر الجميل فانهُ   لم يخش فقرا منفق من صبره

والمرء ليس ببالغ في ارضهِ   كالصقر ليس بصائد في وكره

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشى   مما يكون وعلَّهُ وعساهُ

والدهر اقصر مدة مما ترى   وعساك ان تكفى الذى تخشاه

﴿ وقال ﴾

عرفت الشر لا للشـرّ لكن لتوقيه

فمن لا يعرف الشـرّ من الناس يقع فيه

﴿ وقال ﴾

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطيّ غير مثقف ... وتظهر الا باصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

﴿ وقال ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريدهُ ... فليس لمخلوق اليك سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضيم من هو دوني ... اعتداء ولست بالمستضام
رب امر عففت عنهُ اختيارا ... حذرا من اصابع الايتام
ابذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنهُ قدرة الحكام

﴿ الروميات من غرر ابي فراس ﴾

لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابتهُ عين الكمال اسرتهُ الروم في بعض وقائعها وهو جريح وقد اصابهُ سهم بقي نصلهُ في فخذه وحصل مثخنا بخرشنه ثم بقسطنطينية وتطاولت مدتهُ بها لتعذر المفاداة وقد قيل على كل نجح رقيب من الآفات وكانت تصدر اشعاره في الاسر والمرض واستزادة سيف الدولة وفرط الحنين الى اهلهِ واخوانهِ واحبابهِ والتبرّم بحالهِ ومكانهِ عن صدر حرج وقلب شجيّ * تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها وتعلق بالحفظ لسلاستها فمنها قولهُ

ما للعبيد من الذى ... يقضي بهِ الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ... ئس ثم تفرسني الضباع

﴿ وقولهُ ﴾

قد عذب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذى اصابه قال

فلا تصفنّ الحرب عندي فانها ... طعامي مذ بعت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ... وشقق عن زرق النصول اهابي
ولجّجت في حلو الزمان ومره ... وانفقت من عمري بغير حساب

﴿ وقال بخرشنه ﴾

ان زرت خرشنة اسيرا ... فلقد حللت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تنـــتهب المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يجلب نحونا حوّا وحورا
من كان مثلي لم يبت ... الاّ اسيرا او اميرا
ليست تحل سراتنا ... الاّ الصدور او القبورا

﴿ وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها ﴾

دعوتك للجفن القريح المسهد ... لديّ وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحيوة وانها ... لاول مبذول لاول مجتدي
ولا زل عني ان شخصا معرّضا ... لنبل العدا ان لم يصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي ... على سروات الخيل غير موسد
وتأبى وتأبى ان اموت موسدا ... بايدى النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انض ثوب التجلد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ... ومن ريب دهر بالردى متوعد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود
تشبث بها اكرومة قبل فوتها ... وقم في خلاصي صادق العزم واقعد
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا ... واسرع عوّاد اليهم معوّد
يدافع عن اعراضكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد

ولا وابي ما ساعدان كساعد ‏ ولا وابي ما سيدان كسيد
وانك للمولى الذى بك اقتدى ‏ وانك للنجم الذى بك اهتدي
وانت الذى عرفتني طرق العلا ‏ وانت الذى هذبتني كل مقصد
وانت الذى بلغتني كل غاية ‏ مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فياملبسي النعمى التي جل قدرها ‏ لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر اني فيك صافحت حدها ‏ وفيك شربت الموت غير مصرّد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ‏ بسبعين فيها كل اشأم انكد
يقولون جنبْ عادة ما عرفتها ‏ شديد على الانسان ما لم يعوّد
فقلت اما والله ما قال قائل ‏ شهدت لهُ في الخيل الأم مشهد
ولكن سالقاها فاما منية ‏ هي الظنّ او بنيان عزّ موّبد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدا ‏ وان المنايا السود يرمين عن يد

﴿ وكتب الى والدته وقد ثقل من الجراح التي به ﴾

مصابي جليل والعزاء جميل ‏ وظنيَ ان الله سوف يزيل
جراح تحاماها الاساة مخافة ‏ وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومهُ ‏ ارى كل شيء غيرهنّ يزول
تطول بهِ الساعات وهي قصيرة ‏ وفي كل دهر لا يسرك طول
تناسانيَ الاصحاب الاّ عصابة ‏ ستلحق بالاخرى غداً وتحول
ومن ذا الذى يبقى على العهد انهم ‏ وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ‏ يميل مع النعماء حيث يميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن ‏ وان خليلا لا يضر وصول

كأنهُ مأخوذ من قول المتنبي

أنّا لفي زمن ترك القبيح بهِ ‏ من اكثر الناس احسانٌ وافضال

رجع تصفحت احوال الزمان فلم يكن ‏ الى غير شاك للزمان وصول

اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقة وخلى امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخل موافق اقول بشجوي مرة ويقول .
وان وراء الستر اماً بكاؤها علي وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تعدمي الصبر انه الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تخبطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه وبكاه ابناء السبيل
وتعطلت سمر الرما ح واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيـم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيـف ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت بطول خدمته غليلي
ولئن حننت الى زرا ه لقد حننت الى وصول

لا بالقطوب ولا الغضو ب ولا الكذوب ولا الملول
ياعدتي في النائبا ت وظلي عند المقيل
اين المحبة والذما م وما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريمة في والقلب الحمول

﴿وكتب الى والدته﴾

لولا العجوز بمنبج ما خفت اسباب المنيه
ولكان لي عما سألت من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنيه
امست بمنبج حرة بالحزن من بعدي حريه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا في كل غادية تحيه
ياامتا لا تحزني وثقي بفضل الله فيه
ياامتا لا تيأسي لله الطاف خفيه
اوصيك بالصبر الجميل فانه خير الوصيه

﴿وكتب الى غلامين له﴾

هل تحسّان لي رفيقا رفيقا يحفظ الود صديقا صدوقا
لا رعى الله ياخليليّ دهرا فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الاّ والدا محسنا وعمّا شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق صديقا
بت ابكيكما وان عجيبا ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

﴿وكتب الى غلامه منصور﴾

مغرم مؤلم جريح اسير ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد وكثير من القلوب صخور

قل لمن حل بالشآم طليقا ... بأبي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا ... كيف اصبحت انت يا منصور

﴿وكتب اليه﴾

ارثِ اصب بك قد زدتهٔ ... على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنهٔ ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرى

﴿وكتب اليه ايضا﴾

ياليل ما اغفل عما بي ... حبائبي فيك واحبابي
ياليل نام الناس عن موجع ... ناءٍ على مضجعهِ نابي
هبت له ريح شآمية ... متَّتْ الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها ... فهمتها من بين اصحابي

بلغني ان الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما * وكتب اليهما

لايكم اذكرُ * وفي ايكم افكرُ * وكم لي على بلدتي * بكاء ومستعبرُ
ففي حلب عدتي * وعزي والمفخرُ * وفي منبج مَن رضا * ه انفس ما اذخرُ
ومَن حبها زلفة * بها يكرم المحشرُ * واصبية كالفراخ * اكبرهم اصغرُ
بخيل لي امرهم * كأنهم حضرُ * وقوم الفناهمُ * وغصن الصبا اخضرُ
فحزني ما ينقضي * ودمعي ما يفترُ * اياغفلتا كيف لا * ارجى كما احذرُ
وماذا القنوط الذي * اراه واستشعر * بلى ان لي سيدا * مواهبهٔ اكثرُ
بذنبي اوردتني * ومن فضلك المصدرُ

﴿وقال وقد حضره العيد﴾

ياعيد ما عدت بمحبوب ... على معنى القلب مكروب
ياعيد قد عدت الى ناظر ... عن كل حسن فيك محجوب

ياوحشة

يلوحشة الدار التي ربها ... اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها ... بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه ... لقد رماني بالاعاجيب

﴿وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية﴾

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... اياجارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة الهوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ... على غصن نائي المسافة عالي
اياجارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لديّ ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلةً ... ولكنّ دمعي في الحوادث غالي

﴿وكتب الى سيف الدولة﴾

اما لجميل عندكنّ ثوابُ ... ولا لمسيء عندكنّ متاب
اذا الخل لم يهجرك الاّ ملالة ... فليس له الاّ الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلّة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حال فليس اياب

﴿اخذهُ من قول القائل وهو اوس بن حجر﴾

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبلُ
رجع صبور ولو لم يبق مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني ... وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبهُ ... ومن اين للحرّ الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاّ اقلهم ... ذئابا على اجسادهنّ ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوة ... بمفرق اغبانا حصى وتراب

ولو عرفوني بعض معرفتي بهم ... اذا علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل ... تحكم في آسادهنّ كلاب
تمرّ الليالي ليس للنفس موضع ... لديّ ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح ... ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ... ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر ... وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهمُ ... ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغى ... اذا فلّ منهُ مضرب وذباب
بني عمنا نحن السواعد والظبى ... ويوشك منا ان يكون ضراب
وما ادعي ما يعلم الله غيره ... رحاب عليّ للعفاة رحاب
وافعالهُ للراغبين كريمة ... وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منهُ بكفيّ صارم ... واظلم في عينيّ منهُ شهاب

الم فيهِ بقول البحتري

سحاب عداني جوده وهو ريق ... وبحر خطاني فيضهُ وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقاً ومغرباً ... وموضع رحلي منهُ اسود مظلم
رجع وابطأ عني والمنايا سريعة ... وللموت ظفر قد اظل وناب
فان لم يكن ودّ قريب نعدّهُ ... ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط الاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنهُ فيهِ حوطة ومناب
ولكنني راضٍ على كل حالةٍ ... ليعلم ايّ الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديهِ وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الودّ ارضهُ ... وذكرى منى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى لهُ ... ثواب ولا يخشى عليهِ عقاب

﴿ ومثلهُ للتنبي ﴾

وما انا بالباغي على الحب رشوة　　ضعيف هوى يبغي عليهِ ثواب
رجع وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع　　وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر　　وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده　　اثاب بمرّ العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة　　وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر　　وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين　　وكل الذي فوق التراب تراب
وكتب اليهِ بالكرم مني واختيارك　　ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشكرك　　ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فانني　　ذاك المواسي والمشارك

﴿ وكتب اليهِ ﴾

ابى غرب هذا الدمع الاّ تسرّعا　　ومكنون هذا الحب الاّ تضوّعا
وكنت ارى اني مع الصبر واحد　　اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمرّ الحب في غلوائهِ　　رعيت مع المضياعة الغرّ مارعى
فحزنيَ حزن الهائمين مبرّحا　　وسريَ سرّ العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة　　لأبلج من ابناء عمّيَ اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبهِ　　واصبح محزونا وامسي مروّعا
فلما مضى عصر الشبيبة كلهُ　　وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين العتب والهجر فرجة　　فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة　　تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلّى الزمان مفارقي　　وتوّجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده　　من العيش يوما لم اجد فيهِ موضعا

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة آسرُّ بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤهُ فيصفى لمن يصفى ويرعى لمن رعى
افي كل دار لي صديق اودهُ اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اذا خفت من احوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعاديَّ شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد رجوت الله لا شيء غيره رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الاَّ القنوع تقنعا
وما مرَّ انسان فاخلف مثلهُ ولكن يزجى الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتبتهُ وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا لهُ من صادق الود انني جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننتهُ في جوانحي لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولله احسان عليَّ ونعمة ولله صنع قد كفاني لا صنعا
اراني طرق المكرمات كما رأى عليٌّ واسعى لي عليًّا كما سعى
فان يك بطء مرة فلطالما تعجل بي نحو الجميل فاسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب اليهِ ابو فراس * مفاداتي ان تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابهُ سيف الدولة بكلام حسن وقال لهُ ومن يعرفك بخراسان فكتب اليهِ ابو فراس

اسيف الهدى وقريع العرب الام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذى النكب
وانت الكريم وانت الحليم وانت العطوف وانت الحدب

وما زلت تسعفني بالجميـــل وتنزلني بالمكان الخصب
وانك للجبل المستجير لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفاد وعزّ يشاد ونعمى ترب
وما غضّ مني هذا الاسا ر ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرّعني بالخمول مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيداً لديّ الجوا ب ولكنّ لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزما ن واني عتبتك فيمن عتب
فالّا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبنّ اليّ الخمو ل عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضـــل وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون امن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب
ونفس تكبّر الّا عليك وترغب الّا عن رغب
فلا تعدلنّ فداك ابن عمـــك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
أكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

زماني كله غضب وعتب وانت عليّ والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب

فكيف وانت دافعَ كل خطب — مع الخطب الملمّ عليّ خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم — وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح — بهِ لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيهِ — ومثلك يستمرّ عليهِ كذب
جناني ما علمت ولي لسان — يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو — وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى — واصلي اصلك الزاكي وحسب
وفضلي تعجز الفضلاء عنهُ — لانك اصلهُ والمجد شرب
فدت نفسي الامير اكان حظي — وقربي عندهُ ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني — واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي — ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان — مليٌّ بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم — تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ ابا فراس ان والدتهُ قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمهُ في المفاداة وتتضرع اليهِ فلم يكن عندهُ ما رجتهُ من حسن الايجاب ووافق ذلك عنفا من الدمستق بابي فراس ومن معهُ من الاسرى وزيادة في ارهاقهم فكتب الى سيف الدولة

ياحسرة ما اكاد احملها — آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردة — بات بايدي العدى معللها
اذا اطمأنت واين او هدأت — عنّت لهُ ذكره يقلقلها
تسأل عنا الركبان جاهدة — بادمع ما تكاد تمهلها
يامن رأى لي بحصن خرشنة — اسد شرى في القيود ارجلها
يامن رأى في الدروب شامخة — دون لقاء الحبيب اطولها

ياايها

ياايها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخف محملها
ياامتا هذه منازلنا نتركها تارة وننزلها
ياسيدا ما نعدّ مكرمة الاّ وفي راحتيك اكملها
ليست تنال القيود من قدمي وفي اتباعي رضاك احملها
لا تيم والماء تدركه غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
انت سماء ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابلة انت يمين ونحن انملها
بايّ عذر رددت والهة عليك دون الورى معولها
جاءتك تمتاح ردّ واحدها تنتظر الناس كيف تقفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد أُحكمت تحللها
ارحامنا منك لِمْ تقطعها ولم تزل دائبا توصلها
سمحت مني بمهجة كرمت انت على يأسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل في هواك ابذلها
تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
ابن المعالي التي عرفت بها تقولها دائبا وتفعلها
ياواسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة نزلزلها
ياناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبدلها
ياراكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رأيت في الضرّ اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها وانت قمقامها واجملها
وانت ان عز حادث جلل قلّبها المرتجى وحوّلها

منك تردى بالفضل افضلها ... ملك افادالنوال انولها
فان سألنا سواك عارفة ... فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس امة عرفت ... الاّ وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفته ... فاين عنا وكيف معدلها
يامنفق المال لا يريد به ... الاّ المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارماً فضلا ... فداؤنا ما علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا ... نافلة عنده تنفلها

﴿ وكتب الى ابي المعالي وابي المكارم ابني سيف الدولة ﴾

ياسيديّ اراكما * لا تذكران اخاكما * أوَجدتما بدلا به
يبني سماء علاكما * اوجدتما بدلا به * يفري نحور عداكما
من ذا يعاب بما لقيــت من الورى الاّكما * لا تقعدا في بعدها
وسلا الامير اباكما * وخذا فداءيّ جعلت من * ريب المنون فداكما

﴿ وقال لما طال اسره بسبب الشاميين وبشوق محلة بمنبج ﴾

قف في رسوم المستجا ... ب وناد آكناف المصلى
تلك المنازل والملا ... عب لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا ... وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رأيت ما ... ء سائحا وسكنت ظلا
والماء يفصل بين زهـ ... ـر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... ايدى القيون عليه نصلا
من كان سر بما عرا ... في قليت ضراً وهزلا
ما غض مني حادث ... والقرم قرم حيث حلا
انّى حللت فانما ... يدعونني السيف المحلّى
ولئن خلصت فانني ... شرق العدا طفلا وكهلا

ما

ما كنت الاّ السيف زا دعلى صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلى
يغترّ بالدنيا الجهو ل وليس بالدنيا مولّي

﴿ وقال من قصيدة ﴾

اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ
بلى انا مشتاق وعنديَ لوعة ولكنّ مثلي لا يضيع له سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الرجا واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والفكرُ

﴿ ومنها ﴾

واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخلّ بها نصرُ
واصدأ حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب والنسر

﴿ ومنها ﴾

اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرء فليس له برٌّ يقيهِ ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مرُّ
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوأته عمرو

﴿ وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها ﴾

مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ الاله لبعض ما اعطاني
ان لم تكن طالت سنيّ فان لي رأي الكهول ونجدة الشبان
فمن بها سرّ الاعادي موقفي والدهر يرمز لي مع الاقران
يادهر خنت مع الاصادق خلتي وغدرت بي في جملة الاخوان
لكنّ سيف الدولة المولى الذى لم انسهُ واراهُ لا ينساني

ايضيعني من لم يزل لي حافظا　　كرما ويخفضني الذي اعلاني
اني اغار على مكاني ان ارى　　فيه رجالا لا تسد مكاني

﴿وقال من قصيدة﴾

يعزّ على الاحبة بالشآم　　حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا　　ولكنّ الكِلام على الكِلام
جروح ما يزلن يزدن مني　　على جرح قريب العهد دامي
تأملني الدمستق اذ رآني　　فابصر صيغة الليث الهمام
اتنكرني كأنك لست تدري　　باني ذلك البطل المحامي
فلاهنئتها نعمى بأخذي　　ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج　　يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس　　تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى　　فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيوب واعجزتهم　　واي العيب يوجد في الحسام
ثناء طيب لا خلف فيه　　وآثار كآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا　　ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء　　ولو عمّر المعمّر الف عام
الا ياصاحبيّ تذكراني　　اذا ماشمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق　　بعثت الى الاحبة بالسلام

﴿وكتب اليه ابن الاسمر يوصيه بالصبر فاجابه﴾

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب　　وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع　　وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي　　بحد حسام او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها　　بمهلكه في الماء ام شبيب

كانت ام شبيب رأت في منامها وهي حبلى كأن نارا خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت فلما كان من امره ما كان ونعي اليها لم تصدق حتى قيل انهُ قد غرق في الماء فاقامت المناحة

تجشمت خوف العار اعظم خطة ... وامّلت نصرا كان غير قريب
وللعار خلّى رب غسان ملكهُ ... وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف خوف بالحزون خبيب.

وأحفظ ابو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال لهُ الدمستق انما انتم كتّاب ولا تعرفون الحرب فقال لهُ ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالاقلام ثم قال

اتزعم يا ضخم اللغاديد ۹ اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش ... وجلّل ضربا وجه والدك العضبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا ... واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
نفاخرنا بالضرب والطعن والقنا ... لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة ... وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وقال من قصيدة

خليليّ ما اعددتما لمتيم ... اسير لدى الاعداء جافي المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه ... مثانٍ على الخدين غير فرائد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددت للاعداء كل مجالد
اذا كان غير الله للمرء عدة ... اتتهُ الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
واردى ذوابا في بيوت عتيبة ... بنوهُ واهلوهُ بشدو القصائد

---

۹ اللغاديد جمع اللغد وهي لحمة في الحلق او كالزوائد من اللحم في باطن الاذن او ما اطاف باقصى الفم الى الحلق من اللحم اه صحح

يتيمة

ولما خنف عن ابي فراس ورفة ونوظر في امر الهدنة والاسارى واجيب الى ملتمسه بعد ان اكرم وبجل قال

ولله عندي في الاسار وغيره   مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقوداً اعجز الناس حلها   وما زلت لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها   كأنهم اسرى يديّ وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة   كأنيَ من اهلي نقلت الى اهلي
فابلغ بني عمي وابلغ بني ابي   بانيَ في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني   وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

ما اخرج من مزدوجته الطردية

ما العمر ما طالت به الدهور   العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري   هي التي احسبها من عمري
لو شئت مما قد قللنَ جداً   عددت ايام السرور عداً
انعت يوما مرّ لي بالشام   الذّ ما مرّ من الايام
دعوت بالصقّار ذات يوم   عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا   كلٌّ نجيبٌ يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان   وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين   يرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهّاد   والبازي يازين بالاستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع   والزرّقان الفرخ والملمّع
وانت يا طباخ لا تباطا   عجل لنا اللفات والاوساطا
ويا شرابي الباسقيات ٨   تكون للراح ميسرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا   واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلانا وخذوا فلانا   وضمنوني صيدكم ضمانا

٨ هكذا في جميع الاصول والمحرر

فاخترت

فاختبرت لما وقفوا طويلا   عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه   معروفة بالنضل والنجابه
ثم قصدنا صيد عين قاصر   مظنة الصيد لكل خابر
جئناهُ والشمس قبيل المغرب   تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصباح   مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال   ونحن قد زرناهُ بالآجال
يطرب للصبح وليس يدري   ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح   ناديتهم حيّ على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج   مجرّدات والخيول نسرج
وقلت للفهاد امض وانفرد   وصح بنا ان عنّ ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا   اليه يمضي ما يفرّ منا
وسرت في صف من الرجال   كأنما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف   غليم كان قريبا من شرف
ثمّ اتاني عجلا قال السبق   فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه   ظننتها يقظى وكانت نائمه

﴿ ومنها ﴾

ثمّ تمكنت فلم اخط الطلب   لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي   فايُّكم ينشط للبراز
فقال منهم رشأ انا انا   ولو درى ما بيدي لاذعنا
جئت ببازٍ حسن اصيبرج   دون العقاب وفويق الزمّج
زين لرائيهِ وفوق الزين   بنظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي   آثار مشي الذر في الرماد

﴿ ومنها ﴾

ـرٌ وقال هات قلت مهلا احلف على الرد فقال كلاّ
اما يميني فهي عندي غاليه وكِلمتي مثل يميني وافيه
فقلت خذه هة بقُبله فصد عني وعلته خجله
ثم ندمت غاية الندامه ولمت نفسي اكثر الملامه
على مزاحي والرجال حضر وهو يزيد خجلا ويحصر
فلم ازل امسحة حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط

﴿ ومنها في وصف البازي واستيلائهِ على الكركي ﴾

حتى اذا جدلــة كالعندل ايقنت ان العظم غير النصل
صحت الى الطباخ ماذا تنتظر انزل عن المهر وهات ماحضر
جاء باوساط وجرد باج من حجل الصيد ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول يمنعنا الحرص من النزول
وجيءَ بالكاس وبالشراب فقلت وفرها على اصحابي
اشبعني اليوم وروّاني الفرح فقد كفاني بعض وسط وقدح

﴿ ومنها ﴾

ثم انصرفنا والبغال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل وقد سبقنا جياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب حتى طلبنا صاحيا فلم نصب
شربا كما عنّ من الزقاق بغير ترتيب وغير ساقي
ولم نزل سبع ليال عددا اسعد من راحَ واحظى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائهِ وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزوّر على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك

رويدك لا تصل يدها بباعك ولا تعز الساع الى رباعك

ولا تعن العدوّ عليَّ اني يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت قلت ايد الله مولانا قد فعلت ولعمري انه قد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس وكتب على ظهر الجزؤ المشتمل على مزدوجته التي اولها ما العمر ما طالت به الدهور * العمر ما تمَّ به السرور هذه الابيات

اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل

امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا جلآء العقل

فصل

قد اطلت عنان الاختيار من محاسن شعر ابي فراس وما محاسن شيء كله حسن وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب ولعمري انها كما قرأته لبعض البلغاء لو سمعتها الوحش انست * او خوطبت به الخرس نطقت * او استدعي به الطير نزلت * ولما خرج قمر الفضل من سراره * واطلق اسد الحرب عن اساره * لم تطل ايام فرحته * ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته * ودلت قصيدة قرأتها لابي اسحق الصابي في مرثيته على انه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته * وما احسن واصدق قول المتنبي

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعن عدوًّا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس قوله عند موته رحمة الله تعالى

ابنيتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب * نوحي عليَّ بحسرة من خلف سترك والحجاب * قولي اذا كلمتني * فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فرا * س لم يمتع بالشباب

اللهمَّ ارحم تلك الروح الشريفة

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في ملح اشعار آل حمدان وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتّابها ﴾

اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في آخر ايامهِ على تراجع شعره قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته منا ۝ قبائل يعرب وبنو نزار
لقيناهم بارماح طوال ۝ تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ومنهم من يقول يعني ابا العشائر

أأخا الفوارس لورأيت مواقفي ۝ والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى ۝ والبيض تشكل والاسنة تنقط

﴿ وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم ﴾

اغام ما يدريك ما افعالنا ۝ والخيل تحت النقع كالاشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها ۝ صور الفوارس في كؤس الراح

﴿ وانشدت لابي العشائر ﴾

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ۝ ظبيٌ من الجنة الفردوس قد هبطا
لهُ عذاران قد خطا بوجنتهِ ۝ فاستوقفا فوق خديهِ وما انبسطا
وظل يخطو فكل قال من شغف ۝ ياليتهُ في سواد الناظرين خطا

وقال بعض الرواة دخلت على ابي العشائر اعوده من علّة هجمت عليهِ فقلت لهُ ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه اسمهُ نسطوس كأن رضوان غفل عنهُ فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي ۝ بما بعينيهِ من سقام
فتور عينيهِ من دلال ۝ اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحهُ بروحي ۝ تمازج الماء بالمدام

وكان

وكان ابو الحسن الماسرجي ينشد في تدريسهِ مسألة الحرّ لا يقتل بالعبد هذين البيتين وهما لبعض آل حمدان

خذوا بدمي هذا الغزال فانهُ	رماني بسهمي مقلتيهِ على عمد
ولا تقتلوهُ انني انا عبدهُ	ولم ارَ حرًّا قط يقتل بالعبد

﴿ وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه ﴾

للعبد مسألة لديك جوابها	ان كنت تذكرهُ فهذا وقتهُ
ما بال ريقك ليس يحلو طعمهُ	ويزيدني عطشًا اذا ما ذقتهُ

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى ابي وائل تغلب ابن داود بن حمدان * وروي لغيره

لا والذي جعل الموا	لي في الهوى خدم العبيد
واصار في ايدي الظبا	ء قياد اعناق الاسود
واقام الوية المنيـ	ـة بين افنية الصدود
ما الورد احسن منظرا	من حسن توريد الخدود

ووجدت بخطهِ لحمدان الموصلي

يا رسول الحبيب ويحك قد الـ	ـقي عليك الحبيب حسنا وطيبا
وتعلمت حسن الفاظهِ تلـ	ـك فظرفت باديا ومجيبا
ولقد كدت ان اضمك لولا	ان يسيء الظنون او يستريبا
خيفة ان يكون ذاك كما قيـ	ـل قديما صار الرسول حبيبا

﴿ ولابي وائل الحمداني لما اسرهُ المبرقع ﴾

يا خليليَّ اسعداني فقد عيـ	ـل اصطباري على احتمال البليّه
غربة قارظية وغرام	عامري ومحنة علويّه

﴿ ولابي زهير وهو مما يتغنى بهِ ﴾

وزعمت اني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ

فنعم ظلمك فاغفر لي زلتي   هذا مقام المستجير العائذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذه الابيات ولم يسمّ قائلا ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض آل حمدان

اجل عينيك في عيني تجدها   مشرّبة ندى ورد الخدود

وصافحني تجد عبقا بكفي   يضوع اليك من ردع النهود

وخذ سمعي اليك فان فيه   بقايا من حديث كالعقود

وانشدني ابو الحسن محمد بن ابي موسى الكرخي قال انشدني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن ابن القاضي ابي القاسم التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد لنفسه تغمدهم الله تعالى برحمته واسكنهم بحبوحة جنته

اني لاحسد لا في اسطر الصحف   اذا رايت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اجتماعهما   الاّ لما لقيا من شدّة الشغف

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا   ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له   حتى لبست نجادا من ذوائبه

فكان اسعدنا عيشا بصاحبه   من كان في الحب اشقانا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارنا ومضى   بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلّفته لو مات من ظماء   وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته   يابرد ذاك الذي قالت على كبدي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه في جارية كانت معاجزها تبلى بسرعة

ارى الثياب من الكتان يلمحها   ضوء من البدر احيانا فيبليها

وكيف تنكر ان تبلى معاجزها   والبدر في كل حين طالع فيها

وقد

وقد احسن غاية الاحسان والعرب تزعم ان البدر يبلي الثياب الحلوة وقوله

ايامن صبرت على فقده ... وان كان لي مؤلما موجعا
لقد نال كل الذى يشتهي ... حسود علينا ببين دعا

وانشدني ايضا للحسين بن ناصر الدولة

لو كنت املك طرفي ما نظرت به ... من بعد فرقتكم يوما الى احد
ولست اعتدّه من بعدكم نظرا ... لانهٔ نظر من مقلتي رمد

منصور واحمد ابنا كيغلغ

اديبان شاعران من اولاد امرآء الشام فمن مشهور ملح منصور قوله

خنت الذي اهوى من الناس ... وغمت عن جودى وعن باسي
يوم ارى الدجن فلا ارتوي ... من ريق الفي ومن الكاس

وقوله

كأنها والقرط في اذنها ... بدر الدجى قرّط بالمشتري
قد كتب الحسن على وجهها ... يا اعين الناس قفي وانظري

وقوله من ابيات

يدير في كفه مداما ... الذ من غفلة الرقيب
كأنها اذ صفت ورقت ... شكوى محب الى حبيب

وقوله

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا ... ياصاحبيّ فسقّياني واشربا
كم ليلة سامرت فيه بدرها ... من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها في كفه ... فحسبت بدر التمّ يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كأنه ... قد سلّ فوق الماء سيفا مذهبا

وقد اكثروا في وصف القمر على الماء وبيت منصور هذا من غرر ذلك واحسن ما سمعت فيه على كثرته قول القاضي التنوخي

احسن بدجلة والدجى متصوّب ... والبدر في افق السماء مغرّب

فكأنها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقول ابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقاها على * وجه غزال مونق * بقمر منتقب * بخاتم منتطق

والبدر فوق دجلة * والصبح لما يشرق * كحلية من ذهب * على رداء ازرق

ومن ملح منصور قوله

كتبت اليك بماء الجفو ن وقلبي بماء الهوى مشرب

فكفي تخط وقلبي يمـــل وعيني تمحو الذي تكتب

وقوله

البسني ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد

ونم طرفي بما الاقي من كمد دائم المزيد

وكيف يخفى الهوى عميد ودمعه صاحب البريد

وقوله

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنه حين يبصره حتى يعود اليه القلب مشتاقا

ولاحمد

لا يكن للكاس في كفـك يوم الغيث لبث * او ما تعلم ان الغيـث ساق مستحث

ولـه

ولولا ان برذون الـــهوى يعتلف الرطبه

ركبناه الى الصيد وارسلنا له كلبه

فصدنا ثعلب الهجـــران تلك الخبة الضبه

وصيرنا لزيت الوصــــل من جلد استها ربه

وله ويروى لديك الجن

قلت له والجفون قرحى قد اقرح الدمع ما يليها

مالي في اوعتي شبيه   قال وابصرت لي شبيها

وله   بدت من خلل الحجب   كمثل اللؤلوء الرطب

فادمى خدها لحظي   وادمى لحظها قلبي

﴿ وله ﴾

واعطتني الى فم * يمج خمرا من برد * ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد

﴿ ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله ابنا ورقاء الشيباني ﴾ من روساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح وبينهما وبين ابي فراس مجاوبات واليهما ارسل ابو فراس يقول من قصيدة

اتاني عن بني ورقاء قول   الذ جنى من الماء القراح

واطيب من نسيم الروض حفت   به اللذات من روح وراح

ولو اني اقترحت على زماني   لكنتم يابني ورقا اقتراحي

﴿ ولابي احمد في جوابها من قصيدة اولها ﴾

اصاح قلبه ام غير صاحي   وقد عنت له عفر البطاح

ظباء الوحش تحكي مائلات   ظباء الانس بالصور الملاح

﴿ ومنها ﴾

يدرن مراض اجفان صحاح   فياعجبي من المرضى الصحاح

وما زالت عيون العين فينا   تؤثر فوق تأثير السلاح

﴿ ومنها ﴾

امطلعة الهلال على قضيب   ومسدلة الظلام على الصباح

عدتني عن زيارتك العوادي   ودهر للاكارم ذو اطراح

﴿ ومنها ﴾

امدرة تغلب لسنا وعلما   ومصقع نطقها عند التلاحي

لقد اوتيت علما واضطلاعا   بآداب والفاظ فصاح

لقولك المضاء اذا انتضاهُ الـــمقصيد على المهند الصفاح

﴿وله من قصيدة﴾

ألا ليت شعري والحوادث جمة   وما كنت في دهري الى الناس شاكيا
أمختترمي ريب المنون بحسرة   تبلغ نفسي من شجاها التراقيا
الى الله اشكو ان في الصدر حاجة   تمرّ بها الايام وهي كما هيا

ومنها في ذكر بني كعب وايحاشهم سيف الدولة حتى اضرَّ بهم

وانهمُ لما استهاجوا صيالهُ   وما كان عن مستوجب البطش وانيا
كمن شبَّ نارا في شعار ثيابهِ   وهيج ليثا للفريسة ضاريا

﴿وله من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها﴾

(لعل خيال العامرية زائر)

عمرن بعمَّار من الانس برهة   فها هنَّ صفر ليس فيهنَّ صافر
اخلَّت بمغناها دمى وخرائد   وحلت باقصاها مها وجآذر
اهن عيون بالحاظ دوائر   على عاشقيها ام سيوف بواتر
ضعائف يقهرن الاشدَّاء قدرة   عليهم وسلطان الصبابة قاهر

﴿ومنها﴾

الا يا ابن عم يستزيد ابن عمهِ   رويدك اني لانبساطك شاكر
تصفحت ما انفذتهُ فوجدتهُ   كما استودعت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضا بكتهُ سماؤهُ   فضاحكهُ مستأسد وهو زاهر
عرائس يجلوها عليك خدورها   ولكنما تلك الخدور دفاتر
فعدلا فان العدل في الحكم سيرة   بها سار في الناس الملوك الاساور

ولما قال ابو فراس   انا اذا اشتد الزما * ن وناب خطب وادلهم   من ابيات قد مرَّت اجابهُ ابو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء بقولهِ من ابيات

انتم كما قد قلت بل   اعلى واشرف يا ابن عم

ولكم سوابق كل فخر واللواحق من امم
احسنت والله العظيم نظام بيتك حين تم
فيا ذكرت من السيو ف وما ذكرت من النعم
حتى كأن بلفظه للحسن درّا ينتظم

وكتب ابو محمد عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة الى ابي اسحق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحق لبعض العوائق

ياذا الذي جعل القطيعة دأبه ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك في الطوية كاسما فاطلب صديقا عالما بالغيب

فاجابه ابو اسحق بهذه الابيات

قد يهجر الخلّ السليم الغيب للشغل وهو مبرّأ من ريب
ويواصل الرجل المنافق مدبا لك ظاهرا مستبطنا للعيب
لا تفرحنّ من الصديق بشاهد حتى يكون موافقا للغيب
وتأمل المسودّ من شعر الفتى اهو الشبيبة ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذي وداد خالص فاغفر له ما دون غش الجيب

وكتب اليه ابو اسحق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها

ومشمولة صرف صرفت بشربها وجوه الحاني قاطبات الحواجب
اذا جال فيها المزج خلت حبابها عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي رددت لها المسعى بصفقة خائب
فان زئير الاسد من كل جانب ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
أفي الحق ان قايست غير محقق فظاظة جندي الى ظرف كاتب
ولاسيما انت الذى نشرت له محاسن كالاعلام فوق المراقب
وما زلت بين الناس صدر محافل وعين مقامات وقلب مواكب

وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها

ياهلالاً يدعى ابوهُ هلالا ... جلَّ باريك في الورى وتعالى

انت بدر حسنا وشمس علوًّا ... وحسام عزما وبحر نوالا

﴿ ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب ﴾ هو الذي يقول فيه السري الموصلي من قصيدة

لقد اضحت خلال ابي حصين ... حصونا في الملمات الصعاب

كساني ظلَّه وابله وآوى ... غرائب منطقي بعد اغتراب

وكنت كروضة سقيت سحابا ... فاثنت بالنسيم على السحاب

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة قصيدة افتتاحها

ياطول شوقي ان كان الرحيل غدا ... لا فرَّق الله فيما بيننا ابدا

﴿ فاجابه القاضي بقصيدة اولها ﴾

الحمد لله حمدا دائما ابدا ... اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا

﴿ ومنها ﴾

ان كان ما قيل من سير الركاب غدا ... حقا فاني ارى وشك الحمام غدا

﴿ ومنها في ذكر سيف الدولة ﴾

لولا الامير وان الفضل مبدؤهُ ... منه لقلت بان الفضل منك بدا

دام البقاء له ما شاء مقتدرا ... تمضي اوامرهُ ان حل او عقدا

يذل اعداءهُ عزًّا ويرفع من ... والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

﴿ وكتب ابو حصين الى ابي فراس من قصيدة جواب ﴾

من واثب الدهر كان الدهر قاهره ... ومن شكا ظلمة قلت نواصره

ان كان سار فان الروح تذكرهُ ... والعين تبصرهُ والقلب حاضره

يامن اخالصه ودي وامحضه ... نصحي وتأتيه من وصفي جواهرهُ

اتى كتابك والانفاس خافية ... والجسم مستسلم والسقم قاهرهُ

والطرف منكسر والشوق طارقة ... والوجد باطنة والصبر ظاهرهُ

فانتاشني واعاد الروح في بدني وشد صدعا وكسرا انت جابرهُ
ما زلت في نزهة منهُ وفي زهر واحسن الروض ما دامت زواهره
حسبي بسيد ما فخرا اصول بهِ هو الفخور وما خلق يفاخره
من ذا يطاولهُ ام من يماجدهُ ام من يساجلهُ ام من يكاسرهُ
ام من يفاقهُ ام من يشاعرهُ ام من يجادلهُ ام من يناظرهُ
ام من يقاربهُ في كل مكرمة ام من يناضلهُ ام من يساورهُ
ام من يبارزهُ ام من يواقفهُ في كل معترك ام من يصابرهُ
الحرب نزهتهُ والبأس همتهُ والسيف عزمتهُ والله ناصرهُ
والجود لذتهُ والشكر بغيتهُ والعفو والعرف والتقوى ذخائرهُ

ومنها

هذا جواب عليل لا حراك بهِ قد خانهُ فهمهُ بل مات خاطرهُ
يشكو اليك بعادا عنك اتلفهُ وطول شوق ونيرانا تخامره
ان كان قصر فيما قال مجتهدا فانت بالعدل والاحسان عاذرهُ

وقال ايضا فيه

آليت اني ما بقيت رهين شكر الحارث
فاذا المنية شارفت ورثت ذلك وارثي
ورثي له من بعد سيدنا وليس لثالث
قسما على صدق الضمير ولست فيه بحانث

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة يقول شعرا يكاد يمتزج باجزاء الهواء رقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة كقوله

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي واشجاني
لانهُ ذكرني ما مضى من عهد احبابي واخواني

ونظيرها لغيره

من سره العيد الجديـــد فما لقيت به سرورا
كان السرور يتمّ لي لو كان احبابي حضورا

﴿ ولابي الفرج ويروى للقاضي ابي النعمان البصري ﴾

نوح حمام بيثرب غردِ هيج شوقي وزاد في كمدي
واكبدي من غدا بكم وكذا من ذاق ما ذقت صاح واكبدي
فارقت الفي فصار في بلد بالرغم مني وصرت في بلد

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج ببيروت لنفسه

مولايَ مالي منك بختُ قد ذبت من كمد ومتُّ
تصفو بلك الدنيا ولا يصفو لعبدك منك وقت
مولايَ . ما ذنبي اليك فلو عرفت الذنب تبت
لا انني اسبتكم او انني للعهد خنت
ان كان ذالك فلا بقيــــيت وان بقيت فلا سلمت

﴿ ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض ﴾ كاتب سيف الدولة ونديمه معروف ببعد المدى في مضمار الادب وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته وقوة بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكره ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي ومدحه السري بقصائد منها قوله من قصيدة

محت رسم الكرى عن مقلتيه رواسم لا تملُّ من الرسيم
تروم وقد فرعنَ بنا فروعا من الفياض طيبة الاروم
اذا طافت بعبد الله لاقت سماة المجد في الوجه الوسيم
الك القلم الذى يضحي ويمسي به الاقليم محميَّ الحريم
هو الصلّ الذي لو عضَّ صلاً لاسلمهُ الى ليل السليم

اخو حكم اذا بدأت وعادت	حكمنَ بعجز لقمان الحكيم
ملكت خطامها فعلوت قسا	بر ونقها وقيس بن الحطيم
نجوم لا تغور فمن درار	يسار نضوؤمن ومن رجوم
كحلي الخود مؤتلف النواحي	ووشي الروض مختلف الرقوم

وكان يعجن مداده بالمسك ولا تلاق دواتهُ الّا بماء الورد تفاديا من قول القائل

دعيٌّ في الكتابة لا رويٌّ	له فيها بعدٌ ولا بديهْ
كأن دواتهُ من ريق فيهِ	تلاق فريحها ابدا كريهْ

وايثارا لما قال الآخر

في كفهِ مثل سنان الصعده	ارقش بزّ الافعوان جلده
كأنما النقش اذا استمدهُ	غالية مدوفة بندّه

ومن ملح شعره قوله ولم اسمع في معناه احسن منه

قم فاسقني بين خفق الناي والعود	ولا تبع طيب موجود بمفقود
كأسا اذا ابصرت في القوم محتشما	قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا	نزوّج ابن سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابن الفياض لنفسهِ بحلب في غلام له اثير لديه استوحش منه لميله الى غلام آخر يقال له اقبال

انكرت اقبالي على اقبال	وخشيت ان تتساويا في الحال
هيهات لا تجزع فكل طريفة	ربح يهون وانت رأس المال

قال وانشدني لنفسهِ في ذلك الغلام

الآن تهجرني وانت المذنب	وظننت انك عاتب لا تعتب
وامنت من قلبي التقلب وانثنا	بوفائهِ لك والقلوب تقلب

وقال

وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير يجول بخده ماء الشباب

﴿ابو القاسم الشيظمي﴾ قال يصف نمرقة رآها بجنب سيف الدولة

نمرقة منها استمتعا بالروض اصناف الملح
فيها لمن يبصر من ريش الطواويس ملح
كأنما دارت على سمائها قوس قزح

﴿ابو ذر استاذ سيف الدولة﴾ قال

نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه لم اخش من رقبائه
الشمس تطلع في اسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه

﴿وله ايضا﴾

مروّع منك كل يوم محتمل فيك كل لوم
ان كنت انكرت ملك رقي غصبا صراحا بغير سوم
فقل لجنبي اين قلبي وقل لعيني اين نومي

﴿ابو الفتح البكتمري﴾ يعرف بابن الكاتب الشامي له شعر يتغنى باكثره ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن الكاتب لنفسه بالشام

وروضة راضية * عن الديم * وطأتها بناظري * دون القدم
وصنتها صوني بالشكر النعم

﴿قال وانشدني لنفسه﴾

قالوا بكيت دما فقلـت مسحت من خدي خلوقا
ابصرت لؤلؤ ثغره فنثرت من جفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى لحملت في دمعي غريقا

﴿وانشدني غيره له﴾

قمر كأن قوامه من قد غصن مسترق
وكأنما اصطبح الربيع بوجنتيه واغتبق

ترجمة ابي القاسم وابي ذر ثابتة في احد النسخ دون بعض

وكأنما قلم الزمر د فوق عارضه مشق

﴿ وله من ابيات ﴾

سقاني بعينيه كأس الهوى وثنى وثلث بالحاجب
كأن العذار على خده فذلك من مشقة الكاتب

ووجدت على ظهر دفتر عراقيّ الخط هذين البيتين منسوبين اليه

ردّوا الهدوّ كما عهدت الى الحشى والمقلتين الى الكرى ثمّ اهجروا
من بعد ملكي رقّكم ان تغدروا ما بعد فرقة بيعين تخير

﴿ وله زعم في الميضاة ﴾

احق بيت من بيوت الورى بصونه قدما وإيثاره
بيت اذا زاره زائر فقد قضى اعظم اوطاره
يدخله المولى بخز كما يدخله العبد باطاره
وهو اذا ما كان مستنظفا مروّة الانسان في داره

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب ولم ينصف فضله

ان ابا الفتح فتى كاتب والشعر من آلته فضل
انشدنا شعرا فقلنا له ذا غزل ويحك ام غزل
ومات عنه نحو اصحابنا اسألهم هل عندكم نعل

﴿ ابو الفرج العجلي الكاتب ﴾ انشدني ابو بكر الخوارزمي له ابياتا تعجب من سلاستها وسهولة مأخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله

اقول له يامذيقي الهوى ولم الـ ... فيما مضى ذقته
سألتك بالله لا تدنني الى اجل ما دنى وقته
ملكت فؤادي فعذّبته ولو انه في يدي صنته

﴿ ومنها قوله ﴾

ارسلت نظرة وامق لك خائف　　من عين واش لحظة ما يفتر
وجعلت اوهم ان قلبي مضمر　　شيئا سوى نظري وانت المضمر

﴿ ومنها قوله ﴾

واريد اني سلوت واني　　لمشوق والله صبٌّ اليه
وهواهُ يدب في كل قلب　　كدبيب السواد في عارضيه

﴿ ومنها قوله وانشد نيه غيرهُ ﴾

عذار كالطراز على الطراز　　وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا　　ولكن ليس ذالك بمستجاز

﴿ ابو عبد الله الحسن بن خالويه ﴾ اصله من همدان ولكن استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني منه الان الاّ قوله في وصف برد همدان

اذا همدان اعتارها القرّ وانقضى　　برغمك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشاء وانفك سائل　　ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة　　على السيف تحبو مرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنةٌ　　ولكنها عند الشتاء جحيم

﴿ ولبعضهم في برد همدان ﴾

همدان متلفة النفوس ببردها　　والزمهرير وحرّها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها　　فكأنما تموزها كانون

﴿ ولابي علي كاتب بكر ﴾

يا بلدة اسلمني بردها　　وبرد من يسكنها للقلق
لا يسلم الشاتي بها من اذى　　من لثق او دمق او زلق

﴿ ولابي الربيع البلخي في الشاش ﴾

الشاش في الصيف جنه ومن اذى الحرّ جنه
لكنني تعتريني بها لدى البرد جنه

وفي مثل هذه الصنعة وان كان في غير المعنى لغيره

ياشادنا مت قبله * قد صار في الحسن قبله * امنن عليّ بقبله * تشفي فؤادا مولّه

﴿ ولابن خالويه ايضا ﴾

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

﴿ ابو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي ﴾ هو القطب في لسان العرب واليه انتهت الرياسة في الادب وصحب ابا الطيب دهرا طويلا وشرح شعره ونبه على معانيه واعرابه وكان الشعر اقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله فمن ذلك قوله في الغزل

غزال غير وحشي * حكى الوحشي مقلته * رآه الورد يجني الور * د فاستكساه حلته وشم بانفه الريحا * ن فاستهداه زهرته * وذاقت ريقه الصهبا * ء فاختلسته نكهته

وله ايادارهم ما انت انت مذ انتوا ولا انا مذ سار الركاب انا انا
وجود المنى ان لا يكاثر بالمنى ونيل الغنى ان لا يكاثر بالغنى
ومن كان في الدنيا اشد تصورا تجده عن الدنيا اشد تصونا

﴿ الشمساطي ﴾ هو ابو الفتح الحسن بن علي بن محمد لم يقع اليّ من شعره الا قوله في البنفسج

اشرب على زهر البنفسج قبل تأنيب الحسود
فكأنما اوراقه آثار قرص في الخدود

﴿ وقوله في الجلنار ﴾

وبدا الجلنار مثل خدود قد كساها الحياء ثوب عقار

صبغة الله كالعقيق تراه احمرا ناصعا لدى الاخضرار

وممن يليق ذكره بهذا المكان من اعيان الشام وليس يحضرني شعره ابو القاسم الامدي واذا حصلت عليه الحقته به وهذا آخر الباب الرابع

﴿الباب الخامس﴾

﴿في ذكر ابي الطيب المتنبي وما له وعليه﴾

هو وان كان كوفي المولد شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذى جذب بضبعه ورفع من قدره * ونفق سعر شعره والقى عليه شعاع سعادته * حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الليالي تنشده * والايام تحفظه * كما قال واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

﴿وكما قال﴾

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا

وعندي لك الشرّد السائرا ت لا يختصصن من الارض دارا

اذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا

هذا من احسن ما قيل في وصف الشعر السائر وابلغ منه قول علي بن الجهم حيث قال

ولكن باحسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتّاب الرسائل * اجرى به من السن الخطباء في المحافل * ولا لحون

المغنيين

المغنيين والقوّالين * اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك اول دليل دلّ على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني فالكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته ﴿وما زالت الاملاك تهجى وتمدح﴾ وانا مورد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه وعيوبه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلائده وبدائعه بعد الاخذ بطرف من طرق اخباره ومتصرفات احواله وما يكثر فوائده وتحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به عن سائر ابواب الكتاب كتميزه عن اصحابها بعلوّ الشان في شعر الزمان والقبول التام عند اكثر الخاص والعام ﴿ذكر ابتداء امره﴾ ذكرت الرواة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه من المكاتب ويردده في القبائل ومخايلة نواطق الحسنى عنه وضوامن النجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبر نفسه وبُعد همته ان دعا الى بيعته قوما من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تأدى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما همّ به من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التي اولها

ايا خدّد الله ورد الخدود   وقدّ قدود الحسان القدود

﴿ومنها استعطافه ذلك الامير والتنصل مما قذف به﴾

امالك رقي ومن شأنه   هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء　　والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى　　واوهن رجلي ثقل الحديد

﴿ ومنها ﴾

وقد كان مشيهما في النعال　　فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل　　فها انا في محفل من قرود
تعجل فيَّ وجوب الحدود　　وحدّيَ قبل وجوب السجود

اي انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب عليَّ الصلوة بعد ويجوز ان يكون قد صغر سنهُ وامر نفسه عند الوالي لان من كان صبياً لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاق ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق لهُ قد كان انفذ اليه مبره

اهون بطول الثواء والتلف　　والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي　　والجوع يرضي الاسود بالجيف

يشبه قول ابي عيينة

ما انت الاّ كلحم ميت　　دعا الى اكله اضطرارُ

﴿ رجع ﴾

كن ايها السجن كيف شئت فقد　　وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة　　لم يكن الدر ساكن الصدف

ويحكى انهُ تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكى ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا ترب الندا ورب القوافي　　وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها اللـــه غريب كصالح في ثمود

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ﴾

ما مقامي بارض نخلة الاّ　　كمقام المسيح بين اليهود

وما زال في برد صباه الى أن اخلق برد شبابه وتصاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم
لأتركنَّ وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى ادلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

﴿ وقوله ﴾

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدّوا
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

﴿ وقوله ﴾

ولا تحسبنّ المجد زقا وقينةً فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء انمله العشر

﴿ وقوله ﴾

وان عمرتُ جعلت الحرب والدة والسمهريّ اخا والمشرفيّ ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في موته اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا للعز او طربا
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبرّ اوسع والدنيا لمن غلبا

وكان كثيرا ما يتجشم اسفارا بعيدة ابعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي

المناهل والمراحل * ولا زاد الا من ضرب الجراب * على صفحة المحراب * ولا مطية الا الخف او النعل كما قال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

وانما الم في هذا المعنى بابي نواس في قوله

اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف

اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة على الرجله

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل
اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأني من مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب * ويصطاد ما بين الكركي والعندليب * ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته فيه التي اولها ﴿ بابي الشموس الجانحات غواربا ﴾ ومنها ﴿ حالا متى علم ابن منصور بها * جاء الزمان الي منها تائبا ﴾ الا دينارا واحدا فسميت الديناريه ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما الم فيه بقول ابي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء اسار

ولكنه اخذ عمامة وردها ديباجا وارسلها مثلا سائرا وكرر هذا المعنى فزاد فيه حتى كاد ينسخه في قوله

يامن يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان

﴿نبذ من اخباره﴾ لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

اقل انل اقطع احمل علِّ سلِّ اعد زد هش بش تفضل أدن سر صل

وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت علِّ قد فعلنا وتحت سلِّ قد فعلنا فاسل وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ابن المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يامولاي قد فعلت به كل شيء سالكه فهلا قلت له لما قال لك هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة فقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال ديك الجن فقال

احلُ وامرر وضرَّ وانفع ولن واخشن ورِشْ وأبر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد الصنوبري قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبي وانشدني

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم   كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر ابا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله قال وانشدت ابا علي لولا قصيدة ابي الطيب التي اولها ﴿ واحر قلباه ممن قلبه شبم ﴾ فلما وصلت الى قوله فيها ﴿ وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم ﴾ اعجب جدا به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اذا تساويت ومن لا قدر له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما تختص به الافاضل قال وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال احدثك بطريفة كتبت الى امرأتي وهي بحران كتابا تمثلت فيه ببيتك ﴿ ثم التعلل لا اهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن ﴾ فاجابتني عن الكتاب وقالت ما انت والله كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم   ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو قوله

وان بليت بود مثل ودكم   فانني بفراق مثله قمن

قال صار وحق ابي قال ولما سمع قوله لفنا خسرو

وقد رأيت الملوك قاطبة   وسرت حتى رأيت مولاها

قال ترى هل نحن في الجملة سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب

المتنبي

المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر

وإن احق الناس باللوم شاعر   يلوم على البخل الرجال ويبخل

وإنما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فحضرت عنده يوماً بحلب وقد احضر مالاً من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليها بمجامعه ينقرها ويعالج استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة   بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة وسمعته يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته فهو التي اولها ﴿ مغاني الشعب طيباً في المغاني ﴾ وانتهى الى قوله فيها ﴿ والقى الشرق منها في ثيابي ﴿ دنانيراً تفر من البنان ﴾ قال له عضد الدولة لاقرنّها في يديك ثم فعل قال ولما قدم ابو الطيب من مصر بغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهاباً لنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم في الشعراء

ارى المتشاعرين غروا بذمي   ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض   يجد مرًّا به الماء الزلالا

﴿ وقوله ﴾

افي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنهُ عادل　　وقلبي بصمتي ضاحك منهُ هازل
وانعب من ناداك من لا تجيبه　　واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني　　بغيض اليَّ الجاهل المتعاقل

﴿ وقوله ﴾

واذا اتتك مذمتي من ناقص　　فهي الشهادة لي باني فاضل

قال وبلغ ابا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء بغداد فيهِ واستحقارهم لهُ وكان حاسدا لهُ طاعنا عليهِ هاجيا اياهُ زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت بهِ وقال

قولا لاهل زمان لا خلاق لهم　　ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منيته　　فزوجوهُ برغم امهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها　　نعالهم في قفا السقاء تزدحم

﴿ قال ومن قوله فيهِ ﴾

متنبيكم ابن سقاء كوفا　　ن ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيهِ يسلح الشعر حتى　　سلحت فقحة الزمان عليه

﴿ ومن قوله ايضا فيه ﴾

ما اوقح المتنبي　　فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيما　　حتى اباح قفاه
يا سائلي عن غناهُ　　من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا　　فالجاثليق الاه

ثم ان ابا الطيب المتنبي اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد مراغما للمهلبي الوزير فورد ارجان واحمد مورده فيحكى ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة ولم يكن استوزر

بعد وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ونضمن له مناظرته جميع ما لو فلم يقر الة المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سعرته عن بلوغ الامنية وورود مشرع المنية واتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم استعمالا اياها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شتمت من يشتمني مغالطا لاصرف العاذل عن لجاجته
فقل لمن وقع الزنابير في الثوب علمنا انه من حاجته

وكما قال الآخر

ونعموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

وكما قال الآخر

نبئت اني اذا ما غبت تشتمني قل ما بدا لك فالمحبوب مسبوب

﴿ قطعة من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالفاظه ومعانيه في الترسل ﴾ فصل له من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد * والامد البعيد تتعاس بانف شامخ من المنعة * وتنبو بعطف جانح على الخطبة * وترى ان الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع * وعاهدتها على التسليم من الحوادث * فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها * وابا بأسها ونجدتها * جهلوا يوزن ما بين النجور والانهار * وظنوا الاقدار تأتيهم على مقدار * فما لبثوا ان رأوا معقلهم الحصين ومثواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر العوالي ومجرى السوابق وانما الم بالفاظ بيتين لابي الطيب احدهما

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكى اليه السهل والجبل

﴿ والآخر ﴾

تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(وفصل له) لان كان الفلج جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا اتبعه بشوافع له يعلم معها ان لله اسرارا في علاه لا يزال يبديها ويصل اوائلها تواليها وهو من قول ابي الطيب

ولله سرٌّ في علاك وانما   كلام العدا ضرب من الهذيان

(فصل) ولو كان ما احسنه شظيّة من قلم كاتب لما غيرت خطه * او قذى في عين نائم لما انتبه جفنه * وهو من قول ابي الطيب

ولو قلم القيت في شق راسه   من السقم ما غيرت من خط كاتب

﴿ وقول نصر ﴾

ضنيت حتى صرت لو زج بي   في ناظر النائم لم ينتبه

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما ابقيت في جسدي قذى   في العين لم يمنع من الاغفاء

(فصل للصاحب في التعزية) اذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه * والاسوة في الدين وما يجب فيه * لزم ان يتأدب في حالات الصبر والشكر بأدبه * ويؤخذ في ثارات الاسى والاسى بمذهبه * فكيف لنا بتعزيته عند حادث رزيته * الا اذا روينا له بعض ما اخذناه عنه * واعدنا اليه طائفة مما استفدناه منه * وانما هو حل من قول ابي الطيب

انت يا فوق أن يعزى عن الاحباب فوق الذى يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذى له قلت قبلا

(وفصل له) وقد اثنى عليه ثناء لسان الزهر * على راحة المطر * وهو من قول ابي الطيب

وذكي رائحة الرياض كلامها   تبغي الثناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الار واح مسرى الارواح في الاجساد

وما اورده من ابيات ابي الطيب كما هي قوله في كتاب اجاب به ابن العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر في وصف مراكبه وعجائبه وقد علمت ان سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن التبرض * وثمدا لا يكثر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال وبحر شاهد انني البحر (وله من رسالة في التهنئة ببنت) اولها . اهلا بعقيلة النساء * وكريمة الآباء * وام الابناء * وجالبة الاصهار * والاولاد الاطهار * ثم يقول فيها

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

وهما لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الا انه يقول * ولو كان النساء كمن فقدنا * وللصاحب من كتاب تعزية وقلنا قد اخذ الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لا شك يعفو عن القمر وقد اسلم الشمس للطفل ولا يهمل المصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الخسوف فابى حكم الموت وقد غبنك اذ قاسمك الاخوين الا ان يعود فيلحق الباقي بالفاني والغابر بالماضي

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب

اقول هذا كعادة المصدور في النفث * وشكوى الحزن والبث * والا فما يعجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل * لا يترك الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن الترب

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوّه وهذه الاجسام من تربه

وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظائره لامتد نفس هذا الباب * وليس هو بأوحد في الاقتباس من كلامه * هذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله * وقد قرأت لسنة غير فصل فيما اشرت اليه * ونبهت عليه * فمنه ما كتب في تقريظ * شاب مقتبل الشبيبة * مكتهل الفضيلة * ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل * وسوغه في عنوان الشباب محامد الاستكمال * فلا تجد الكهولة خلّة تتلافاها بتطاول المدة * وتلقنه تسمها بمزايا الحنكة * وانما هو حل نظام ابي الطيب وان كان في معنى آخر

لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلّة تلافاها

واخذ من قول البحتري

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرّما

ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاء القضاة منزلة قاضي القضاة تجلّ عن التهنئة بالولاية لان ما تكتسبه الولاة بها من الصيت والذكر * ويدرعونه فيها من الجمال والفخر * سابق لها عنده وحاصل قبلها له واذا مد احدهم اليها يدا تجدها الى سفال جذبتها يده الى المحل العالي فكأنّ ابا الطيب المتنبي عناه او حكاه بقوله فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا

ومنه ما كتب * وعاد مولانا الى مستقر عزه عود الحليّ الى العاطل * والغيث الى الروض الماحل * وانما هو من قول ابي الطيب

وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل

واذا كان هذان الصدران * المقدمان على بلغاء الزمان * يقتبسان من ابي

الطيب في وسائلها * فما المظنّ بغيرها * وما احسن قول الشاعر

الا ان حل الشعر زينة كاتب ولكنّ منهم من يحلّ فيعقد

وممن يحذو حذوها الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي وما اظرف ما قرأت له في كتابه الى ابي سعيد الشبيبي وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن * روضة حزن * بل جنة عدن * وفي شرح النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب * وقميص يوسف في اجفان يعقوب * وهو من بيت ابي الطيب

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

(وفصل لابي بكر الخوارزمي) وكيف امدح الامير بخلق ضنّ به الهواء * وامتلأت من ذكره الارض والسماء * وابصره الاعمى بلا عين * وسمعه الاصمّ بلا اذن وهو حل كلام ابي الطيب

[illegible] بالسنة ما لهنّ افواه

اذا مررنا على الاصمّ بها اغنته عن مسمعيه عيناه

(ولابي بكر من رسالة) ولقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم * وافسد الشعر حتى احمد الصمم * وهو قول ابي الطيب

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم

وهذا ميدان عريض وشوط بطين وفيما ذكرته كفاية ولاستراقات الشعراء من ابي الطيب باب هذا مكانه * (انموذج لسرقات الشعراء منه) * قال المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من المقة المحاقا

اخذهُ ابو الفرج الببغا فلطفه وقال

او ليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه

يامن يحاكي البدر عند تمامه لو حمني فتى يحكيه عند محاقه

وقال ابو الطيب

قد علّم البين منّا البين اجفانا … تدمي وألّف في ذا القلب احزانا

اخذهُ المهلبي الوزير وقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتني … فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة … سريت فكنت السرّ والليل كاتمه

اخذهُ الصاحب وقال

تجشمتها والليل وحف جناحه … كأنيَ سرٌّ والظلام ضمير

وقال ابو الطيب وهو ايضا من قلائده

لبسنَ الوشي لا متجملات … ولكن كي يصنَّ به الجمالا

اغار عليهِ الصاحب لفظا ومعنى فقال

لبسن برود الوشيِ لا لتجمل … ولكن لصون الحسن بين برود

وانما فعل ببيتيه ما فعل ابو الطيب ببيت العباس بن الاحنف

والنجم في كبد السماء كأنهُ … اعمى تحير ما لديهِ قائد

﴿ فقال ﴾

ما بال هذي النجوم حائرة … كأنها العميُ ما لها قائد

وهذه مصالتةٌ لا سرقه وهي مذمومة جدًّا عند النقد وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاكِ وحيانا بكِ الله انما … على العيس نورٌ والخدور كمائمه

اخذهُ السري بن احمد قال ابن جني انشدني لنفسهِ من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد وهي قولهُ

حيا بهِ الله عاشقيهِ فقد … اصبح ريحانة لمن عشقا

ولم اجد انا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في العذوبة وخفة الروح والسريُ كثير الاخذ من ابي الطيب في مثل قولهِ

وخرق

وخرق طال فيهِ السير حتى　　حسبناهُ يسير مع الركاب

وهو مأخوذ من قول ابي الطيب

يجدن بنا في جوزه وكأننا　　على كرة او ارضهُ معنا سُفر

﴿ وقال السري ﴾

واحلها من قلب عاشقها الهوى　　بيتا بلا عمد ولا اطناب

وهو من قول ابى الطيب

هام الفؤاد باعرابية سكنت　　بيتا من القلب لم تضرب بهِ طنبا

﴿ وقال السري ﴾

وانا الفداء لمن مخيلة برقهِ　　عندي وعند سواي من انوائهِ

وانما الم فيهِ بقول ابى الطيب

ليت الغمام الذى عندى صواعقهُ　　بزيلهنَّ الى من عندهُ الديم

﴿ وقال ابو الطيب وهو من قلائده ﴾

فان تفق الانام وانت منهم　　فان المسك بعض دم الغزال

﴿ وقال ايضا ﴾

وما انا منهم بالعيش فيهم　　ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدا لي قصد حرٍ　　سواك من الورى الاّ بدا لي

وانك منهمُ وكذاك ايضا　　من الماء الفرائد واللآلى

وتسكن دارهم وكذاك تسكني ال　　حجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضى　　فانك ماء الورد ان ذهب الورد

﴿ وقال ﴾

١

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها   فان في الخمر معنى ليس في العنب

الم به ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز   عليه انا نازعتما قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله   وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعترف   نتيجته والنحل يكرم للشهد

﴿ وقال ايضا ﴾

ابوك كريم غير انك سابق   مداه بلا ضيم عليه ولا ذم

فلا يعجبن الناس مما اقوله   واقضي به فالغيث اندى من الغيم

﴿ وقال ابو الطيب ﴾

وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال ﴿ قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام ﴾

وقال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم

اخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا غرو ان لم تجد في الدهر منترفا   فقد اتيناه بعد المشيب والخرف

وقال ابو الطيب

هما الغرض الاقصى ورؤيتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

﴿ وقال ابو الطيب ﴾

لم تزل تسمع المديح ولكن   صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القاسم الزعفراني والطفه جدا فقال

وتغنيك في المداء طيور   انا وحدي ما بينهن الهزار

واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس ان اذكر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما اورده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة فتنفى وكفى و بالغ فاوفى وسوى ما مرّ ويمرّ منها في اماكنها من فصول هذا الكتاب ﴿ صدر من سرقاته ﴾ قال مخلد الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام   سقيت ربا من الغمام
ما ترك الدهر منك الاّ   ما ترك الشوق من عظامي

اخذهُ ابو الطيب فجوّده حيث قال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها   والشوق يحلني حتى حكت جسدي

﴿ عمرو بن كلثوم ﴾

فآبوا بالنهاب وبالسبايا   وأبنا بالملوك مصفدينا

اخذهُ ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذهُ ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة

ونهب نفوس اهل النهب اولى   باهل المجد من نهب القماش

بشار بن برد

كأن مثار النقع فوق رؤسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذهُ ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسي النهار بها دجى   ليل واطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره من عدوّه   فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به ابو الطيب فقال

وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق وكنت فيهم كمطور ببلدة يسرّ أن جمع الاوطان والمطرا

اخذهُ ابو الطيب فقال

وليس الذي يتّبع الوبل رائدا كمن جاءهُ في داره رائد الوبل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرّت بوحش وروضة ابت رعيها الاّ ومرجلنا يغلي

رائحة من قول امرء القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتيَ الصيد نحطب

ابو نواس ويقال انهُ امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسو كلما جرحا

اخذهُ ابو الطيب وزاد فيهِ حسن التشبيه فقال

تشع آثار الرزايا بجوده تشعُ آثار الاسنة بالفتل

ابو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى دعا همّهُ من صدره برحيل

اخذهُ ابو الطيب ونقلهُ الى معنى آخر فقال

وما هي الاّ لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبهِ رحل العقل

ابن ابي عيينة ويروى للخليل

زروا ـي القصر نعم القصر والوادى في منزل حاضر ان شئت او بادى

ترقى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاّح والحادى

وهذا احسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البرّ والبحر والحاضرة

والبادية الم به ابو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة ساحية سهلية جبليّة

تجمع الاضداد

سقيا لدشت الارزن الطوال بين المروج الفيح والأغيال

مجاور الخنزير للريبال داني الخنانيص من الاشبال

مستشرف الدب على الغزال مجتمع الاضداد والاشكال

بعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذا مل من داء يو ظن انه نجاوبه الداء الذى هو قاتله

اخذهُ ابو الطيب فقال واحسن

وان اسلم فما انفى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

﴿ بعض الرجاز ﴾

هل يغلبني واحد اقاتله * ريم على لبّاتهِ سلاسله * سلاحهُ يوم الوغى مكاحله

اخذهُ ابو الطيب فاكمل الوصف واظهر الغرض حيث قال

من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

﴿ ابو تمام ﴾

غربت خلائقه واغرب شاعر فيه فابدع مغرب في مغرب

اخذه ابو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـظ كلانا رب المعانى الدقاق

﴿ ابو تمام ﴾

يمشون بالبيض القواطع ايديا فهن سواء والسيوف قواطع

اخذهُ ابو الطيب فاوقع التشبيه على الجملة حيث قال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابن الرومي لا تحسبنّ نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

اخذهُ ابو الطيب فقال

فانه حجة يؤذى القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي واجاد

واحسن من عقد المقيلة جيدها واحسن من سربالها المتورد

اخذهُ ابو الطيب فقال

وربَّ قبيح وحلّى ثقال احسنُ منها الحسن في المعطال

﴿ عبيد الله ابن طاهر ﴾

وجرّبت حتى لا ارى الدهر مغربا عليَّ بشيء لم يكن في تجاربي

اخذه ابو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلواً ومرًّا وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغـ ـرب قولا ولا يجدد فعلا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتنا لم تزدني بها علما

وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه ببقاء ابي الحسين القاسم ابياتا منها

ولقد غبنت الدهر اذ شاطرته بابي الحسين وقد ربحت عليه

وابو محمد الجليل مصابهٔ لكنَّ يبقى المرء خير يديه

فاخذ ابو الطيب هذا المعنى وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن اخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسهٔ فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما غا درن سرى عن الفؤاد وسلا

وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت ان جدك اعلى

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فما اخذهُ منه قولهُ

تكسّبَ الشمسُ منك النورَ طالعة كما تكسبَ منها نورَها القمرُ

وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملى

واخذ قولهُ وهو من قلائده واعلهُ امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي | وانثني وبياض الصبح يغرى بي

من مصراع لابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال لي ابن خزابة وزير كافور اعلمتُ اني احضرت كتبي كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر من رأيتُ كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذى اخذه منهُ اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيهِ معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظهِ وحسن تقسيمهِ وهو قولهُ ﴿ فالشمس نمامة والليل قوّاد ﴾ ولن يخلو المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنهُ وزينهُ وصار اولى بهِ واما ان يكون قد عثر بالموضع الذى عثر بهِ ابن المعتز فاربى عليهِ في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعهُ وتفرد بهِ فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجهِ وما احسن ما جمع فيهِ اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قولهِ

وامة كان قبح الجور يسخطها | دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليهِ مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعض اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنهُ لا يستقلُّ الاَّ بانشاد بيتين قبلهُ وهي

عذيري من الايام مدت صروفها | الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو

وابدت بوجهي طالعات ارى بها | سهام ابي يحيى مسددة نحوي

فذاك سواد الخط ينهي عن الهوى | وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

ارى فضل مال المرء داءً لعرضهِ | كما ان فضل الزاد داءٌ لجسمهِ

فليس لدآء العرض شيء كبذلهِ . وليس لداء الجسم شيء كحسده

الم به ابو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال بالاقـلال جودا كأنّ مالاً سقام

﴿بعض ما تكرر في شعره من معانيه﴾ قال

وانت المرء تمرضهُ الحشايا لهمتهِ وتشفيهِ الحروب

وقال وما في طبهِ اني جواد اضرّ بجسمهِ طول الجمام

﴿وقال﴾

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا

﴿وقال﴾

فياليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

﴿وقال﴾

اذا بدا حجبت عينيك هيبتهُ وليس يحجبهُ ستر اذا احتجبا

﴿وقال﴾

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينهِ ونوالهُ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال امير امير عليهِ الندى جواد بخيل بان لا يجودا

وقال الا ان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين

وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليهِ الوعيدا

وقال لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياهُ دون الوعود

﴿وقال﴾

وما رغبتي في عسجد استفيدهُ ولكنها في مفخر استجدّهُ

﴿وقال﴾

فسرت اليك في طلب المعالي　　وسار سواي في طلب المعاش

﴿ وقال ﴾

قد علم البين منا البين اجفانا　　تدمى والف في ذا القلب احزانا

وقال　كأن الجفون على مقلتي　　ثياب شققن على ثاكل

﴿ وقال ﴾

كأنك بالفقر تبغي الغنى　　وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

﴿ وقال ﴾

كأنك في الاعطاء للمال مبغض　　وفي كل حرب للمنية عاشق

﴿ وقال ﴾

الذي زلت عنه غربا وشرقا　　ونداه مقابلي ما يزول

﴿ وقال ﴾

ومن فرّ من احسانه حسدا له　　تلقاه منه حيث ما سار نائل

﴿ وقال ﴾

فكأنما نتجت قياما تحتهم　　وكأنما ولدوا على صهواتها

﴿ وقال ﴾

وطعن غطاريف كأن اكفهم　　عرفن الردينيات قبل المعاصم

وقال　جرحت مجرحا لم يبق منه　　مكان للسيوف وللسهام

﴿ وقال ﴾

رماني الدهر بالارزاء حتى　　فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام　　تكسرت النصال على النصال

﴿ وقال ﴾

وشكيتي فقد السقام لانه　　قد كان لما كان لي اعضاء

﴿ وقال ﴾

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي   شيئا تتيمهُ عين ولا جيد

﴿ وقال ﴾

تصد الرياح الموج عنها مخافة   ويفزع فيها الطير ان يلقط الحبا

﴿ وقال ﴾

اذا انتها الرياح النكب في بلد   فما تهب بها الا بترتيب

﴿ وقال ﴾

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة   تدوَّر فوق البيض مثل الدراهم

﴿ وقال ﴾

والقى الشرق منها في ثيابي   دنانيرا تفرُّ من البنان

﴿ وقال ﴾

ولقد بكيت على الشباب ولمتي   مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليهِ قبل حين فراقهِ   حتى لكدت بماء جفني اشرق

﴿ وقال ﴾

وقال   هدية ما رأيت مهديها   الا رأيت العباد في رجل

﴿ وقال ﴾ ام الخلق في شخص حيٍّ اعيدا ﴿ ومثلهُ ﴾

ومنزلك الدنيا وانت الخلائق * ثم كرره وزاد فيهِ فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما   رد الاله نفوسهم والاعصرا

نُسِقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

والاصل فيهِ قول ابي نواس

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

وقال متى تخطّى اليهِ الرجل سالمة   تجمع الخلق في تمثال انسان

﴿ وقال ﴾

هو الشجاع يعد البخل من جبن   وهو الجواد يعد الجبن من بخل

وقال

﴿ وقال ﴾

فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابى تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا

﴿ وقال ﴾

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكلّ الناس زور ما خلاكا

وقال في مثلهِ فتبرد وبالغ

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خالى

﴿ وقال ﴾

اذا اعتلّ سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والبأس والكرم المحض

﴿ وقال ﴾

وما اخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

﴿ وقال ﴾

تجاوز قدر المدح حتى كأنه باحسن ما يثنى عليهِ يعاب

﴿ وقال ﴾

وعظم قدرك في الآفاق اوهمني انى بقلة ما اثنيت اهجوكا

وقال وكان من عدد احسانه كأنما اسرف في سيهِ

والاصل في هذا قول البحتري

جلّ عن مذهب المديح فقد كا د يكون المديح فيهِ هجاء

وقال وهو مما سبق اليهِ نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخدور

﴿ وقال ﴾

افيكم فتى حيّ فيخبر ناعبا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

﴿ وقال ﴾

عليم باسرار الديانات واللغى لهُ خطرات تفضح الناس والكتبا

وقال كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

﴿ وقال ﴾

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت لهُ سرائر اهل السهل والجبل

﴿ وقال ﴾

فاغفر فدًى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

وقال لهُ ايادٍ اليَّ سالفة اعدّ منها ولا اعددها

وقال وهو من فلاثة

خير اعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

وقال وان القيام الأولى خولهُ لتحسد ارجلها الارؤس

﴿ وقال ﴾

وما الحسن في وجه الفتى شرفا لهُ ولكنهُ في فعلهِ والخلائق

وقال في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منهُ قولهُ

يحتنب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرفت فيهِ الشعرآء

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منهُ الحمام

﴿ وقال ﴾

عش عزيزا ومت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

﴿ وقال ﴾

اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا

﴿ وقال ﴾

بعثوا الرعب في قلوب الاعادى فكأن القتال قبل التلاقى

﴿ وقال ﴾

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا يصنع البهم

﴿ وقال ﴾

ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا

﴿ وقال ﴾

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصهم في قلب خائفهم تعدوا

﴿ وقال ﴾

تغير عنهُ على الغارات هيبتهُ وما لهُ باقاصى البرّ اهمال

والاصل فيهِ قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم اكثر الناس فيهِ ومن اوجز ما قالوا قول علي بن جبلة العكوك

غدا مجتمع العزم * لهُ حد من الرعب وقال ابو الطيب

واتعب خلق الله من زاد همّه وقصر عما تشتهي النفسُ وُجدهُ

﴿ وقال ﴾

لحى الله ذى الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

وقال ومعال اذا ادعاها سواهم لزمتهُ خيانة السراق

وقال مسكية النفحات الاّ انها وحشية بسواهم لا تعبق

والآن حين اذكر ما ينعى على ابي الطيب من معائب شعره ومقابحه

ومن ذا الذى ترضى سجاياهُ كلها كفى المرء فضلا ان تعد معائبه

ثم اقفي على آثارها بمحاسنه وسواق بدائعه وفرائده

فحسن دراريّ الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب

(فمنها قبح المطالع) وحقهُ الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانهُ اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فاذا كانت حاله على الضد مجهُ السمع وزجه

القلب ونبت عنهُ النفس وجرى امره على ما تقول العامة اول الدنّ دردي * ولابي الطيب ابتدأت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليهِ العائبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابهُ ولا يفتح القلب لها بابهُ كقولهِ

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانهُ لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرفي الثقل والبرد وكقولهِ (اوّه بديل من قولتي واها) وهو برقية العقرب اشبه منهُ بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقولهِ وهو ما تكلف لهُ اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شرفهُ وغرابتهُ بالتعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الانتفاع بهِ بأزاء التأذي باستماعه

وفاؤكما كالربع اشجاهُ طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاهُ ساجمه

وكقولهِ في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاهُ بها اول لقية

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيهِ من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك حكى الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان اول ما يحتاج فيهِ اليه حسن المطلع فان ابن ابي الشباب انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها ﴿اقبر وما طمست ثراك يد الطال﴾ فتطيرت من افتتاحهِ بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي بقولهِ

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فانهُ نفر من قولهِ لا تقل بشرى اشد نفار وقال اعمى وتبتدئ بهذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصائده التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي

وهذا

وهذا كلام الجكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة فاي هزة تبقى هناك واي اريحية تثبت هنا وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى احتيج في الاعتذار له والضح عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب ومن ابتدآته البشعة التي تكرها بديهة السماع قوله ﴿ ملث القطر عطشها ربوعا ﴾ وقوله ﴿ اثلث فانا ايها الطلل ﴾ وقوله ﴿ فقائي شاء ليس هم ارتحالا ﴾ قال الصاحب ومن افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة ﴿ لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب ﴾ قال الصاحب لا ادري لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ المتنبي بنصيب من القلق * ومنها اتباع الفقرة الغراء * بالكلمة العوراء * والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما اكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبيناه يصوغ الفخر حلي وينظم احسن عقد وينسج انفس وشي ويختال في حديقة ورد اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة او تعويص اللفظ او تعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائبين وتحكك بالسنة الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رائق لكنها في كل يوم تصرع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب الماكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر * او من يتبخر بالند المعشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يرنقه بارسال الريح

الخبيثة ويفسد بالرائحة الرديه* او بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلم وطرائف الحكم ثم يعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احوالهِ وامثل اقوالهِ ان يقول اعذروني فان العذرة متعذرة فما نشر ابو الطيب من هذا النمط قوله

اتراها لكثرة العشاق　　تحسب الدمع خلقة في المآقي

وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل ان يسقطه من شعره فقال

كيف ترثي التي ترى كل جفن　　رآها غير جفنها غير راقي

وقوله

لياليَّ بعد الظاعنين شكول　　طوال وليل العاشقين طويل

يبنَّ ليَ البدر الذى لا اريده　　ويخفين بدرا ما اليهِ وصول

وما عشت من بعد الاحبة سلوة　　ولكنني للنائبات حمول

وما شرقي بالماء الاّ تذكرا　　لماء بهِ اهل الخليط نزول

يحرّمهُ لمع الاسنة فوقهُ　　فليس لظمآن اليهِ سبيل

من قصيدة اخترع اكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاءت مصنوعة ثم اعترضته تلك العادة المذمومة فقال

اغركمُ طول الجيوش وعرضها　　عليٌّ شروب للجيوش اكول

اذا لم يكن لليث الاّ فريسة　　غذاهُ ولم ينفعهُ انك فيل

ثم اتى بما هو اطمّ منهُ فقال وذكر الصاحب انهُ من اوابدهِ التى لا يسمع طول الابد بمثلها

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة　　ففي الناس بوقات لها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها　　لمن ورد الموت الزؤام تدول

قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التى لو رزق فضل السكوت عنها لكان سعيدا* وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والآجرة

لك

لك يا منازل في الفؤاد منازلُ اقفرت انت وهنَّ منك اواهل

وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذى اجتلب المنية طرفهُ فمن المطالب والقتيل القاتل

وهو وان كان مأخوذا من قول دعبل

لا تطلبا بظلامتى احدا طرفي وقلبي في دمي اشتركا

فانهُ اخذ باطراف الرشاقة والملاحة ثم استمرَّ في قصيدتهِ فجاء بالمتوسط المقارب والبديع النادر والرديء النافر حيث قال

ولذا اسمُ اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

وهذا معنى في نهاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعد ما غرى الرقيب بنا ولج العاذل

فلم يحسن موقع قولهِ سجرتك اى ملأتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصبٍ ادقّهما وضمّ الشاكل

اي قريب بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ثم قال فاحسن غاية الاحسان

للهو آونة تمرّ كأنها قُبَلٌ يزوّدها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ يته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جنى وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرفهُ لغيره يقول ان المنى رويتهُ الا ان هيبتهُ تهول ثم قال فجمع اوصافا في بيت واحد .

للشمس فيهِ وللرياح وللسحا ب وللبحار وللاسود شمائل

ثم قال وتحذق وتبرد

ولديه ملعقيان والادب المفا د وملحيات وملمات مناهل

وانما الم في صدر هذا البيت بقول ابي تمام (تأخذ من ماله ومن ادبه) ثم قال

علاّمة العلماء واللج الذى لا ينتهي ولكل لج ساحل

ثم قال فاحال

لو طاب مولد كل حيّ مثله ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضي ابو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى به عن القابلة وان استغني عنها كان ماذا وايّ فخر فيه وايّ شرف ينال به ثم توسط وقارب فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسد

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

يريد بالجفخ الفخر والبذخ ثم قال

فافخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل

اي ياهذا الفخر فحذف المنادى وتباغض وتبادى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا شعرا ولكني الهزبر الباسل

ثم قال وارسله مثلا سائرا واحسن جدا

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

ثم قال وتعسف في اللفظ

واما وحقك وهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

والتقدير الكلام الطيب انت طيبة اذا اصابك والماء انت غاسلة اذا اغتسلت به وانما الم فيه بقول القائل

وتزيدين طيّب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت

قد علم البين منا البين اجفانا   تدمى والف في ذا القلب احزانا
املت ساعة ساروا كشف معصمها   ليلبث الحي دون السير حيرانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر   يظل من وخدها في الخدر حشيانا

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي الذي لا يأنس به السمع ولا يتقبله القلب يقال حشي الرجل يحشى حشيا فهو حشيان اذا اخذه البهر يقول اذا وخدت الابل تحت هذا القمر اخذهُ البهر لترفه ومن المؤدبين من يروي خشيانا بالخاء معجمة من الخشية ثم قال واحسن ولطف وظرف

قد كنت اشفق من دمعي على بصري   فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم اراد ان يزيد على الشعراء في وصف المطايا فاتى كما قال الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم   الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعلة عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض افحش من هذا التخب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك هذه الطامة بقوله

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم   عما يراهُ من الاحسان عميانا

وقال ثم قال واجاد في مدح الممدوح

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا   في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأنَّ السنهم في النطق قد جعلت   على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ   او ينشقون من الخطيّ ريحانا

ثم قال   خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا   ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا

والزنجي لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة الى الجعودة وقد احتج عنه اصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يقدح

بمثل قوله في قصيدة

وملمومة زرد ثوبها ولكنهُ بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حَينه وينذر جيشا بها القسطل

ثم يتصور في هذا الكلام الغث الرث فيتبعهُ بهِ حيث يقول

جعلتك في القلب لي عدةً لانك باليد لا تجعل

ولو قالهُ بعض صبيان المكاتب لاستحيي لهُ منهُ (ومنها التكرار اللفظ وتعقيد المعنى) وهو احد مراكبه الخشنة التي يتسنمها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيضلُّ ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسآدها في المهمه الانضاء

وتقديره فتبيت تسئد مسئد الانضاء في نيها اسآدها في المهمه اي كلما قطعت الارضَ قطعت الارضُ شحمها على الحذاء. ومثال هذا بهذا ويقول في المدح

انى يكون ابا البرايا آدم وابوك والثقلان انت محمد

وتقديره انى يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان وقال من تسبب قصيدة

اذا عذلوا فيها اجبت بانةٍ حُبيبتا قلبي فؤادى هيا جُمْلُ

اراد ياحبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا وقلبي منصوب لانهُ بدل من حبيبتا وفؤادى بدل من قلبي وهذا كقولك اخي سيدى مولاي نداء بعد نداء ويقال في النداء يازيد وايازيد وهيا زيد واشباه هذه الابيات كثيرة في شعره كقولهِ

لساني وعيني والفؤاد وهمتي اودُّ اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وقولهِ فتى الفُ جزءٍ رأيهُ في زمانه اقلُّ جزيءٍ بعضهُ الرأي اجمع

﴿ وقوله ﴾

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقِمتْ بمولد نسلها حوّاء

وهو ما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكدّ الخاطر والحمل على القريحة ثم ان ظفر بعد العناء والمشقة فقلّما يحصل على طائل (ومنها ضعف اللغة والاعراب) وهو ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار له والمناضلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اوّلهم انا   لهذا الابيّ الماجد الجائد القرم

ولم يحك عن العرب الجائد وانما الحكي رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد وكقوله

فارحام شعر تتصلن لدُنّه   وارحام مال لا تني تتقطع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله

شديد البعد من شرب الشمول   ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عن العرب الاترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال الصاحب لا ادرى الاستهلال احسن ام المعنى ابدع ام قوله ترنج افصح وكقوله

بيضاء يمنعها تكلم دلّها   تيها ويمنعها الحياء تميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عند اكثر النحويين وكقوله

وتكرمت ركباتها عن مبرك   تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى التثنية فقال تقعان وهو ضعيف وغير سديد في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الاك يا عليّ همام   سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله   لم تر من نادمت الاكا   لا لسوى ودّك لي ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل عنه كما قال الله تعالى (ضل من تدعون الا اياه) وكقوله ﴿لانت اسود في عيني من الظلم﴾ والف التعجب لا تدخل على افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة وكقوله

﴿جللا كما بي فليك التبريح﴾ وحذف النون من يكن اذا استقبلها الالف واللام خطاء عند النحويين لانها تحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت

وكقوله ❊ واسط منك تشبيهي بها وكأنه ❊ والدبيه بها محال وكقوله

لعظمه حتى لو تكون امانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه المنون ولا احسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح وكقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة ... سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

اي سقي السحائب الرياض (ومنها الخروج عن الوزن) كقوله

تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجئ عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن قال الصاحب ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فانجد له على خطائه مساعدا قال القاضي ابو الحسن وقد ذهب ايضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن واجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان اصله في الدائرة فاعلاتن (ومنها استعمال الغريب والوحشي) واذا كان المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجرى على رسومهم في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة ثم تعاطى الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما مزيد في ذلك على الفحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض وتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك الفن الذي يهادى على نفسه ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من ابناء عصره قوله

ومه ارضى لمقلتي بظلم ... لغدا اتيهت توهمه ابتشاكا

فلا جعله الكتب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى هذا البيت وقوله

في وصف الغيث

لساحيه على الاجدات حفش ... كأيدي الخيل ابصرت المخالي

الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر وجه الارض والحفش مصدر وحفش السيل حفشا اذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قذى الهباء انيق ... متوال في مستوٍ هزهاز

قذى بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقذى رمح وقوله ﴿ تطس الخدود كما تطسن اليرمعا ﴾ تطس اي تدق واليرمع الحجارة البيض الرخوة وقوله ﴿ والى حصى اوطى اقام بها ﴾ * بالناس من تقبيلها يللي ﴾ اليلل اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم اسمعه في شعر غيره وقوله ﴿ الشمس تشرق والسحاب كنهورا ﴾ الكنهور القطع من السحاب العظيمة وقوله ﴿ وقد غمرت نوالا ايها النال ﴾ والنال المعطي وقوله ﴿ اسائلها عن المتديريها ﴾ قال الصاحب لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو القي ثقلها على جبل سامٍ لهدّ وليست للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية * والمتديرها المتخذوها دارا قال الصاحب ومن اطم ما يتعاطاه التفاصح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء وغذي لبن لم يطأ الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

ايفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وليس ذلك مما نفاه لحلاوته وهو وليد قرية ويعلم صبية ومن الجموع الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان

وقوله في جمع اللغة ﴿ عليم باسرار الديانات واللغى ﴾ وقوله في جمع الضيف ﴿ اعز مكان في الدنى سرج سابح ﴾ وقوله في جمع الام ﴿ كل امات وكرام بني الدنيا ﴾ قال الصاحب لو وقع الاخطل في راتبة التفاصح لاستثقل فكيف

مع ابيات منها

قد سمعنا ما قلت في الاحلام　　وانلناك بدرة في المنام

والكلام اذا لم يتناسب زينة جهابذته وبهرجته نقاده (ومنها الركاكة والسفسفة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم) كقوله

رماني خساس الناس من صائب استه　　وآخر قطنٌ من يديه الجنادل

وقوله　وان ماريتني فاركب حصانا　　ومثّلهُ تخرّ له صريعا

﴿ وقوله ﴾

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا　　رجلا فسمّ الناس طرّا اصبعا

﴿ وقوله ﴾

قسا فالاسد تفزع من يديه　　ورقّ فنحن نفزع ان يذوبا

﴿ وقوله ﴾

تألّم دَرزهُ والدرز لين　　كما يتألّم العضب الصنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامجة من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول يا جارية عليّ بالقميص المعمول في النسج فقد اذاني ثقل الدروز وقوله

بسريّ لباسه خشن القطن ومرويّ مرو لبس القرود

وقوله　ما انصف القوم ضبّه * وامه الطرطبه * رمولي براس ابيه * وناكو الامّ غلبه　وقوله ﴿ ولفظ درّ بريلك الدرّ مخشلبا ﴾ وقوله

ان كان مثلك كان او هو كائن　　فبرئت حينئذ من الاسلام

قال الصاحب حينئذ ههنا انفر من عنز منفلت قال ومن ركيك صنعته في وصف شعره والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القريض هزاء　　ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والذهن　　ومنه ما يجلب البرسام

قال وههنا بيت ترضى باتباعه فيه وما ظنك بحكم مناو به ثقة بظهور حقه وابرأ زنده وان لم يكن الحكيم بعد ابى موسى من موجب العزم ومقتضى الحزم وهو

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف　　بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وقوله　تقضم الجمر والحديد الاعادى　　دونه قضم سكر الاهواز

وقوله　فكأنما حسب الاسنة حلوة　　او ظنها البرني والاثراذا

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والاثراذ تم الامر قال وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذى لم يهتد له غيره فقال

انى على شغفى بما فى خمرها　　لأعف عما فى سراويلاتها

وكثير من العهر احسن من هذا العفاف قال القاضى ومن امثاله العامية قوله وكل مكان اتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطى ﴿ ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها ﴾ كقوله

مسرة فى قلوب الطيب مفرقها　　وحسرة فى قلوب البيض واليلب

وقوله　تجمعت فى فؤاده همم　　ملء فؤاد الزمان احداها

﴿ وقوله ﴾

لم يحك نائلك السحاب وانما　　حمت به فصبيبها الرحضاء

﴿ وقوله ﴾

الا يشب فلقد شابت له كبد　　شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

﴿ وقوله ﴾

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا　　فلا تحسبنى قلت ما قلت عن جهل

فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرق من الشبه والمقاربة قال الصاحب

وما زلنا نتعجب من قول أبي تمام ﴿ لا تسقني ماء الملام ﴾ فخف علينا بحلاوة الجنون (ومنها الاستكثار من قول ذا) قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا تليق به فاكتسبت قبولا كما في مثل قوله قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

﴿ وقوله ﴾

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

﴿ وقوله ﴾

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله

وقوله وإن بكينا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

﴿ وقوله ﴾

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم

﴿ وقوله ﴾

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

﴿ وقوله ﴾

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله ﴿ يضاحك في ذا اليوم كل حبيبة ﴾ فهو كما تراه سخافة وضعف ولو تصفحت شعره لوجدت فيه أضعاف ما ذكرناه من هذه الإشارة وأنت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعمالا بها لكن في الفرط والندرة أو على سبيل الغلط والفلتة (ومنها الإفراط في المبالغة والخروج فيه إلى الإحالة) كقوله

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا

﴿ وقولــه ﴾

وضاقت الارض حتى صار هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

﴿ وقولــه ﴾

واعجب منك كيف قدرت تنشا وقد اعطيت في المهد الكمالا
واقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

﴿ واما قوله ﴾

وَن اضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

﴿ وقولــه ﴾

ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

﴿ وقولــه ﴾

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن اول يوم الحشر آخره

فهو ما يستهجن في صنعة الشعر على ان كثيرا من النقد لا يرتضون هذا الافراط كله (ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين) كقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

﴿ وقوله في هذه القصيدة ﴾

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشى قلاقل عيس كلهن قلاقل

قال الصاحب وما زال الناس يستهجنون قول مسلم

سُلّت وسُلّت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاء هذا المبدع فقال

وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال

واظن المصيبة في الراثي اعظم منها في المرثيّ وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

قال الصاحب وما احسن ما قال الاصمعي لمن انشده

فما للنوى جدّ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله تعالى على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله وقوله

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله ولم ارمثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

﴿ وقوله ﴾

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابــن العارض الهتن ابن العارض الهتن

﴿ وقوله ﴾

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

﴿ وقوله ﴾

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله وهو اقرب ما عدل به الى السداد

ملوله ما تدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

﴿ وقوله ﴾

فقول انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

وقوله وكلكم اتى مأتى ابيه فكل فعال كلكم عجاب

﴿ وقوله ﴾

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن شعري فيك من نفسه شعر

﴿ وقوله ﴾

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خالى

﴿ وقوله ﴾

ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

﴿ وقوله ﴾

لك

ونهب نفوس اهل النهب اولى   باهل النهب من نهب القماش

وقوله ﴿ وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ﴾ وقوله

اراهُ صغيرا قدرها عظم قدره   فما لعظيم قدرهُ عنده قدرُ

﴿ وقوله ﴾

جواب مسائلي أَلَهُ نظيرٌ   ولا لك في سؤالك لاَ لاَ لا

قال الصاحب ما قدّرت ان مثل هذا البيت يلج سمعا وقد سمعت الفأفاء ولم اسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف (ومنها اساءة الادب بالادب) كقوله

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه   بدم وبلّ ببوله الافخاذا

وقوله   وما بين كاذتي المستغير   كما بين كاذتي البائل

﴿ وقوله ﴾

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع   فان لحت حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيّره فجعله ذابت وذكر البول والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء واقبح موقعا من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث يقول

وهل سمعت سلاما لي الم بها   فقد اطلت وما سلمت عن كثب

وما باله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكره المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها   وليس يعلم الاّ الله بالشنب

وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها وضربت عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت على مرثية له في ام سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي   وان جانبت ارضك غير سالي

فيتشوق اليها ويخطئ خطاء لم يسبق اليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي بعض اهله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة

رواق العزّ فوقك مسبطر ... وملك عليّ ابنك في كمال

ولعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق المنير قال ولما ابدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

فلا ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفة وجه والدة ملك يرثيها بالجمال ام قوله في وصف قرابتها وجواريها

اتتهنّ المصائب غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

(ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) على ان الديانة ليست عيارا على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن للاسلام حقة من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هنّ فيه احلى من التوحيد

﴿ وقوله ﴾

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

﴿ وقوله من قصيدة مدح بها العلوي ﴾

وابهر آيات التهاميّ انه ... ابوكم واحدى مالكم من مناقب

وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا

وقد افرط جدا لان الذي الافلاك فيه والدنا هو علم الله عزّ وجلّ وقوله لفنا خسرو ﴿ الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحّد اللاها ﴾ وقوله

لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان لفظك فيهم ما انزل الـ ـتوراة والفرقان والانجيلا

﴿ وقوله ﴾

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

عازر اسم الرجل الذي احياه المسيح عليه الصلاة والسلام باذن الله عز وجل

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

وكأن المعاني اعيته حتى الجأ الى استصغار امور الانبياء وفي هذه القصيدة

يامن نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا

وقوله وقد جاوز حد الاسا ءة الى محل ارتقى اي عظيم الشقى

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقبيح بمن اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما حامل بوله وعذره ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة (ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين

وهذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال ابو الفتح كشاجم واحسن

اغار اذا دنت من فيه كأس على درّ يقبله الزجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم كقوله

وغير الدمستق قول الوشا ة ان عليا ثقيل وصب

فجعل الامراء يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح ان يتفضل على عدوه ويجري العدو مجرى بعض اصحابه وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشى فلان السلطان الى بعض رعيته وكقوله في وصف الحمى المعرقة

اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام

وليس الحرام اخص بالاغتسال منها من الحلال وكقوله في وصف مهر ﴿ وزاد في الاذن على الخرانق ﴾ واذن الفرس ستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على الضد من هذا الوصف (ومنها امتثال الفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة) في مثل قوله في وصف فرس ﴿ سموح لها منها عليها شواهد ﴾ وقوله

اذا ما الكاس ارعشت اليدين   صحوت فلم تحل بيني وبيني

﴿ وقوله ﴾

افيكم فتى حي يخبرني عني   بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله . نال الذي نلت منه مني   لله ما تصنع الخمور

وقوله   كبر العيان علي حتى انه   صار اليقين من العيان توهما

وقوله   وبه يضن على البرية لا بها   وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله   ولولا انني في غير نوم   لكنت اظنني مني خيالا

﴿ قال الصاحب ولو وقع قوله ﴾

نحن من ضايق الزمان له فيـك وخانته قربك الايام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا ومن اشد ما قاله في هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا الي حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب

(ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة) كقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا   للمنتهى ومن السرور بكاء

﴿ وقوله ﴾

والاسى قبل فرقة الروح عجز   والاسى لا يكون قبل الفراق

﴿ وقوله ﴾

الف هذا الهواء اوقع في الانـفس ان الحمام مر المذاق

وقوله

﴿ وقولـه ﴾

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

﴿ وقولـه ﴾

خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

﴿ وقولـه ﴾

تمتع من سهاد او رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني ارجو ان لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها (ومنها استكراه التخلص) قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخلصا مستكرها الا قوله

احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

﴿ فاما قوله ﴾

فافنى وما افنته نفسي كأنما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف

﴿ وقولـه ﴾

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

﴿ وقولـه ﴾

اعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

فهي وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط (ومنها قبح المقاطع) كقوله بعد ابيات احسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة العالية يرثي

ولله سر في علاك وانما ... كلام العدا ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان

قضى الله ياكافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثاني
فمالك تختار القسي وانما عن السعد ترمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وانت غني عنه بالحدثان
ارد لي جميلا جدت او لم تجد بي فانك ما احببت في اتاني
هذا البيت الذي هو عوذتها
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

﴿وقوله في قصيدة منها﴾

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الاقذاء
هذا البيت الذي جعله المقطع
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء
وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا
هذا آخر المقابح والمعائب واول المحاسن والروائع والبدائع والقلائد والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر (فمنها حسن المطلع) كقوله
فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

﴿وقوله﴾

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

﴿وقوله﴾

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم

لحب ابن عبد الله اولى فانه   به يبدأ الذكر الجميل ويختم

﴿ وقوله ﴾

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل   والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله   فؤاد ما تسليه المدام   وعمر مثل ما يهب اللئام

﴿ وقوله ﴾

افاضل الناس اغراض لذا الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

﴿ وقوله ﴾

اليوم عهدكم فاين الموعد   هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت اقرب مخلبا من بينكم   والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

﴿ وقوله ﴾

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم   وزال عنك الى اعدائك الالم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها   من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى   ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

﴿ وقوله ﴾

وطيث ظلنا تحته ان عامرا   علا لم يمت او في السحاب له قبر

﴿ وقوله ﴾

والا تخالفني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل   وان قلت لم اترك مقالا لعالم

﴿ وقوله ﴾

نودعهم والبين فينا كأنه   قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

﴿ وقوله ﴾

ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها

البستها غرر الجياد كانما ... ايدى بنى عمران في جبهاتها

(وقوله)

حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن اسمعيلا

(وقوله)

ولوكنت في اسر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابى وائل
فدى نفسه بضمان النضار ... واعطى صدور القنا الذابل

(ومنها النسيب بالاعرابيات) كقوله

من الجآذر في زيّ الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب

اى امتناع الرغبة فيهنّ وشدة الذبّ عنهنّ والمحاربة دونهنّ

وربما وخدت ايدى المطيّ بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لى ... وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه امير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويّات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدى ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهنّ صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبى غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته   رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان وله طريقة ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ماشاء فيها فمنها قوله

هام الفؤاد باعرابية سكنت   بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا   مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

﴿ وقوله ﴾

ان الذين اقمت واحتملوا   ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا   معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشاء تديرها   بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها   وصدودها ومن الذي تصل

وصفها بقلة الطعم وهي محمودة في نساء العرب

ما اسأرت في القعب من لبن   تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها   اعلمتني ان الهوى ثمل

﴿ وقوله ﴾

ديار اللواتي دارهن عزيزة   بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله   اذا مسن في اجسادهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله   كأن التراقي وشحت بالمباسم

(ومنها حسن التصرف في سائر الغزل) كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا   فالآن يمنعه البكا ان يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة   في جلده ولكل عرق مدمعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة   سترت محاسنها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها   ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها   في ليلة فأرت ليالي اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها　　فأرتني القمرين في وقت معا

وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة وكذلك قوله

ايدري الربع اي دم اراقا　　واي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله ابدا قلوب　　تلاقى في جسوم ما تلاقا

معناه ينظر الى قول ابن المعتز

اما على البعاد والتفرق　　لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي

ومنها فليت هوى الاحبة كان عدلا　　فحمّل كل قلب ما اطاقا

ومنها وقد اخذ التمام البدر فيهم　　واعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور　　يقود بلا ازمتها النياقا

وطرف ان سقى العشاق كأسا　　بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الاحداق فيه　　كأن عليه من حدق نطاقا

﴿ وقوله ﴾

كأنما قدها اذا انفتلت　　سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز　　كأنه من فراقها وجل

﴿ وقوله ﴾

مثلت عينك في حشاي جراحة　　فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما　　تندق فيه الصعدة السمراء

﴿ وقوله ﴾

كأن العيس كانت فوق جفني　　مناخات فلما ثرن سالا

لبسن الوشي لا متجملات　　ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن　　ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه (ومنها حسن التشبيه بغير

اداة التشبيه) كقوله

بدت قمرا ومالت غصن بان　　وفاحت عنبرا ورنت غزالا

﴿وقوله﴾

ترنو اليَّ بعين الظبي مجهشة　　وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

﴿وقوله﴾

قمرا ترى وسحابتين بموضع　　من وجهه ويمينه وشماله

﴿وقوله﴾

اعارني سقم عينيه وحملني　　من الهوى ثقل ما تحوي مآزرهُ

﴿وقوله﴾

عرفت نوائب الحدثان حتى　　لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله　　واتيت معتزما ولا اسد　　ومضيت منهزما ولا وعل

﴿وقوله في وصف الخيل﴾

خرجن من النقع في عارض　　ومن عرق الركض في وابل

﴿وقوله﴾

وجياد يدخلن في الحرب اعرا　　ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديدُ لونا والقى　　لونهُ في ذوائب الاطفال

(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات) كقوله في السفر

وأن نهارى ليلة مدلهمة　　على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كأنما　　عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انهُ مثل قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى　　كأن جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انهُ مأخوذ من قول الطرمي في رطاناته

ورأسيَ مرفوع الى النجم كأنما　　قفايَ الى صلبي بخيط مخيط

﴿ وقولـه ﴾

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

﴿ وقولـه ﴾

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

﴿ وقوله في الحمى ﴾

وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

﴿ وقوله في وصف الظبي ﴾

اغناهُ حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل
كأنهُ مضمخ بصندل

﴿ وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث ﴾

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

قال ابن جني قد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي به صعدا فتناهى صعوده كانت لهُ في آخر ذلك لبثة مَّا ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة لهُ هناك وانما اول وقت انحداره آخر وقت صعوده * وقولهُ وهو احسن ما قيل في وصف محنة نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد الى حال السلامة وقد هذبتهُ تلك الحال وزادتهُ صفاء وسهولة

وربتما شفيت غليل صدري بسير او مقام او حسام
وضاقت خطة فخرجت منها خروج الخمر من نسج الفدام

﴿ وقوله وهو مما لم يسبق اليه ﴾

كريم نفضت الناس لما لقيتهُ كأنهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي　　على تركه في عمري المتقادم

﴿ وقوله وهو من بدائعه ﴾

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا　　وقد وخط النواصي والفروعا

﴿ وقوله في وصف الشعر ﴾

اذا خلعت على عرض له حللا　　وجدتها منة في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرر　　كما تضر رياح الورد بالجعل

وذلك ان الجعل اذا طرح عليه الورد غشي عليه (ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) كقوله

وانما نحن في جيل سواسية　　شر على الحر من سقم على البدن

حولي بكل مكان منهم خلق　　تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عن من يعقل تقول هولاء كالبهائم فقولك لهم من انتم خطاء انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال

ياحبذا جبل الريان من جبل　　وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كانا

﴿ وكقوله ﴾

نتاج رأيك في وقت على عجل　　كلفظ حرف وعاه سامع فهم

﴿ وقوله ﴾

من اقتضى بسوى الهندي حاجته　　اجاب كل سؤال عن هل بلم

﴿ وقوله ﴾

امضى ارادته فسوف له قد　　واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول اذا نوى امرا فكأنما يسابق نيته وقوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي · نصب ادقهما وضم الشاكل

﴿ وقوله ﴾

ولولا كونكم في الناس كانوا · هراء كالكلام بلا معاني

﴿ وقوله ﴾

قُشيرٌ وبلعجلان فيها خفية · كراءين في الفاظ الثغ ناطق

﴿ وقوله ﴾

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا · مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

المضارع ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع مثل اقوم ونقوم ويقوم وتقوم يقول اذا نويت فعلا اوقعته قبل فوته وقبل ان يقال لم يفعل وان يفعل وقوله

وكان ابنا عدو كاثراه · له ياءي حروف انيسان

انيسان تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو اسم مكبر فاذا صغرته زدت عليه ياءين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك اذا كان لعدوه ابنان فكاثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن ناقصين لسقوطهما وتخلفهما (ومنها المدح الموجه) كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته · لهنئت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائه ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه وكقوله

عمر العدو اذا لاقاه في رهج · اقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
مال كأن غراب البين يرقبه · فكلما قيل هذا مجتد نعبا

وقوله تشرق تيجانه بغرته · اشراق الفاظه بمعناها

وقوله تشرق اعراضهم واوجههم · كأنما في نفوسهم شيم

﴿ وقوله ﴾

الى كم تردّ الرسل فيما اتوا له   كأنهم فيما وهبت سلام

﴿ وقوله ﴾

يخيل لي ان البلاد مسامعي   واني فيها ما تقول العواذل

﴿ وقوله ﴾

كأن السنهم في النطق قد جعلت   على رماحهم في الطعن خرصانا

(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية) كقوله

لقد رفع الله من دولة   لها منك يا سيفها منصل

وقوله   لولا سميّ سيوفه ومضاؤه   لما سللن لكنّ كالاجفان

﴿ وقوله ﴾

عذاك سيف الدولة المقتدى به   فانك نصل والشدائد للنصل

﴿ وقوله ﴾

يسمى الحسام وليست من مشابهة   وكيف يشتبه المخدوم والخدم

كل السيوف اذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السأم

﴿ وقوله ﴾

تهاب سيوف الهند وهي حدائد   فكيف اذا كانت نزارية عربا

﴿ وقوله ﴾

تحيّر في سيف ربيعةُ اصله   وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وقوله   قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى

فاذا اهتز للندى كان بحرا   واذا اهتز للعدا كان نصلا

﴿ وقوله ﴾

وانت حسام الملك والله ضارب   وانت لواء الدين والله عاقد

﴿ وقوله ﴾

لقد سلّ سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغرّ نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذى سمّى عليًا لمنصف وان الذى سماهُ سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حدّهُ وتقطع لزبات الزمان مكارمه

﴿ وقوله ﴾

ان الخليفة لم يسمّك سيفهُ حتى بلاك فكنت عين الصارم
واذا تتوّج كنت درّة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم

﴿ وقوله ﴾

من للسيوف بان تكون سميها في اصله وفرنده ووفائه
طبع الحديدُ فكان من اجناسه وعليٌّ المطبوع من آبائه

(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كالبدر من حيث التفت رأيته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

﴿ وقوله ﴾

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مرّ يركض في سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر

ذكر لله العالم لله كتاب قصيدة : انسعه البديع الفرد من ابياتها
وهذا البديع الفرد من ابيات هذه القصيدة وكقوله

وما زال حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه . فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضمنه قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

ازالت بك الايام عتبي كانما . بنوها لها ذنب وانت لها عذر

﴿ وكقوله ﴾

ألا ايها المال الذي قد ابادهُ ... تعزّ فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود او كثرت جيش محارب

﴿ وقوله ﴾

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبي لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعالي اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

﴿ وكقوله ﴾

[illegible]

قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة ... او نطقوا فالصواب والحكم

لو شهدوا الحرب لاقتها اخفوا   من مهج الدارعين ما احتكموا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا   لقولهم خاب سائلي القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة   فان افخاذهم لها حزم

تمرق اعراضهم واوجههم   كأنهم في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم   فانه في الكرام متهم

﴿وكقوله﴾

للناس ما لم يروك اشباهُ   والدهر لفظ وانت معناهُ

والجود عين وانت ناظرهُ   والبأس باع وانت يمناهُ

يا راحلا كل من يودعه   مودع دينه ودنياهُ

ان كان فيما تراهُ من كرم   فيك مزيد فزادك اللهُ

﴿وكقوله﴾

يمشي الكرام على آثار غيرهم   وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شيء ولا يضع

﴿وكقوله﴾

فلما رأوهُ وحدهُ دون جيشه   دروا ان كل العالمين فضول

﴿وكقوله﴾

واوردهم صدر الحصان وسيفه   فتى بأسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

﴿وكقوله﴾

ارى كل ذي ملك اليك مصيرهُ   كأنك بحر والملوك جداول

اذا امطرت منهم ومنك سحابة   فوابلهم طلٌّ وطلك وابل

﴿وقوله﴾

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا   وايامه فيما يريد قيام

وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

﴿ وكقوله ﴾

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منهم كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

﴿ وكقوله ﴾

اغرّ اعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا

انلك من معشر اذا وهبوا ... ما دون اعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

﴿ وكقوله ﴾

لو كفر العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها

﴿ وقوله لكافور ﴾

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا احسن ما يمدح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه واستعارته

ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

الم فيه بقول ابي نواس ﴿ وكانما انت شيء ... حوى جميع المعاني ﴾

(ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والتحبب مع الاحسان والابداع) وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى

مماثلة الطويل في مثل قوله لكافور:

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وقوله

ولو لم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم

وقوله لابن العميد

تقطعت بالأيام والطمع بيننا فلا حجنا لم تدعنا على البعد

فجد لي بقلب إن رحلت فإنني مخلف قلبي عند من فضله عندي

وقوله لعضد الدولة

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا

فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

من قصيدة. تجانس على ليما تسمع هذا الطويل ما ذكرنا في الطول المتلبس وكقوله لسيف الدولة

مالي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها أدركتها بجواد ظهره حرم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة … إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم … ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي … أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه … يزيلهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا … ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص … شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهي على براعتها واستقلال اكثر ابياتها بانفسها تكاد تدخل في باب اساءة الادب بالادب وقد ذكر [illegible] اجمل الالفاظ القول في النسيب في اوصاف الحرب والجد) وهو ايضا مما لم يسبق اليه وتفرد به واظهر فيه الحذق بحسن التأني واعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام كقوله

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل … والطعن عند محبيهن كالقبل

﴿ وقوله وهو من فرائده ﴾

[illegible] … الا زارها فدته بالخيل والرجل

﴿ [illegible] ﴾

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم … تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم … حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

﴿ وقوله ﴾

والطعن شزر والارض واجفة … كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها مقل

﴿ وكقوله ﴾

تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

﴿ وكقوله ﴾

فأتتك دامية الاظل كأنما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف الا شققن عليه برداً اخضرا

﴿ وكقوله ﴾

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني فكأنه النارنج في الاغصان

﴿ وكقوله ﴾

حمى اطراف فارس شمري يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراف المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

وكقوله كرعن بسبت في اناء من الورد (ومنها حسن التقسيم)
حكى ابو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعري الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب

فقال والله هذا احسن من تقسيمات اقليدس (وقول ابي الطيب المتنبي في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل والبرّ في شغل والبحر في خجل

﴿ وكقوله ﴾

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

﴿ وقوله ﴾

فلم يخل من نصره له من له يد ولم يخل من شكره له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

﴿ وقوله ﴾

قليلٌ عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

وقوله بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همة
فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمّة

وقوله واشرف من عيشهم موتهُ وانفع من وُجدهم عدمهُ

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

﴿ وقوله ﴾

بجلٌ عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحهُ يؤسى ولا غورهُ يرى ولا حدّهُ ينبو ولا يتثلم
محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله افذمُ الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد

﴿ وقوله ﴾

وغناك مسئلة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم

وقوله   عربي لسانه فلسفي   رأيه فارسية اعياده   وقوله

سقتني بها القطر بلي مليحة   على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر   وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل   ظريف ويهوى جسمه كل فاسق

(ومنها حسن سياقة الاعداد) كقوله

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة   وميت ومولود وقال ووامق

﴿ وقوله ﴾

ألا ايها السيف الذى ليس مغمدا   ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا   وراجيك والاسلام انك سالم

﴿ وقوله ﴾

لا يسخى احد يقال له   اضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا   اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

﴿ وقوله ﴾

ورب جواب عن كتاب بعثته   وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة   جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا واتساعا في الصنعة وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحترى

اطلبا ثالثا سواي فاني   رابع العيس والدجى والبيد

وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله

انت الجواد بلا منّ ولا كدر　　ولا مطال ولا وعد ولا مذل

﴿ وقوله ﴾

بي حرّ شوق الى ترشفها　　ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

﴿ وقوله ﴾

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته　　حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة　　وجبنا أشخصا لحت لي ام مخازيا

(ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات) كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد　　ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب　　ان المعارف في اهل النهى ذمم
وربما صحت الاجسام بالعلل　　وفي الماضي لمن بقي اعتبار
ويأبى الطباع على الناقل　　وينفعه الغوث قبل العطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل　　ويخفى من ربيعة القمر
وما خير الحياة بلا سرور　　مهابة العيد ينفذي حافر الفرس
ولا رأي في الحب للعاقل　　ولكن طبع النفس للنفس قائد
وليس يأكل الا الميت الضبع　　كل ما يمنح الشريف شريف
والجوع يرضى الاسود بالجيف　　ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلائمه　　ان النفيس غريب حيثما كانا
فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا　　اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل　　وادنى الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد　　لا تخرج الاقمار من هالاتها
ان النفوس عدد الآجال　　ولكن يهدم الشر بالشر احزم
انا الغريق فما خوفي من البلل　　اشد من السقم الذي اذهب السقما

فان الرفق بالجانى عتاب ان القليل من الحبيب كثير
بغيض الي الجاهل المتعاقل وليس كل ذوات المخلب السبع
وللسيوف كما للناس آجال في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فاول قرح الخيل المهار والبر اوسع والدنيا لمن غلبا
ليس التكحل في العينين كالكحل وبين عنق الخيل في اصواتها
(ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد) كقوله
وكل امرء يولى الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

﴿ وقوله ﴾

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

﴿ وقوله ﴾

الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

﴿ وقوله ﴾

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخفّ منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

﴿ وقوله ﴾

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

﴿ وقوله ﴾

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهمّ اخلاهم من الفطن

﴿ وقوله ﴾

وأتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل

﴿ وقوله ﴾

لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

﴿ وقوله ﴾

اذا انت اكرمت الكريم ملكتهُ　　وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا　　مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم　　ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة　　ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

(ومنها ارسال المثل والاستملا والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجرى مجراها) كقوله

وما الجمع بين الماء والنار في يدى　　بأصعب من ان اجمع الجد والفهما
يخفى العداوة وهي غير خفية　　نظر العدوّ بما اسرّ يبوح
والامر لله ربَّ مجتهد　　ما خاب الاّ لانهُ جاهد
اليك فانى لست ممن اذا اتقى　　عضاض الافاعي نام فوق العقارب
خير الطيور على القصور وشرها　　يأوى الخراب ويسكن الناووسا
ليس الجمال لوجه صح مارنه　　انف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيٌ　　اذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جنى هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل

وقد يتزيا بالهوى غير اهله　　ويستصحب الانسان من لا يلائمه
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا　　اذا لم يكن فوق الكرام كرام
ما كل ما يتمنى المرء يدركهُ　　تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
واحسب اني لو هويت فراقكم　　لفارقته والدهر اخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فانني　　من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى　　عدوًّا له ما من صداقته بدُّ
واذا كانت النفوس كبارا　　تعبت في مرادها الاجسام
تلف الذى اتخذ الشجاعة جنة　　وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا   فافعاله اللاتي سررن الوف

واذا عتبت على الذبي فعاذر   ان لا تراني مقلة عمياء

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا   منها رضاك ومن للعور بالحول

فآجرك الاله على مريض   بعثت به الى عيسى طبيبا

اذا اتت الاساءة من لئيم   ولم آلُم المسيء فمن الوم

واذا اتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي باني فاضل

اذا ما تحدرت على نطفة   فاني على تركها اقدر

واحتمال الاذى ورؤية جانيـــه غذاء تضوى به الاجسام

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ال   هيجاء غير الطعن في الميدان

واذا ما خلا الجبان بارض   طلب الطعن وحده والنزالا

ومن الخير بطء سيبك عنى   اسرع السحب في المسير الجهام

وليس الذي يتبع الوبل رائدا   كمن جاءه في داره رائد الوبل

ابلغ ما يطلب النجاح به   الطبع وعند التعمق الزلل

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة   وقتلة قرنت بالذم في الجبن

وما قلت للبدر انت اللجين   ولا قلت للشمس انت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجواد   انكر اظلافه والغبب

فقر الجهول بلا قلب الى ادب   فقر الحمار بلا رأس الى رسن

لا يعجبن مضيما حسن بزته   وهل يروق دفينا جودة الكفن

اذا ما الناس جربهم لبيب   فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ارَ ودهم الا خداعا   ولم ارَ دينهم الا نفاقا

ذريني انل ما لا ينال من العلا

فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة   ولا بد دون الشهد من ابر النحل

فمن يلذ المستهام بمثله   وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشا   ولكنه غيظ الاسير على القد

ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فانها   ضيف يجر من الندامة ضيفنا

وما الخيل الا كالصديق قليلة   وان كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها   واعضائها فالحسن عنك مغيب

تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع

﴿ كأنه مأخوذ من قول لبيد ﴾

واكذب النفس اذا حدثتها   ان صدق النفس يزري بالامل

﴿ وكقوله ﴾

واتعب خلق الله من زاد همه   وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله   فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير الذي المجد كفه   اذا حارب الاعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله   ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

اذا كنت في شك من السيف فابله   فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره   اذا لم يفارقه النجاد وغمده

﴿ وقوله ﴾

انما تنجح المقالة في المر   ء اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طباع   لم يحلم تقادم الميلاد

انما انت والد والاب القا   طع احنى من واصل الاولاد

﴿ وقوله ﴾

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له   اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما يلذ الانسان غير الموافق ... ولا اهلة الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

انما انفس الانيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا ... واقتسارا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الريبالا

﴿ وقوله ﴾

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال
وقلما يبلغ الانسان غايته ... ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال

﴿ وقوله ﴾

يرى الجبناء ان العجز حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغنى ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابى طالب كرم الله وجهه

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذهان منه ... على قدر القرائح والعلوم

﴿ وقوله ﴾

ولقد رايت الحادثات فلا ارى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبيّ ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدوّ دمعة ... وارحم شبابك من عدوّ يرحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

قال

قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهره

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم

﴿ وقوله ﴾

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

﴿ وقوله ﴾

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظنّ كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما اثّرت فيهم يدٌ لم يدمها الاّ السوار
بها من قطعه الم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في نسب جوار
لعلّ بنيهم لبنيك جند فاوّلُ قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

﴿ وقوله ﴾

من اقتضى بسوى الهنديّ حاجتهُ اجاب كلّ سؤال عن هلٍ بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
هون على بصرما شق منظرهُ فانما يقظات العين كالحلم
لا تشكون الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقف يضيع وعمر انت مدته   في غير امته من سائر الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم

﴿ وقوله ﴾

الرأي قبل شجاعة الشجعان   هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة   بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه   بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان

﴿ وقوله ﴾

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب   فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة   ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يزود الشعر عني اقله   ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
اما تغلط الايام فيَّ بان ارى   بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

﴿ وقوله ﴾

لمن خلق الدنيا حبيبا تديمه   فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا   تكلف شيء في طباعك ضده

﴿ وقوله ﴾

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

﴿ وقوله ﴾

وعادى محبيه بقول عداته   واصبح في ليل من الشك مظلم

﴿ ومنها ﴾

وما كل هاو للجميل بفاعل   ولا كل فعال له بمتمم
واحسن وجه في الورى وجه محسن   واين كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة   واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او مساءة مجرم

﴿ وقوله ﴾

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام
ودهرنا ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
فشبه الشئ منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

﴿ وقوله ﴾

ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهداً ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى

اي كل من اكثنة الدنيا فانما يبكي لفوت شيء منها ولا يخليها الانسان الا قسرا بفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى

(ومنها اقتضاضه ابكار المعاني في المراثي والتعازي) كقوله

ان اهل الوداد بعدهم يسلم الحزن لا لتخليد

اى اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت

فما يرجى الخلود من زمن احمد حالية غير محمود

اي احسن ما يليق ان تبقى مع صديقك وبعده ذلك غير محمود لتعجيل الحزن وانتظار الاجل وقوله

المجد اخسر والمكارم صفقة ... من ان يعيش بها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع
قبحا لوجهك يازمان فانه ... وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع

وقولـه

صحبته وكأني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم
من لا يشابه الاحياء في شيم ... امسى يشابه الاموات في الرمم

احسن والله وابدع ما شاء وقوله

لقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب

هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في ايديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الماضون

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وقولـه

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور
حتى اتوا جدثا كأن ضريحه ... في كل قلب موحد محفور

كفل الثناء له برد حياته   لما انطوى فكأنه منشور

﴿ وقوله في تعزية سيف الدولة عن اخته ﴾

ولعمري لقد شغلت المنايا   بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر   اسيرا وبالنوال مقلا

خطبة للحمام ليس لها ردّ   وان كانت المسمّاة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفوًا   ذات خدر ارادت الموت بعلا

هذا احسن ما قيل في مرثية حرم الملوك. وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه

فان تك في قبر فانك في الحشا   وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه   ولكن على قدر المخيلة والاصل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به   فانك نصل والشدائد للنصل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة   واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله   وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مرّ الحوادث صبره   ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

وما الموت الاّ سارق دقّ شخصه   يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه   ويسلمه عند الولادة للنمل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه   تيقنت ان الموت ضرب من القتل

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده   حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقوله   نحن بنو الدنيا فما بالنا   نعاف ما لا بد من شربه

تبخل ايدينا بارواحنا   على زمان هنّ من كسبه

فهذه الارواح من جوه   وهذه الاجسام من تربه

لو فكر العاشق في منتهى   حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم يرَ قرن الشمس في شرقه   فشكّت الانفس في غربه

يموت راعي الضان في جهله — موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على غمه — وازداد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه — كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب — فؤاده يخفق من رعبه

(ومنها الايجاع في الهجاء) كقوله

ان اوحشتك المعالي * فانها دار غربه * او آنستك المخازي * فانها لك نسبه

﴿ وقوله ﴾

انى نزلت بكذابين ضيفهم — عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدى وجودهم — من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم — الا وفي يده من نتنها عود

يعني العود الذي يتناوله المماخط للشيء القذر ليكون واسطة بينه وبين يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ — لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه — ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة — اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية — ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة — عن الجميل فكيف الخصية السود

﴿ كأنه من قول ابى علي البصير ﴾

عجز الراكب البصير واولى — منه بالعجز راجل مكفوف

وقوله — فلا ترج الخير عند امرئ — مرت يد النخاس في رأسه

﴿ وقوله ﴾

اخذت بمدحه فرأيت لهوا — مقالى للأحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيا — مقالى لابن آوى يا لئيم

فهل من غادر في ذا وهذا　　فمدفوع الى السقم السقيم

﴿ وقوله ﴾

لقد كنت احسب قبل الخصى　　بان الرؤس مقرّ النهى

فلما نظرت الى عقله　　رأيت النهى كلها في الخصى

﴿ وقوله ﴾

يمشي باربعة على اعقابه　　تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها　　مطروفة او فتّ فيها حصرم

وتراه اصغر ما تراه ناطقا　　ويكون اكذب ما يكون ويقسم

واذا اشار محدثا فكأنه　　قرد يقهقه او عجوز تلطم

يقلي مفارقة الاكف قذاله　　حتى يكاد على يد يتعمم

(ومنها ابرازه المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الرشيقة الشريفة والرمز بالطرف والملح) كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذمم　　وأمّ ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل　　اذا لم ابجل عنده واكرم

رحلت فكم باك باجفان شادن　　عليّ وكم باك باجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقوله ﴿ ليحدثن لمن ودعتهم ندم ﴾

وما ربة القرط المليح مكانه　　باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع　　عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا ايضا مما نبهت عليه من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى　　هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم   الى غيوث يديه والشآبيب

الى الذي تهب الدولات راحته   ولا يمنّ على آثار موهوب

ولا يروع بمغرور به احدا   ولا يفزع موفورا بمنكوب

يا ايها الملك الغاني بتسمية   في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

انت الحبيب ولكني اعوذ به   من ان اكون محبا غير محبوب

وهذا ايضا من ذلك وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعدما فارق حضرته يعرض باستزادة بومه وشكر امسه وهو من فرائده

وان فارقتني امطاره   فاكثر غدرانها ما نضب

واني لاتبع تذكاره   صلاة الاله وسقي السحب

ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد   انكر اظلافه والغبب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله   فاني اغني منذ حين وتشرب

يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان ان تسقيني من فضل كاسك

وهبت على مقدار كفي زماننا   ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

ارى لي بقربي منك عينا قريرة   وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا   ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم   واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله

وكقوله في وصف الفرس

ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب

وعيني الى اذني اغرّ كأنه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكب

اي كانه قطعة من الليل وكأن الغرة في وجهه كوكب وعينه الى اذنيه لانه كامن لا يرى شيئًا فهو ينظر الى اذني فرسه فان رآه قد توجس بهما تأهب في امره واخذ لنفسه وذلك ان اذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينه

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء ادني عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب

اي اذا جذبت عنانه طغى برأسه لطماحه وغرة نفسه واذا ارخيت عنانه لعب برأسه

واصرع ايّ الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركبُ

وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي عن فنائك غير غادي

محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

﴿ وكقوله ﴾

سر حلّ حيث تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

واراك دهرك ما تحاول في العدا ... حتى كأن صروفه انصار

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

وكقوله في التلطف بالصديق والعنف بالعدو

اني لاجبن عن فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي جراءة ... ويلمّ بي عتب الصديق فاجزع

وكقوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من الم الشو ... ق الينا والشوق حيث النحول

وانما كنى عن تكذيبها ولم يصرح بو اي انا اشتكى الشوق ونحولي يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله

ابيض ما في تاجه ميمونه ... عفيف ما في ثوبه مأمونه

اي عفيف الفرج فكنى به وكقوله في حسن الحشو

صلى عليك الله غير مودع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام

غير مودع حشو ولكنه حسن وكقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك وكقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره

وكقوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو افضل الجسوم وكقوله

قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك البلاد والسبل

لم تبق الا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل

﴿ وكقوله ﴾

يجشمك الزمان هوى وودا ... وقد يؤذي من المقت الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وانت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت المستجار لما ينوب

وكقوله في التهنئة وهي تهنئة سيف الدولة

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

وما

وما اخصك في بره بتهنئة ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكقوله

انما التهنئات للاكفاء ... ولمن يدّني من البعداء

وانا منك لا يهنئ عضوٌ ... بالمسرات سائرَ الاعضاء

﴿ وكقوله ﴾

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

ما الدهر عندك الا روضة أُنفٌ ... يامن شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها النوم والسهر

﴿ وكقوله ﴾

تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق

﴿ [illegible] في الشيب ﴾

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالها في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

﴿ وقوله ﴾

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

(ومنها حسن المقطع) كقوله

قد شرّف الله ارضا انت ساكنها ... وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

قال ابن [illegible] إنسانا لانه لا يليق [illegible] ولو قال ابشاك [illegible] (قطعة [illegible]) [illegible] لم يكن فصيحا [illegible] ولا افصح ولا اشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره. وكقوله

[illegible] ... [illegible] بهارا [illegible]

ومن كنت بحراً له ياعليّ   لم يقبل الدر الا كبارا

﴿ وكقوله ﴾

انلت عبيدك ما املوا   انالك ربك ما تأمل

﴿ وكقوله ﴾

واعطيت الذي لم يعط خلق   عليك صلاة ربك والسلام

(ذكر آخر شعره وامره) لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها فاذن له وامر بان تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك وعمل ابو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كأنه ينعي فيه نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه قوله

فلو اني استطعت خفضت طرفي   فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها ومنه

اذ التوديع اعرض قال قلبي   عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذاك ومنه

ولولا ان اكثر ما تمنى   معاودة لقلت ولا مناكا

اي لو ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك وهذا ايضا من ذاك ومنه

قد استشفيت من داء بداء   واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اضمرت يا قلب شوقا الى اهلك وكان ذلك داء لك فاستشفيت منه فان فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك فكأنك تداويت من فراقه بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبه قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كفى بالسلامة داء ﴾ وقول

حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما   واقتل ما اعلك ما شفاكا

من الفاظ الطيرة ايضا ومنه

وكم دون الثوية من حزين   يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة يقول له قدومي ذا بذاك الى هذا القدوم بتلك الغيبة وهذا السرور بذلك الحزن لم يقل ان شاء الله تعالى ومنه

ومن عذب الرضاب اذا انخنا   يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة امر له بها والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه

يحرم ان يمس الطيب بعدي   وقد عبق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ ومنه

وفي الاحباب مختص بوجد   وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود   تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذاك ومنه

فولي بابعد عن ايدي ركاب   لها وقع الاسنة في حشاكا

[illegible] لانه خاطب البعد وجعل له حشى ومنه

وايا شئت يا طرقي فكوني   اذاة او نجاة او هلاكا

جعل مخافته البعد الهلاك [illegible] وذلك كناية لو تخلى عن شيراز بعين حال ووقوع [illegible] لعمال عضد [illegible] حسب لن السلاطين [illegible] كلا اضرارها في مملكته [illegible] ما اشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء [illegible] وهو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محسد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموالهم وذلك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة انشدني ابو القاسم

المظفر بن علي الطبسي الكاتب لنفسه في مرثية المتنبي

لا رعى الله سرب هذا الزمان　　اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي　　اي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في لفظه نبيا ولكن　　ظهرت معجزاته في المعاني

﴿ فصل ﴾ وقد جمع لي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا برأسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه وقد كان بعض الاصدقاء سألني عمل ذلك وله الان فيه كفاية ومقنع غنية فان احب افراده عن الابواب كان كتابا على حدة وان نشط لاستفراغ الجميع تضاعفت الفوائد لديه وانثالت القلائد عليه بمشيئة الله وارادته والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

﴿ الباب السادس ﴾

(في ذكر النامي والناشي والزاهي واخراج غرر اشعارهم)

ابو العباس احمد بن محمد النامي شاعر مفلق من فحولة شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره وفرائد عقده فمن ذلك قوله من قصيدة

له من هواها ما اصب متيم　　وذمة حب عهده لم يذمم

افارق نفسي شعبة بعد شعبة　　فريقين بانا مفردا بعد متهم

فقد كثرت في كل ارض ديارهم　　ككثرة عذالي علي ولومي

ولم ار يوما كان اثلم للحشي　　من اليوم بين الجزع والمتثلم

﴿ ومنها ﴾

لكم يا بني العباس سيف على العدا　　حسام متى يعرض له الداء يحسم

اخف الى يوم الوغى من حمامة   وانبت من شوق بقلب متيم

وقوله من اخرى

امير العلا ان العوالى كواسب   علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمرّ عليك الحول سيفك في الطلا   وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا   وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومنها في وصف اشعاره

رياحين اذهان سماحك غارس   لها فاجتنها بالعرف من روضة الحمد
من المذهبات الدارميّات شرد   تدق معانيها على الملك الكندى

وقوله من اخرى

احقا ان قاتلتى زرود   وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى   تبين موقفى انى الفقيد
وشكت فيَّ عذّالى فقالوا   لرسم الدار ايكما العميد

ومثل هذا النمط من التشبيه قول السري

اذا ما الراح والاترج لاحا   لعينك قلت ايهما الشراب

وقول بعض اهل العصر

[illegible]   بحسنه كيف يعبد الصنم
المرآتي وفي يدي قلمٌ   لم يدر مولاي اينا القلم

ومنها . اليك صدعن اكمد الليالى   وفيهنّ الصوارم والخدود
.. [illegible] الا واله لها صلام   واسقية [illegible] لها جلود .

ومنها . [illegible]   اليه القلب لى عبده عبيد
. كان [illegible] ابن حجر   ونودي من حضوره لبيد

وقوله من اخرى

. المامة بعانى [illegible] لمم   اذلا امامة من دار لها ام

لهي حكم لا يلم لفراق نأت | بصاحب كاعب والبين يحكم
عقلت عيسا كأني كنت بطيبها | بدار سلمى وترب الدار مستلم
احدى [illegible] | يوم الحمى وهواها ليس بصرم

اخذه من قول ابن الرومي

يا رب ... قد فعلت | سوءا وقد يفعل الاسواء حسان
كأن قلبي معار الهوى جزعا | من قلب قرن علي وهو منهزم
نعله الحمائل في ليث وفي قمر | وفي الحمائل قد نيطت به الهمم
كأنه لمجل بذو طرفه وجل | او سيفه قدر في الروع يحتكم
يا مظهر الخيل او تروي ذوابله | والخيل تشرب من اشداقها اللجم
اذا ملائكة النصر اختلطت بها | تغايب العالم النوري والنسم
لم تدع يا علم الحمد المقابلها | الا وسبح اجلالا لك العلم
لا يكتم النصر يوما انت شاهده | واليوم من نعده قد كاد ينكتم
النصر اسرجها والعزم الجمها | والحزم اسبلها بالاسل والحزم
قال الجبار له والشمس خليفة | وللذابل شموس تحدها القمم
هذا عجاج فاين الافق وهو قنا | وتلك خيل فاين الارض وهي دم
بحد سيفك سيف الدولة انحطمت | قواعد الشرك والارواح تحتطم
يحدث القلب ذنب وهو مبتهج | ويخبر السر نسر وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الارض درتها | ويحك ابن رضاع ليس ينفطم
من آل حمدان حيث الملك مقتبل | والمال مقتسم والحمد مغتنم
قوم اذا حكموا يوما لانفسهم | جلوا السماح عليهم في الذي حكموا
امن علا ام ندى ادعوك ام بها | فانت ذا والحيا والصارم الخذم
ان يعجل الرأي تلحقه بغايته | كذا الجواد من الاعجال يحتدم
وان تأنيت عزما لم يفتك غدا | ان الاسود قطعي ثم تعتزم

ان

ان لم افهم اما المدح من فكري   فمثلك فيك يقيني الملك الامم
اذا طلبتك لم الحقك في امد   ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم
وما عليّ اذا ما كنت ناظمها   فعطلت كل ما قالوا وما نظموا

وقوله من اخرى

امرن هواما ان يصح لنسقا   فادمى قلوبا هاديات الى الدمى

ومنها

ارتنا جنى العناب للورد ظالما   ومن اقحوان مرمض معظلما

ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن حك الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب

طوى اليوم نهباج الخدود ونشرت   يد البين وشيا للخدود منمنما
تقسمت الاهواء قلبي كما غدا   نوال عليّ في العلا متقسما
ويوم كاعياد العذارى حلية   [illegible] ندى في جيده فتبسما
جاوا به وحي عروس وكاعب   على طفل وهو قد بكى وتبسما
واخرس يصبينا بخمسة السن   الى ابها مد البنان تكلما
[illegible] حتى اذا الشمس ودعت   مغاربها واستأذنتها المتصرما
[illegible] ابناء قيصر   غدا فيهم سيف الامور محكما
[illegible]   [illegible] وكنت لها ابنا
[illegible] لا تقلق تحسب جاهدا   [illegible] تقدما
وكنت [illegible] ملجئى   [illegible]
[illegible]   [illegible] عليهم على [illegible] منعا

وقوله [illegible]

سلاها لم اسود الهوى في ابيضاضه   والا لاني كيف يبقى مسودى
كأن براهي عسكرها [illegible]   [illegible] الجيد

وليل له نجم كليل عن السرى   غيور لا يهدى لقصد ولا يهدي
كأني وابن الغمد والطرف. انجم   على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رأيت الفجر والنسر خاضب   جناحيه ورسا عُلّ بالعنبر الوردى
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها   ازاء الثريا وهي منطوعة العقد
فقلت اخيلُ التغلبيّ مغيرة   ام الفجر يرمي الليل سهدًا على سدّ
فتى قسم الايام بين سيوفه   وبين طريفات المكارم والتلد
فسود يوما بالعجاج وبالردى   وبيّض يوما بالفضائل والمجد
الم ترَ فرعونا وموسى تجاريا   فغودرت العقبى لذى الحق لا الجحد
جهدت فلم ابلغ مداك بمدحة   وليس مع التقصير عندي سوى جهدي
يزيد على معاوى زياد وجرول   وقد غودر ابن العبد في نظمها عبدي

وقوله من اخرى

له سورة في البشر تقرأ في العلا   وتثبت في صحف العطاء وتكتب
اذا ما عليّ اعطرتك سماؤه   رأيت العلا انواؤها تحلب
يرجى ويخشى ضره وهو نافع   كذا البحر في ازرائه متهيب
يروع ويبدو الانس منه كأنه الـمـسوى   لذته بين الجوانح يعذب
وازهر يبيضّ الندى منه في الرضى   وتحمرّ اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب   ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة   فتغلب ابناء العلا بك تغلب
قناة من العلياء انت سنانها   وتلك انابيب عليها واكعب
وخيل كامثال القنا سـفي لبودها   فان صهلت فهي اليراع المثقب
وضرب بربات الخيل مج نجيعه   واشبهها من لون اشقر يخضب

وقوله من اخرى

سألت بالفراق صبا وما ينـسـبنها بالفراق مثل خبير

هو بين الحشا صدوع وفي الاعـــين ماء وجمرة في الصدور
نحن ابناء ذا الهوى تسكن الانـــفس منا الى الضنا والزفير
نال منا يوم الفراق كما نا   ل من الناكثين سيف الامير
في خميس للنصر فيه لواء   عقده من لوائه المنصور
رجلة كالدباء وفرسانه كالأ   سد بأسا وخيلة كالصقور
وسجاياك يا ابا الحسن الغــرّ   وانعامهن شكر الشكور
لو غدا الدهر صافحا لي عن الحــــظ واعلى من جد حال عثور
لتعطرت من غبار مذاكيـــك رواحي وكان عطري بكوري
ثم صيرت من دماء اعاديـــك خلوقي وكان منه طهوري
ولقيت المنون تحت عواليـــك معدا ذخرا ليوم نشوري
سرّ على السعد تستظل من الايا   م ظلي سلامة وحبور
بين فرضين من جهاد وشهر   ات في الناس مثله في الشهور
سع النصر فيه امرك لما   خاطبته الاقدار بالتأمير
انتم دارة العلا يا بني حمـــدان وسكان بيتها المعمور
وتسيرون في القنا فترى الأ   جال مرتابة بذلك المسير
في شموس من الحديد عليها   انجم ينتثرن فوق بدور
وعجاج كأنه من دخان النـــد يلقى الهواء بالتعطير
عبق من علاكم فكأن الار   ض مسك والجوّ من كافور
فتحيوا بمدحتي فهي ريحا   نة حمد تبقى بقاء الدهور

وقوله من اخرى

ومنازلين اذ بدوا في شارق   شبوا ضياء وقوده بوقود
ردوا على داود صفحة سرده   لغنائهم بالصبر عن داود
لا يصحبون اذا انتضوا بيض الظبا   وشبا القنا غير المنايا السود

وقوله من اخرى

الم ترَ اعداء الامير كوفره　　بظل لتوفير العلا غير وافر
وحساده مما تذوب لحيله　　بلغن مدى اعمارهنّ الزوافر

وقوله من اخرى

وصارم مثل لحظ البرق اسلك في　　مثال جدول ماء فيه منسكب
تنأى به الهام عن اجسامهنّ كما　　تنأى الخواتيم عن مفروّة الكتب

وقوله من اخرى

في ناظر الشمس ان عنت له رمد　　ومسمع الرعد ان اصغى له صمم
بردُها ونظام الملك متسق　　والموت في خرز الاعناق ينتظم
اسعد بعيد اذا كارمته حكمت　　لك المعاني وامضى حكمها الكرم
عيد وفتح وملك والامير له　　دامت سلامته ما اورق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما　　خلق يساميك مذ حيزت لك القسم
لو كان يرضى لك الدنيا لما فنيت　　ونلت فيها خلودا انت والنعم

وقوله في صفة مناره

سامية في الجوّ مثل الفرقد　　قاعدة فيه وان لم تقعد
يكاد عاليها وان لم يبعد　　يغرف من حوض الغمام باليد

وقولــه

خليليّ هل للمزن مقلة عاشق　　ام النار في احشائها وهي لا تدري
اشارت الى ارض العراق فاصبحت　　وكاللؤلوء المبتول ادمعها تجري
تسربل وشيا من خزوز تطرزت　　مطارفها طرزا من البرق كالتبر
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد　　فعاجت له نحو الرياض على قبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد　　ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ودخل على ناصر الدولة وبه وجعة قد لطخت بلطوخ فقال له هل قلت شيئا

قال

قال ما علمت قال فقل فقال ارتجالا

يد في برّها برء الايادى ووعك للطريف والتلاد
يد الحسن التى خلقت سماء موكلة بارزاق العباد

(ابو الحسين الناشي الاصغر) انشدنى ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه

اذا اما عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبة ارعوى بعد العتاب الم يكن تودده طبعا فصار تكلفا

﴿ قال وانشدنى لنفسه ﴾

ليس الحجاب من آلة الاشراف ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقل من يأتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صافي

﴿ وله في سيف الدولة يودعه ﴾

اودع لا انى اودع طائعا واعطى بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفى سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلا فنستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وله

اذا لم تنل هم الاكرمين وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة انعبت اهلها وكم راحة تجت من تعب

ياخليلي وصاحبي * من لوى بن غالب * حاكم الحب جائر * موجب غير واجب
لك صدغ كأنما * نونه نون كاتب * يلذع الناس اذ تعقرب لذع العقارب

(ابو القاسم الزاهي) وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع الي شعره مجموعا وانما تطرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات (انشدني ابو نصر سهل ابن المرزبان) فيما انشدنيه من النتف التى استفادها ببغداد واتحفنى به من اللطائف التى استصحبها منها للزاهي

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وانما احتذى في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا ومالت غصن بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومن نحى على هذا المنوال ابو عامر اسمعيل بن احمد الشاشي فانه قال من قصيدة

رأيت على اكوارنا كل ماجد ... يرى كل ما يبقى من المال مغرما
ندوّم اسيافا ونعلو قواضبا ... وننقضُّ عقبانا ونطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري في الخمر الا انه قلب التشبيه

يقولون بغداد التي اشتفت برهة ... دساكرها والعكبريّ المنيّرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا ... واشرق مصباحا ونوّر عصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغني

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

﴿ والزاهي ﴾

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجوّ نورهُ ... كما انفجرت بالماء عين على الارض

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه كتاب روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي

الريح تعصف والاغصان تعتنق ... والمزن باكية والزهر مغتبق
كأنما الليل جفنٌ والبروق له ... عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ومن مشهور شعر الزاهي قوله

لولا

لولا عذارك ما خلعت عذاري ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او ارى تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى سقم القلوب ونزهة الابصار
فتركت قولي في الوعيد لاجله وعزمت ثم على دخول النار

ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعة المترجم يخاطب الليل قصيدة المراهي اولها

الليل من فكري يصير ضياء والسيف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علمي بها لتركتها تحت العجاج هباء

﴿ ومنها ﴾

احصى على دهري الذنوب بغفلة لذنوبها لا امل الاحصاء

سرقه من قول ديك الجنّ

انا احصي فيك النجوم ولكن الذنوب الزمان لست احصي
عجبا للصرف الدهر كيف يخون من غمر البرية نعمة ووفاء
عدم الصباح فغاب عنه بكره وغدت يداه تطاول الجوزاء

وانشدت له بيت معمّى وما اراه قاله

من كان آدم جدّا في نسبه فجدته حواء السين من آدمي

آدم في حساب الجمل خمس واربعون وحواء خمسة عشر وله في وصف الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهي في قد مي مقابلة سيف راس دوحتها تاج من النار

﴿ الباب السابع ﴾

(في ذكر ابي الفرج عبد الواحد الببغا وغرر نثره ونظمه)

هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين نجم الآفاق ✱ وشامة الشام والعراق ✱ وظرف الظرف ✱ وينبوع اللطف ✱ واحد افراد

الدهر * في النظم والنثر * له كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام* فنثره مستوف اقسام العذوبة * وشروط الحلاوة والسهولة * ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا* وقد اخرجت من شعره* ما يشهد بالذى اجريت من ذكره* وانما لقب بالببغا للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي من ظرف المكاتبات وملح المجاوبات وكان في عنفوان امره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الاحوال في وروده الموصل وبغداد ومنادمته بهما الملوك والروساء واخفاقه مرة وانجاحه اخرى واخر ما بلغني من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبد الله بن احمد الميكالى يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة ورؤيته بها شيخا عالي السن متطاول الامد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف الجملة قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اباه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة اجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره من شعراء العراق* ثم عرض عليّ القاضى ابو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا من النظم والنثر على ما اثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولست ادري ما فعل الدهر به واغلب ظني انه الى الان قد لحق باللطيف الخبير وانا ابدأ بسياق قصة له من عبارته وحكايته لم اسمع اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وان كان فيها بعض الطول والبديع غير مملول (قال ابو الفرج) تأخرت بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرها وقد سار عنها في بعض وقائعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان مؤديا الى النهب وطول الاعتقال واضطررت الى اعمال الحيلة في الخلاص والسلامة بخدمة من بها من روساء الدولة الاخشيدية وكان سني في

ذلك

ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروزبارى لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان بي وحصلت تحت الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مرّان وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به وتقدمت لحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوهُ فلما نزلناه اخذنا في شأننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الخلق حسبما جرى به الرسم في غشيان الاديار وطروق الديرة من التطرف بعشرة اهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغنا وزاهر المذاكرة الى ان فض اللهو ختامة ولوّح السكر لصحبي اعلامة وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدتهُ الى خطابي متوثبا ولنظري اليه مترقبا فلما اخذتهُ عيني اكب يرمقني بخفيّ الغمز ووحي الايماء فاستوحشت لذلك وانكرتهُ ونهضت عجلا واستحضرتهُ فاخرج اليّ رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنتهُ هذه الرقعة وولي وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني ففضضتها فاذا فيها باحسن خط واملحه واقرأه واوضحه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يامولاي بين حزم يحث على الانقباض عنك وحسن ظنّ يحض على التسامح بنفيس الحظ منك الى ان استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من غير خبره ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة فاطمعت بالانبساط اوامرا لأنسه وانتهزت في التوصل الى مودتك فائت الفرصة والمستاح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة مهنأة بالانفراد الا من غلامك الذى هو مادة مسرتك (وما ذاك عن خلق بضيق بطارق) ولكن لاخذي بالاحتياط على حالي فان صادف ما خطبتهُ منك ابدك الله قبولا ولديك نفاقا فمنية ظفر

الدهر عنها او فارق مذهبهُ فيما اهداهُ اليَّ منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما أوثرهُ واهواه وارتقبهُ من قربك وإتمناه فذمام المروة يلزمك رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها واذا بابيات تتلو الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والقصف وحث الكؤوس والطرب
هل لك في صاحب تناسب في الغربة اخلاقهُ وبالادب
اوحشهُ الدهر فاستراح الى قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به لم تشن الظنَّ فيه بالكذب
وان اتى الزهد دون رغبتنا فكن كمن لم يقل ولم يجب

(قال ابو الفرج) فورد عليَّ ما حيرني واسترد ما كان الشراب حازه من تمييزي وحصل لي في الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطاً وترسلا ونظما فشاهدتهُ بالفراسة من الفاظهِ وحمدت اخلاقهُ قبل الاختبار من رقعتهِ وقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائهِ فقال اما ذكر حاله فاليهِ اذا اجتمعتما واما السبيل الى لقائهِ فمتسهل ان شئت قلت دلني قال تظهر فتورا وتنصب عذرا تفارق بهِ اصحابك منصرفا واذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب خفيٍّ تدخل منهُ فرددت الرقعة عليهِ وقلت ارفعها ليتاكد انسهُ بي وسكونهُ اليَّ وعرفهُ ان التوفر على اعمال الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بمكاتبته ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم لشيء عرض لي واستدعيت ما اركبهُ وتقدمت الى من كان معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على المبيت فاجمعوا على تعجيل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت انس به وبخدمته وتقدمت الى الشاكري برد الدابة وستر خبري

ومن الكرامة والتأهيل للراهب وعدل بي الى طريق في مضيق [illegible] الى الدير حتى بلغت فاحص وصار بي الى باب قلاية متميز عما يجاوره من الابواب بنظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة فابتدرنا منه غلام كأن البدر ركّبه على ازراره

مهفهف الكشح مختطفه * معتدل القوام اهيفه * تخال الشمس برقعت غرته والليل ناسبا صداغه وطرته * غلالة تنم على ما تستره * وتجفو عهودها عما تظهره

وعلى رأسه جلسية مصمت فبهر عقلي واستوقف نظري ثم اجفل كالظبي المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلاية فاذا انا ببيت فضي الحيطان رخامي الاركان بضم طارقة معرش مفروشة بحصير مستعمل فوثب الينا منه فتى معتدل الشبيبة حسن الصورة ظاهر النبل والهيئة متخر من اللباس بزيّ غلامه فلقيني [illegible] فقال انما اختدمت بهذا الغلام [illegible] [illegible] مشاهدتي فاستحسنت اختصاره الطريق الى بسطي وارتياحه البادرة على نفسه حرصا في تأنيسي وافاض في شكري على المسارعة الى امره وانا اواصل [illegible] خلال سكناته المبالغة في الاعتداد به ثم قال يا سيدي انت مكدود من كلل [illegible] لا يتم الا بالتوصل الى راحتك وقد كان الامر [illegible] ثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظة [illegible] [illegible] دور [illegible] لم ارَ احسن [illegible] ولا [illegible] [illegible] فقال [illegible] واقبل الليل فطلع [illegible] الى [illegible] الفوطة [illegible] والنجم [illegible] الراهب من الاشربة [illegible] على [illegible] غارب اللذة وجمر بنا

في مثل هذه المفاوضة فلم يزل يناهبني نوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلط ذلك بشيء من المزح بالظرف ومن الجد بالهزل الى ان توسطنا الليل وامتد فالتفت الى غلامه وقال له يامترف هات سوالفك سا ادخرتها للسرور بمثلي واتي ما يجب من مدخر ممكنا في مسرته فامتقع وجه الغلام حياء وخفرا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد ومضى فعاد يحمل طنبورا وجلس فقال لي يا سيدي اتأذن لي في خدمتك فمهمت بتقبيل يده اذ لم يخل من عظم المسرة بذلك فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى

يا مالكي وهو ملكي   وسالبي ثوب نسكي
ترى يفوت الهوى فيك   ... تعرض شك
...   اليه المصالح وابكي

فنظر الى الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له فكدت والله اطير طربا وفرحا بملاحة خلقه وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستدعيت كثيرا فاحضرنا الخادم عدة قطع من فاخر البلور وجيد الحكم فشربت سرورا بوجهه وشرب بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله يا سيدي احب ان ... ما انت موفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب ... واللقب فلا بد ان تشي ليلتنا بشيء يكون لها طرازا واذكرها به فاخذت الدواة وكتبت ارتجالا وقد اخذ ...

وليلـــة اوسعتني   حسنا ولهوا وانسا
ما زلت التم بدرا   بها واشرب شمسا
اذ اطلع الدير سعدا   لم يبق مذ نال نحسا
فصار للروح مني   روحا وللنفس نفسا

فطرب على قولي التم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ما تجهلت ما يجب لك يا سيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فجيأتي

الا فعلت مثل ذلك بغلامك فاتبعت ايثاره خوفا من استعفائه واخذ الابيات وجعل يرددها ثم اخذ الدواة وكتب اجازة لها

ولم اكن لغريمي * والله ابذل طـا * لو ارتضى لي حظي * تدبير مزّاز حسا

فقلت اذا والله ما كان لاحد يؤدى حقا ولا مطلا وداعبته في هذا المعنى بما حضر وعرفت في الجملة انه ممتنع من دين قد ركبه وقال لي قد خرج لك اكثر الحديث فان عدت والا ذكرت لك الحال لتعرفها على صورتها فتبينت ما يؤثره من كتمان امره فقلت له ياسيدي كل ما لا يتعرف بك نكرة وقد اغنت المشاهدة عن الاعتذار وبانت الجهرة عن الاستتار وجعل يشرب ويصب عليّ من غير اكراه ولا حشو ولا استبطاء الى ان رايت الشراب قد [illegible] على [illegible] غلامه والفطنة تنبو في الوقت بعد الوقت فاظهرت السكر [illegible] النوم [illegible] فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه فقلت له ان لي مذهبا في تقريب غلامي مني واعتمدت بذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال في غلامه فتبسم وقال لي بسكره قد جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك واظهرت النوم [illegible] ملاحة باعذب لفظ واحلى معاتبة ويخلط ذلك بمواعيد تدل [illegible] وغلامه تارة يقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان [illegible] من اللباس فاردت [illegible] انصرافي [illegible] ان لا يعول ووجدت غلامه [illegible] كما كنت امرته [illegible] على المورد [illegible] الحظ من معاهدته [illegible] مدام لعابه وقربه اوله من آخره ولم يعرضني لمباطنة [illegible] الى الملتقى بسيف الدولة فسرت على اتم سرور لما فاتني من معاودة ثالثة وقلت في ذلك

ويوم كأن الدهر ماشي به فصار أسمحهما بيننا هبة الدهر
جرت فيه افراس الصبا بمرتباحنا الى دهر مرّان المعظم والعصر
بحيث هواء الغوطتين معطر النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمن روضة الحسن ترفد روضة ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعمورة افترعتها وصحبي حلالا بعد توفية المهر
وسرحت عن غير الدنانير قدرها فما زلت منها اشرب التبر بالعبر
وهل لنا ما كان منها محرما وهل يحظر المحظور في ملتها الكفر
بما هدت لي الايام فيه مودة دعتني في ستر فذبت في مغر
اتى من شريف الطبع صادق رغبة تخاطبني عن معدن النظم والنثر
وكان جوابي طاعة لا مقالة ومن ذا الذي لا يستجيب الى اليسر
فلاقيت مل العين نبلا وهمة على السجايا بالطلاقة والبشر
واحتسني بالبر حتى ظننته يريد اخذ اني من جناتي ولا ادري
وتم عرس نور الصفاء لجمعنا فكنت وإياه كطيبين في صدر
وشاء المرور ان يلمنا بثالث فلاطفنا بالسحر او باخي البدر
يعطي عيون ما اشهد من جماله ويعطي قلوب بالتجنب والهجر
يجنيها جني الموجود في غير وقته وزهر الربا من روض خديه والثغر
وقابلنا من وجهه وشرابه بشمسين في جنحي دجى الليل والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف آخذا باوفر حظ من محاسنه الزهر
وامتعنا من وجنتيه بمثل ما تزج كفاه من الماء والخمر
سرور شكرنا منة الصحو لذها عليه ولم نشكر به منة السكر
كأن الليالي غن عنه فعندما تنبهن نكبن الوفاء الى المغدر
مضى وكأني كنت فيه حالما يحدث عن طيف الخيال الذي يسري
وهل يحصل الانسان من كل ما به تسامحه الايام الا على الذكر

ولم

ولم ازل على اتم قلق واعظم حسرة* واشد تأسف على ما سلبته من فراق الفتى لاسيما ولم احصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبره* يؤديانني الى الطمع في لقائه الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته فما بدأت بشيء قبل المصير الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج اليّ مرعوبا وهو لا يعرف السبب فلما رآني استطار فرحا واقسم ان لا يخاطبني الاّ بعد النزول والمقام عنده يومي ذلك ففعلت فلما جلسنا للمحادثة قال مالي لا اراك تسئل عن صديقك قلت والله مالي فكر ينصرف عنه ولا اسف يتجاوز ما حرمته منه ولا سررت بعودي الى هذه البلدة الاّ من اجله ولذلك بدأت بقصدك فاذكر لي خبره فقال لي اما الآن فنعم هذا فتى من المادرانيين جليل القدر عظيم النعمة كان قد خص من سلطانه بمصر ضياعا بمال كثير فنالته خيانة لقوم بالمصر واشرفه على الخطر ونجا من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج مختفيا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اهل دار من الخدمة فاتاني هذا يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان عليّ مأمونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور بما رغب فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير ان صديقه قد امرني بخدمته وحملني في ثلاثتي فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند صديقه ومعه النظام والخادم وقد لحقه ومعها سفاتج عليها الباب فلما نظر اليه الغلام قال يا راهب قد حل الخطر وجاء الفرج ووثب اليه فعانقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف على السفاتج فاذا فيها خروج رقعة منه الى صديقه فلما كان بعد يومين حمل اليّ الف دينار وقال لي هذا ما تستعده في هذه الصحبة فابتلع آلة وفرقها ولم يزل متكبا على ما رأيت الى ان ورد عليه بالحال من الآلات الحسنة وكتب اهله باجتماعهم الى صاحب مصر ونصر بقيم اليه الحال في بعد حين وعلمه لضيق ذات يده عما يطالب به والتوقيع

بسطيطة المال عنة مقترن بالكتب فلما عمل على المسير قال لغلامو سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفة في مصالح الدير الى ان نواصل تفقده من مستقرنا وسار ومالة حسرة غيرك ولا اسف الاّ عليك يقطع الاوقات بذكرك ولا يشرب الاّ على ما يغنيهِ الغلام من شعرك وهو الان بمصر على افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدي ولا يغب بري فتعجلت بعض المسلوة بما عرفت من حقيقة خبره وانممت يومي عند الراهب وكان آخر العهد بهِ انتهى كلامهُ (في بيان غرر من رسائلهِ الموصولة بمحاسن شعره) كتب الى سيف الدولة بذكر منصرفهِ من بعض الغزوات ظافرا الى الثغر ومقامه على لعق الزيارات صاحبه وقد عصي عليهِ واخذه اياه وانكفائهِ بعد ذلك الى حلب الرياسة ايد الله سيدنا حلة مرموقة ومرتبة مرموقة يتفاضل الناس فيها بقدر الهمم * وينالونها بحسب مراتبها من الكرم * فما تدرك الاّ بالسماح * ولا تملك الاّ بأطراف الرماح * ولا تفترص الاّ بالجد * ولا تخطب الاّ بلسان المجد * فكل من ادركها طلبا * واستحقها بافعالهِ لقبا * من غير الدخول لسيدنا تحت شرف التعبد * ورق الاخلاص لا التودد * فقد حرم نيل الكمال * وعدل عن الحقيقة الى المحال * شعر

لانة الغاية القصوى التي عجزت ... عن ان تؤمل ادراكا لها الهمم
ما تستحق ملوك الدهر مرتبة ... في الفضل الاّ لهُ من فوقها قدم
ذكاؤهُ ان دجا ليل الشكوك ضحى ... وظلهُ ان سطا صرف الردى حرم
فلو عدا الكرم الموصوف راحتهُ ... عن ان يجاوزها لم يكرم الكرم

الشجاعة اقل ادواتهِ * والبلاغة اصغر صفاتهِ * يطرق الدهر اذا نطق وينطق المجد اذا افتخر فالآمال موقوفة عليه * والثناء اجمع مصروف اليه * نهض بما قعدت هم الملوك عن ثقلهِ * وضعف الدهر عن معاناة مثلهِ * بهمم سيفيه * وعزائم علوية * فرد شمل الدين جديدا * وذميم الايام حميدا * بحق اوضحه *

وخلل اصلحه * وهدى اعاده * وضلال اباده

فلا انتزع الله الهدى عز بأسه　　ولا انتزع الله الوغى عز نصره
واحسن عن حفظ النبي وآله　　ورعى سوام الدين توفير شكره
فما تدرك المداح ادنى حقوقه　　باغراق منظوم الكلام ونثره

لان ادنى نعمة تستغرق جميع الشكر * وايسر سمة تنوّت المبالغة في جميل الذكر * فاما هذا الفتح الشريف خطره * الحميد اثره * المشهور بلاؤه * الواجب ثناؤه * الباسق فرعه * العام نفعه * فاشرف من ان يحد بالصفات * أو يعد بافصح العبارات * لاجراء الله تعالى سيدنا فيه من نبل الارادة * على منكور العرف والعادة * فيما ابتسم به من ثغر الدين * وشمل صلاحه كافة المسلمين * شعر

كأنما ادخر الرحمن معظمة　　دون الملوك لسيف الدولة البطل
رآه اكرمهم في الخير ان ذكروا　　وصفا وافضلهم في القول والعمل
فهزه وظبى الاسياف مغمدة　　واسله غير منسوب الى الفلل
حتى غدا الدين من بعد العبوس به　　جذلان يرفل من نعماه في حلل
فلو تكلم في حال وقيل لـه　　من خير هذا الورى لم يسم غير علي

وله من رسالة اخرى

شهاب ذكاء * وطود وفاء * وكعبة فضل * وغمامة بذل * وحسام حق * ولسان صدق * فالليالي بافعاله مشرقة * والاقدار لخوفه مطرقة * تحمده اولياؤه * وتشهد له بالفضل اعداؤه

يقابلنا البدر من برده　　ويشملنا السعد من سعده
ولو فخر المجد لم تلقه　　فخورا بشيء سوى مجده

وله من رسالة اخرى

ثم ان شكرى لنعمة الله تعالى بما جدده من ملاحظة سيدنا عالي * وتداركه

بطول التطول مرض آمالي * مالا أومل مع المبالغة والاغراق فيه * فك نفسي بحالي من رق اياديه * غيراني احسن لها النظر * واجعل عدها الاحدوثة والخبر * بالدخول في جملة الشاكرين * والانسام بفضيلة المخلصين اذ كان ادام الله عزه قد نصر نباهتي على الخمول * واستنقذني من التجهد للتأميل

فصرت امسك عن اوصاف نعمته عجزا وينطق عن آثارها حالي
لما تخصمت من دهري بمعقله سمت بحملانه الحافظ اقبالي
وواصلتني صلات منه رحت بها اختال ما بين عز الجاه والمال
فلم يظلمني الدهر عقبي ما صبرت له اذ كان من بعض حسادي وعذالي
الم اكن بحسن الانتظار الى ان صنت حظي عن حل وترحال
بلغت ما لا يجوز السؤل نائله ولا يدافع عن فضل وافضال
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقه الا رويت بغيث منه هطال
رويد جودك قد ضاقت به همي وردّ عني برغم الدهر اقلالي
لم يبق لي امل ارجو نداك به دهري لانك قد افنيت آمالي

والله ينهضني من شكر تطوله * والنهوض بحقوق فضله * لما يبلغني رتبة الزيادة وبلوغ السؤل والارادة * بمنه وكرمه وله من رسالة اليه بانفس رسمه من الكرم والعادة جارية باعانتي على ما اوثره من التحول في الخدمة بمتابعة النظر ومواصلة التفقد

فان رأى لا رأى سوأ ولا برح الـ اقبال مشتملا ايام دولته
ان تقتضي لي من انعامه خلعا تنوب عن منطقي في شكر نعمته
اذا تأملها الحساد لائحة تيقنوا انها عنوان نيته

فعل ان شاء الله (وله من رسالة الى المهلبي الوزير) ولما كانت مناقب سيدنا من المعجز الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف مطاولته * ولا امكان البلاغة

مساجلته

مساجلته * عدلت الى شكر الله تعالى على ما الهمنيه من تاميل سيدنا والتجمل بجمل منته * واكتساب الشرف بسمة ذكره * تحققا اني على البعد منه حاضر بالاخلاص * لاحق بذوي الحظوة والاختصاص * اذ كانت خدمة مثلي انما هي بلسانه لا بقربه وبهمته لا بجسمه

وفي الحقيقة لولا ان معتقلي ... عن السرى جود سيف الدولة الملك
لما اقتصرت على غير المسير الى ... من حظه في المعالي غير مشترك
لكنه فلك الفضل المحيط وما ... من عادة الشمس ان تنأى عن الفلك

وفي هذه الرسالة

وان رأى المتناهي من سيادته ... الى المحل الذي لم يرقه احد
ان يقتضي لي حظاً من مكارمه ... يغري عليّ العدى من اجله الحسد
فالشمس تدنو ضياء وهي نازحة ... والسحب تروي وعن اوطانها البعد

وله من رسالة الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء * وقد كنت اوثر ان لا يصدر كتابي هذا الا بقصيدة في الامير غير ان الوقت لم يتسع لما اوثره فانفذت هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها باسطا لي الى ما اوثره من المواصلة بامثالها ولا والله ما حسنت فيها ولا في ما تقدمها من المشور عنان القلم وهي

سادة ربما حللت بالمهام ... من ندى كفك العزيز رهام
فقبيح ان استزيدك له صو ... ب غمام وانت فيه غمام
ما بارض لم تند فيها صباح ... ما بدار حللت فيها ظلام
وانا ما حللت في بلد يهـ ... ـو جميع الدنيا وانت الامام
سودد عنده المفاخر ذل ... وندى عنده الكرام لئام
وسجايا كأنها الروض الا ... انها للعدو موت زؤام
انتم انفس العلا يا بني ور ... قاء والناس كلهم اجسام
يحفظ المال من اكفكم ما ... حمدته السيوف والاقلام

وله من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عدّة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع اليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * ومن أبرز لسيدنا صفحة رجائه * ووفق للانقطاع الى سعة نعمائه * فقد استظهر لما بقي من عمره وحكم لنفسه بالفوز على دهره

فما يقدح الفقر في حاله ولا يطمع الدهر في قصده
وكيف وقد صار ضيف الغما م وهو قريب على بعده
ومن علقت بابي تغلب يداهُ احتذى البدر من سعده
همام قضى الله من عرشه له بالامارة في مهده
فطود السيادة في دسته وشمس الرياسة في برده

ولما ورد الجواب عن مكتوبه مقرونا بازاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع بالمبادرة في المسير الى الموصل وردها ولقي ابا تغلب برسالة طويلة منها * افصح دلائل الاقبال واصدق براهين السعادة اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول بصحته * ونطقت البصائر بحقيقته * ونعمة الله تعالى على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا لحراستهما بناظر فضله*وسترها بظل عدله . مفصحة بتكامل الاقبال . مبشرة بتصديق الآمال

محروسة ضمن الشكر الوفيّ لها عن الزيادة بل السؤل في الدرك
تحقق الدهر ان الملك منذ نشا له ابو تغلبٍ اسم غير مشترك
واستخلف الفلك الدوّار همتـه فلو ونى اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات * مأمون الهفوات * متناصر الصفات * ربعيّ النفاسة * حمداني السياسة * ناصري الرياسة * عطاردي الذكاء * موفق الآراء * شمسيّ التأثير * فلكيّ التدبير * قمريّ التصوير * للصدق كلامه * وللعدل احكامه * وللوفاء ذمامه * وللحسام عناؤهُ * وللقدر مضاؤهُ * وللسحاب عطاؤهُ

دعوتـه فاجابتني مكارمهُ ولو دعوت سوى نعماهُ لم تجب

وجدته الغيث مشغوفا بعادته　　والروض يجني بما في عادة السحب

لوفاته النسب الوضاح كان له　　من فضله نسب يغنى عن النسب

اذا دعته ملوك الارض سيدها　　طرًّا دعته المعالى سيد العرب

فاجمل برّه وتقبله مدة مقامه بحضرته الى ان سار عنها الى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجعل يعاود الموصل مرة ٭ ومدينة السلام اخرى (وله من رسالة شكر) وكأني ارى عواقب اشتمالك عليّ وتفقدك المتواصل اليّ . من مرآة العقل . وبصيرة الذكاء والفضل . اذ كانت امارات الاقبال على حالي بك لائحة . وشواهد السعادة لديّ بعنايتك واضحة .

فمن نظر بسارع في صلاحي　　ومن وصف يحث على نفاقي

بانعام اسرّ من التداني　　على عدم افظ من الفراق

وله في مثلها . من كان جميل رأي سيدنا عدّته . امن من الدهر شدّته . ومن فزع الى احسانه . استظهر على زمانه . ومن توجه برغبته اليه . لم تقدم الايام عليه .

وانا الذى علمت من طلب الغنى　　كيف الطريق الى الغنى برجائه

فظللت مخصوصا بحمد عفاته　　وغدوت ممدوحا بشكر عطائه

وافدت قدما معجزات فضائلي　　من نور فطنته ونار ذكائه

فاذا نطقت نطقت من الفاظه　　واذا وهبت وهبت من نعمائه

(ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي) كان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم مرة بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه ابو اسحق

اباالفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل　　يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص

مضى زمن تستام وصليَ غاليا　　فارخصته والبيع غال ومرخص

وآنستني في محبسي بزيارة شفت كمدا من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر فوافا كما يستفرص السارق الفرص
واحسك استوحشت من ضيق محبسي واوجست خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه اذا عاين الاشراك تنصب للقنص
فحوشيت ياقس الطيور فصاحة اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومن حزة المدى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهذم لفرسانكم عند الطعان بها قعص
فهذى دواهي الطير وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص
فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله
اياماجدا مذ يمم المجد ما نكص وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار واءيما هلال توارى بالسرار فما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذى لسودده في خطة المشترى خصص
تقنصت بالالطاف شكري ولم اكن علمت بان الحرّ بالبرّ يقتنص
وصادفت ادنى فرصة فانتهزتها بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
اتتنى القوافي الباهرات تحمل البدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم ارع واحرزت درّ البحر منها ولم اغص
فان كنت بالببغاء قدما ملقبا فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وبعد فما اخشى تقنص جارح وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص
فانتهى الابتداء والجواب الى عضد الدولة فاعجبه واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب أطلاق ابي اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المكاتبة والمودة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج ابياتا في صفة القبج والخطاطيف ثم كتب اليه هذه الارجوزة في صفة الببغاء

انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة

غدت من الاطيار واللسانُ يوهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا وتكشف الاسرار والاستارا
سكاء الا انها سميعة تعيد ما تسمعهُ طبيعة
وربما لقنت الغضبية فتغتدى مديهة سفيهه
زارتك من بلادها البعيده واستوطنت عندك كالقعيده
ضيف قراه الجوز والارز والضيف في ابياتنا يعزّ
تراهُ في منقارها الخلوقي كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص
تحسبها وما لها من ذنب وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان والكاتب المعروف بالبيان
وذاك عبد الواحد بن نصر تقيه نفسي عاديات الدهر

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة

من منصفي من حكم الكتاب شمس العلوم قمر الآداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا وسام ان يلحق لما برّزا
وهل يجارى السابق المقصر ام هل يساوى المدرك المعذر
مازال يثني عن عرض معرضا ولي بما يصدره مستنهضا
فتارة يعتقد الخطافا ببدع تستغرق الاوصافا
وتارة يعنى بنعت القبج من منطق لفظه محخج
يحوم حول غرض معلوم ومقصد في شعره مفهوم
حتى تجلت رغوة الصريح وسلم التلويح للتصريح

وصح ان البيغا مقصده بكل ما كان قديما يورده
فلم يدع لقائل مقالا فيها ولا لخاطر مجالا
اهدى لها من كل نعت احسنه وصاغ من حلي المعاني ازينه
احال بالريش الاشيب الاخضر وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق واخضر الميناء بالعقيق
تزهى بدواج من الزمرد ومقلة كسبج في عسجد
وحسن منقار اشم قاني كأنما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الحبس بنطقها من فصحاء الانس
تميزت في الطير بالبيان عن كل مخلوق سوى الانسان
تحكي الذي تسمعه بلا كذب من غير تغيير لجد او لعب
غذاؤها ازكى طعام رغدا لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
ذات شغى تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا
كأنما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها
اقدامها بيأسها الشديد اسكنها في قفص الحديد
فهي كخود في لباس اخضر تأوي الى خركاهة لم تستر
ووصفها المعجز ما لا يدرك ومثله في غيرها لا يملك
لو لم تكن لي لقبا لم اختصر لكن خشيت ان يقال منتصر
وانما نعت باستحقاق لوصفها حذق ابي اسحق
شرفها وزاد في تشريفها بحكم ابدع في تفويفها
فكيف اجزى بالثناء المنتخب من صرف المدح الى اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق باحسن ما قيل في مدح الالثغ

ابا الفرج استحققت نعتا لاجله تسميت من بين الخلائق ببغا
بيانا منيرا كالجبين مضمنا نضارا من المعنى أذيبا وافرغا

فلولا امرئ القيس انتدبت مجاريا كبا او لقس في فصاحته صفى
متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم ليبلغ من غايات فضلك مبلغا
فانى اسميه به ثم انثنى فاسلة ماء من الاسم اذ بغى
اذا انا سامت البلاغة طائعا اليك فاي الناس خالفني طغى
كفتك على رغم الحسود شهادتي بان كنت منة ثم مني ابلغا
وما هجنت منك المحاسن لثغة وليس سوى الانسان تلقاه الثغا
انعرفها فيما تقدم خاليا لعير اذا ما صاح او جمل رغا
فيالك حرفا زدت فصلا بنقصه فاصبحت منة بالكمال مسوّغا
بقيت ولا تعدم بقاء مرفها وعشت ولا تعدم معاشا مرفغا

ولما نقل عزّ الدولة بختيار بنتة المزوجة بعدّة الدولة ابى تغلب اليه بالموصل كتب عنة ابو اسحق في معناها فصلا من كتاب استحسنة الناس وتحفظوه واقرّ لة بالبراعة والبلاغة كل بليغ (وهو) قد توجه ابو النجم بدر الحرمي وهو الامين على ما يحفظة . الوفي بما يحفظة . نحوك ياسيدى ومولاي ادام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن . ومن مغرس الى معرس . ومن مأوى برّ وانعطاف الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درّت لها نعاؤه . الى منداه بجود عليها معاؤه : وهي بضعة مني انفصلت اليك . وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك . وما بان عني من وصلت حبلة بحبالك . وغيرت لة بارع نضالك . وبوّأته المنزل الرحب من جميل خلائقك . واسكنتة الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك . ولا ضياع على ما تضمنة امانتك . ويشتمل عليه حفظك ورعايتك . وارجو ان يقرن الله موردها بالطائر السعيد . والامر الرشيد . والعزّ الزائد . والجد الصاعد . والنماء في الائتلاف . والعصمة من الفرقة بالخلاف . حتى تكون عوائد البركة باحوالها منوطة . ومن غوادى الايام وغيرها محوطة . وانما الم ابو اسحق في تسميته لها بالوديعة بالفصل الذى كتبة

جعفر بن محمد بن ثوابه عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو وأما الوديعة اعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك الى يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لمولاتك فيها فلما عرضه على الوزير عبد الله بن سليمان ارتضاه جدًّا واستحسنه وقال له تسميتك اياها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في اقطاعه ومشاهرته ولما قرئ الفصل من انشاء الصابي بحضرة ابي تغلب اعتمد في الجواب عنه على ابي الفرج الببغا وكتب كتابا يشتمل على هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور وهو وأما ابو الهيجاء بدر الحرمي ابده الله المستوجب للارتضاء والاحماد الموفى بمناصحته على كل مراد فقد ادى الامانة الى محتملها · وسلم الذخيرة الجليلة الى متقبلها · فحلت من محل العز في وطنها * وأوت من حمى السودد الى مستقرها وسكنها · منتقلة من عطن الفضل والكمال * الى كنف السعادة والاقبال وصادرة عن اهل ولادة ونسب · الى اشرف اتصال واسه سبب · وفي اليسير من لوازم فروضها وواجبات حقوقها ما صان رعايتي عن الوصاة بها · ونزه وفائي عن الاستزادة لها وكيف يوصي الناظر بنوره · ام كيف يحض القلب على حفظ سروره · وان ما قرن باحماد امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذكرى ووصل بفضل السودد العم ركن الدولة ادام الله تأييده حلي · ومنح عز الدولة ابده الله مكنون ودي واختص الاخوة من ولد ابيه السعيد رضي الله عنه وابدهم بوثيق عهدي الى ان صرت سهل الجماعة فاءلا * ودونها بالنية والفعل مناضلا * ومحاسنها المجموعة التي ناطها * وبناي سددها من المساهمة والمشاركة واتقا لحقيق بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الايجاب والاكرام والله يعين على ما اعتقده من ذلك واحتسبه ويوفقني لما يوفي على المحبة والنية فيه · بمنه وقدرته وحوله وقوته

(هذا ما اخرج من شعر ابي الفرج الذي يتغنى به) قوله

لقد عز العزاء علي لما تصدى لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء من الدنيا ولذتها بعيد

﴿ وقوله ﴾

ياسادتي هذه نفسي تودعكم اذكان لاالصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما اظني بعدكم بالعيش انتفع

﴿ وقوله ﴾

حصلت من الهوى بك في محل يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتياقي كما لو بنت ما زاد اشتياقي

﴿ وقوله ﴾

ياسقمي بجفون سقمها سبب الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق جفنيك لا استغنيت من كمدي دمعي ولو مت من همّ ومن كمد
عذرت من ظل في حبيك يحسدني لانه فيك معذور على حسدي

﴿ وقوله ﴾

يامن تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق
[illegible] يد دمعي من خديك مختلس وسقم جسمي من جفنيك مسترق
[illegible] اشكو هواك به ولما يتشكى من [illegible] رمق

﴿ وقوله ﴾

[illegible] لما اكتست وجناته حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما [illegible] على عظيم جنانه بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه قال الهوى لا بد منه فداره

﴿ وقوله ﴾

ما ضر من بعد السرور ببعده لو كان يجمل في صيانة عبده

يبدو فاطرق هيبة وعفافة — من ان يوثر ناظرى في خده
قد صرت اعجب ان علة طرفه — ليست تؤثر علة في وده

﴿ وقوله ﴾

يا لطيفه من اما عبد من ابن لي — شكر يقوم ببعض ما توليه
بماء فتدبه الي على النوى — فاراه كالتحقيق في التشبيه
ما كان احسن حالتي لوان ما — اوتيت من كرم وعطف فيه

﴿ وقوله ﴾

علمت بطيفك لسعافي فما هجعت — عيناي الا وطيف منك يطارقني
فكيف اشكر من ان غبت واصلني — بالطيف منه وان لم اغف قاطعني

﴿ وقوله ﴾

خيالك منك اعرف بالغرام — وارأف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نوى — على لزار في غير المنام

﴿ وقوله ﴾

قد كان محسن شيء بعد بعدم — بروح مثلك ان تنأى عن الجسد
م بالوصال لعادوها اليك فلم — نحرها بعدم للصبر والجلد
وعدت بالدمع تعليلا كأنك قد — اظهرت ما ليس موجودا لدى احد

﴿ وقوله ﴾

يا من اذا خفت فيه العذل آمنني — جميل انصافه من عذل عذالي
ما يشفق زماني وهو ساعفني — بمثل ودك ان اشكوه في حال
رآك غاية آمالي فما برحت — تسعى لياليه حتى نلت آمالي

﴿ وقوله ﴾

اوليس من احدى العجائب انني — فارقته فحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه — ارحم فتى يحكيه عند محاقه

﴿وقولـه﴾

جاورت بالحب قلبا لم تذر فكري   للحب مستمعا فيه ولم تدع
مفرقا بين هم غير مفترق   عنهُ وبين سلوّ غير مجتمع

(وهذه غرر من شعره في الغزل والخمر) انشدت له في رمد المحبوب وهو احسن ما سمعت في معناه

بنفسيَ ما يشكوه من راح طرفه   ونرجسة مما دهى حسنه ورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه   فاضحى وفي عينيه آثاره تبدو
غدت عينه كالخد حتى كأنما   سقى جفنه من ماء توريده الخد
لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي   لقد طالما استشفيت بها مقلٌ رمد

وله في الفصد

بنفسي الشاكي الذي لم يوجعـــه فاشكو اليه ألم المحب
باشرته كف الطبيب فلو لمـــس الاماق قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبة المبـــضع افعال لحظه بالقلوب
فاسالت دما كأن جفوني   عصفرته بدمعها المسكوب
طلب بعدا لو يبح سح الدهـــر لامسى عطري واصبح طيبي

وله في غلام حرج ظاريا

يا غاز يا انه الاحزان غازية   الى فؤادي والاحشاء حين غزا
لو ان ملوكهم كان الروم فارسهم   بسهم عينيك قتلت كل من برزا

وله في وصف معصرة

ومعصرة انخت بها   وقرن الشمس لم يغب
فخلت قرارها بالرا   حمعض معادن الذهب
وقد ذرفت لفقد الكر   م فيها اعين العنب
وجاش عباب واديها   بمعطرف ومنسكب

وياقوت العصير بها يلاعب لؤلؤ الحبب
فياعجبا لعاصرها وما يفني به عجبي
وكيف يعيش وهو يخو ض في بحر من اللهب

ولهُ في الخمر والقدح

القفص للنصف منزل كثب ما للتصابي في غيره ارب
حادث به دية السرور وحـــل اللهو فيه وعرّس الطرب
دارت نجوم السرور في فلك منهُ لهُ من هوّتي قطب
من كل جسم كأنهُ عرض يكاد لطفاً باللحظ ينتهب
نورهان لم يغسووه وان نجم وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذاعته الـــسرّ الذي في حشاه يحتجب
كأنما صاغه النفاق فما يخلص صدق منهُ ولا كذب
فهو الى لون ما يجاوره على اختلاف الطباع ينتسب
اذا ادعاه اللجين اكذبه بالراح في صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية فيه حليتان الاوقار والحبب
فالمزج مدر والجام هالته والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس تدير به الخمـــر علينا الاقداح لا العلب
يسبي ماوطانه الحنين الى الا وطان من للسرور يغترب
لولا حناطي المشهور ما امنت من بعد بغداد سلوتي حلب

﴿ ولهُ ﴾

ومدام كأنها في حشى الدن صباح مقارن للمساء
نبي نس لها من الطين جسم لم تمتع فيه بطول البقاء
ما توهمت قبلها ان في الما لم نارا تذكى بقرع الماء

برزت والضحى عن الليل محجو   ب فلاحت كالشمس في الظلماء
وتلاه الفجر المنير فعفنا   لانا عن نوره في غناء
ما استزدنا به ضياء على ايـــسر ما كان عندنا من ضياء
مزجت جوهر الزجاج فجاءت   كشعاع ممزج بهواء
وتحلت من الحباب بدر   يتلاشى باللحظ والايماء
بينما تكتسي به زرد اللو   ح حتى ترفض مثل الهباء
فكأنما بين الكؤوس بدور   تتهادى كواكب الجوزاء
وكأن المدير في الحلة البيـــضاء منها في حلـة صفراء
حبذا العيش حيث تسري الاماني   بين جد المنى وهزل الغناء
حيث سكر الشباب اقضي على قلـــبي واقضي من نشوة الصهباء

وله من ابلغ ما قيل في نعوت الخمر.

وعريقة الانساب والشيم   موجودة والخلق في العدم
قدمت فلا تعزى الى حدث   الا اذا عزيت الى الهرم
في آدم المكرم المولد في الـــدنيا وحواء الخمر في القدم
كلت بفضائلها وقصر عن   اوصافها الاغراق في الكلم
ظهرت ... في فلك   من قبل خلق الصبح والظلم
فانها ... بمسكب   ... ولا قدم
واشتق معنى اسم ... لها   من كونها ... الامم
فكأنها ... خالي   وكأنها ... كرم

وله

غادني بالصبوح قبل الصباح   واجر في حلبة الصبا والمراح
واغتنم ... للغرام فقد بشــــر ... نسيم الرياح
عاطنيها كالجلنار اذا ما   كللت من حبابها بالاقاح

في اختصاص التفاح بالطيب والحسـ ... ـن لا في كثافة التفاح
غير سكران لم تمد شعاع الشمـ ... ـس منها كواكب الاقداح
هي اصل الانوار اطفأنا كما كا ... سانها عنصر الزلال القراح
خدمتها الاجسام بالطبع لما ... شاهدت قربها من الارواح
لتداركت بها حشاشة المرا ... حي وحركت بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد ... وشرابين من رضاب وراح
ونشيد مستنبط من حديث ... وغناء يغني عن الاقتراح
فالذ الحياة ما خلط الما ... ل فيه فساده بصلاح

وله في وصف شراب في قدح ازرق فيه صور

كم منة للظلام في عنقي ... بجمع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلمني ... من فلق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرا مشعشعة ... كأنها في صفائها خلقي
في ازرق كالهواء يحرقه الضـ ... ـوء وان كان غير محترق
كأن ابراجه مركبة ... حنطوا الفلك ورقة الشفق
ما والرسم منه ساجدا ... مذ لثمتها السلام لا تفق
تشبيه الوشي في ازرق الجـ ... ـو بعنا المزاج في الشفق
تغرق في ابحر المدام فيستنـ ... ـقذها شربنا من الغرق
فلو ترى راحتي وازرقه ... من صبغها في معصفر شرق
لخلت ان الهلال لاطفني ... بالشمس في قطعة من الافق

﴿ وله من قصيدة ﴾

كم للصبابة والصبا من منزل ... ما بين كلواذ الى قطربل
جادته من دمع المدامع سحائب ... اغنته عن صوب الحيا المتهلل
غيث اذا بالراح اومض برقه ... فرعوده حث التقبيل الاول

لطفت مواقع صوبه فسجاله ... تهمي على كرب النفوس فتنجلي

راضعت فيها الكاس اهيف يثني ... نحوي بجيد رشا وعيني مغزل

فاتى وقد نقش الشعاع ثيابه ... بمزرج من نسجها ومثقل

وكسا البنان بها خضابا يالـه ... لو انه من وقته لم ينصل

قدح البزال زنادها من دونها ... فتهافتت مثل الشراب المرسل

وطغت لعجز الماء عن اطفائها ... حتى ظننت الكاس جذوة مصطلي

فوردت اروى مورد وشربت احـلى مشرب ونهلت اعذب منهل

ونزعت لا في السكر خفت تصوني ... بخنا ولا في الصحو شنت تجملي

﴿ وقال في الورد ﴾

زمن الورد اظرف الازمان ... واوان الربيع خير اوان

ادرك النرجس الجني وفزنا ... منها بالخدود والاجفان

اشرف الزهر وارفى اشرف للدهـر فصل فيه لشرف الاخوان

واجل شمس العقار في يد بدر ال ... حسن تخدمك منها النيران

وادرها عذراء وانتهز الامـكان من قبل عائق الامكان

في كؤوس كانها زهر الخشـ ... خاش ضمت شقائق النعمان

واسعد جهة عند الزلال بالالحا ... ظ المثاني ومطربات الاغاني

نهي لولم تكن العرائس او زفـت بعزف النايات والعيدان

﴿ وقال في النرجس ﴾

ونرجس لم يجد سيف الكا ... س ولا اصفره الرياحا

تخال بالخلف ليهن حوت ... من اصفر العسجد اقداحا

كانما تهدى التحايا بسو ... لطفا الى الارواح ارواحا

يلهي عن الورد لنا ما رفى ... ويخلف المسك اذا فاحا

احببه بو من زائر راحل ... عوض بالاحزان افراحا

فانتهز الفرصة في قربه   وكن الى اللذات مرتاحا
وهاتها عذراء لم تفترع   في الليل الا عاد اصباحا
كأنما كل بنان حوت   كاساتها تحمل مصباحا
واجن بالحاظك من وجنتي   مديرها وردا وتفاحا

(غرر شعره في سائر الفنون) وله من قصيدة

صحبت الدهر في سهل وحزن   وجربت الامور وجربتني
فلم ارَ مذ عرفت محل نفسي   بلوغ غنى يساوي حمل منّ
ولم تتضمن الدنيا لحظي   منال مسرة الا بحزن
حملت على السوابق ثقل همي   وشاهدت العواقب صفو ذهني
وشمت بوارق الآمال دهرا   فلم اظفر على ظمأ بمزن
ولم ارَ كالجياد اصح ودًّا   اذا عدل الودود الى التضني
يكلفها عزائما فتكفي   وتستدني الحظوظ بها فتدني
وهبت لمثل قطع الليل منها   اغر كمثل ضوء الصبح متني
وكنت بحيث ظن من اعتزام   وكائن من لمضاء يهند يمني
وثالثنا ابن جد لا يرى ان   يصاحب في تصرفه ابن وهن
حجبت بجنده الابصار عنه   ومن لي ان يكون الجفن جفني
سقيت نداي ما اسنى محلي   وارفع همتي واعز ركني
رسا في تربة العلياء اصلي   واينع في بروج العز غصني
وليس عليّ غير الجد فيما   سعيت له لاستغني واغني
فان احرم فلم احرم لعجز   وان ابلغ فنفسي بلغتني

﴿ وله من اخرى ﴾

ما الذل الا تحمل المنن   فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا اقتصرنا على اليسير فما العلة   في عتبنا على الزمن

﴿وله من اخرى﴾

جزيت افضل ما يجزاهُ ذو كرم　　اخلاقهُ في دياجي دهره شعل
حماهُ وهو علام غير مكتهل　　عن المطامع فضل فيهِ مكتهل

ولهُ من اخرى

أكل وميض بارقــه كذوب　　اما في الدهر شيءٌ لا يريب
ابى لي ان اقول الفجر قدر　　بعيد ان تجاورهُ العيوب

ولهُ من اخرى في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيث نعماهُ في الورى خلب　　البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائلهُ　　مالا ولم يبقَ للورى امل

ولهُ　واليوم من غسق العجاجة ليلــهُ　　والكرّ يحرق سجفها الممدودا
وعلى الصفاح من الكماة وصدقهِ　　روع احال بياضها توريدا
والطعن يغتصب الجياد شيانها　　والضرب يندح في التريك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلائع　　والخوف يسهد صبرها المفقودا
وقد استحال البرّ بحرا والضحى　　ليلا ومنخرق الفضاء حديدا
واجل ما عند الفوارس حتفها　　في طاعة الهرب الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الرأي الهوى　　وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم يغن غير ابي شجاع والعلا　　عنهُ تناجي النصر والتأييدا

ولهُ من اخرى

من كل متسع الاخلاق منتسم　　للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
يسعى بهِ البرق الاَّ انهُ فرس　　في صورة الموت الاَّ انهُ رجل
يلقى الرماح بصدر منهُ ليس لهُ　　ظهر وهادى جواد ماله كفل

ولهُ من اخرى

في سالب للشمس ثوب ضيائها　　بعجاجة ملء الفضاء لهام

كالليل الا ان ثوب ظلامه　　من عثير ونجومهُ من لام
يلقى الدجى من بيضهِ بضحى كما　　يلقى الضحى من نقعهِ بظلام

ولهُ من اخرى

قاد الجياد الى الجياد عوابسا　　شعثا ولولا بأسه لم تنقد
في جحفل كالسيل اوكالليل او　　كالقطر صافح موج بحر مزبد
متوقد الجنبات يعتنق القنا　　فيهِ اعتناق تواصل وتودد
متفجر بظبي الصوارم مبرق　　تحت الغبار وبالصواهل مرعد
ردّ الظلام على الضحى فاسترجع الا　　ظلام من ليل العجاج الاربد
وكأنما نقشت حوافر خيلهِ　　للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد　　جعل الغبار لهُ مكان الاثمد

ما احسن هـــذا التشبيه واوقعهُ وكل هذه الاوصاف ما لا مزيد عليهِ حسنا وبراعة ولهُ من اخرى

من كل مختالة تنقب بالعثير　　وجه الضحى من الخجل
تضم احشائها على اسد　　تزأر في غابة من الاسل

ولهُ من اخرى

في خميس كأنما السمر والابطـــال فيهِ غيل حمتهُ اسود
سلب الشمس ضوئها بشموس　　طالعات افلاكهنّ حديد
عارض كلما جلتهُ بروق الـــبيض حثتهُ بالصهيل الرعود

ولهُ من اخرى

وموشية بالبيض والزغف والقنا　　مخبرة الاعطاف بالضمر القبّ
بعيدة ما بين الجناحين في السرى　　قريبة ما بين الكميّين بالضرب
من السالبات الشمس ثوب ضيائها　　بثوب تولى نسجهُ عثير الترب
يعاتب نشوان القنا صادح الظبي　　اذا التقيا فيها على قلة الشرب

اعادت

اعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ... وردّت الينا الصبح في الليل بالشهب
تبلّج عن شمسيْ نزار ويعرب ... وتفتر عن طودي علا تغلب الغلب
موقرة يقتاد ثني زمامها ... بصير بادواء الكريهـة والحـرب
اصح اعتزاما من خوْونٍ على قلاً ... وانفذ حكما من غرام على صبّ

وله من اخرى

ويوم اغص انساع النضا ... ء جيش لمن امّه مهول
يخيل ان ما لهُ آخرٌ ... اذا ما تراءى لهُ اول
ويغصب شمس الضحى نورها ... من الخيل ما انعمت الارجل
دجى انت بدر بهِ والنجو ... م زرقك والظلمة القسطل

وله من اخرى

في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن ... سراهُ اذ سال فيها سيلة العرم
كأنهُ الليل لا قرب ولا بعد ... يخفى عليهِ ولا فج ولا علم
يهدي الغبار اليهِ الشمس كاسنة ... كأنها فيهِ سرٌّ ليس بنكتم
شق الغضنفر آجام الرماح بهِ ... والموت يسفر احيانا ويلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمتهُ ... وكاتب النصر عنهُ السيف لا القلم
وما سمعنا بليث قبل رؤيته ... اذا سرى صاحبتهُ في السرى الاجم
الباذل العرف والانواء باخلة ... والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والنجر الصوارم والآ ... سد الفوارس والخطية الاجم

وله من اخرى

وكل بعيد قرب الحين نحوهُ ... سلاهبك الجرد الخفاف قريب
تباشر اقطار البلاد كأنها ... رياح لها في الخافقين هبوب
تماشي بفتيان كأن جسومهم ... لخفتها فوق السروج قلوب

وله من اخرى

اتاهم بالحاظ الجياد ولم يكن ... لينأى عليها المنزل المتباعد
من اللائى يجزن المياه لدى السرى ... ويعتضن شم الجوّ والجو راكد
مرنّ على لدع القنا فكأنما ... عليهن من صبغ الدماء مجاسد
سحبن ملاء النقع ثم حرقنهٔ ... تكرّ لها منهٔ الى النصر قائد
عليهن من نسج الغبار غلائل ... رقاق ومن نضح الدماء قلائد

ولهٔ من قصيدة في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل ... او عنّ قلت اسانح ام اجدل
تتخاذل الالحاظ في ادراكه ... ويحار فيه الناظر المتأمل
فكأنهٔ في اللطف فهم ثاقب ... وكأنهٔ في الحسن حظ مقبل

ولهٔ من قصيدة يشكر بها بعض اخوانهِ وقد اهدى اليهِ بغلة

قد جاءت البغلة السفواء يجنب منها البرق غيث ندى ينهل ماطره
عريقة ناسبت احوالها فلها ... بالعتق من كرم الجنسين فاخره
ملء الحزام وملء اللبد مجفرة ... يريك غائبها في الحسن حاضره
اهدى لها الروض من اوصافه شية ... خضراء ناضرة اذ حال ناضره
ليست باول حملان شريت به ... حمدي ولا هي ياذا المجد آخره
كم قد تقدمها من سابح بيدي ... عنانهُ وعلى الجوزاء حافرهُ

وله في وصف بركة

وقوراء كالفلك المستدير ... تروق العيون بلألائها
حبتها البحار بامواجها ... وسحب السماء بانوائها
كأن تدفق تيارها ... يداك تفيض بنعمائها
وجودك اغزر من جريها ... وخلقك اعذب من مائها

﴿الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي والوأواء الدمشقي وابي طالب الرقي﴾

اما الخليع فكنيتهٔ ابو عبد الله وقد ذهب عني اسمه وكان شاعرا مفلقا قد

ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه
فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال رأيت الخليع بحلب شيخا قد اخذت منه السن
العالية وثقلت عليه الحركة فما انشدنيه لنفسه قوله

جيراننا جار الزمان عليهم ... اذ جار حكمهم على الجيران
ما الشان ويحك في فراق فريقهم ... الشان ويحك في جنون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فانه ... عني فقد ملك الشمول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... انى يفيق فتى به سكران

وقوله وهو مما يتغنى به

بايّ المدامين لم اسكر ... بكاسك ام طرفك الاحور
سقيت من الشمس مشمولة ... على غرة القمر الازهر
اذا الماء خالطها جمّعت ... اكاليل درّ على جوهر
كأن على الشرب من لونها ... ثيابا من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر ... انا راجل انا جائع انا عاري
هي ستة فكن الضمين لنصفها ... أكن الضمين لنصفها بعيار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى ... ان لا تكلفني دخول النار

وانشدني غيره للخليع وانا اشك فيه

اولم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طالا

(ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء) من حسنات
الشام * وصاغة الكلام * ومن عجيب شأنه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي
قال كان الوأواء مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال
يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق * ويشوق ويفوق *

حتى يعلو العيوق * ثم اخبرني ابو الحسين المصيصي بما يصدقه وانشدني لمعا يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من انشاده واول من حمل ديوانه الى نيسابور ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من اللطائف والبدائع التي عني بها وانفق الرغائب عليها واتحفني بذلك في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم الحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين الزمان وهو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت تأنقت في اخراج ما يفتقر الاديب الى فقره * ولا يستغني الشاعر عن غرره * من شعر الوأواء في النسخة الاولى من هذا الكتاب ولم ازد في هذه المقدرة كثير زيادة وقرأت في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستظرف من كلام الفتح وكأن الوأواء قد سمع ذلك فالمّ به ونظمه في قوله

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ... فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرا ... ولو رقد المخمور فيه افاقا
تملكني لما تملكت مهجتي ... وفارقني لما امنت فراقا

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت الرابع منه نهاية في الملاحة

اتاني زائرا من كان يبدي ... لي الهجر الطويل ولا يزور
فقال الناس لما ابصروه ... ليهنك زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري ... على خدّي له درٌّ نثير
متى ارعى بروض الحسن منه ... وعيني قد تضمنها غدير

ولو نصبت رحى بازاء دمعى   لكانت من تحدره ندور

واقدر انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان تك في خديك للحسن روضة   فان على خدي غديرا من الدمع

ومن ملح قوله في وصف الدمع

كل دمع فبالتكلف يجري   غير دمع المحب والمهجور
وردّ البين دمع عيني فاضحى   كعقيق اذيب في بلور

ومن ملحه في الخمر

عذبتها بالمزاج فابتسمت   عن برد نابت على لهب
كأن ايدى المزاج قد سبكت   في كأسها فضة على ذهب

﴿ وقوله ﴾

فامزج بمائك نار كأسك واسقني   فلقد مزجت مدامعي بدماء
واشرب على زهر الرياض مدامة   تنفي الهموم بعاجل السراء
لطفت فصارت من لطيف محلها   تجري كمجرى الروح في الاعضاء
وكأن مختنقة عليها جوهر   ما بين نار أُذكيت وهواء
وكأنها وكأن حامل كأسها   اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها   بدر الدجى بكواكب الجوزاء

﴿ وقوله ﴾

يطوف براح ريحها ومذاقها   نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا

ومن ملحه في الخط

وشمس باعلاه وليلين اسبلا   بخديه الاّ انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده   تحير حتى ما درى اين يذهب

﴿ وقوله ﴾

زار بليل على صباح   على قضيب على كثيب

حتى اتت السن الليالى　　معتذرات من الذنوب
فيالهـا زورة اخذنا　　بها امانا من الخطوب

﴿ وقولـه ﴾

بدر تقنع بالظلا　　م على قضيب في كثيب
تدعو محاسنهُ القلو　　ب الى مشافهة الذنوب
فعلت بهِ ريح الصبا　　ما ليس تفعل بالقضيب
عقلت ركائب حسنهِ　　بعقولنا عند المغيب
وتلطمت وجناتنـا　　بيد الدموع من النحيب
وكأنمـا تشويشنـا　　تشويش الفاظ المريب
يابدر بالبدر الذى　　اطلعت من فلك الجيوب
وبعقرب الصدغ الذى　　زرفنت من حسن وطيب
ترعى وما استرعيتها　　ثمر القلوب ملاذ بيب
هب لى مزارك في الكرا　　كيما اراك بلا رقيب

ومن بدائع تشبيهاتهِ قوله

قالت وقد فتكت فينا لواحظها　　كم ذا اما لقتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت　　وردا وعضت على العناب بالبرد

هذا البيت ما احسن فيهِ وضمنهُ خمس تشبيهات بغير اداة التشبيه

انسانة لو بدت للشمس ما طلعت　　من بعد رؤيتها يوما على احـد
كأنمـا بين غابات الجفون لها　　اسد الحمام على طرق الهوى رصدى

﴿ وقولـه ﴾

قد سترت وجهها عن النظر　　بساعد حل عقد مصطبرى
كأنهُ والعيون ترمقـهُ　　عمود نور في دارة القمـر

﴿ وقوله ﴾

جعلت تشتكى الفراق وفي اجفانها عقد لؤلؤ منثور
فكأن الكحل السحيق مع الدمع على خدها بقايا سطور

وقوله في قوس قذح مع البرق والشمس

سقيا ليوم ترى قوس السماء به والشمس مسفرة والبرق خلاس
كأنها قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقوله وهو مما يتغنى به

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة المتحير
ياهذه روحي اليك هدية فتجملي في اخذها لي واعذري
وتأملي غير الزمان فانها تحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل ضل عنه صباحه وكأنه بك خطرة المتذكر
والبدر اول ما بدا متلثما يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خودة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

وقوله في غلام عليل

ابيضُّ واصفرَّ لاعتلال فصار كالنرجس المضعَّف
كأن سرين وجنتيه شعر اصداغه مغلّف
يرشح منه الجبين ماء كأنه لؤلوء منصف

وقوله

ليت ليلى آمد من نفس العا شق طولا اذ زار فيه الخليل
ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفتا نُ الدجى عن قميصه محلول
وكأن الهلال تحت الثريا ملك فوق رأسه اكليل

وقوله

وغداف الظلام في شرك الفجر شريكي في قبضة الارتهان
وكأن النجوم احداق روم ركبت في محاجر السودان

﴿ وقوله من ابيات ﴾

كم حث شربي بكاسو قمر بقدّ غصن وخصر زنبور

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

يقمن لنا برق الثغور ادلةً اذا ما ضللنا في ظلام الذوائب

﴿ ومما يتغنى به من شعره ﴾

يامن سقام جفونهِ لسقام عاشقهِ طبيب
حزت المودة فاستوى عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من البعا د فانت من قلبي قريب

﴿ وقوله ﴾

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعهُ
ودعتهُ وبودي ان تودعني روح الحياة واني لا اودعهُ
وكم تشبث لي يوم الرحيل ضحى وادمعي مستهلات وادمعهُ
وكم تشفع في ان لا افارقهُ وللضرورة حال لا تشفعهُ

﴿ وقوله ﴾

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباهُ لعل العتب يعطفهُ
وعرّضا بي وقولا في كلامكما ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
فان تبسم قولا عن ملاطفة ما ضرّ لو بوصال منك تسعفهُ
وان بدا لكما من سيدي غضب فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

﴿ وقوله ﴾

زمان الرياض زمان انيق وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حاليهما فمن ذا يفيق ومن يستفيق
فيامن هو الفوز لي والمنى ومن هو بالود مني حقيق
ادر لحظ عينيك وامرجه في مروج الرياض تجدها تشوق

ترى مزوّج الحسن في مفرد ... جليل المحاسن فيه دقيق
اذا ضاحك الزهر زهر الوجو ... ه فكيف الخلاص واين الطريق
بهار بهير به غيرة ... على نرجس وشقيق شقيق
فذا عاشق وجل خائف ... وذا خجل وكذاك العشيق
مداهن بجمان طل الندى ... فهاتيك تبر وهذي عقيق
نظم اوراقها درها ... وتنثر منها التي لا تطيق
يميل النسيم باغصانها ... فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمه ... وقد طرزت رفرفيها البروق
جعلنا البخور دخانا له ... ومن شرر الراح فيه حريق
نظل به الشمس محجوبة ... كأن اصطباحك فيه غبوق
على شجرات رافعات الذيول ... لماء الجداول منها شهيق
تجدنا لصلبان منشورها ... وقد نصرتنا عليها الرحيق
وقلنا بها ولضوء الصبا ... ح على عنبر الفجر منها خلوق
ادر ياغلام كؤوس المدام ... والّا فيكفيك لحظ وريق
ايا من هو الفوز لي بالمنى ... ومن هو بالود مني حقيق
تغنّم بنا غفلة الحادثات ... فوجه الحوادث وجه مفيق
وحث الصبوح لضوء الصبا ... ح فمتسع الهم فيه يضيق

﴿ وقوله ﴾

وزائر راع قلب الناس منظره ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه ... فهابة الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به ... فاستلّ بالوصل روحي من يدي اجلي
وصرت فيه امير العاشقين فقد ... صارت امارة اهل العشق من قبلي

﴿ وقوله ﴾

وما ابقى الهوى والشوق مني　　سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني　　كأن الروح مني في محال

﴿ وقوله ﴾

ما حكّم البين الا جار محتكما　　ولا انتضى سيفه الا اراق دما
يادارهم خبرينا ما الذي فعلوا　　فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم اني يوم بينهم　　ندمت اذ لم امت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد سرهم سقمي　　فازددت كيما يسروا بالضنى سقما

﴿ وقوله ﴾

رماه ريم　خاصا * ب القلب منه اذ رمى * واحتج في قتلته * بانه ما علما
يامعشر الناس اما * ينصفني　من　ظلما * علم سقم طرفه * جسمي منه سقما
فسقم جسمي في الهوى * من　طرفه　تعلما * لوقيل لي ما تشتهي * مخبرا محكما
لقلت ان التمه * ثغرا ووجها وفما

وقوله　له مضحك برقه خاطف　　عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول له اذ بدا دره　　شهدنا لصانعه بالحكم
ارى الدر يثقبه الناظمون　　وما ثقبوا ذا فكيف انتظم

وقوله　تملكت يامهجتي مهجتي　　واسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكلام　　فلقبني الناس بالشاعر
وما كان ذا املي ياظلوم　　ولا خطر الهجر في خاطري

وقوله
وحديث كأنه * اوبة من مسافر * كان احلى من الرقا * د لدى طرف ساهر
بت الهو بطيبه * في رياض زواهر * بين ساق وسامر * ومغن وزامر

حدثني ابو بكر الخوارزمي قال حضرت مع الشيخ ابي الحسن النمري دعوة القاضي ابي بكر الحميري فغنى بعض القوالين بهذه الابيات

قم ياغلام الى المدام　　قم داوني منها بجام

قم فاسقني برق الثغو ر فقد مضى برق الغمام
بادر الى صرف الحميــــا سابقا صرف الحمام
ونغنّم الغفلات من دهر يجور على الكرام

فاستملحها ابو الحسن وسألني عن قائلها فاخبرتهُ انها لابي الفرج الوأوآء فاقترح عليّ معارضتها فارتجلت ابياتا ثم اتممتها قصيدة منها

لما بدت روح الضيا ء تدب في جسم الظلام
وغدت نجوم الليل وهـــي تنرّ من حدق الانام
والديك يتلو دائمـــا هجو النيام على القيام
ناقضت ما قال المؤذّ ن بالفعال وبالكلام
هو قال حي على الصلا ة وقلت حي على المدام

ومنها لما رأيت الهم يطـــرق من اتاهُ بلا سلام
ضيف يزور فليس يأ كل غير لحمي اوعظامي
والدهر قد حمل السلا ح على الكرام عن اللئام
داويتهُ بالــراح انّ الراح ترياق الكرام

ومن ملح الوأوآء وظرفه قولهُ في جرَب معشوقهِ

ياصروف الدهر حسبي ايّ ذنب كان ذنبي
طرقتني نائبات الد هر في اعلال حبي
علة عمت وخصت في حبيب ومحب
دب في كفيهِ ما من حبهِ دب بقلبي
فهو يشكو حرّ حَب واشتكائي حر حُب

وقوله في زرقة عين محبوبهِ

يامن هو الماء في تكوين خلقتهِ ومن هو الخمر في افعال مقلتهِ
ومن بذرقة سيف اللحظ طل دمي والسيف ما فخره الاّ بزرقتهِ

علمت انسان عيني ان يعوم فقد ... جادت سباحته في بحر دمعته

وللسري الموصلي في مثله

وقالوا بعقلته زرقة ... تشين فظل لها مطرقا

وهل يقطع السيف يوم الوغى ... اذا لم يكن متنه ازرقا

ومن ملح الوأواء

ياذا الذى ورد خديه اذا اخذت ... منه اللواحظ شيئا رده الخجل

ماذا يضرك ان تجني وقد ضمنت ... اضعاف ما تجتني من لحظها المقل

هذا لعمرك ماعون بخلت به ... على العيون وبئس الخلّة البخل

ولـــه رثي له ما به نابه ... صب غدا صبا باوصابه

ميت يرى حيا ولكنه ... تربته ما بين اثوابه

اي حياة لامرئ قد بلى ... بالقرب من فرقة احبابه

وقوله من قصيدة

قد اطلت الصلاة في قبلة الكا ... س بتسبيح السن العيدان

كم صلاة على فتى مات سكرا ... قد اقيمت فينا بغير اذان

(ابو طالب الرقي) لم اجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته يقول انه احد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل في اغراضهم وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له قوله

ولقد ذكرتك في الظلام كأنه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

وكأن اجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على زجاج ازرق

والفجر فيه كأنه قطر الندى ... ينهل من سجج الغمام المغدق

﴿ وقولـــه ﴾

ومعير وجه البدر ما في وجهه ... والغصن ما في قده المتأود

رمدت جفوني من تورد خده ... فكحلتها من عارضيه بالاثمد

﴿ وقوله ﴾

دیباج خدّك بالعذار مطرز　　وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكأنما انسان عينك شاهر　　سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز
يامن اعزّ بذلتي في حبهِ　　مثلي رأيت بذلة يتعزز

﴿ وقوله ﴾

ومشتمل توبي عفاف وفتنة　　يري قتل من يهوى الى النسك مسلكا
اذا طاف بالاركان طاف به الورى　　فيقضي ولا يقضون للحج منسكا
جنى اللحظ من خدّيهِ وردا موردا　　ومن عارضيهِ ياسمينا ممسكا
فيارائحا منهُ باوفر فتنة　　تجهز لعام بعد هذا لعلكا

﴿ وقوله ﴾

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا　　ابدع في صنعتها رب السما
كأنها كف محب دنفٍ　　مبعد يحسب ايام الجفا

﴿ وقوله ﴾

ووردة في بنان معطار　　جئت بها في لطيف اسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد　　نقطها عاشق بدينار

﴿ الباب التاسع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف اشعارهم ونوادرهم ﴾

هذا باب كثرته على غرر تلقفتها من افواه الرواة وتطرفتها من اثناء التعليقات ولم اجد لاصحابها اشعارا مجموعة بتفسح في طريق الاختيار منها وانما هي تفاريق تلتقي اطرافها وتجتمع حواشيها ولن تعدم القلائد فيها بحمد الله ومشيئته انشدني ابو بكر الخوارزمي للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه

ما اصعب العيش على بائس　　معاشهُ في حلب النحوُ
ليس لهُ في بردها جبة　　ولا قميص لا ولا فرو

ثم انشدني لهُ مرة هذين البيتين ومرة لبعضهم وزعم انهما مما يتغنى بهما

ياراكب العيس قف وعرج واقرأ سلامي على بني طي
وقل لهم ظبيكم جفاني لما رآني وما معي شي

ووجدت للسري والسلامى هجاء في التلعفري يدل على انهُ من مذكورى الشعراء بتلك البلاد ثم انشدنى محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد التلعفري بنصيبين لنفسهِ من قصيدة اولها

من ذا يدل على الرقاد جفوني قد ضاع بين صبابتي وشجوني
اما النجوم فقد الفن رعايتي والعائدات فقد مللن انيني

قال وانشدني ايضا علي بن محمد الشاشي بميا فارقين قال انشدنى لنفسهِ في غلام نصرانى

غريب الحسن من سماك بدرا وبدر التمّ في خديك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم فذاب القلب وانحل العقال
وكنت كمودع الحلفاء نارا وكتم النار في قصب محال

وانشدنى ايضا

رب ليل سهرت حتى تجلى مغرما في ظلامـهِ اتقـلى
والثريا كانها راس طرف ادهم زين باللجام المحـلى

﴿ وقولـه ﴾

ومتيم ابدى اليَّ غرامـهُ فعذلتهُ والعذل فعل الجاهل
حتى اذا ابصرت مالك رقـه كادت لواحظهُ تصيب مقاتلى
ان عدت اعذل عاشقا من بعده فاصابنى ربي بحتف عاجل

وانشدنى ايضا قال انشدنى ابو نصر بن ابى الفتح بن كشاجم بصيد السا لنفسهِ في وصف الكتاب من ابيات

وصاحب مؤنس اذا حضرا جالسنى بالملوك والكبرا
جسم موات تحيا النفوس بهِ بحل معنى وان دنا حظرا

ملكت منهُ كنزا غنيت به   فما ابالي ما قلّ او كثرا
اظل منهُ في مجلس حفل   بالناس طرًّا ولا ارى بشرا
وان اطل به فيالك من   مستحسن منظرا ومختبرا
اعجب به جامعا ولو جعلت   عليه كف الجليس لاستترا

﴿ وله في شمعة ﴾

بركة صفر عمودها شمع   تفيض نارا من موضع الماء
تبكي اذاء المقص حمشها   فرط حياءٍ من الاخلاء
كأنها عاشق مخايلهُ   فيه بواد لمقلة الرائي
صفرة لون وذوب معتبة   ودمع حزن ونار احشاء

﴿ قلت شبه اربعة باربعة بغير حرف تشبيه وقال في بخيل ﴾

صديق لنا من ابرع الناس في البخل   وافضلهم فيه وليس بذى فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقهُ   فجئت كما يأتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رأيتهُ   يرى انهُ من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده   واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استلّ الغداء مخافةً   والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امدّ يدى سرًّا لاسرق لقمةً   فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحتفي جناية   وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
فجرت يدى للحين رجل دجاجة   فجُرت كما جَرت يدى رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة   فلم استطع فيها امرّ ولا احلي
وقمت لو أني كنت بيّت نيَّة   ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب على تفاحة حمراء بالذهب الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وانفذها اليه وقد خرج الى متنزهه بالمقس

اذا الوزير تجلى * للنيل في الاوقات * فقد اتاهُ سميا * هُ جعفر بن الفرات

﴿ وله في طبيب ﴾

عيسى الطبيب ترفق فانت طوفان نوح
يأبى علاجك الاّ فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح
فذاك محيي موات وذا مميت صحيح

﴿ وقال في فصد اسحاق بن كيغلغ ﴾

ياقاصدا شق عرق اسحاق اي دم لو علمت مهراق
سفكته من يد معوّدة لنيل مال وضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمه اذًا اقام الدنيا على ساق

وانشدني له يصف جونة الطعام من قصيدة مزدوجة

وجونة موصوفة من الجُوَن قد جمع الطباخ فيها كل فن
من كل سخن منضج وبارد ما بين الوان الى بوارد
فمن رقاق ناعم رقاق يجهد في المنظر والمذاق
وارغف تشف للصفاء كما تشف اوجه المرائي
ومن مصوص من مخاليف الحجل كأنما كانت ترف في الجبل
ومن فراريج بماء الحصرم تصلح للمخمور او للمحتمي
قد شوشت اكبادها ببيض فهي كمثل نرجس في روض
وجاءنا فيها ببيض احمر كأنه العقيق ما لم يقشر
حتى اذا قدمه مقشرا ابرز من تحت عقيق دررا
حتى اذا ما قطع البيض فلق رأيت منه ذهبا تحت ورق
يخال ان الشطر منه من لمح اعاره تلوينه قوس قزح
ما بين اوساط لطاف القد مقدودة كمثل قد الند
من صدر دراج وصدر حجله بملحها وبقلها متبله

فيها جُبْنٌ صادق الحِرافة ... مقطع باللطف والظرافه
قد البست قضبان طلع غضه ... كأنها سلاسل من فضه
وجاءنا فيها بباذنجان ... مثل قدود اكر الميدان
قد قارن الهليون بالمازجة ... تقارن الكرات بالصوالجه
ثم اتت سكارج الكوامخ ... كمثل انوار من اللخالخ
ما بين طرخون وبين صعتر ... وفيجن غض وبين كزبر
وبين بنّ عدّة المشطور ... كأنه تعلية النحور
ثم اتي براضع لم بعتلف ... كأنّ في جنبيه قطنا قد ندف
وحمل مبزر مشبر ... كأنه مضمخ بعنبر
يتلوه جدي فارس بخلّ ... كأنه بالزعفران مطلى
تخالة في خلهِ المزعفر ... مركبا تحت عقيق احمر
قد عملت اطرافه سلاقه ... عجيبة الصنعة والمذاقه
زيدت من الخردل والصباغ ... وكثّف القحف عن الدماغ
وصف فيهِ فلق الرمان ... مثل رصيع خرز المرجان
ثم اتى بناطف هياج ... يحسرّ طبع البارد المزاج
كأنه في العين والقياس ... سبائك جاءت من الروباس
ثم اتانا بعده لوز ينج ... كأنه في الاتحيّ مدرج
تنشلة من دهنهِ العميق ... كما اخذت بيد الغريق
وجاءنا الغلمة بالمدام ... ونحن لم ننهض من الطعام
بغير ترتيب ولا صوانى ... وغير انقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الارب ... وعوضا من كل شيء يطلب
هذا هو النوع الذى اختاره ... ليس الذى عذبنا انتظاره

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصرى قال انشدني ابو نصر بن ابي الفتح

كشاجم لنفسهِ

غبط الناس بالكتابة قوما   حرموا حظهم بحسن الكتابه
واذا اخطأ الكتابـة حظ   سقطت ناؤها فصارت كآبه

وانشدني الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر النحوي الرقي

قل لمن تاب ولم يفـــض من اللذات نحبه
توبة الحشوي لا تعـــدل عند الله حبه
أم من تسبقهُ انـــت الى الجنة قحبه

وانشدني ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي قال انشدني ابو العميد هاشم ابن محمد المنيم الاطرابلسي لنفسهِ

مضت للهو اوقات   والاوقات لذات
اليها انا مشتاق   وقد فاتت بمن فاتوا
ومالي عوض عنهم   واحيا الناس اموات
مضى اهل المروأت   فلم تبق المروأت

وقرأت في كتاب التحف والطرف لابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا لابي عمارة الصوفي في ثقيل خفيف على القلب

وثقيل لو كان في حسناتي   وجميع الانام في سيئاتي
لا ستخف الذنوب بل كســـر الميزان من ثقلهِ على الكفات

ولهُ في ثقيل

ثقيل براهُ الله اثقل من برا   ففي كل قلب بغضة منهُ كامنه
متى قد عا من ثقلهِ الحوت ربهُ   فقال الهي زدت في الارض ثامنه

وانشدنا ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المنيم في كتاب اشعار الندماء لابي الحسن المشوق الشامي ولست انحقق اسمهُ في المشمش

اما ترى المشمش يا اخل الادب   مشطبا اكرم بهاتيك الشطب

مثقب الهامات من غير ثقب كأنها بنادق من الذهب
قد صاغها صائغها بلا تعب

وله في جام فالوذج

اني اتخذت ابا عليّ ذا العلا معقودة لك ذات طعم طيب
فقد اغتدت في جامها وكأنها شمس على بدر اوان المغرب
وتخال فيها اللوز وهو منصف انصاف درّ فوق صحن مذهب
فتعال نخمش وجهها باكفنا غضبت علينا او غدت لم تغضب

وانشدني غيره للمشوق

فؤادي كفيك اذا ما نطقت وصبري كخصرك في دقته
وما آس عارضك المستنير كالقلب منيّ في حرقته
وبالجسم مني الذي يشتكيه طرفك من غير ما علتهِ
اشبه وعدك ان ما وعدت بعقرب صدغك في عطفتهِ
وازداد في كل يوم هوى وحبك يزداد في فتنتهِ

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

ليلة بتها بقرتم اسقى عاتقا عتقت مداها الدهور
وكأن السماء والبدر والانجم روض ونرجس وغدير

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن محمد الانطاكي

لما تأمل جودك القطر وبما لبدرك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا اذ قابلاك الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ما صلحا الاّ لك التأييد والامر

وانشدني ايضا الحسن بن عبد الرحيم الزلالي صاحب كتاب الاستجاع على معنى الحمدوني في طيلسان ابن حرب

طيلسان كان ربما ثم قد اصبح وهما
لا تراهُ العين الاَّ بعد ان يجمع حلما
تتعب المقلة كى تد رك منهُ اثرا مّا
تعب الفكرة في اخـــــراجها البيت المعمّى

وقولـــه

نظرة كانت لحتفى سببا جلب الحين لها ما جلبا
ضحكت اسماء من ذى لمة ضاحك الاشيب فيه الاشيبا
انما يعرف ايام الصبا من صبا فى غير ايام الصبا

وللانطاكى فى وصف عود

وبربط صحب الترنام نغمته احلى من اليسر وافى بعد اعسار
يملى القريض عليه لفظ محسنه فينبرى مخبرا عنها باجهار
ما حث اوتارهُ فى وجه نائبة الاَّ استفاد بتارات واوتار
تحنو عليه لهُ امّ تخاطبـــهُ سرًّا فيخبر بالنجوى باظهار
وان هفا عركت آذانهُ شفقا عليه من وصمة النقصان والعار

وانشدني ابو الحسن على بن مأمون المصيصى وغيرهُ لتميم بن معد ابي تميم صاحب مصر وهي مشهورة

ما بان عذرى فيه حتى عذّرا ومشى الدجى في خدّه فتحيرا
همت تقبلهُ عقارب صدغه فاستلّ ناظرهُ عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابى اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وانشدنى ابو نصر مهل بن المرزبان قال انشدت بمدينة السلام لمعد بن تميم ويروى للوأوأ

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا بثارى اليوم اذى مسلم

ويالقومى دونكم شادنا معتدل القامة والمبسم
وان ابي الأ جحودا له واكتتم الامر فلم يعلم
قولوا له يكشف عن وجهه فان فيه نقطة من دمى

وانشدنى المصيصى له

وجنة من شفني هواهُ ومن افنيت فيه دموع آماقى
كأنما الصيرفيّ دبّر ما نجّم منها ودرهم الباقى

ووجدت له من قصيدة

وبا بلد الانسان الاّ الذى به له سكن إشتاقهُ وحبيب
الى الله اشكو وشك بين وفرقة لها بين احشاء المحب ندوب
ترى عندهم علم وان شطت النوى بان لهم قلبي عليَّ رقيب

وانشدنى ابو حفص عمر بن علي الفقيه لابي منصور نزار بن معد ابي تميم وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابنه وعقد المأتم عليه

نحن بنو المصطفى ذو محن نجرعها في الحيوة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهمُ طرّا وافراحنا ماتمنا

وانشدنى المصيصى للامير تميم

شربنا على نوح المطوقة الورق واردية الروض المفوّفة البلق
معتقة افنى الزمان وجودها فجاءت كفوت اللحظ او رقة العشق
كأن السحاب الغرّ اصبحن اكؤسا لنا وكأن الراح فيها سنى البرق
فبتنا نحث الكأس فينا واننا لنشربها بالحث صرفا ونستسقى
الى ان رأيت النجم وهو مغرّب واقبلن رايات الصباح من الشرق
كأن سواد الليل والفجر طالع بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

احسن في هذا البيت ما شاء وانشدت للمروانى في الهلال واجاد

والبدر في جوّ السماء قد انطوت   طرفاهُ حتى عاد مثل الزورق
وتراهُ من تحت المحاق كأنما   غرق الكثير وبعضهُ لم يغرق

وهو من قول ابن المعتز ﴿ قد اثقلتهُ حمولة من عنبر ﴾ قال وسمعت الشيخ الامام ابا الطيب يحكى ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليهِ صاحب مصر كتابا يسبهُ ويهجوهُ فيهِ فكتب اليهِ * اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام * وانشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر الاندلسي الفقيه المالكي لاميرهم محمد بن ابي مروان بن اخي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر ،

السنا بني مروان كيف تبدلت   بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت   لهُ الارض واهتزت اليهِ المنابر

وذكر ان المستنصر وهو ابو الحسن قتل ابن اخيهِ خوفا منهُ على المملكة قال وانشدني لوزير المستنصر وهو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي

يامن اراني بالحاظ يصرفها   عني الصبا والهوى رشدي وتوفيقي
جمعت فيك غليل العاشقين كما   جمعت ما تشتهي من كل معشوق

﴿ ولهُ ايضا ﴾

لعينيك في قلبي عليّ عيون   وبين ضلوعي للشجون شجون
لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوى   فحسبك غض في الفؤاد مصون
نصيبي من الدنيا هواك وانهُ   عذابي ولكني عليهِ ضنين

ولهُ ايضا في الخمر

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت   في الجسم دبت مثل ايم لادغ

لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغه وقد احسن في البيت الذى يليهِ جداً

خفيت على شرابها فكأنهم   يجدون رياً من اناء فارغ

قال وانشدني لعيسى بن وطبس كاتب المستنصر

ياسيدا افرطت بالعبد سطوته   ما كل مالك رق مغضب حنق
اعتق والا فبع كم ذا تعذبني   ان العبيد اذا ما عذبوا أبقوا
وثقت مني بان الحب قيدني   اجل وحقك اني فوق ما تثق

ومعنى بيته الثاني مما يزينه نقدة الشعر المتغزلون ولا يرضونه وانما يميلون الى مثل ما قال اهل العصر

لي مولى اقسى البرية قد قا   سيت فيه الهموم والاشواقا
قلت اذلج في جفائي واحتج عليه فساق نحوى السياقا
أيهذا المليك رأيك في سو   ء امتلاكي فلن اروم الفراقا

قال وانشدني حبيب بن احمد الاندلسي لنفسه

ثلثون من عمرى مضين فما الذى   أومل من بعد الثلثين من عمرى
اطائب ايامي مضين حميدة   سراعا ولم اشعر بهن ولم ادر
كأن شبابي والمشيب يروعه   دجى ليلة قد راعها وضح الفجر

وانشدت لاحمد بن عبد الرحمن المنيم النحوى

اذا ما نلت من دنياك حظا   فاحسن للغني والفقير
ولا تمسك يديك على قليل   فان الله يأتي بالكثير

(عبد المحسن بن محمد الصورى) احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء وشعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام فمن شعره قوله

اترى بثار ام بدين   علقت محاسنها بعيني
فى خصرها وقوامها   ولحاظها ما فى الرديني
وبوجهها ماء الشبا   ب خليط نار الوجنتين

بكرت عليّ وقالت اخـــتر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفرا ق فليس عندى غير ذين
فاجبتهـا ومدامعى منهلـة كالمرزمين
ياهـذه لا تعجلى ان حان بينك حان حينى
فكأنما قلت اذهبى فمضت مسارعة لبينى

قال واعطاه بعض الامراء عمامة حسنة فلبسها اياما ثم باعها ولبس عمامـة لطيفة ومشى فقال بعض من رآه ثقلت عليه العمامة فباعها فقال ارتجالا

قالوا عسى ثقلت عليـــه فباعها من غير عدم
والله ما ثقلت علــيّ عمامتى بل خف كمى

﴿وقولـه﴾

وكم آمر بالصبر لم يدر لوعتى وماصنعت نار الاسى بين احشائى
ومن اين لى صبر وفى كل ساعة ارى حسناتى فى موازين اعدائى

﴿وقولـه﴾

ومعتذر العذار الى فؤادى لجرم سابق من مقلتيه
وكم اعرضت عنه فاعرضت بى عن الاعراض خضرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يسعى لقلبى فى الخلاص سعى عليه

وقوله
لحظات ترامى بى الى المرمى القصيّ
طرحتنى من عليّ بين الحاظ عليّ
فادعى رقى وما رقـــى بدعوى المدعى
انا عبد المحسن الصو رى لا عبد الصبي

وقوله
جنى ما جنى وانصرف وانكر ثم اعترف
وظنّ بان القصاص يمنع منه الترف
سلوا صدغه لم جرى ولمـا جرى لم وقف

وكان

وكان على انه يجوز المدى فانعطف

وقوله

بالذى الهم تعذيبي ثناياك العذابا
والذى البس خديك من الورد نقابا
والذى صير حظي منك هجرا واجتنابا
ياغزالا صاد باللحظ فؤادى فاصابا
ما الذى قالته عيناك لقلبي فاجابا

وقوله

تعلمت وجنته رقية لعقرب الصدغ فما تلسع
صمت عن العاذل في حبه اذني فمالى مسمع يسمع

وقوله في صبي اسمه عمر

نادمني من وجهه روضة مشرقة يمرح فيها النظر
فانظر معي تنظر الى معجز سيف علي بين جفني عمر

وقوله

زففت الى نبهان من عفو فكرتي عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا
فقبلها عشرا وهام بذكرها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

وانشدني له وقد مر بقبر صديق له

عجبا لى وقد مررت باثا رك انى اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق

وقوله

امنون بدت لنا ام جفون حركات للسقم فيها سكون
بعتها ما حييت طول هجوعي بدموعي فأينا المغبون

وقوله

تعلقته سكران من خمرة الصبا به غفلة عن لوعتي ولهيبي
وشاركني في حبه كل اغيد يشاركني في مهجتي بنصيب

فلا تلزموني غيرة ما عرفتها   فان حبيبي من احب حبيبي

﴿وقوله﴾

قلت وقد اوردني حبه   مواردا ليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي   تفسد فاصدع بما تؤمر

﴿وقوله﴾

اتابعت اهل البيعة اليوم في دمي   غلبت فخذ اخطارهم وتقدم
ولا تورثن عينيك سقمي فانه   حرام على الذمي ميراث مسلم

وقوله   رأيت مالم يره رأى   ماء غدا يسبح في ماء
اومأت باللحظ الى جسمه   فكاد ان يدميه ايمائي

﴿وقوله﴾

ظبي اقام قيامتي   من قبل ان تأتي القيامه
عطب القلوب جفونه   فعلام سموه سلامه

﴿وقوله﴾

ولئن كنت قد رحلت بقلبي   فاعلم ان سر حبك فيه
لا تولي ضيعة بعد بين   ضيعيه ان شئت او فاحفظيه

﴿وقوله﴾

رقت فكادت لا ترى   في كأسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها   شرابها في الكأس كأسا

﴿وقوله﴾

لما تبينت ان حبكم   يحسن عندي وليس يحسن بي
بشرت طرفي بحسن عاقبتي   فيكم وقلبي بسوء منقلبي

﴿وقوله﴾

يامطيع العذول في عصياني   ومذيقي حرارة الهجران

انق الله لا ترعني بالصد وجاز الاحسان بالاحسان
كيف ابقى على الزمان وهجرا نك مما جنت صروف الزمان
صرت اجفنوك مكرها وعلى الحب دليل من ناظرى ولسانى
فاذا عدت بالتجلد عنكم كذبتني نواظر الاجفان
كيف تجني ولا تخاف عقابا وفؤادى معاقب غير جاني
خل ما بين مقلتيك وقلبي فعلينا بد من السلطان
لا تكونن ثالثا لقويين فلو كان واحد لكفاني
لك والله في صميم فؤادى لذة الماء في فم العطشان

وقال يهجو بعض من اضافة

واخ مسه نزولى بقرح مثل ما مسنى من الجوع قرح
قيل لى انه جواد كريم والفتى يعتريه بخل وشح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
قال لي اذ نزلت وهو من السكرة والهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وقوله

بدر تم يثنيه دعص وخوط عذرى في عذاره مبسوط
ايّ در للثغر اىّ كتاب لو تأنت بصفحتيه الخطوط
واذا اغتر قلت ظبي غرير واذا افتر قلت درّ سقيط

وقوله

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقوله

طرة مسك وشارب اخضر ... وثغر در ومقلتا جؤذر
ريم اذا رمت ان اكلمه ... كلمني من جفونه خنجر
وان تعوضت من عوارضه ... لثما تجنى عليّ واستكبر
كأن خيلانه ووجنته ... سماء حسن نجومها تزهر
سبحان من صاغه على قدر ... فذلك الله خير من قدّر

﴿ وقوله ﴾

ياحار ان الركب قد حاروا ... فاذهب تجسس لمن النار
تبدو وتخبو ان خبت وقفوا ... وان اضاءت لهم ساروا
قام عليها موقد مرشد ... اه بفضل الزاد ايثار
فلا تلوموني اذا مسكم ... او مسها من قربكم عار
وسائل يسأل عن حالتي ... قلت كما تهوى وتختار
واين ما اسررت في لحظه ... مما اسرّ الطين والقار
ما نظرة الاّ لها سكرة ... كأنما طرفك خمار
هذا هوى يصدر عنه جوى ... تتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هذه ... ما بعد رأي العين اخبار
ولست اعتد عليك الضنا ... ألست من جفنيك امتار

﴿ وقوله ﴾

هواي الذي ابدى واضمره يحيي ... وسولي في دار الخلود وفي الدنيا
وعيني التي ارعى بها من يودني ... وكفي التي ارمي الاعادي بها رميا
أأصبر عن يحيى واطوى وصاله ... اذاً فطواني عنه صرف الردا طيا
كتمت الهوى جهدي ونفيت طاقتي ... وقد زاد حتى ما اطيق له نفيا
يود اناس لو عميت عن الصبا ... اذا فاراني الله اعينهم عميا
فما بالهم لا قدس الله بالهم ... ولا حاط ميتا منهم لا ولا حيا

يلومون في يحيى ولو ان لائما رأى وجهه لاستقبح اللوم واستحيا
فيا منيتي كم فيك عاصيت عاذلا ارى غيهم رشدا ورشدهم غيا
وكم جاءني ما قاله فيك كاشح فزدتك حبا كلما زادني بغيا
أأسمع فيك العذل ممن يلومني فلا سمعت اذني اذا بعدهم شيا
فما احسن الدنيا اذا كنت جانبي وان غبت عن عيني فما اقبح الدنيا

وله يهجو

حديثه كالحدث * يرفث كل الرفث * يود من يسمعه * لو انه في جدث

﴿وله يرثي﴾

قالوا الم تحضر عليا بعدما دفنوه قلت هناك بئس المحضر
لا استطيع ارى المعالي بينكم محمولة وارى المكارم تقبر
لم يمض قبلك من اراه اسوة فاقول هذا مثل ذاك فأصبر
قد كنت جزأ والاكارم كلهم جزء ولكن الاقل الاكثر
ما كان اكثرهم وانت جليسهم واقلهم اذ شيعوك وكبروا

ومما يتغنى به من شعره قوله

ما عليها سهرت ام بت نائم بعد ان لا يلم بي طيف حالم
تسأل الناس كيف حالي ومن اعلم منها وفاعل الشيء عالم
وغزال اغن اغيد ساجي الطرف مستحسن الخلائق ناعم
لم يصلني ولم يعدني وقال اكتم فماذا اسر حتى اكاتم

﴿وقوله﴾

قبلتها اشتفي بقبلتها فزادني ذلك اللمى المما
وسألتني عن مبتدا سقمي سقم جفنيك مسقمي بهما

﴿وقوله﴾

ياعلة الاجفان كفي كفي ما حملت منك وما استوثقت

وساعدينا واعلى انها   قد نذرت قتلي وما اعتقت

﴿ وقوله ﴾

ارى لليالي اذا عاتبتها جعلت   ثمن ان جعلتني من ذوي الادب
وليس عند الليالي ان اقبح ما   صنعن بي ان جعلن الشعر مكتسبي
ان كان لا بد من مدح فها انا ذا   بحيث آمن في قولي من الكذب

﴿ وقوله ﴾

اذا كسدت سوق الثناء فجوده   طلوب لاسباب الثناء كسوب
تضيق بما تحوى يداه وصدره   بتفريق ما تحوى يداهُ رحيب

﴿ وقوله ﴾

وغزال مثل الغزالة يحكيـــها كالا الاّ بقلب وود
رقّ جسما فرق دمعي عليه   فجرى مثل خده فوق خدّي

﴿ وقوله ﴾

والله ما عورضت في مهجتي   الاّ لان ارفع عنهـــا يدي
الاهيف الاغيد والنفس ما   آلفها للاهيف الاغيد
يعجبها أن ترتدي حسنة   والحسن قد يردي به المرتدي
طوفان نوح طبق الارض لا   يبرح منها اخر المسند
طاف علينا فاستوينا على الجـــودي من جود ابي احمد
ابو العلا اذ ذكرت وابنها   ياذا المكانين من السودد
غيّر من حالى ومن نيتي   في غيره كم مصلح مفسد
لو كان من احبتة بعض ما   في يده زارت بلا موعد

وقوله من قصيدة

فتى كلما قالوا تناهى صعوده   الى كل مجد خالف القول صاعدا
ترى كل ملقيّ المقاليد في الوغى   اليه اذا لاقاهُ القى المقالدا

ولست

ولست ترى بيتاً من المجد وترى	من الجود اركانا له وقواعدا
لقد شرفت ابيات عوف وطهرت	من الرجس حتى خلتهنّ معابدا
وكل بعاف الورد من بعد ريّه	وارماح عوف لا تعاف المواردا
ترى منهم يوم الوغى كل ناشر	من النقع فوق الدارعين مطاردا
ينالون ما امسى بعيدا منالهُ	كأنهم طالوا الرماح سواعدا
وقلبت الهيجاء اعيان خلقهم	فقد وثبوا اسدا ودبوا اساودا
على ان من لاقيت منهم مسالما	لقيت به نوء السماك مجاودا

وقوله

وقد حسدت على ما بي فواعجبي	حتى على الموت لا اخلو من الحسد
ما بعتكم مهجتي الاّ بوصلكمُ	ولا اسلمها الاّ يدا بيد

ومن قصيدة يقول في مدحها

طال ما جاد لى وظنّ بان ال	جود يبلى في كل يوم مجدد
بيمين طالت فكم نضرب الابا	م عنى بها وكم تتجلد
احسن الفعل بي فاحسنت قولا	فاشتبهنا فقيل جاد وجوّد

وقوله

وغريرة مغرورة بجمالها	وتظنّ ان المنتهى كالمبتدى
ظلت تناكرني الهوى من بعد ما اعـ	ـترفت به زمنا فقلت تقلدى
ليكن عقابك لى بقدر تجلدى	لا بالنوى فضعيفة عنها يدى

وقوله في ابي الجيش حامد بن سلهم

ما زال يخلفني ابو الجيش اسمهُ	فيما يجد وكل يوم جودا
حتى غدوت انا المسمى حامدا	وغدا يسمى حامدا محمودا

وقوله

نام الخليون من حولى فقلت لهم	ما كل عين لها عين تسهدها

لا تنكروا عقلتي عامين في يده　　فان صيداء معروف تصيّدها
كأنما اهلها اهل المقيم بها　　فذلك الزهد في الاوطان يبعدها

وقال يهجو اخاه عبد الصمد

قال لي انت اخو الكلب وفي　　ظنه ان قد تناهى واجتهد
احمد الله كثيرا انه　　ما درى اني اخو عبد الصمد

وقوله من قصيدة اولها

لا بتماديك على هجرى　　ولا باكثارك من ذكرى
عهدتكم من حيث عاهدتكم　　لم تعرفوا شيئا سوى الغدر
فمالكم لما تذرتم دمى　　صرتم من الموفين بالنذر
جاءت عطاياك موفورة　　فلم يكن عندى سوى النشر
مقرونة بالعذر انى انى التـــقصير اولى منك بالعذر

وقوله من قصيدة اولها

حتى متى كل مشفق زاجر　　واللوم مثل الهوى بلا اخر
كم عاذل عاشق وكنت ارى　　ان الذى جرب الهوى عاذر
يانافرا نفرة الغزال وكا　　ن الحزم لو انني انا النافر
يبيت ما تستعد مقلته　　من خمرها فوق ثغره قاطر
فطرفه عاصر وليس به　　خمر وفوه خمر بلا عاصر
وشادن طائف على نفر　　شخص الكرى من يمينه دائر
صرّعهم حوله واوجسهم　　بما اشتكى نائب انه ساهر
فخشى ساعة فلم ترنى　　في اثر القوم بعدهم سائر
فقال اوصيك بي واسلمه الـــصبر على رغمه الى الصابر
فبت في روضه الف على الـــغادة طرفي وامرح الناظر

يقول في مدحه بالكتابة واجاد

لا يخطر الفكر في كتابته   كأن اقلامه لها خاطر
القول والفضل يجريان معا   لا اول فيهما ولا آخر

﴿ وقوله ﴾

واغنّ اغيد ودهُ   مستأنس لي وهو نافر
ان قلت زرني قال ثم   فالطيف ليس يزور ساهر
ويقول لى فيما يقو   ل نعم وما للقول آخر
حتى اشاور قلت لكـــــنى هويت ولم اشاور

﴿ وقوله ﴾

سهلت عنه المسالك حتى   اوصلته الى العلا وهي وعره
ثم هامت به المعالى فصارت   تتقي صده وتحذر هجره

وقوله من قصيدة يقول فيها

هلموا اسألوا عن سلوّ بيا   ع او استخبروا من كرى يكترى
هل الناس مثلي ولاّ فما   اشد القلوب وما اصبرا
وصفراء ينفذ من كأسها   فتنزل ما حولها اصفرا
يمد اذا شعشعت كالهنا   ت لمن كان قدامها او ورا
وفي القوم من لم يكن عنده   اذا سكر القوم ان يسكرا
سقاني وشد معي مئزر   فما شد من بعدها مئزرا

﴿ وقوله ﴾

عندى حدائق شكر غرس جودكمُ   قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق   فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وقوله من قصيدة يقول في مدحها

بئس السياسة والرياسة منزل   اصبحت وحدك في ذراهُ مقيما
وجعلت تفعل مثل مافعل الألى   فيه وتتخذ الخطوب خصوما

ولو اختصرت على القديم كفى العلا ان القديم ليوجب التقديما
للحادثات معي حديث مبهم اضحى النهار عليَّ منهُ بهيما
وصناعتي عربية وكأنني القى باكثر ما حفظت الروما
فلمن اقول وما اقول فابن لي فاسير اولا ابن لي فاقيما
واذا اشتكيت الى امرء ما حل بي فاقول يرحمني اراهُ حليما

وقوله من قصيدة يقول فيها

تروح الى كسب الثناء وتغتدى اذا كان هم الناس كسب الدراهم
وان جلس الاقوام عن واجب الندى وحق العطايا كان اول قائم
يزيد ابتهاجا كلما جاء قاصد كأن به شوقا الى كل قادم

﴿وقوله﴾

ان لها من لوعة شأنا اضرمت الاحشاء نيرانا
وحالفت دمعي فلم يطفها وقد جرى سحا وتهتانا
وآل إما زال عدوًّا لها مذ كانت النار ومذ كانا
لكنَّ في حبي وفي شقوتي ما يجعل الاعداء خلانا
وغادة قمت لتوديعها اسعى الى التفريق عجلانا
فغاض دمعي وجرى دمعها زورا على الحب وبهتانا
ثم انثنت قائلة مالهُ لم يبكهِ البين وأبكانا
فقلت جار الدمع في حكمهِ فغاض من اجفان اجفانا

وقوله ما زال يبني كعبة للعلا ويجعل الجود لها ركنا
حتى اتى الناس فطافوا بها وقبلوا راحتهُ اليمنى

وقوله في ابي الجيش حامد بن سلهم

ابا الجيش حسب الشعر ما انت صانع فقد عجزت عن وصف ذاك القصائد
اما انصلحت للمال منك طويَّة فتصلحهُ حتى متى انت حاقد

سبقت بني الدنيا فما هب قائم   سواك الى جود ولا قام قاعد

﴿وقولـه﴾

ومن بني القوّاد من يغنه   عن سيفه سيف اجفانه
سلطان عينيه له سطوة   اشد من سطوة سلطانه

﴿وقولـه﴾

ياذا الذى في خده   جيشان من زنج وروم
هذا يغير على القلو   ب وذا يغير على الجسوم
اني وقفت من الهوى   في موقف ضنك عظيم
كوقوف عارضك الذى   قد حار في ماء النعيم

﴿وقولـه﴾

غنني ياأعز ذا الخلق عندى   حي نجدا ومن باكناف نجد
واسقني ما يصير ذو البخل منه   حاتما والجبان عمرا بن معدى
لى وما فوق وجنتيك من الور   د مدام كالمسك في لون ورد
فاسقنيها ملأى فقد فضح الليـــل هلال كأنه فتر رند
والثريا خفاقة بجناح الغـــرب تهوى كأنها راس فهد
في اوان الشباب عاجلني الشيـــب فهذا من اول الدن دردى

﴿وقولـه﴾

ان خيالا زارنا وهنا   من عندكم هاج لنا حزنا
احبابنا لا بلغتْ منكمُ   ايدى النوى ما بلغت منا
فلم يغب عنكم على بعدكم   ما فعلت غيبتكم عنا
ايسر ما في عهدكم اننا   لما حفظنا عهدكم ضعنا

(احمد بن سليمان الفجرى) شاعر ماهر كتب الى عبد المحسن الصورى هذه الابيات

اعبد المحسن الصوريّ لم قد   جثمت جثوم منهاض كسير

فان قلت العبالة اقعدتني على مضض وعاقت عن مسيري
فهذا البحر يحمل هضب رضوى ويسلمني بركن من ثبير
وان حاولت سير البر يوما فلست بمثقل ظهر البعير
اذا استعلى اخوك قلاك يوما فمثل اخيك موجود النظير
تحرّك عل ان تلقى كريما تزول بقربه احن الصدور
فما كل البرية من تراهُ ولا كل البلاد بلاد صور

فاجابه عبد المحسن

جزاك الله عن ذا النصح خيرا ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدّت ليَ السبعون حدّاً نهى عما امرت من المسير
ومذ صارت نفوس الناس حولي قصارا عدت بالامل القصير

(ابو حامد احمد بن محمد الانطاكى المعروف بابي الرقعمق) نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر الجزل* في انواع الجدّ والهزل* واحرز قصب الخصل* وهو احد المدّاح المجيدين والفضلاء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة اولها

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلناهُ ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي ياجاره
من مراد به انه ابد الدهـــر تراهُ محللا ازراره
عالم انه عذاب من اللـــه مباح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتـــك من ذى تستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كـــل مليح لحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعـــراض لو آثر الرضى والزياره
وعلى انني وان كان قد عذّ ب بالهجر مؤثرا ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب اشتهي قربه وآبى نفاره

يقول في مدحها

لم يدع للعزيز في سائر الار ... ض عدوًّا الاَّ واخمد ناره
فلهذا اجتباهُ دون سواهُ ... واصطفاهُ لنفسهِ واختاره
لم تشيد لهُ الوزارة مجدا ... لا ولا قبل رفعت مقداره
بل كساها وقد تخرمها الدهـ ... ـر جلالا وبهجة ونضاره
كل يوم لهُ على نوب الدهـ ... ـر وكرّ الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخـ ... ـل وفي حومة الوغى كراره
هي فلّت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمـ ... ـسي وتضحى نفاعة ضراره
فاستجره فليس يأمن الاَّ ... من تفيأ ظلهِ واستجاره
فاذا ما رأيتهُ مطرقا يعـ ... ـمل فيما يريده افكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيئا ... في ضمير الغيوب الاَّ اناره
لا ولا موضعا من الارض الاَّ ... كان بالرأي مدركا اقطاره
زادهُ الله بسطة وكفاهُ ... خوفهُ من زمانهِ وحذاره

وقوله من اخرى اولها

ان ربعا عرفتهُ مألوفا ... كان للبيض مربعا ومصيفا
غيرت آيهُ صروف الليالى ... وغدا عنهُ حسنهُ مصروفا
ما مررنا عليهِ الاَّ وقفنا ... واطلنا شوقا اليهِ الوقوفا
آلفا فيهِ للبكاء كأنى ... لم اكن فيهِ للغوانى الوفا
حاسدا للجفون لما ازالت ... في مغانيهِ دمعها المذروفا
ان يعقوب قد افاد واقنى ... واعاد الندى واغنى الضعيفا
سل سيفا من البصيرة والرأ ... ي فاغناهُ ان يسل السيوفا
باذلا للعزيز دون حماه ... مهجة حرّة ورأيا حصيفا

لم تزل دونه تخوض المنايا وترد الردى وتلقى الصفوفا
ناصحا مشفقا محبا ودودا قائما في رضاه صعبا عسوفا
ليس يخشى فساد امر تولا ه واضحى برأيه مكنوفا
ما رأيناه قط الا رأينا خلقا طاهرا وفعلا شريفا
ورأينا قرما كبيرا هماما منعما منفضلا رحيما رؤوفا
لذ طعم العطاء وهو اذا جا د واعطى يرى الكثير طفيفا
خلق منه منذ كان كريم يستلذ الندى ويقرى الضيوفا
ويريش الفقير بالبذل والجود ويعطى ويسعف الملهوفا
فاراناالاله صرف الليالي ابدا عن فنائه مصروفا

وقوله من اخرى

حيِّ الخيام فانني مغرى بأهل الخيام
بالراميات فؤادي بصائبات السهام
اسقمنني وتأبين لاشفين سقامي
ايام وصلي حرام والهجر غير حرام
لا عذّب الله قلبي الا بطول الغرام
سقيا لدهر تولى ببشرتي وغرامي
كأنما ذلك العيش كان في الاحلام
لم يبق من ترتجيه لحادث الايام
الا ابن احمد ذو الطو ل والايادي الجسام
كفّاه اغدق جودا من واكفات الغمام
يلقى العفاة بوجه مستبشر بسّام
معظما ترتجيه للنائبات العظام
يرمي الخطوب برأي امضى من الصمصام

قرم له عزمات تفل حد الحسام

ولهُ من اخرى

نوهت امرا فلم انبس | بحرف وناديت بالاكؤس
حميا كأن سنا نورها | سنا بارق لاح في الحندس
بعاطيكها رشا طرفهُ | سريع الى تلف الانفس
بخد بروقك توريدهُ | وعين تنوب عن النرجس

يقول في مدحها

لهُ قلم ابدا ناطق | باسعد قوم وبالانحس
اذا ما انتضاهُ لامر رمى | بوالدهر عن صائبات القسي
رآهُ الوزير على غاية | من الفضل تعلو على الخنّس

ومن اخرى

اظن ودادها من غير نيه | وهل هي فيهِ الاّ مدّعيه
فتاة لا تمل عذاب قلبي | ولا تخليهِ وقتا من اذيه
ولا ذنبٌ لهُ الاّ التوافي | لمن في الحب ليست بالوفيه
ويعجبنى التمنع والتشاجي | من الخود الممنعة الشجيه
فوا اسفا على حرّ يعزى | اخا رزء على عظم الرزيه

﴿ ومنها ﴾

وذلك ان ابرى فيهِ رطل | وما في حرّها الاّ وقيه
ومن بعث المدام فليس بدٌّ | ولا تلك غير بكر بابليه
فثم هنالك حرٌّ شافعيٌّ | عظيم الشان واُسست مالكيه
ونفسى غير مائلة اليها | لاحوال مقبحة بذيه
وجملة امرنا انى بغيٌّ | وايضا فهي فاجرة بغيه
احب دنوّها وتحب قربي | وهذا لا يكون بلا بليه

وما لاقيتها الا تلاقى مبالاتا باسقاط التقيه
وهذا الرأي لا رأي سواه فلا تحفل باقوال الرعيه
ولا عيش سوى تقليب بظر وثقب من صبي او صبيه
على اني اقول بكل شيء سوى نيلك العجوز القذمليه
ولا الوى على احد يراني بعين النقص والحال الدنيه
ولكني اقول بمدح قرم تفرد بالعلا دون البريه
ومن نال العلاء حجى ومجدا وافعالا مهذبة سنيه
تشابه خلقة والخلق حسنا وحسبك بالنفاسة والسجيه
نشاهد منه طودا مشمخرا وافعال الملوك الكسرويه
له الاقلام كيف يشاء تجرى بتأييد القضاء وبالمشيه
كأن اللفظ في القرطاس زهر تفتح عن معان معنويه

ومن اخرى

كفي ملامك يا ذات الملامات فما اريد بديلا بالرقاعات
كأنني وجنود الصفع تتبعني وقد تلوت مزامير الرطانات
قسيس دير تلا مزماره سحرا على القسوس بترجيع ورنات
وقد مجنت وعلمت المجون فما ادعى بشيء سوى رب المجانات
وذاك اني رأيت العقل مطرحا فجئت اهل زماني بالحماقات
اني سأدخل عذالي على عذل في الحب ان عذلوني في الحرمات
افدي الذين نأوا والدار دانية وشتتوا بالجفا شمل المودات
كم قد نتفت سبالي في صدودهم والصد اصعب من نتف السبالات
سقيا ورعيا لايام لنا سلفت بالقفص قصرها طيب اللذاذات
اذ لا اروح ولا اغدو الى وطن الا الى ربع خمار وحانات
ايام اسحب اذيال الهوى مرحا مصرعا بين سكرات ونشوات

عوضت

عوّضت منهنّ احزانا تؤرقني بعد السرور وفرحات بترحات
اولا عذار تعالى كيف صوره رب العباد لتعذيبي وحسراتي
كأنهُ مشقة من خد من شقيت روحي بهجرانهِ او عطف نونات
لما حللت بدار ما لها احد الاّ اناس تواصوا بالخساسات
لو كنت بين كرام ما تهضمني دهر اناخ على اهل المروآت

﴿ ومنها ﴾

لو نيل بالجد في العلياء منزلة لنال بالجد اعنان السموات
يرمي الخطوب برأي يستضاء بهِ اذا دجا الرأي من اهل البصيرات
فليس تلقاهُ الاّ عند عارفة او واقفا في صدور السمهريات
يا من غدت اوجه الايام مشرقة بجوده مستهلات منيرات
مالي بلا سبب غودرت مطرحا وقد حرمت عطاياك الجزيلات
ولي مدائح قدما فيك سائرة مستطرفات بالفاظ طريفات

ومن اخرى

كل بشعري مفتون ومشغوف وجيّد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من امرهم ما لا اقوم بهِ ومن يقوم بامر فيهِ تكليف
لا تنفرن سبالي طاعة لهم فالذقن ان دام ذا الاعراض منتوف
امسى واصبح مجفوًّا ومطرحا هذا ورأسى وما والاهُ مكشوف
وبي وعندى وفي ملكي ولا رزقوا رزقي فذال اصمّ السمع مكفوف
من تلك اقفية القوم الكشاخنة الــفدم الذين لهم منها مجاذيف
مفوّفات بتنفيش واطبعها لا شك ما فيهِ تنفيش وتفويف
معطوفة وبنفسى يابن امّ فتى على الاخادع مثنيٌّ ومعطوف
كم قائل ويداهُ في اطائبهِ وطيّب الشيء مجنيٌّ ومقطوف
فان يكن ذا فلا غرو ولا حرج فلليالي وللايام تصريف

هذا الذى من رآهُ دون ملمسو | لم ياكل اللحم الاَّ وهو معلوف
ولم يمد الى راس على طرب | يديهِ الاَّ وفي اليمنى تطاريف
بينا ترى الثوب منشورا بلا سبب | حتى يرى وهو بعد النشر ملفوف
فكم ألام وكم الحى وهل حمقى | الاَّ نتيجة راس فيهِ تخفيف
الفتهُ حسب مالى من محبتهِ | دون البرية والمحبوب مألوف
الف المكارم والجدوى فتى اسد | محمد خير من ناداه ملهوف
حرّ اذا ذكر الاحرار مشتمل | على السماح ببذل العرف معروف
بمثلهِ يدفع الخطب الجليل اذا | تصرفت ببنى الدنيا تصاريف
ندب نماه كرام سادة نجب | شمّ الانوف بهاليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فضائلهُ | ولا يحيط بها وصف وتكييف

ومن اخرى

لمن امدح بالشعر | لمن اقصد لا ادرى
الى من ان دجا خطب | ونابت نوب الدهر
فقد والشفع والوتر | ومن اقسم بالفجر
تحيرت فما ادري الـ | ـذي اصنع في امري
على انى بالدهـ | ـر وبالايام ذو خبر
ولكنيَ للحيرة سكـ | ـران بلا سكر
كأنى لست مخلوقا | لغير الجهد والضر
ومذ كنت فمدفوع | الى الفاقة والفقر
فما اصنع فى مصر | اذا لم احظ في مصرى
وفي الآفاق اقوام | يميلون الى شعري
وبثت بان القو | م لا يخلون من ذكري
ففيم الترك للسير | وهل في ذاك من عذر

وقد قدمت اثقالي وسيري غرة الشهر
فاما اكثر الحمق فقد سيرت في البحر
وباقيه معي يذهب في البرّ على ظهري
ولا اترك في مصر لذكر الحمق من اثر
فمن يعدى ليطيبه في النظم وفي النثر
ومن يلعب في الراس من العصر الى العصر
ومن من شدة الصفع له راس بلا شعر
ومن هامته اقوى على الصفع من الصخر
ومن يضرط في الذقن بلا كيل ولا جزر
ومن ينتف بالدبق سبالات بني البُظر
ولكني لا كنت لما فيَّ من الكبر
اذا امرانيَ الصفع تجشأت من الدبر
وهيهات ترى صفعا لغيري ابدا يبري

ومنها

ألا يامنتهى الجود وياذا المجد والفخر
ويابن السادة الغر ويابن الانجم الزهر
ويا ابهى من الشمس ضياء ومن البدر
لماذا انت لا تعدى على الايام والدهر
همام طاهر الذيل سليل السادة الغرّ
كريم الاصل والخيم رحيب الباع والصدر
جواد غير مدفوع عن الافضال والبر
وما زال الى كل له عارفة تسرى
لقد عمت اياديه جميع البدو والحضر

ومن اخرى

تجب ما مثلة عجب فعلوا بي غير ما يجب
قرقرت بطني فواحزني ذقن من بالسلح يختضب
هربا من شرها هربا فعسى ان ينفع الهرب
ذهب الناس فما احد يشتهى ان تنفخ القرب
حزني انيَ مذ زمن ما لعبناهُ ولا لعبوا
ولكم بتنا على طرب ورؤس القوم تستلب
وكؤس الصفع دائرة ملؤها اللذات والطرب
وانخناهـا وهامهمُ واكف القوم تصطخب
وكأن الصفع بينهمُ شعل النيران تلتهب
والعمى منهم وان شغلوا عنهُ باللذات مقترب
سوف يدروا ايما رجل ضيعوا مني اذا طربوا
بسيوف شركها ادم مرهفات للعمى سبب
وعجيب والحسين لهُ راحة بالجود تنسكب
ان شربي عنك رنق ولديهِ مربعي جدب
ولهُ الورد المعاذ بهِ والجناب المرع الخصب
وهو الغيث الملث اذا اعوزتنا درها السحب
والى الرسيّ ملجاؤنا من صروف الدهر والهرب
سيد شادت علاهُ لهُ في العلا آباؤه النجب
ولهُ بيت تمد لـهُ فوق مجرى الانجم الطنب
حسبهُ بالمصطفى شرفا وعليٌّ حين ينتسب
رتبة في العز شامخة قصرت عن نيلها الرتب
ذاك فخر ليس تنكرهُ لكمُ عجم ولا عرب
ولأ نتم من بفضلهم جاءت الاخبار والكتب

واليكم كل منقبة   في الورى نعزى وننتسب
وبكم في كل معركة   تفخر الهندية القضب
وبكم في كل عارفة   ترفع الاستار والحجب
واذا سمر القنا اشتجرت   فبكم تستكشف الكرب

وقوله من قصيدة في الرسي اولها

باح وجدا بهواهُ   حين لم يعط مناه
مغرم اغرى به السقـ   ـم فما يرجى شفاه
كاد يخفيه نحول ال   جسم حتى لا تراه
لو ضنى يخفى عن العيـ   ـن لاخفاه ضناه

ومنها

حبذا الرسي مولى   رضيَ الناس ولاه
جعل الله اعاديـ   ـه من السوء فداه
فلقد ايقن بالثر   وة من حل ذراه
من رقى حتى تناهى   في المعالي مرتقاه
فات ان يبلغ في   السودد والمجد مداه
ملك مذ كان بالسطـ   ـوة ممنوع حماه
بحر جود ليس يدرى   اين منهُ منتهاه
لم يضع من كان ابـ   ـراهيم في الناس رجاه
لا ولا يفرق من صر   ف زمان ان عراه
من به استكفى اذى الا   يام والدهر كفاه
كيف لا امدح من لم   يخل خلق من نداه

وقوله من اخرى يقول فيها

او برجلي ما براسي   لم ابت الا بنجد
خفة ليست اغيرى   لا اراني الله فقدى

ومحال ان يرى مثـــلي او يبصر بعدى
رجل لا يضرط الضر طة الا بعد جهد
فلذا الامر تراه ياكل التمر بزبد
غير اني قبل عني اننى مغرى بدعد
وبليلى وسلمى وبسعدى وبهند
ثم لا املك شيئا غير سنور وخلد
وحمامات وعمرى ان لى رأسا مرندى
اصبر الاروس في صفـــع بلا جزر وعد

ومنهـــا
خلقت كفاه من جو د لراجيه ورفد
مورد بورد را جيه الى اعذب ورد
لا خلا من منة منـــة الى الاحرار يسدى
فهو القائم بالحـــق وموفى كل عهد

ومن اخرى
قلبي لك الخير بالافراح معمور مستبشر جذل بالفخ مسرور

يقول فيها
خذ في هناتك ما قد عرفت به
مما به انت معروف ومشهور
واحك العصافير صي صي صي صي صصي
اذا تجاوبن في الصبح العصافير
ففي ما شئت من حمق ومن هوس
قليلة لكثير الحمق اكسير
كم رام ادراكه قوم فاعجزهم
وكيف يدرك ما فيه قناطير

لاشكرن

لا تنكرن حماقاتي لان بها | لواء حمقي في الآفاق منشور
ولست ابغي بها خلاً ولا بدلا | هيهات غيري بترك الحمق معذور
لا عيب فيَّ سوى اني اذا طربوا | وقد حضرت برى في الراس تجبير
والاخدعان فما زالا برى بهما | لكثرة المزح توريم وتحبير
وذا الفعال مع الاعراض مطرد | صفع ورقع وتيسير وتعسير
فذا وذالك وهذا ثم ذالك وذا | كذا الليالى لها صفو وتكدير
استغفر الله مما قلتهُ عبثا | لغير شيء وما في الصحف مسطور
اقول للنفس لما استشعرت جزعا | وبات يردعها خوف وتحذير
ان الامام نزارا مدحه ثقتي | ذخر لمثلك عند الله مذخور
هو الذى ليس بعد الله من احد | سواهُ في الناس محمود ومشكور
مشمر في المعالى ذيل مجتهد | وما لهُ في سوى العلياء تشمير

ومن اخرى

اترضى بالتخالف والتوانى | على ضرب اللجاجة والحران
وما انا والاحاديث اللواتى | تزهّد في المثالث والمثاني
ألا طربت الى النشوات نفسى | وتقت الى معتقة الدنان
كما طربت اباريق الندامى | الى اصوات قهقهة القنانى
ويومك اذ تطوف بهِ فتاة | على الخدين منها وردتان
مهفهفة القوام اذا تثنت | تثنت كالقضيب الخيزرانى
ولم ارَ قبلها شمسا تبدت | ولا قمرا باعلى غصن بان
لحاهُ الله من شيخ ضروط | صحيح ضراطهِ بالنهر وان
ولكن رأسهُ جلد جليد | صبور عند مختلف الطعان
ولم ارَ قبلهُ رأسا سواهُ | غدا وقفا على حرب عوان
ولاسيما اذا الايدى توالت | عليهِ والنقت حلق البطان

ومنها

الى من راحتاهُ ندى وجود   علينا بالمواهب ثرتان
كريم لا يدافع عن سماح   جواد ما لهُ في الجود ثاني
تناهت عنده الآمال لما   غدا اقصى النهاية في الاماني

ومن اخرى

كل يوم انا من ايسريّ في امر عجاب * ليس يخلبني من همٍّ وحزن واكتئاب
لم يدع لي ذهبا * الا رماهُ بالذهاب * وابتدا المشئوم ان يعمل في امر اليباب
هل مجيرٌ لي منهُ * اهل ودي وصحابي * او والأنبت والرحمن من لعب الكعاب
انا مليٌّ من بلاياهُ بنصب وعذاب * انا لولاهُ لألفيت قليل الاضطراب
وتجزأت بنزر * من طعام وشراب * ولما طال انتزاحي * عن بلادي واغترابي
لعنة الله عليهِ * وبراغيث الكلاب * فلكم اوقفني موقف خزي واكتئاب
ولكم اغلقت بابا * من هواهُ دون باب * رب قد ابليتني منهُ بمعتوه مصاب
عينهُ في كل من دب على وجه التراب * ثم لا يرضيه منهُ * غير در مستطاب

ومنها

وباحسان تميم * عذت من عظم مصابي * بالامير السيد الماجد والقرم اللباب
والهمام المنعم المفضل والبحر العباب * والذي لا فرق ما بين جداه والسحاب
تنثني منهُ الى ذي * كرم رحب الجناب * رافع دون بني الآمال استار الحجاب
لم ازره قط الا * بت محمود الاياب * ذكره اعذب في الانفس من ذكر الشباب
ولقد رق عن الماء وعن طبع الشراب * اكثم في الراي والفضل وقس في الخطاب

وقوله

كتب الحصير الى السرير   ان الفصيل ابن البعير
فلمثلها طرب الامير   الى طناجة بقير
فلا منعن حمارتي   سنتين من علف الشعير

لاهمّ الاّ ان نطيـــر من الهزال مع الطيور
فلاخبرنك قصـــتي فلقد وقعت على الخبير
ان الذين تصافعوا بالفرع في زمن القشور
اسفوا عليّ لانهم حضروا ولم اك في الحضور
لو كنت ثمّ لقيل هل من آخذ بيد الضرير
ولقد دخلت على الصديـــق البيت في اليوم المطير
متشمـــرا متبخـــترا للصفع بالدلو الكبير
فادرت حين تبادروا دلوي فكان عمي المدير
يا للرجال تصافعـــوا فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانـــهُ يستل احقاد الصدور
هو في المجالس كالبخو ر فلا تملوا من بخور
ولاذكرن اذا ذكـــرت احبتي وقت السحور
ولاحـــزنن لانهم لما دنا نضج القدور
رحلوا وقد خبزوا الفطيـــر ففاتهم اكل الفطير
لا والذي نطق النبيّ بفضلهِ يوم الغدير
ما للامام ابي عليّ في البرية من نظير

ولهُ من اخرى اولها

سلام على الربع ربع الجدا سلام على تمـره واللبا
سلام عليهِ سلام امرىء معنى بتذكار ما قد مضى
سلام عليهِ فكم موقف وقفناه فيهِ ندير الدلا
لعهديَ فيهِ شيوخ لنا غلاظ الرقاب عراض اللحى
اذا ما قبضت على لحية وناديت بطني اجاب الخرا
وكنا من الظرف لو اننا اقمنا نصافع شهـرا ولا

نعيب الوفا وهفى على   اخادع من لا يعيب الوفا
ولا عذر الاّ ادبر اللطا   م اذا الصفع دار وكلى قفى
وقد كنت تبت ولكننى   اذا الصفع دار اتانى الجُشى
فلا يترك الصفع جهلا بو   فما اطيب الصفع لولا العمى
ومالي آكاتمكم قصتى   واضرب بالطبل تحت الكسا
اذا كان في الصيف لى جبّة   لابّة حال اذم الفـرا
ولم اكسب الحمق لكننى   خلقت رقيعا كما قد ترى
لقد فقت فيهِ كما الفارسـي في الرمي فاق جميع الورى
كأن البنادق طوع له   فهن يصبن له ما اشتهى
اذا ما رمى طائرا حطهُ   ولو انهُ بمكان السها
فيالك من موقف مبهج   عجيب ومن منظر مشتهى
فعيد الطيور بهِ مأتم   واضيافهُ عنده في القرا

ومن اخرى

عاذلَ كم فيهِ تعذلينى   وكم الى كم تؤنبينى
لو بك ما بي من التصابي   لكنت لا شك تعذرينى
ان الذي قد اذاب جسمى   بالثغر والجيد والجفون
بدر تمام على قضيب   ركب من نعمة ولين
ما شئت من نرجس جني   غض وورد وياسمين
عيناه تسطو على فؤادى   والموت في سطوة العيون

ومنها

فاطيب العيش كان عندى   ايام للفسق قلدونى
وكنت طبًّا بهِ بصيرا   واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قسرا   وكم مليح حوت يمينى

والناس

والناس يسعون نحو داري   من كل ارض و يقصدوني
فذا يوافي بثوب خز   وذا يوافي بثوب توني
وذا يفدي وذاك يهدي   وذاك يمضي وذا يجيني
وكل علق الى مراحي   اهدى من الطير للوكون
وكان خلقي لهم رضيا   اصفعهم ثم يصفعوني
قد اجمع الناس ان حمقي   احسن من عفتي وديني
قد عشت دهرا اعول عقلي   والناس اذ ذاك يبعدوني
فمذ تحامقت قد كساني   حمقي وقد عالني جنوني
ومن بلائي ابو عمير   معرض لي الى المنون
منتصب ما ينام وقتا   وليس يهدى من الرنين
من كان ذا زوجة فاني   لشقوتي زوجتي يميني
عميرة قد جلدت حتى   خشيت والله يجلدوني
فراقبوا الله في اموري   فطلقوهـــا وزوجوني

ومن اخرى

يا اهل ذا المنزل هل حيلة   تنجي فمن ظبيكم معطبي
عقرب صدغيه فقلبي اذا   هم توقي لدغة العقرب
وكلما لاحظني طرفة   لاحظني عن مقلة الربرب
يبسم ان ناولني ثغره   عن ذي غروب واضح اشنب
انجبت في الحمق وهل فاضل   كناقص في الحمق لم ينجب
لو علموا ما لي من لذة   لم الح في الحمق ولم اعتب
اعتبني الدهر ولولا الذي   عم الورى بالبذل لم يعتب
لما رأى الآمال مصروفة   الى السديد ابن ابي الطيب
فارقني من شره صاحب   كان لعمري شر مستصحب

هنالك لو تبصرني نائها ... على بني الدهر تعلقت بي
تطلب مني نائلا بعد ان ... كنت ارى الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل ... رحب جناب ممرع مخصب
اكرم من جاد فما بعده ... لطالبي جدواه من مطلب
اول من يثنى به خنصر ... واصفح الناس عن المذنب
مهذب الآراء محمودها ... منفصل في الشرق والمغرب
لا فرق عندي بين اقلامه ... وبين فعل الصارم المقضب
ما استلها الا اذلت له ... من الاعادي كل مستصعب

ومن اخرى

اني ليرتاح قلبي ... الى اصطخاب المثاني
بحيث تنفي همومي ... معتقات الدنان
مع شادن ذي دلال ... مهفهف فتان
يرنو الي بطرف ... وناظر وسنان
اعار حسن التثني ... تثني الاغصان
اذا تبسم تيها ... يفتر عن اقحوان
لاتخطرن عذولي ... فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحثث ... كوسنا غير واني
وهاتها كسنا البر ... ق لاح من نعمان
صفراء مما اقتناها ... كسرى انوشروان
صفت ورقت فهانت ... ادراكها بالعيان
فليس تدرك بالحس ... لا ولا الاذهان
روح من الراح لكنها ... بلا جثمان
فالريح للمسك منها ... واللون للزعفران

يقول

﴿ يقول في مدحها ﴾

من قال من غير خبر　　بأن في الناس ثاني
لمودد ابني علي　　قد جاء بالبهتان
يداهما بالعطايا　　وبالندى ثرتان

﴿ ومن اخرى ﴾

رب يوم قد قطعنا　　ه حديثا وعتابا
وجمعنا بين خمريـ　　ـن مداما ورضابا
وشفينا غلة النـ　　ـفس دنوًّا واقترابا
وترشفت على شو　　ق ثناياه العذابا
وسألنا ذلك الشـ　　ـيء جهارا فاجابا

﴿ يقول في مدحها ﴾

ورحلنا نطلب السيـ　　ـد والقرم اللبابا
فرأينا العز والثر　　وة والبحر العبابا
ورأينا افضل النا　　س واحلاهم خطابا
يقظا يدرك بالفطـ　　ـنة ما فات وغابا
هذبته فطنة العا　　لم فما يخشى معابا
عرف اللذة للبذ　　ل فاعطى واثابا
واذا ما كرم الاصـ　　ـل زكا الفرع وطابا

﴿ ومن اخرى يقول فيها ﴾

كأنما عذاره　　سطرا سواد في يقق
كأنما رضابه　　خمر بمسك قد فتق

﴿ ومنها ﴾

ان نكتة فاستمعن　　نصحك من خل شفق

كن حذرا كن حذرا　　كن حذرا من الغرق
لانهُ من سعة　　بصلح للبحر طبق
ان قلت اني حسن　　والحسن مني مسترق
قلنا مقالا بيّنا　　لا كذبا ولا خرق
كل امرئ صورةُ　　خالقــهُ كما اتفق
كن غصنا كن قمرا　　كن شمس دجن في الافق
كن يوسف الحسن الذى　　من طينة الحسن خلق
هل انت الاَّ خالق　　زدت على كل خلق
يا ايها العلق الذى　　فحيّهُ بــلا غلق
خانك في الود الذى　　بوده كنت تثق

﴿ ومن اخرى ﴾

خليليَّ من عامر اسعدا　　على الشوق خلاًّ بلا مسعد
قفا وقفة بربوع الحمى　　فلولا الوفا لهوى الخرد
لما عجبت بالركب مستنجدا　　دموعي على الطلل الملبد
معاهد لهو كأن الهوى　　بها بعد زينب لم يعهــد
فسبحان من جعل المكرما　　ت جميعا بكف ابي احمد
وقال لهُ كن كما نشتهى　　فكان النهاية في السودد
وهل غيره احد يرتجى　　ويعدى على الزمن المعتدى

ومن اخرى

عدِّ عن قال وقيل　　وصعود ونزول
حصحص الحق فما شئــــت من قول فقول
غير اني اقبل النا　　س لشيء مستحيلــ
فاسمعن مني ودعني　　من كثير وقليلـ

وصغير وكبير ودقيق وجليل
قد رجنا بالحجا قات على اهل العقول
فرتى الله ويبقي كل ذى عقل قايل
ما له في الحمق والخفة مثلى من عديل
فمتى اذكر قالوا شيخنا ضل الطبول
شيخنا شيخ ولكن ليس بالشيخ النبيل
طالما نادى نداما ه الى شرب الشمول
قائلا بالشادن الاغيد ذى الطرف الكحيل
اطرب الناس اذا غنى على ثانى الثقيل
قف على المنزل بالنحستين فالرسم المحيل
وقفة الواله للتسآل ما بين الطلول
اهمان دمعك فالرا حة في الدمع الهمول
عد عما انت فيه من محال وفضول
واصرف المدح الى ذى الطول والفعل الجميل
الذي ذكراه في كل محل . وقبيل
ذى يد بالجود اندى من ندى الغيث الهطول
لم يكن قط لراجيه سوى سيح منيل
اسمح الامة بالما ل وبالنيل الجزيل
واذا ما سيل ألفي بالندى غير بخيل
لم يزل يذخر للحا دث والخطب الجليل
ناهض اذ عجز الا قوام بالعبء الثقيل
ليس يصغى في الملا لات الى عذل العذول
واذا ما قال قو لا لم يكن غير فعول

ولقد عزت به الآ داب من بعد الخمول

﴿ومن اخرى في الرثاء﴾

لعمرك انهُ رزء عظيم وخطب امرهُ جالل جسيم
رزئنا مَنْ صلاةُ الله تترى عليهِ ما دجا ليل بهيم
وما اطلّت لى البيت المنايا وما طلعت على الارض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص ولكن المصاب به عموم
سقى جدثا به حماد اضحى من الوسمي هطال سجوم
ففيهِ المجد امسى والمعالى وفيهِ العز والفخر القديم
ابعد وفاته يدعى همام لخطب او يقال بقى كريم
كأنا يوم منعاه الينا وقد فتكت بانفسنا الهموم
ثواكل حزنهنّ على الليالى وان قدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعها في كل محل اذا ضنت بوالها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا بزين فعالهُ كرم وخيم

ومن اخرى

هل من سبيل الى بيتي وجاريتي انى وكيف وما دارى بدانية
ام هل سبيل الى البيت الذى سكنت فيهِ التي بفراقى غير راضية
لا احمد البعد عنها بعد معرفتي بانها لعادى غير حامدة
اشكو الى الله دهرا غير متئد من قبح ما لج فيه من معاندتي
ما زدت فيه اجتهادا في معاتبة الآ وزاد اجتهادا في مغايظتي
اقول والله هزلا يا أولو مراغمة وليس يثنيه شيء عن مراغمتى
يا واحدا ليس الآ من يؤملهُ ويرتجي عفوهُ جد لى بواحدة
وامنن عليَّ بها يا رب وان نزحت عنى فما هي عن قلبي بنازحة
فاشدد لك الله حياء اشدت به الآ قبلت ولا تهمل مناشدتى

واستعمل التخفف واترك ما سواه لنا   لذاذة العيش الا في المساخنة
والصفح اياك منه فاعنى ابدا   بغير ذلك منوط بالمصافحة

ومنها

اكرم مدحت حميدا فامتدحت فتى   وقفا على همة تسدى وعارفة
رأيته فرأيت الدر في اتق   ونثمر صنائعه من كل ذ رتقة
والبحر معترضا والغيث منبجسا   برائع لمرجو وشاديــــة
ساس الامور بآراء مهذبة   صوادر بين اكثار ونادرة
مستحسن اللفظ في القرطاس موجزه   موثق الرأي محمود الخلطة
ذو انمل ما انقضت في حادث لنا   الا واللمشاة كل حادثة
في كل يوم له نعمى مجددة   ليست اذا صلحت عنا بآفلة
ما زال يتبع معروفا بعارفة   جودا ويجهد نفسا في معاونى
حتى رأيت صروف الدهر عائذة   من بعد ضربي وحربي بالمسالمة

ومن اخرى

نشدتك ان تحول عن الوداد   وعن حال الصلاح الى الفساد
ولو عاينت ما لك في ضميرى   ولو شاهدت ما لك في فؤادى
اذا لعلمت انك منه تمسى   وتصبح دون غيرك في السواد
فما آلوك نصحا في وداد   ولا آلوك جهدا في اجتهاد
وليس سوى المودة والتصافي   ابا عبد الاله لك اعتقادى
ولو في ذاك حاولت ازديادا   اذا ما اسطعت فيه على ازدياد
ولم اعهدك في طلب المعالى   وكسب الحمد غير فتى جواد
ومن الف المكارم والعطايا   كأنك جاد عن غير اعتداد
ويوشك ان يجود بما حواه   وان يهب الطريف مع التلاد
ووعدك في الحياة له مرادى   ولست اريك يوم التنادى

ومنها

فكم منن قرنت بهن شكرا　　كشكر الروض منهل الغوادى
وكم لك يامحمد من اياد　　لديَّ ومن جميل وافتقاد

ومن اخرى

ليلى بتنيس ليل الخائف العانى　　تنئى الليالى وليلى ليس بالفانى
اقول اذ لج ليلى في تطاوله　　ياليل انت وطول الدهر سيان
لم يكفه انيَ في تنيس مطرح　　مخيّم بين اشجان واحزان
حتى بليت بفقدان المنام فما　　للنوم اذ بعدوا عهد باجفانى
ما صاح البرق من تلقاء ارضهم　　الاّ تذكرت ايامى بنعمان
ولا حننت الى نجران من طرب　　الاّ تكنى شوق لنجران
لا تكذبنّ فما مصر وان بعدت　　الاّ مواطن اطرابي واشجانى
ليالي النيل لا انساك ما هتفت　　ورق الحمام على دوح واغصان
اصبو الى هفوات فيك لي سلفت　　قطعتهنّ وعين الدهر ترعانى
مع سادة نجب غر غطارفة　　في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذى دلال اذا ما شئت اسعدني　　وان اردت غناء منهُ غنانى
سقيتهُ وسقانى فضل ريقتهِ　　وجاد لي طرفهُ عفواً ومنانى
ما زلت اجني بلحظى ورد وجنتهِ　　واستغير على تفاح لبنان
ما زال يأخذها صفراء صافية　　حتى توسد يسراهُ وخلاّنى
الله يعلم ما بي من صبابتهِ　　وما عليَّ جناهُ طرفهُ الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت بهِ　　على تصاحب مايات وعيدان
سقيا لليلتنا بالدير بين ربا　　باتت تجود عليها سحب نيسان
والطل منحدر والروض مبتسم　　عن اصفر فاقع او احمر قانى
والنرجس الغض منهل مدامعهُ　　كأن اجنانهُ اجفان وسنان

﴿ ومنها ﴾

استغفر الله من عقل نداعت به ... مالي والعقل ليس العقل من شاني
لا والذي دون هذا الخلق صيرني ... احدوثة وبجهل الحمق اغراني
ما للشذا أي من مثل بناسر به ... ولا له في اصطناع العرف من ثاني
مهذب الرأي محمود خلائقه ... رحب المكارم سمح غير منان
من كان في الجود والافضال الذتة ... لم يحلها الجود من فضل واحسان
وجملة الامر فيه انه رجل ... يراقب الله في سر واعلان
ان كنت قلت سوى ما فيه امرئة ... اذا كفرت بمعبودي ودياني
اذا جرت يده في الطرس كاتبة ... تلج الطرس عن در وعقيان
وان تكلم جاءته براعته ... بكل ما شاء من فهم وتبيان

(ابو القاسم الحسين بن الحسين ابن واسانه ابن محمد المعروف بالواساني) اعجوبة الزمان ونادرته * وفريد عصره وواقعته * وهو احد الفضلاء المجيدين في الهجاء وكان في زمانه * كابن الرومي في اوانه * فمن شعره قوله يهجو ابن ابي اسامه

ياساكني حلب العوا ... صم جادها صوب الغمامه
انا في مدينتكم غريـــب لست من اهل الاقامه
والخان يحدث للغريــب اذا ابن به سآمه
فغرضت من طول المقا ... م بها واعوزت المدامه
وخرجت في بعض الليا ... لي قاصدا باب السلامه
وشربت من بئر بها ... من يأتها ينقع اوامه
ورتعت في فلواته ... وعلوت مرتقيا آكامه
فلمحت في بعض الوها ... د وقد فعدت سواد هامه
فحسبت احسبها غرا ... با او حداة او حمامه
واذا باسود كالفنيــق يقل ايرا كالدعامه

وإذا بشيخ تحته حسن الوسامة والقسامه
والشيخ يعصر تحته قد بل من عرق حزامه
فزجرت نايكه فقا ل له السمت ترى مقامه
انهض فديتك عنّا تقضي بنهضتنا ذمامه
ونعود بعد غروره عنا وتريحنا خصامه
فسطا عليه وقال بك لا كان ذاك ولا كرامه
هذا الرقيع بعينه لي في رقاعته علامه
لولا فضول فيه لم يصرف الى دبري اهتمامه
وبكى وقال لي امض ويحك واسأل الله السلامه
واشكره لما صار سر ملك لا يريد له صرامه
واعلم باني كنت من اهل الرياسة والزعامه
يوماء اليّ اذ عبر ت يقال دا ابن ابي اسامه
حتى ابتليت بجعري فحصلت بين الناس شامه
فعجبت من تلك الصفا حة وهو يعجب والعرامه
شيخ له سمة تخا طبني بالفاظ مقامه
والاير يغرق في استه قد غاب في مفساه قامه
فتضاحك الحبشي منه وقال لا تسمع كلامه
هذا وعيشك دأبه من قبل مبلغه احتلامه
ابدا يباري باسته بين الورى صوب الغمامه
واسته من دبره وكأنه عنق النعامه

وقال يهجو منشا بن ابراهيم القزاز

قال منشا يوما لمعدانه وهي سحور العينين فتانه
من معدار غالب العوارض بالطيب وتلا بالمسك اسنانه

وامتص من خمرة معتقة تجول بين الدنان في الحانه
وكان ختشف قد باسها بفم وهي من البوس بعد شبعانه
هل لك في قبلة وهاك خذي خمسين حمرا ودل هيانه
قالت له هاتها ودونك فاسطعني بمص وعجل الآنه
فباسها ثم قال قد بقيت اخرى فقالت وعظمت شانه
ما هي قل لي الم أنس شرجا جمشت اعاجه ومصرانه
الم اقدم لما اضن به الى كنيف اطرت ذبانه
فقال ان تدخلي لسانك في فيّ فردت مرد حردانه
يا الف كشخان وابن زانية نعم ويا زوج الف كشخانه
لم ترض اني قبلت مقعدة نعت سال كأنها عانه
حتى تناهيت في الهوان فتبت لسانى ببنت وردانه

﴿ وقوله فيه ﴾

ان منشا قد زاد في التيه وزاد في شامنا تعدّيه
فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن ولا ابن ماء السما يدانيه
وهو مغيظ على الوجي ومن يعزى اليه ومن يواليه
يذكر ايام خيبر بهم وهم قذى جال في امانيه
وقد حكى ان فاه اطيب من سرمي واني ممن يعاديه
ومن يقول القبيح فيه ومن اصبح بالمعضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة الريح تعفّي على مساويه
ومضمضوه الخل واجتهدوا معا بكل اجتهادكم فيه
واطعموه من الجوارش ما يعمل بالمسك والافاويه
واسقوه من خمرة معتقة قد صانها القس في خوابيه
واستنكهوني واستنكهوه فان كان لسرمي فضل على فيه

فحملوا الكلب والحمار على عيائه واصفعوا محبيه

وقوله فيه

ياراكبا يقطع عرض الفلا على امون جسرة حرف
ابلغ ابا سهل اذا جئته رسالة عن عبده المنفى
وقل له عن بن ذاك الفتى في حالة جات عن الوصف
قد ذاب من ليلة ساررته وصار للسقم على النصف
يبكي فما ترقى له عبرة ويسهر الليل فما يغفى
حزنا على ارنبة غودرت تقطر قطرا من دم صرف
فهو بسرم الكلب ياسيدى من داء انفاسك يستشفى
من عادى من رجل زرته للجبن والادبار والحرف
فقال عندى لك احدوثة مليحة تكتب في الصحف
فادن لكي تسمعها واحتفظ بالسر في مكنون ما تخفى
فقمت للغفلة مستعجلا امشي برجلي الى حتفى
ففاه عن انتن من جعسه يعد بين البخر بالالف
وشارب فيه دم فارث ولثة تشخب كالخف
تحوم ذبان الخلا حوله مثل حمام طار من كف
كمعرزق الدابس او بعرة الحائض او مكنسة الكنف
وشلت خيشومي بنشابة من بعد حرطامش او جفف
تصمي العرانين ولو انها في الداخل المضمونة الرغف
حيات للعالم من اولا يغزو ولو كان على طرف
ما نغمرت روحي ونابتة يا ايها الثعبان بالكهف
يعق من كم موسى على الطو رفدك الطور بالرجف
هب لي ما بقيت مني فقد اشفى على مثل شفا الجرف

ولم ازل ادفعهُ جاهدا　　وقد تقاعست الى خلف
فانقدَّ بعض الثوب في كفهِ　　وقال افلتَّ فيا لهفي
وكان للحين على موضع　　مستشرف مرتفع السقف
فانكسرت ساقي ورضت يدي　　واندق صدري ووهى كتفي
وقمت اجري بعدها هاربا　　اسعى على رجليَّ كالخنف
قائلة يا معشر الناس اسمعوا ما انا　　قائلةٌ واستمعوا وصفي
اذا اردتم سرَّ استاذنا　　فلتكن الاناف في غلف
ثم اغسلوا شعر اللحى بعدها　　غسل الدرابك او القطف
وبخروها بعد تطييبها　　بكل شيء طيب العرف
وما ارى سائر ما قلتهُ　　يغني ولا احسبهُ يكفي
او فانتفوها واستريحوا فما　　يغنيكم شيء سوى النتف
وسوّكوه بخرا امه　　في راس كرناف من الرعف
فانَّ جالينوس ما عالج ال　　بخرة الاَّ بخرا القلف

وقال في الغزل ويعرض بابن بسطام في الهجاء ويذكر انها لمبسر

ومهفهف يزهو عليَّ بجيده　　وبخصره وبردفهِ وبساقهِ
وافى اليَّ وقلبهُ متخوف　　كتخوّف المعشوق من عشاقهِ
حتى اذا مددتهُ وحللت عن　　كفل مباح الحل بعد وثاقهِ
وافت اليَّ اصبعهُ من دبره　　بخلاف ما قد فاح من اطواقهِ
فاجبتهُ ماذا فقال بحرقة　　ودموعه تنهل من آماقهِ
هذا ابن بسطام اتاني طارقا　　باطيف حيلتهِ وحسن نفاقهِ
وعلا على كفلي وبلغم مثقبي　　برياله المنهل من اشداقهِ
فبقي صنان رضابهِ في مثقبي　　زمنا لحاهُ الله بعد فراقهِ
فالله يحرمهُ معيشتهُ كما　　قد سد مكسب مثقبي ببصاقهِ

وقال يصف ما جرى عليه في الدعوة التي عملها في قرية حمرايا من اعمال دمشق

من لعين تجود بالهملان ولقلب مداسه حيران
ياخليليّ اقصرا عن ملامي وارثيا لى من نكبتي وارحماني
ومتى ما ذكرت دعوة اولا د البغايا والعاهرات الزواني
فاتتفا لحيتي وجزا سبالي وبنعل الكنيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني الى حتـــفي وما أغالني وماذا دهاني
من عذيري من دعوة اوهنت عظـــمي وهدّت بهولها اركاني
كنت في منظر ومستمتع عنـــها ومن ذا يغتر بالحدثان
فارت بطنتي وهجت على نفـــسي بلاء ما كان في حسباني
كان عيشي صاف فكدره اهــــل صفائي بنو ابي صفوان
فارثوا لى يامعاشر الناس من ضـــرى ومن طول عطلتي وامتحاني
ضرب البوق في دمشق ونادوا لشقائي في سائر البلدان
النفير النفير بالخيل والرجــــل الى قفر ذا الفتى الواساني
جمعوا لى الجموع من خيل جيلا ن وفرغانة الى ديلمان
ومن الروم والصقالب والتر ك وخلقا من بلغر واللان
ومن الهند والطماطم والبر بر والكلجوح والبيلقان
لم يبقوا ممن عددت من الآ فاق من مسلم ولا نصراني
والبوادى من الحجاز الى نجـــد معدّيها مع القحطاني
كل ضرب فمن طوال ومن حد ب قصار والحول والعوران
وشيوخ مثل الفراخ وشبا ن رحاب الاشداق والمصران
معدٌ جوّعت ثلاثين يوما بسلاح شاك من الاسنان
من مرند ومن تكين وطرخا ن وكسرى وخرّد وطعان
وخمار وزبراك وعجيب وبديع وفارس وجوان

وجريج ونار قسطا وبونا ن وبرحنبا ويوحنان
وطراد وجهيل وزياد وشهاب وعامر وسنان
فمسن جمعوا بغير عقول ردعتهم عنى ولا ادبان
هل سمعتم بعشر جمعوا الخيـــل وساروا في الرجل والفرسان
رحلوا من يومهم ليلة المر فع من اجل آكلة مجان
يركضون البريد تسعة اميا ل بنص الوجيف والذملان
شره بارد وحرص على الاكـــل بانا قوم من المجان
ما شعرنا ونحن من آمن العا لم الا بصرخة الديدبان
ادركونى فهذه غرر الخيـــل وسمر يعسلن كالاشطان
لست انسى مصيبتى يوم جاؤ نى وقد غص منهم الواديان
وردوا ليلة الخميس علينا في خميس ملء الربا والمحانى
متلئب كالسيل لا يلتقي منـــه لفرط انتشاره الطرفان
شزرونى باعين تقدح النـــيران خوص الى العدوّ زوانى
اشرفوا لى على زروع واحطا ب وبيت من خيره ملآن
لبن قارس وخبز كثير وقدور تغلي على الدادكان
وشواء من الجداء ومعلو ف دجاج وفانق الحملان
وشراب الذ من زورة المعـــشوق بعد الصدود والهجران
يخجل الورد في الروائح والطعـــم ويحكى شقائق النعمان
اذكرتني جيوشهم يوم جاؤ ني جيوش العدوّ في رغبان
يقدم القوم هاشمي هريـــت الشدق رحب المعى طويل اللسان
هو نمس الدجاج والبط والأو ز وذئب النعاج والخرفان
والشريفان اشرفا في خلال الخـــيل في موكب من الحبشان
وسواد من عظمو طبق الار ض وخيل تهوين كالظلمان

وابو القاسم الكبير على طر　ف كميت اقب كالسرحان
واخوه الصغير يعترض الخيـــل على قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسوط والرجـــل الى ما يسوئني مسرعان
اي قلب يطيق شتم بني خيـــر البرايا واكرم النسوان
غير اني يوم القيامة اشكو　هم الى الحرة الحصان الرزان
وانادي يابنت خير النبيـــن ويا ام اكرم الفتيان
ايّ شيء صنعت بابنيك حتى　غزواني فى الزنج والسودان
والسريّ الذي سرى في جيوش　اضعفتني وقصرت من عنان
بفم اشوه وشدق رحيب　وبكف تجول كالصولجان
واخوه الفضل الذى بان للعا　لم من فضل اكله نقصان
والشموليّ حلقة حلق ترا　س عريض الاكتاف عبل الجران
لست انساه جاثيا جاحظ العيـــن عبوسا في صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان ينتص اللحـــم ويهوى الى طيور الخوان
والاديب الذى به كنت اعتـــد غزاني للحين فيمن غزاني
وكذا الكاتب الذى كان جارى　وصديقي ومشتكى احزاني
غيرته الايام حتى اتاني　جائعا للشقاء مذ سنتان
وصديق الاشراف اخنى على خمـــرى وافنى بالكرع ما في دناني
كلما شقق الفراريج شققـــت لغيظي من فعله قمصاني
وهو في امره مجد رخيّ الـــبال لم يعنه الذى قد عناني
مجرهدّ كالسوس في الصوف في الصيـــف بقلب خال من الايمان
قلت قل لي يا ابن المبشر ماشأ　نك من بين من غزاني وشاني
ليس هذا من شهوة الاكل هذا　من طريق البغضاء والشنآن
قلت للفيلسوف ناغدا في الا　كل اعنى فتى ابى عدنان

واستحث

واصطحت الكؤس صرفا بلا مز ج مكبا كالهائم العطشان
ليت شعري امن رسائل بقرا ط تعلمت ذا ومع الكيان
انت تزداد ياخليلي بهذا السنعل أعلما بالعالم الروحاني
ثم لا تنس ما لقيت وما مر لشؤمي من عسكر الفرغاني
اتعجيّ اللسان افصح من قس اذا ما نشا ومن سحبان
قال قم فاتنا بخبز ولحم ونبيذ في حمرة الارجوان
وغلام مقين حسن الوجه يحاكي بقده غصن بان
لم نوكل فرغان الاّ بتغريغ دناني وصبّها في الجنان
ان من اعظم المصائب ياتو م بلائي بذلك الطرمذان
رجل كالفنيق ندم بلا لب طويل في صورة الشيطان
بقفا كالعمود يستعذب الصفع وراس اصم كالسندان
زائد الحلق ناقص العقل والدين غايظ القذال كالفلتان
يبلع الطيبات بلعا بلا مضغ ويحسو النبيذ كالثعبان
لاتمتني حتى اراه وقد قصر من فضل طواله شبران
واتوني بزامر زمره يحكي ضراط العبيد والرعيان
ومغنّ غناؤه يطلق البطن ويأتي بالقيء والغثيان
قصدت هذه الطوائف حمرا يا لمكي وذلتي وامتحاني
قلت ما شأنكم فقالوا اغثنا ما طعمنا الطعام منذ ثماني
واناخوا بنا فيالك من يو م عبوس عصبصب ارونانى
نزلوا حجرتي واطلقت افرا س بين الرطبان والقصلان
لم يكن مربعا سوى ساعة حتى رأيت الزروع كالفلحان
افقروني وغادروني بلا دا ر ولا ضيعة ولا بستان
حيروني ودلهوني فقد صر ت بليدا كالذاهل السكران

اسمع اللفظ كالطنين لسهوى وهو لفظ يجرى لغير معاني
تركوني ياقوم افقر من فر خ واعرى ظهرا من الافعوان
اكلوا لى من الجرادق الفيـــس بين نشتاقة العارضان
اكلوا لى اضعافها غير مسطو ر ومالوا الى سميذ الفران
اكلوا لي من الجداء ثلاثيــــن قريصا بالخل والزعفران
اكلوا ضعفها شواء وضعفيـــها طبيخا من سائر الالوان
اكلوا لى ثلاثة ثلث عقـــلى بعشر من الدجاج السمان
اكلوا لى مضيرة صاعفت ضر ى بروس الجداء والعصبان
اكلوا لى كشكية قرحت قلـــبي وهاجت لفقدها اشجانى
اكلوا لى سعين حوتا من الهـــر طربا من اعظم الحيتان
اكلوا لى عدلا من المالح المشو ي ملقى في الخل والانجدان
اكلوا لى من القريتاء والبرنيـ والمقلي والصرفان
الف عدل سوى المصفر والبر دي واللولوي والصيحان
اكلوا لى من الكوامخ والجو ز معا والخلاط والاجبان
ومن البيض والمخلل ما تعجـــز عن جمعه قرى حوران
فتتوا لى من السفرجل والتفا ح والرازقي والرمان
والرياحين ما رهنت عليه جبتى عند احمد الفاكهاني
درسوا لى من المنفح والنر جس ما ليس مثله في الجنان
ذبحوا لى بالرغم بامعشر النا س ثمانين من معيز وضان
ما كعاهم ما مر من غنم القر ية حتى اخنوا على الثيران
ذبحوها والدمع يجرى على خد ى انسيابا مثل انسياب الجمان
اكلوا كل ماحوته يمينى وشمالى وما حوى جيرانى
ثم قالوا هلم شيئا فناديـــت غلامي قم ويك فاخباء حصاني

لم تدع لي بطونكم ياسى الظـــر سواه وذا بطوني يا نى
فتمالوا عليّ شتما ولعنا واستباحوا عرضى بكل لسان
من له قدرة على الشعر يهجو نى ومن كان مجما يلحانى
وكأنى انا الذى عشت في الخمـــر وغيرت صورة الحيوان
ثم جاء المعقرون من السا سة والتناكري والعدان
فرأيت الماع واللطم والدفــع وكدم الانوف والآذان
وتنادوا صفعا وفاح من القو م غار من العسى والصان
ثم لما اتوا على كل شيء خشوا خشنى بكسر الاواني
ثم قاموا الى الجلاهق والنا شق والمحدقات والرطان
فرأيت الحمام بعضا على بعــض وبعضا ملقى على الاغصان
ورأيت الدجاج في وسط القر ية ملقىً مكسر السيقان
اكلوا ما ذكرت واستعملوا لي باتفاقى كرًّا من الاتسان
ومن الحلب المطيب بالنا ن وماء الكافور سبع برانى
شربوا لي عشرين ظرفا من الرا ح لذيذ المذاق احمر قانى
فاقاموا سوّامهم والمكاريــن الى ان سمعت صوت الاذان
يقلون الاحطاب من حيث وافو ها فالطير مرّ لي عيضنان
جوزة كان حملها احسن الحمــل وكانت ظليلة الافنان
كان لي في فنائها منزل رحـــب انيق بجفنة بهران
ورياض مثل البرود علاها الــطل بين البهار والاقحوان
وطيور ما بينها تتغنى بجميع اللغات والالحان
هي كهفي ومستظلي من الحـــر وذخري لنائبات الزمان
احرقوها ياقوم في ساعة القفـــر وضرب الاحطاب بالنيران
كسروا السكر فاختلطت فقالوا كيف تنفى بعير شاذروان

قطعوا اللوز والسفرجل احطا با ومالوا بها على غلماني
والنواطير مذدولا وعلوهم حنقا بالعصيّ والقضبان
طالبوني بالنبك في آخر الليـــل وجمع النساء والمردان
ثم فاسرع فبعضنا يطلب الحر د وبعض مستهتر بالغواني
فتوهمتـه مزاحا فجدولا قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يبقى على اراملـ حمرا يا سوى بذلهنّ للضيفان
لو سمعتم يا قوم في غسق الليـــل بكاء النساء والولدان
يتنادون بالعويل وبالويـــل وراء الابواب والجدران
ويقولون ويلنا من ابي القا سم هذا المطرمذ الخرقاني
قصدته الاعداء فاستملكونا فحصلنا اسرى بغير امان
اوجروني النبيذ بالارطال حتى صرت امشي كمشية الفرزان
فجعوني لما سكرت بهميا ني وشقوا عصائب الطيلسان
كان في اول النهار على را سي فامسى على رؤس القيان
ثم راحوا بعد الهدوّ الى دا رى فلم يتركوا سوى الحيطان
كان لى مفرش وكل مليح فوقه مطرح من اليماني
وبساط من احسن البسط مذخو ر لعرس او دعوة او ختان
غرقوه بالزيت والبول والقـــيء فاضحى و قدره بعرتان
اوقدوا زيتنا جزافا بلا كيـــل بكيلونه ولا ميزان
خلت داري يا اخوتي المستجد الجا مع ليلا للنصف من رمضان
سرقوا جبتي وسيفي وسكيـــني وخفي وجوربيّ وراني
ثم لما انتهت بهم شدة الكظـــة خروا صرعى على الاذقان
هوّموا ساعة كتهويمة الخائـــف في غير ارضه الفزعان
ثم قاموا ليلا وقد جنح النســـر ومال السماك والفرقدان

يصرخون الصبوح يا صاحب البيـت   فابكوا عيني وراعوا جناني
سحبوني من جوف بيتي على وجـهي   كأني ادعى الى السلطان
بقلوب اشد حرًّا من الجمـر   واقسى من الصفا الصوّان
قلت رقوا لذلك الفضل ميمو   ن ولا توذوه يا اخواني
ما تفي أكلة بقتل غريب   ذي عيال ناء عن الاوطان
علقوني بفرد رجل الى السقـف   وعذبت ليلتي بالدخان
لو رآني ابي وامي على رأ   سي ورجلايَ بالعصا تنقران
بكيا لي من ذاك واشتريا ني   من يديهم بكل ما يملكان
وقع الضرب يا خليلي على جسـم   من السوط والعصا قرحان
قلت للفضل والسريّ غثاني   ومماتي قد حلّ بي خلصاني
واذكرا عشرتي وودي واخلا   صي وحقًّا عليّ واستبقياني
انتما ان قتلتماني وحق اللـه   من اجل اكلة تندمان
ايّ شيء تركتماه لضعفي   قد مضى لي بالامس ما قد كفاني
أحلفاني ان ليس عنديَ مشرو   ب ولا في خزانتي لقمتان
فاستشاطا عليّ غيظًا وقال الـ   فضل قل لي بأيّ عين تراني
نحن من اجهل البرية طرًّا   ان حصلنا منكم على الايمان
قطعوا الحبل فانقلبت على رأ   سي وظهري فاندق لي ضلعان
ثم لما تمكن اليأس خلو   ني ومالوا حشوًا على الاتبان
واجيري محتز بنقل الاتـبان   بالذل عاريا والهوان
وهو يبكي فقلت ويحك ما تصـنع   بالتبن بعد موت الفدان
سرقوا السُرج والقناديل والزيـت   واقداحنا وكل القناني
والنبيذ استقوه واغتنموه   آخر الليل كاستقاء السواني
زوّدوه سوّاسهم والمكاريـن   معا بالجرار والكيزان

لوترى الفضل وهو يحمل في السر ج قميصا مخيط الاردان
قد حشاهُ لحما وطيرا وسبعيـــن رغيفا من اعظم الرغفان
سرقوا الراح في الزناق وراحوا بطعام منضد في الصواني
ميزوا خيامهم بكل كسير وعتير مدبر جربان
خلفوهُ برتي بقية زرعيـ رعيّ لا خائف ولا متواني
ما رني لي سوى المبارك من ضـــــرتي وذاك القصيّر الدحداني
رفهاني وخففا الثقل عني فهما من ملامتي سالمان
والـرى السريّ حقا كما ســـيّ ايضا من بطنهِ اعفاني
هل سمعتم فيما سمعتم بانسا ن عراهُ في دعوة ما عراني
اسعدوني يااخوتي وثقاتي بدموع تجرى من الاجفان
اخوتي من لواكف الدمع محزو ن كئيب مدله حيران
هائم الفكر ساهر الليل باكي الـــعين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران الاّ على شوْ مي فويلي من نحس ذاك القران

قد احسن في هذه القصيدة غاية الاحسان * وابان فيها عن مغزاه احسن بيان * وتصرف فيها واطال * وامكنهُ القول فقال * واذا تخلص الشاعر عند الاطالة والوصف هذا التخلص * وسلم مما يؤديه الي التكلف والتلصص * فهو الذى لا يدرك غوره * ولا يخاض بحره * وقال ايضا يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويعرّض فيها بهنشا بن ابراهيم بن القزاز ويقال ان هذه القصيدة كانت سبب عزلهِ من عملهِ وقد تصرف فيها كل التصرف * وهي سالمة من التكلف * ولم يقل في معناها مثلها وهي

يااهل جيرون هل لسامركم اذا استقلت كواكب الحمل
في ملح كالرياض باكرهانو د الثريا بعارض هطل
اومثل نظم العقود بالشذر والدر ووشي البرود والكلل

يلذ للسامع الغناء بهـــا على خفيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحـــرا انتظر الشاكري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت باكرتها والنجوم لم تمل
فمرّ بي في الظلام اسود كالنيـــل عريض الاكتاف ذو عضل
اشغى له منخر ككوة تنو ر وعين سجراء كالشعل
ومشفر مسبل كخف رحى على نيوب مثل المدى عضل
مشقق الكعب افدع اليد والرجـــل طويل الساقين في سمل
فاهدت الريح منه لي ارجا مثل جى الروض في الندى الخضل
مسكا وقنصية معتقة شيبا ببان وعنبر شمل
فقلت ما هكذا يكون اذا راح الندامى روائح السنل
اسود غاد من الاتون له عرف امير نشوان في فضل
هذا ورب السماء اعجب من حمار وحش في البر منتعل
اردده يانصر كي اسائلــه فشأنه عضلة من العضل
فقال يخشى فوات حاجتنا وليس هذا من اكبر الشغل
فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمّـــة عين الادبار والكسل
بادره من قبل ان يفوتك في سلوكه بين هذه السبل
فصدّ عني تغافلا ومضى يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا اســـود مالي بالعدو من قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان اطال في خطوه فلا تطل
اجب اذا ما سئلت مقتصدا في اللفظ واسكت ان انت لم تسل
وهو بترك الفضول اجدر لو يسلم من خفة ومن خطل
فكرّ نحوي عجلان يعثر في مرط كساء مبرغش قمل
وقد مذى والمذيّ يقطر من غرموله في الذيول كالوشل

وظن اني صيد فابرز لي فيشلة مثل ركبة الجمل
سوداء قد طوقت بطوق خرا اصفر تزهى به على الحجل
وقال لج داركم لأولجها فيك وان كنت لم تبل قبل
فطالما اسهلت طبيعة من ليس لامثالها بمحتمل
هذا على انها مؤدبة من الفياشي المروضة الذلل
وطال والله ما خدمت بها الملوك خلف الستور والكلل
وكنت اغشاهم على فرش الخز بلا سقطة ولا زلل
لانها صنعتي وصنعة آبا ئي قديما في الاعصر الاول
وزاد في دولة اليهود بها شرطي على ما مضى من الدول
حتى لقد فتقت فروشهم وطربت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رأيت لها شبها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا اغلاوة شرج لم ينهن ساعة ولم ينل
قلت له لا عدمت برك قد بذلت ما لم يكن بمبتذل
وجدت عفواً من غير مسئلة بدرة لا تباع بالجمل
لكنني والذي يمد لك العمر ويعطيك غاية الامل
ما شق دبري منذ قط فيشلة ولا انتخاب الايور من عملي
ولا لهذا دعيت فاطلب لبيلو خك من يستلذه بدلي
وهات قل لي بالله من اين اقبلت ودعني من هذه العلل
فقال لي بت عند عاملكم هذا ابي النضل يوسف بن علي
فصاك بي طيبة وصاك به مني صنان في حدة البصل
تركته بالنهار اخنش لا ينظر في خدمة ولا عمل
قلت تزايدت وادعيت على شيخ نبيل ينمى الى نبل
ابوه سمح وجده ملك يدعى حنينا وعمه الصملي

لعل ذا غيرهُ فصفهُ فما   يخدع مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقا نجوت وانجيت   عليهِ باللوم والعذل
وان تكن كاذبا صنعتك بالنعل   فان كنت قائلا فقل
فقال ياسيدي عجلت بمكرو   هي وكان الانسان من عجل
هذا الذي بت عنه نصف   دون مسنّ وفوق مكتهل
في فيهِ نتن وتحت عصعصهِ   عين نجّ الصديد في دغل
أدرُّ رخو العجان منخرق المبعر   الحى مهيج السفل
حيضة باسوره اذا اختلطت   بالدم كالسمن شيب بالعسل
لهُ اذا ما علوتهُ نفس   امضى من السيف في يد البطل
يصرع طير السماء في الافق الاعلى   ويوهي مخارم القلل
انتن من كل ما يقال اذا   بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا   لشوم بختي بالعضّ والقبل
نعم وفي باب سرمهِ وضح   ابيت منهُ ليلى على وجل
اخاف يعدى ايرى ببرصتهِ   فأغتدى مثله من المثل
اسود كالليل بين اكرعهِ   عمود صبح ينجاب عن طفل
فقلت هذى صفاتهُ ولقد   شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت بهِ   فانهُ في نهاية الجذل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذّ   ة ما لم يصب ولم ينل
يكون مثل العروس مفترشا   طورا وطورا كالفحل في الابل
فيجمع اللذتين مغتبطا   في دبره تارة وفي قبل
وهو عوان لم يخش من الم الحمل   عقيم لم يخش من حبل
وانت يا ابن الخراء محتفل   بأمره وهو غير محتفل
فقلت قل لي من ابن نعرتهُ   فقال ذرني من هذه العلل

كنت اجيرا بيد معصرة بصور كانت لكاتب الجبل
وكنت اضحى النهار في ظاهر البد اذا ما انصرفت من شغلي
فنمت يوما وكنت من سهر الليـــل وفيذا كالشارب الثمل
وهبت الريح فانكشفت ولم اشعر وطار الذراع عن قبلي
واجتاز للحين والقضاء الذي حــــم منشا في موكب زجل
حف بصفر البنود والخيل والرجـــل وبيض الصفاح والاسل
على كميت اقب كالصخرة الصما • قدت من قنة الجبل
ليس باشغى ولا اجش ولا اهضم طاوى الحشى ولا شغل
وهو امام الصفوف تقدمه جر د الهوادى شوازب المقل
مجنبات كأنهن سراحيـــن قطاه او فكالقنا الذبل
وحان منه التفاتة فرأى ذيل قميصى قد قد من قبل
فاشتد تحديقه الي كما حدق ذئب طاو الى حمل
ولم ابت ليلتي وعيشك يامو لاي حتى دعيت بالرسل
فجئته خائفا كما يلج العصفو ر مستكرها على الورل
فارتعت لما رأيت لحيته وكدت اخرى من شدة الوهل
وظن انى استحييته فغدا يبسطنى بالمزاح والغزل
وقال هذا الحياء يا بابي انـــت بريد النكول والفشل
فاطرح الهيبة المضرة بي واعتزل الخوف اي معتزل
ان كنت اكرمتنى لترفع من قد رى فبعض الهوان انفع لى
انتف سبالى واصفع قفاي ولا تنظر الى قدرتى ولا خولى
ولا عبيدى ولا فروشى ولا طيبى ولا حليتى ولا حللى
ان يشق اعلاي بالملطام فقد يسعد بالرهز بعد سفلى
وليس بعد المزاح يا بأبي في الراس من حشمة ولا خجل

ولم يزل دانيا بشمرخ شا　　قولي ويختال لي على مهل
فحيث ادايت كالجار بدا　　يرفع اجلاله عن الكفل
وخرّ للوجه والجبين وقد　　رطب حولي خصيبه بالبلل
طاعنة طعنة بصدق الانابيـ　　ـب اصمّ الكعوب معتدل
فقال اوجعت جوف منعدقي　　وظلّ يدعو باويل والهمل
وقرقرت بطنه وربتما　　حذرت من مثلها ولم ابل
ثم رماني بسلحة خطمت　　انفي فزاولتها على ميل
فقلت ياسيدي وياأملي　　اظن ذا السرم من بني ثعل
فقال اخطأت اذ اسلت دمي　　فقلت كلا والله لم يسل
اين النجيع الثاني فديتك من　　لطخ رجيع كالورس منهمل
الا تبرزت لا اباك او　　شددت من باب سرمك النغل
فقال لما انشأت تعجبني في أسـ　　ـتي برمح لم يعتصم سفلى
الم نكن عالما بأن سلاح أسـ　　ـتي سلاحي في كل منتضل
خذ آبنوسا حليّته ذهبا　　فالحلي اولى به من العطل
ولا تلمني فكيف اصنع في سر　　م شديد الحكاك مؤتكل
تمنعه اللذة الحياء فتستر　　خي حواشي مثقف نفل
نعم وعاجلتني بجائفة　　اصمت ومرّت في موضع العلل
عاجلت قلبي عن التحفظ في امـ　　ـري برهز كالبرق مشتعل
وخاض جسمي اير به هوج　　يجوز حد الجنون والخبل
ياسيدي ما اسمه فقلت ابو الاسـ　　ـود يكنى وليس بالدؤلي
فقال ياحبذا ابو الاسود الزا　　هد فينا بسلحة قبلي
هل رأيه غيرها وقد جعل السـ　　ـماء طهورا لكل مغتسل
فامض وعد بعدها لترويني　　من بعد نومي علاً على نهل

ولا تخف بعدها وصاح نزّ اش قصير السربال محتمل
فقال ذاك الفراش مالك قد مسست كذا فاغتسل ولا تبل
فهذه عادة لسيدنا موروثة عن ابيه لم تزل
ولم ازل في خزانة الفرش ايّاما مخلى في ذي معتقل
حتى انثنت صعدتي وبان له في اناة الفتور والكسل
ثم تغنى والاير في يده قد خف بعد العتو والثقل
يا دار هند بالخيف من ملل حييت من دمن ومن طلل
وقال لى ويك في دمشق اخ للوقف والخرج والضياع يلى
وهو يحب السودان اعرفه وليس عن رأيه بمنتقل
فخذ كتابي وسر اليه ولا تترك مقالا مذ قط لم يقل
وقل سرت بي في الليل ذعلبة تهدى صدور المهرية البزل
تمطو جماحا اذا المطي ونت حتى تراخى لها من الجذل
اهوى تطوى الاقطار في غسق الليل واوى مناهل الوعل
وليس لى شافع اليك سوى فيشلة اسهلت ابا سهل
فانه سوف يلتقيها ويثنو ها اذا اقبلت بحيهل
ونغتدى عنده اعز من الاهلين والاقربين والخول
فجئته واثقا بقول ابي سهل ومن يسمع المنى يجل
فما حصلنا الا على سهر يعيى ورهز يوهي القوى نقل
وكان هذا ابتداء معرفتي به وحسبي فاقطع ولا تصل
وقد مضى يومنا بلا عمل ترجى له اجرة ولا امل
ظننت للنيك قد دعيت ولم ادر باني دعيت للجدل

صرف عنه بعض الادباء وهو ابن خيران العبد لانه اطال ولم يصرفه بعد منثور يتقدم ذلك

قلت له اذهب مصاحبا فلقد حدثت عنه بحادث جلل
فمر يسعى كأنه غر من سهر كده ومن ملل
يقول في سيره وقد وضح ال صبح الا رب واثق خجل
كان نكاح ابليس زورهُ بلا شهود ولا حضور ولي
لا بارك الله فيهما فلقد جاأ بما لا يجوز في الملل
وعدت بالله استعيذ من السوء ومن كل موقف رذل
والحمد للواهب السلامة من جرح يداوى بهذه القتل

وان اتفق وجود المنثور الحقته بعون الله وقدرته

(احمد بن محمد الطائى الدمشقى) قال

قد غدونا الى صلاة الغداة ثم ملنا منها الى الحانات
فشربنا مدامة كدم الخشف عقارا تضيء في الكاسات
فاذا شجها السقاة بماء ابرزت مثل السن الحيات
وكأن الانامل اعتصرتها من شقيق الخدود والوجنات

(ابو محمد الموصلى) قال يرثي ام الامير ابى الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد رثاها الناس على طبقاتهم

ياأميرا علا على النجم همه مثل ما قد زرى على الخلق عزمه
اكثر الناس في التعازى وقالوا كل معنى ينسى اخا الهم همه
فاختصرت العزاء في نصف بيت كل خطب اذا تعداك نعمه

(ابو محمد الحسن بن على بن وكيع التنيسى) شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابانه * على اهل زمانه * فلم يتقدمه احد في اوانه * وله كل بديعة تسحر الاوهام * وتستعبد الافهام * فمن ملح شعره وغرائبه قوله في قصيدة مربعة

رسالة من كلف عميد حياته في قبضة الصدود
بلغه الشوق مدى المجهود ما فوق ما يلقاه من مزيد

جار عليهِ حاكم الغرام　فدق ان يدرك بالاوهام
فلو اتاهُ طارق الحمام　لم يرهُ من شدّة السقام
لهُ اهتزاز وارتياح وطرب　اوجه من اورثهُ طول الكرب
فهل سمعتم في احاديث العجب　بمن مناهُ قربُ مَنْ منهُ العطب
ما غاب عنهُ الحزم في الامور　لكنَّ مقدار الهوى ضرورى
صاحبهُ يخبط في ديجور　منفسد التقدير بالمقدور
اذا التقى في مسمعيهِ العذل　وقيل من دون المراد القتل
قال لهم لوم المحب جهل　ان الهوى يُغلَبُ فيهِ العقل
ما العذر في السلوة عن غزال　منقطع الاقران والاشكال
تستخلف الشمس لدى الزوال　ضياء خديه على الليالى
بخفة الروح احتوى صلاحى　فصرت لا ارغب في الفلاح
والشكل والخفة في الارواح　املح ما يعشق في الملاح
من عشق القدم وان دق البصر　فليقصد البيعة ولدُمى الصُوَر
من كان يهوى منظرا بلا خبر　فما لهُ اوفق من عشق القمر
ظبي سلوى عنهُ مثل جوده　خيالهُ اكذب من موعوده
اجفانهُ اسقم من عهوده　اردافهُ اثقل من صدوده
ياوصلهُ صل مثل وصل صدّه　ياحكمه كن في اعتدال قدّه
ياقلبهُ كن رقة كخده　ياخصره كن مثل ضعف عهده
اما وخصر ضعفهُ كصبرى　لهُ ووجه حسنهُ كشعرى
لهُ عذار قام لى بعذرى　لا تبت من شوقي اليهِ دهرى
اضحى لابليس بهِ استقدار　على بنى آدم واستبشار
وقال في ذا تستطاب النار　ما لهمُ عن مثل ذا اصطبار
تمت لى الحيلة في العباد　ادركت من صالحهم مرادى

بمثل ذا امكنني افسادي لأنس العبّاد والزهاد
والهفتي من خده الاسيل اذا انجلى عن صفحتيْ صقيل
واحربي من طرفه الكحيل من منصفي منهُ ومن مديلي
من مقلة كالصارم البتّار الحاظها امضى من المقدار
تحكم في ابي وفي اصطباري نظير حكم الدهر في الاحرار
حلّ قوايَ العقد من زناره الهب قلبي خدُّه بناره
عذّر صبري مبتدا عذاره حيرني بالطرف واحوراره
جاء بوجه حسنهُ محبوب نطيب في امثالهِ الذنوب
وقامة ذل لها القضيب والقدُّ تنقدُّ بهِ القلوب
هفا بقلبي منهُ افراط الهيف فقلت لما ان تثنى وانعطف
ياسيدي من دون ذا الميل التلف وشرط من كان ظريفا في القطف
ما قصر القامة مثل الطول ولا البدين الجسم كالمهزول
عشق الرشيق الاهيف الجدول شأن ذوى الافهام والعقول
لا يعشق الضخمَ الغليظَ الجسم غير غليظ الطبع جاف فدم
مكدّر الحسّ ركود الفهم يقول في الحسن بغير علم
قد صحت لما خفت منهُ القتلا وكدت من فرط السقام ابلى
ياحاكما جانب فيَّ العدلا مهلا بمن يهواك مهلا مهلا
ياظالما يقتلني مجاهره قد منع الوجد من المساتره
هلمّ ان شئت الى المناظره واستعمل الانصاف لا المكابره
في ايّ دين حل قتل الروح وهل لما تفعل من مبيح
ان قلت ذا جاء عن المسيح فليس ما تزعم بالصحيح
مرقس ما اخبرنا بذا الخبر عنهُ ولا لوقا حكاهُ في الاثر
وقد نهى عن ذا بحنا وزجر ولا ارتضى متّى بهِ ولا امر

اربعة ليس لهم عديل ولا لهم في امرهم كفيل
ما فيهم من قال ما تقول فهل سوى انجيلهم انجيل
فان زعمت ان ذا موجود في زبر جاء بها داود
فما الزبور بيننا مفقود فكيف لم تعلم به اليهود
ولم يخبر احد سواكا من النصارى كلهم بذاك
لا تنقول غير ما اتاكا وغلب الحق على هواكا
سفك دمي بحظر في الاديان فدع حجاجا ظاهر البطلان
لا تجمع الاثم مع البهتان وكن على خوف من العدوان
واعلم بأني ان تمادى بي الهوى وخفت ان اتلف من فرط الضنى
ودمت في هجرك لي كما ارى ولم اجد منك لما بي مشتكى
شكوت ما تلقاهُ نفسي البائسه من خطرات للهموم هاجسه
عفَّت رسوم الصبر فهي دارسه الى جميع عصبة الشمامسه
فان هم لم يرحموا انيني وخيبوا في قصدهم ظنوني
ولم اجد في القوم من معين ينصفني منك ولا يعديني
شكوت ما يلقى من الاحزان قلبي الى مشيخة الرهبان
عساك تستحيي من الشيخان وان تهاونت بهم في شاني
فلا اراك مغضبا عبوسا اذا اتيت اسأل القسيسا
معونة ارجو لها التنفيسا عن مهجة قاربت النسيسا
واعلم باني ان رددت شافعي هذا ولم يرجع بأمر نافعي
فليس ذا بحاسم مطامعي كم طالب جد بجد المانع
لو كنت مبذولا لنا لم تطلب وانما نرغب اذلم ترغب
وكلت النفس بترك الاقرب وشدة الحرص على المستصعب
وان تماديت على جفائكا ودمت بالقلة من حيائكا

في

في هجرنا على قبيح رأيكما ... واستيئس الرهبان من اصغائكما
فلا تلمني ان قصدت الاسقفا ... منْ برَّحَ السقم بهِ رام الشفا
فلا تقل ابديت مكنون الخفا ... انت الذى احوجتني ان اكشفا
سوف الى المطران انهي قصتي ... ان دام ما تؤثرهُ من هجرتي
وان رثى لي طالبا معونتي ... ولم تشفعهُ بكشف كربتي
شكوت ما يلقاهُ من فرط السقم ... قلبي الى البطرك والحبر العلم
عساك ان خالفتهُ فيما حكم ... يدخلك الحرم فويل من حرم
هناك تأتي مستقيلا ظالمي ... تسأل لي عطف الرضى بالرغم
ترضى بما ينفذ فيك حكمي ... اذا بك اشتد عذاب الحرم
دع ذا فهذا كلهُ تهديد ... ارجو به قربك يا بعيد
هيهات مرى ابدا جحود ... فيك وقولي كلما تريد
مولايَ قد ضاقت بيَ الامور ... فقلت ما قلت وقولي زور
قلبيَ الاَّ في الهوى جسور ... فلا تلم ان ينفث المصدور
مولايَ بالرحمن احيي مغرما ... يخاف ان تغضب ان تظلّما
اليك اشكو فعسى ان تعلما ... مهلا قليلا قد قتلت المسلما
ياجرجس ارفق بفؤاد هائم ... ياسيدى خف سوء عقبى الظالم
وقد رضينا بك في التحاكم ... والجور لا يشبه فعل الحاكم
اقصى رجائي منك نيل الود ... وقبلة تشفى غليل الوجد
ياجائرا افرط في التعدى ... منك اليك في الهوى استعدى

﴿ وقال في ازمنة السنة مزدوجة ﴾

ياسائلي عن اطيب الدهور ... وقعت في ذاك على الخبير
سألتني ايُّ الزمان احلى ... وايُّهُ بالقصف عندى اولى
عنديَ في وصف الفصول الاربعه ... مقالة تغنى اللبيب مقنعه

فصل الصيف

اما المصيف فاستمع ما فيه ... من فَطِنٍ يُفهم سامعيه
فصل من الدهر اذا قيل حضر ... اذكرنا بحرّه نار سقر
تبصر فيه النبت مقشعرًّا ... والارض تشكو حرّه المضرا
نهارهُ مقسم بين قسم ... جميعها يعاب عندي ويذم
اولهُ فيه ندى مبغض ... كأنهُ على القلوب يقبض
يلصق منهُ الجسم بالثياب ... وتعلق الاذيال بالتراب
حتى تراها مثل منديل الغمر ... فيهنّ تخطيط كتخطيط الحبر
حتى اذا ما طردتهُ الشمس ... وفرحت بان يزول النفس
فتّحت النار لهُ ابوابها ... وشبّ فيها مالك شهابها
حرٌّ يخيل الاوجه الغرانا ... حتى ترى الروم بها حبشانا
يعلو به الكرب ويشتد القلق ... وتضج الابدان منهُ بالعرق
تبصرهُ فوق القميص قد علا ... حتى ترى مبيضهُ مصندلا
ان كان رثًّا زاد في تمزيقهِ ... او مسجدًّا حلّ حبل زيقهِ
ثم يعيد الماء نارا حاميه ... تزيد في كرب القلوب الضاريه
شاربهُ يكرع في حميم ... كأنهُ من ساكني الجحيم
ينسيه ما يلقى من النهابه ... ان يحمد الله على شرابهِ
حتى اذا عنا انقضى نهارهُ ... وارخيت من ليله استاره
تحركت في جنحهِ دواهي ... سارية وانت عنها ساهي
من عقرب يسعى كسعي اللص ... سلاحها في ابر كالشص
وحيّةٍ تنفث سمًّا قاتلا ... تزوّد الملدوغ حتفا عاجلا
تبصر ما في جلدها من الرقش ... كوجنة مصفرة فيها نمش
لو نهشت بالناب منها الخضرا ... لبترت منهُ الحياة بترا
فان اردت الشرب في ابانهِ ... على الذى وصفتهُ من شأنهِ

ابشر

ابشر بما شئت من الصراع　　فضلا عن التهويس والصداع
وعلل تعجز احصاء العدد　　من جرب ومن دوار ورمد
وبعد حمّى الكبد لا تنساه　　لانهُ اول ما تلقاه
ولا تقل ان جاء يوما اهلا　　فلعنة الله عليه فصلا

فصل الخريف

حتى اذا زال اتى الخريف　　فصل بكل سوءة معروف
اهوية تسرع في كل الجسد　　وهو كطلع الموت يبسا وبرد
يخشى على الاجسام من آفاتهِ　　فارضهُ قرعاء من نباتهِ
لا يمكن الناس اتقاء شره　　من اختلاف برده وحره
تبصره مثل الصبيّ الارعن　　في كثرة التغيير والتلوّن
فان اردت الشرب للعقار　　في حينهِ بالليل والنهار
فانت منهُ خائف على حذر　　لانهُ يمزج بالصفو الكدر
احسن ما يُهدى لك النسيا　　يقلبهُ في ساعة سموما
وهو على المعدود من ذنوبهِ　　خير من الصيف على عيوبهِ

فصل الشتاء

حتى اذاما اقبل الشتاء　　جاءتك منهُ غمة غمّاء
اقبل منهُ اسد مزير　　لهُ وعيد ولهُ تحذير
لو انهُ روح لكان فدما　　او انهُ شخص لكان جهما
يأتيك في ابّانهِ رياح　　ليس على لاعنها جناح
حراكها ليس الى سكون　　تضر بالاسماع والعيون
يحدث من افعالها الزكام　　هذا اذا ما فاتك الصدام
ثم يليها مطر مداوم　　كانهُ خصم لنا ملازم
يقطعنا بغضا عن الطريق　　وعن قضاء الحق للصديق
وربما خرّ عليك السقف　　وان عفا عنك اتاك الوكف
هذا وكم فيهِ من المغارم　　وكثرة الانفاق للدراهم

في ملبس يدفع شر برده يكفّ عنا منه غرب حدّه
ملابس تعيي الجليد حملا كأنما يحمل منها ثقلا
يحكي بها المخوف اصحاب السمن لكن تراهُ سمنا غير حسن
فان اردت بالنهار الشربا فيهِ فقد قاسيت خطبا صعبا
واحتجت ان توقد فيهِ النارا تطير نحو الحدق الشرارا
تترك مبيض الثياب ارقطا تحكي السعيديّ لك المنقطا
وبعد ذا تسدّد النقابا من خوفهِ وتغلق الابوابا
نعم وترخي نحوه الستورا حتى ترى صباحه ديجورا
فحسن لون الراح فيهِ لا يرى لانهُ صار سواءً والدجى
تشرب فيهِ ان شربت الخمرا ليس لأن تلهوَ او تسرّا
لكن لتحمي خصر الاعضاء فشربها ضرب من الدواء
وان اردت الشرب في الظلام عاقك عن تناول المدام
حمْلك ان تدس في اللحاف وخشية البرد على الاطراف
ورعدة تشغل عن كل عمل وتؤثر النوم وتستحلي الكسل
حتى اذا ملت الى الرقاد نمت على فرش من القتاد
ان البراغيث عذاب مزعج لكل ما قلب وجلد تنضج
لا يستلذ جسمهُ المضاجعا كأنما افرشتهُ مباضعا
قبح فصلا فوق ما ذممتهُ او انهُ يظهر لي قتلتهُ
حتى اذا ما هو عنا بانا وزال عنا بعضهُ لا كانا
جاء الينا زمن الربيع فجاء فصل حسن الجميع
لبرده وحرّه مقدار لم يكتنف حدها الاكثار
عدّل في اوزانهِ حتى اعتدل وحمد التفصيل منهُ والجمل
نهارهُ من احسن النهار في غاية الاشراق والاسفار

فصل الربيع

تضوك

تضحك فيه الشمس من غير عجب ... كأنها في الافق جام من ذهب
وليلة مستلطف النسيم ... مقوّم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور ... في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها ... او غرة الحسناء في نقابها
كأنها اذا دنت من نحره ... جوهرة قبل طلوع فجره
روبية خاتمها زرقاء ... في الجيد منها درة بيضاء
هذا وكم يجمع من امور ... اسراف مطريها من التقصير
فهو تظل الطير في ترنم ... حاذقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهمه ... سامعة وهو على ذا يفرسه
من كل دبسي له رنين ... وكل قمري له حنين
في قرطق اعجل ان يوردا ... خاط له الخياط طوقا اسودا
هذا وفيه للرياض منظر ... يفشي الثرى من سرها ما يضمر
سر نبات حسنة اعلانه ... اذا سواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض ... يحكي لباس الجند يوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور ... كأنه مخانق الكافور
وروضة تزهر من بنفسج ... كأنها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء ... فكايدت بلونها السماء
تبصرها ثكلى كل اولادها ... قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ... كأنه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ... فاشرقت بين احمرار ودعج
كأنما المحمرّ في المسودّ ... منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترجه ما احسنه ... يختال في غلائل مبينه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتا ... يحكي كراث ظوهرت كبعثنا

وارم بعينيك الى البهار   فانه من احسن الانوار
كأنـه مداهن من عسجد   قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلّف   فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا طال فينا كونها   يصفرّ من خوف المزاج لونها
من كف ظبي من بني النصارى   البابنا في حسنه حيارى
اذا بدا جماله لذي النظر   قال تعالى الله ما هذا بشر
يبدي جمالا جل عن ان يوصفا   لو انه رزق حريص لاكتفى
تزينه احشاء كشح طاويه   وسرة محشوة بالغاليه
لاسيما مع مسمع وزامـر   قد سلها من وحشة التنافـر
دونك هذي صفة الزمان   مشروحة في احسن التبيان
فاصغ نحو شرحها كي تسمعا   ولا تكن لحفظها مضيعا
وارض بتقليدي فيما قلته   فانني ادرى بما وصفته
ولا تعارضني في هذا العمل   فانني شيخ الملاهي والغزل

﴿ وقال ايضا ﴾

يا باعثا ادعوني غلامـه   وعاتبا من تركنا الملامـه
اذا اردت ان تزار في غد   فلا تغال في الطعام واقصد
واعمد الى ما انا منه واصف   فانني بالطيبات عارف
ابعث فخذ عشرا من الرقاق   تلذها نواظـر الاحداق
تكاد مما رق من حرسائها   تشف للأعين من صفائها
ارقها الصانع حتى خفت   ولطفت اجسامها ومدت
تكاد لولا حذقه في صنعته   تطيرهـا انفاسه من راحته
حتى أتت في صورة البدور   او مثل جامات من البلور
حتى اذا فرغت منها متقنا   ولم يرى العائب فيهـا مطعنا

فاعمد

فاعمد الى مدوّر من البصل ... فانهُ أكبر اعوان العمل
يحكي لعينيك اخضرار قشره ... اذا رماهُ ناظر بفكره
غلائلا خضرا على جسوم ... بيض رطاب من بنات الروم
حتى اذا احكمتهُ تقطيعا ... وقلت قد جوّدتهُ صنيعا
خلطتهُ باللحم خلطا جيدا ... ولم تزل تخلطهُ مرددا
حتى اذا انت اجدت فعلهُ ... ثم جمعت في الرقاق شملهُ
صيرتهُ يا ذا العلا السنيه ... شابورة ليست لها سميَّه
ثمت اغل الشيرق المقشرا ... من فوقهِ حتى تراهُ احمرا
مكتسيا حلتهُ الخمريه ... من بعد ما عهدتها فضيه
ثم ادر كأس الشمول منعما ... أكرم بهذا مشربا ومطعما
فلست في فعلك ذا مبذرا ... كلاَّ ولا في حقنا مقصرا

﴿ ولهُ في الروض ﴾

اسفر عن بهجتهِ الدهر الاغر ... وابتسم الروض لنا عن الزهر
ابدى لنا فصل الربيع منظرا ... بمثلهِ تفتتن الباب البشر
وشيا ولكن حاكهُ صانعهُ ... لا لأبتذال اللبس لكن للنظر
عاينهُ طرف السماء فانثنى ... عشقا لهُ يبكي باجفان المطر
فالارض في زيٍّ عروس فوقها ... من ادمع القطر نثار من درر
وشيٌ طواهُ في الثرى صوانهُ ... حتى اذا ملَّ من الطي انتشر
اما ترى الورد كخدي كاعب ... راودها فامتنعت منهُ ذكر
كأنما الخمر عليهِ نفضت ... صباغها او هي منهُ تعتصر
اخجلهُ النرجس اذ جاد لهُ ... فاحمر من فرط حياء وخفر
قال لهُ العين وما الخد لها ... موازنا في عظم قدر وخطر
ماذا الذي يرجى لخد بهج ... مستحسن صاحبهُ اعمى البصر

فاحمر من خجلهِ اذ ظهرت　　والحق لا يدفع يوماً ان ظهر
وانظر الى النارنج في بهجتهِ　　يلوح في افنان هاتيك الشجر
مثل دنانير نضار احمر　　او كعقيق خرطت منهُ اكر
وانظر الى المنثور في ميدانهِ　　يرنو الى الناظر من حيث نظر
كجوهر مختلف الوانهُ　　اسلمهُ سلك نظام فانتثر
كأن نورَ الباقلا اذا بدا　　لناظريه اعين فيها حور
كمثل الحاظ اليعافير اذا　　روّعها من قانص فرط الحذر
كأنهُ مداهن من فضة　　اوساطها بها من المسك اثر
كأنها سوالف من خرد　　قد زينت بياضها سود الطرر
وانظر الى الاطيار في ارجائهِ　　اذا دعى الثاكل منها وصفر
كأنها تصفر في رياضها　　سرب قيان فوق بسط من حبر
فانهض الى اللهو ولذات الصبا　　لا ملك من يعذل فيها او عذر
فقلّما يغنيك من يعذل فيما تشتهي حتى تواريك الحفر
فكيف هجران اللذاذات ولم　　يبدُ نهار الشيب في ليل الشعر
والنسك في عصر الصبا كأنهُ　　من قبحهِ خلع عذار في الكبر
يا لائما يعذلني في طربي　　حسبك قد اكثرت من هذا الهذر
اعرف فضل العقل الاّ انهُ　　لعيش من آثرهُ عين الكدر
الجهل ينبوع مسرّات الفتى　　والعقل ينبوع الهموم والفكر
فاجسر على ما تشتهي جهالة　　ما فاز باللذات الاّ من جسر
واشرب عقار الواصابت حجرا　　لطار من خفتهِ ذاك الحجر
عدوّة الحزن الذي ما ظفرت　　قط بهِ الاّ اساءت في الظفر
لو رام ان يجيرهُ من كيدها　　صرف الزمان الحتم يوماً ما قدر
ارقّها الدهر الى ان شاكلت　　من رقة شعر جميل وعمر

خفيفة

خفية الحيلة في جسم الفتى تحدث في الجسم دبيبا وخدر
كأنما الاوطار فيها جمعت فليس في العيش لجافيها وطر
لاسيما من كف ظبي لم يشن بفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحاظ صيّب كأنما يرمين عن قوس القدر
مزنّر شككني في دينه حتى احلت الكفر فيمن قد كفر
لانه كالحور في تصويره والحور لا يسكنها الله سقر
لو لم يكن زناره في وسطه يمسك ضعف الخصر منه لانبتر
وبان منه نصفه عن نصفه لكنه جاء له على قدر
ان قلت يحكي قمرا عنفني عقل له اعدمه عند القمر
انى يوازيه وهذا ناطق وذاك ان خوطب لم ينطق حصر
يالك منه منظرا اشهى الى قلبي من جنة عدن او اسر
ياطيب ذي الدنيا لنا منزلة لو لم نكن نزعج منها بسفر

﴿ وقال ايضا ﴾

علل فؤادك والدنيا اعاليل لا يشغلنك عن اللهو الاباطيل
ولا يصدنك عن امر هممت به من العواذل لا قال ولا قيل
فخير يوميك يوم انت فيه اذا ميزت في الناس محمود ومعذول
وان اتوك فقالوا كن خليفتنا فقل لهم انني عن ذاك مشغول
فان ذلك امر مع نفاسته ونبله بفناء العمر موصول
وارض الخمول فلا يحظى بلذته الا امرؤ خامل في الناس مجهول
ولا تبع عاجل الدنيا بآجل ما ترجو فذلك امر شأنه الطول
واسقك دم القهوة الصهباء تحيي به روحي فان دم الصهباء مطلول
ياخائف الاثم فيها حين يشربها لا تقنطنّ فعفو الله مأمول
قم فاسقني النص ما حرموه ولا تعرض لما كثرت فيه الاقاويل

من قهوة عتقت في دنها حقبا ... كأنها في سواد الليل قنديل
عروس كرم اتت تختال في حلل ... صفر على رأسها المزج اكليل
كأنها بأكف القوم اذ جليت ... ذوب من الذهب الابريز محلول
في فتية جعلوا للهو طاعتهم ... فما لهم عن طريق اللهو معدول
جليسهم ليس يروى من حديثهم ... يوما وبعض حديث القوم مملول
لا كالذين اذا ما كنت حاضرهم ... ففى سكوتهم المأمول والسول
ترى مجالسهم مملوءة لجبا ... وكل ذاك فضول عنك معزول

﴿ وقال ايضا ﴾

اشرب فقد طابت العقار ... وابتسم الورد والبهار
من قهوة ما انبرت لهم ... الا وولى له انشمار
لها جيوش من الملاهي ... للهم قدامها الفرار
لألاؤها في الدجى نهار ... يظلم من نوره النهار
اذا استقرت حشا لبيب ... رأيته ما له قرار
لم يرها ناظر حديد ... الا ثنى لحظه انكسار
خيالها جسمه لجين ... وجسمها شخصه نضار
كأنها نحلة كميت ... عليه من فضة عذار
لها لدى حزن شاربيها ... ثار وعند الحلوم ثار
فالحزن عن اهلها مطار ... والحلم في اثره مطار
فلا انتصار لذا عليها ... ولا عليها لذا انتصار
يسعى بها جوذر غرير ... في لحظ اجفانه احورار
يحسن مني الوقار الا ... فيه فما يحسن الوقار
اغار مني عليه حتى ... عليه من نفسه اغار
كل جمال ترى فمنه ... اذا تأملت مستعار

كأنَّ صدغا لهُ تراهُ وهو على خده مدار
ميدان آس بدا جنيا الهب في جانبيهِ نار
بيت من الحسن لي اليهِ حج مدى الدهر واعتمار
زيارة البيت كل عام ودهر ذا كلهُ يزار
قلت لهُ اذ بدا وقلبي من لاعج الشوق مستطار
ياجامع الحسن كل حسن للناس من شرطك اختصار
ما فضل الغانيات عندي عليك الا امرؤ حمار

وقوله ايضاً

اشرب فقد طابت المدام وافترّ عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينا والصبر عن مثلها حرام
جلت عن الوصف فهي شيء يدق عن شأنها الكلام
اذا استخدم الاسى اليها فما لهُ عندها زمام
طوقها الماء سمط درّ ليس لمنثوره نظام
كأنها تحتهُ كميت عليهِ من فضة لجام
اذا بدت للهموم ظلت وهي لاعظامها قيام
تلوذ منها فلا لواذ ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم وخير من يصحب الكرام
يكسد سوق الفتاة فيهم ظرفا ولا يكسد الغلام
ايمة كلهم عليم بكل ما فعلهُ اثام
لكنني فيهمُ على ما وصفت من فضلهم امام
وعندنا شادن غرير في لحظ اجفانهِ سقام
للحسن قدامهُ جيوش للصبر قدامها انهزام
يخف في حبهِ التصابي كمثل ما يثقل الملام

ذا العيش فافطن له وبادر من قبل ان يفطن الحمام
وانعم فعام السرور عندي يوم ويوم الهموم عام

﴿ وقال ايضا ﴾

جانبت بعدك عفتي ووقاري وخلعت في طرق المجون عذاري
ورأيت ايثار الصبابة في الذي تهوى النفوس محقق الاعمار
لا تأمرني بالتستر في الهوى فالعيش اجمع في ركوب العار
ان التوقر للحياة مكدّر والعيش فهو تهتك الاستار
من تابعت امر المروّة نفسه فنيت من الحسرات والافكار
لا تكثرنّ عليّ ان اخا الحجا برم بقرب الصاحب المهذار
خوفتني بالنار جهدك دائبا ولججت في الارهاب والانذار
خوفي كخوفك غير اني واثق بجميل عفو الواحد القهـــار
اقررت اني مذنب ومجرّم تعذيب ذي جرم على الاقرار
انظر الى زهر الربيع وماجلت فيه علمك طرائف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا شهدت بحكمة منزل الامطار
ما شئت للازهار في صحـــرائه من درهم يقق ومن دينار
وجواهر لولا تغير حسنهـــا جلت عن الاثمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع مثل الشموس قرنّ بالاقمار
ناحت لنا الاطيار فيه فاربحت عرس السرور ومأتم الاطيار
دار لو انصل البقاء لاهلها لم يحفلوا بنعيم تلك الدار
فانهض بنا نحو السرور فانه ما زال يسكن حانة الخمار
فاشرب معتقة كأن نسيمها مسك تضوّعه يد العطار
اخفى دبيبا في مفاصل شربها وادق الطافا من المقدار
احكامها في العقل ان هي حكّمت احكام صرف الدهر في الاحرار

يرضى على الاقدار شار بها الذي ... ما زال ذا سخط على الاقدار
وكأنها والكاس ساطعة بها ... ذوب تحلل في عقيق جاري
لاسيما من كف اغيد شادن ... يسبي العقول بطرفهِ السحار
فضل الغصون لانها من غرسنا ... عند التأمل وهو غرس الباري
قد غيب الزنار دقة خصره ... حتى ظنناهُ بــلا زنار
متنصر قويت على اسلامنا ... بالحسن منهُ حجة الكفار
قالوا ايصنع مثل هذا ربكم ... ويرى فساد صنيعهِ بالنار
مع مسمع حلفت لهُ اوتاره ... ان لا تنافر رنة المزمار
فطن يحرك كل عضو ساكن ... تحريكهُ لسواكن الاوتار
شدو اذا الحلماء زار حلومهم ... باعوا بطيب السخف كل وقار
والشدو احسنهُ الذي لم يستمع ... الأ اطار العقل كل مطار
ذا العيش لا نعت المهامه والفلا ... وسؤآل رسم الدار والاحجار
لا فرج الرحمن كربة جاهل ... يبكي على الاطلال والآثار

﴿ وقال ايضا ﴾

قد رضينا من الغزال الكحيل ... بغرور العدات والتعليل
وهجرنا سواه وهو منيل ... وهويناهُ وهو غير منيل
فكثير البغيض غير كثير ... وقليل الحبيب غير قليل
ياعذولي زعمت صبري صوابا ... وطريق الصواب غير محيل
هالك العزم بين شوق صحيح ... انا فيهِ وبين صبر عليل
لا تعب من هويت بالبخل اني ... لا احب الحبيب غير بخيل
يجمل البخل بالملاح وان كا ... ن بغير الملاح غير جميل
كل من سرهُ حبيب جواد ... فلتطب نفسهُ بقرن طويل

﴿ وقال ايضا ﴾

الست ترى وشي الربيع المنمنما ... وما رصع الربعيّ فيه ونظما
فقد حكت الارض السماء بنورها ... فلم ادر في التشبيه ايهما السما
فخضرتها كالجو في حسن لونه ... وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن نرجس لما رأى حسن نفسه ... تداخله عجب بها فتبسما
وابدى على الورد الجني تطاولا ... فاظهر غيظ الورد في خده دما
وزهر شقيق نازع الورد فضلة ... فزاد عليه الورد فضلا وقدما
وظل لفرط الحزن يلطم خده ... فاظهر فيه اللطم جمرا مضرما
ومن سوسن لما رأى الصبغ كله ... على كل انوار الرياض تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة ... فأغرب في الملبوس منه واعلما
والوان منثور تخالف شكلها ... فظل بها شكل الربيع منمنما
جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ... رأيت بها كل الملوك مختما
فقم فاسقني ما حرموه فما ارى ... من العيش حلوا غير ما قيل حرما

وقال ايضا

قالوا عشقت كثير البخل ممتنعا ... فقلت هيهات عنكم غاب اطيبه
لو جاد هان وقيل الجود عادته ... وانما عز لما عز مطلبه

وقال

ارجّي دنوّ الوصل من بعد بعده ... كما قد ترجّى في الجدوب السحائب
واكثر في الهجر العتاب كأنني ... لدهريّ من ظلم الكرام اعاتب
واهوى مواعيد المنى عنك بالرضى ... وقد تمنع الآمال وهي كواذب

وقال

حبذا زورا اتاني * طارقا بعد اجتنابه * شق جنح الليل بدر *
لاح من ثني نقابه * طربت نفسي اليه * والى طيب اقترابه
طرب الشيخ اذا ذكّر ايام شبابه

﴿ وقال ﴾

خلعت في حبهِ عذارى | وطاب لي العيش باشتهارى
وذقت طعم الجنون فيهِ | فكان احلى من العقار
ان ابدِ في حبهِ خضوعا | فليس ذل الهوى بعار
لو كان في الحب لي اختيار | لكان تركي لهُ اختيارى
مَن روحه في يدي سواه | فهو حقيق بان يدارى
لا تحمدوني على احتمالي | هوانهُ واحمدوا اصطبارى

﴿ وقال ﴾

متى وعدتك في ترك الهوى عدة | فاشهد على عدتي بالزور والكذب
اما ترى الليل قد ولت عساكرهُ | واقبل الصبح في جيش لهُ لجب
وجد في اثر الجوزاء يطلبها | في الجو ركض هلال دائم الطلب
كصولجان لجين في يدي ملك | ادناهُ من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء صافية | كالنار لكنها نار بلا لهب
عروس كرم انت تختال في حلل | صفر على رأسها تاج من الحبب

﴿ وقال ﴾

قم فاسقني والخليج مضطرب | والريح تثني ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها | صفٌّ قنىً سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة | قد طرزتها البروق بالذهب

﴿ وقال ﴾

وسحاب اذا هي الماء فيهِ | القت الرعد في حشاهُ البروقا
مثل ماء العيون لم تجر الا | ظل يزكي على القلوب حريقا

﴿ وقال ﴾

جوهريّ الاوصاف يقصر عنهُ | كل وصف لكل ذهن دقيق

شارب من زبرجد وثنايا   لؤلؤ فوقها فم من عقيق

﴿ وقال ﴾

صوره خالقهُ جامعا   لكل شيء حسن بارع
وكل حسن من جميع الورى   مختصر من ذلك الجامع

﴿ وقال ﴾

عشقت من لا ألام فيهِ وما   يخلو من اللوم كل من عشقا
رأيُ الورى في سواهُ مختلف   وانت تلقاهُ فيهِ متفقا
وكل قلب اليهِ منصرف   كأنهُ من جميعها خلقا

الم فيهِ بقول اسحق بن ابراهيم الموصلي خلق من كل قلب فهو يغني كلا ما يشتهيه وقال

زارني في دجا الظلام البهيم   قمر بات مؤنسي ونديمي
بحديث كأنهُ عودة الصحة في الجسم بعد يأس السقيم
تتلقى القلوب منهُ قبولا   كتلقي المخمور برد النسيم

﴿ وقال ﴾

ظفرت بقبلة منهُ اختلاسا   وكنت من الرقيب على حذار
الذ من الصبوح على غمام   ومن برد النسيم على خمار

وقال   لا تلقين مقارنا   من لا يزين من الصحاب
فالثوب ينفذ صبغهُ   فيما يليهِ من الثياب

﴿ وقال ﴾

ريق اذا ما ازددت من شربهِ   رياً ثناني الريُّ ظمآنا
كالخمر اروى ما يكون الفتى   من شربها اعطش ما كانا

﴿ وقال ﴾

حملت كأسهُ الى شفتيهِ   كفهُ والظلام مرخي الازار

فالتقى

فالتقى لؤلؤا حباب وثغر　　وعقيقان من فم وعقار

﴿ وقال ﴾

وصفراء من ماء الكروم كأنها　　فراق عدوّ او لقاء صديق
كأن الحباب المستدير بطوقها　　كواكب درّ فى سماء عقيق
صبت عليها الماء حتى تعوضت　　قميص بهار من قميص شقيق

﴿ وقال ﴾

سلا عن حبك القلب المشوق　　فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء　　وقد يسلى عن الولد العقوق

وقال　كأن اوراق زهـر　　للباقـلاء بهيـه
خواتم من لجين　　فصوصهـا حبشيه

وقال　اسنى الامانى كلها　　واجل منها ما ينال
كأس وسمعة واخـوان　　تحادثهم ومال

﴿ وقال ﴾

ابصـرهُ عاذلى عليهِ　　ولم يكن قبل ذا رآهُ
فقال لى لو هويت هذا　　ما لامك الناس في هواهُ
قل لى الى من عدلت عنهُ　　فليس اهل الهوى سواهُ
فظل من حيث ليس يدرى　　يأمر بالحب من نهاهُ

﴿ وقال في ثقيل ﴾

ما السقم في سفر والدين مع عدم　　يوما باثقل منهُ حين يلقاني
مالى عليهِ معين حين ابصرهُ　　غير الصدود وتغميضى لاجفانى

﴿ وقال ﴾

ان كان قد بعد اللقاء فودّنا　　دان ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن ودّه　　ومواصل بوداده يرتاب

وقال لا ووعد الوصل بالحـــظ على رغم الرقيب
واختلاس القبلة الحلـــوة من خدّ الحبيب
وسماع مستطاب جاء في لفظ مصيب
ماسوى الراح لداء الـــهمّ عندى من طبيب

﴿وقال﴾

يامن اذا لاحت محاسن وجهه غفرت بدائعها جميع ذنوبه
النجم يعلم ان عيني في الدجا معقودة بطلوعه وغروبه
ان كان في تعذيب قلبيَ راحة لك فاجتهد بالله في تعذيبه
لو كان سفك دمي اليك محببا لرأيتني منضرجا بصبيبه

﴿وقال﴾

ازهد اذا الدنيا اناالتك المنى فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها فأبت عليك كعفّة العنين

﴿وقال﴾

لا تحسدن صديقا * على تزايد نعمه * فان ذلك عندى * سقوط نفس وهمّه

﴿وقال﴾

وجلنـــار بهيّ * ضـــرامة يتوقد * بدا لنا في غصون * خضر من الريّ ميد
يحكي فصوص عقيق * في قبة من زبرجد

﴿وقال﴾

اقبل والعذال يحوننى فكلهم قال مَنِ البدر
فقلت ذا من طال في حبه منكم ليَ التعنيف والزجر
قالوا جهلنا فاغتفر جهلنا فليس عن ذا لامرئ صبر
عذرك في الحب له واضح ومالنا في لومنا عذر

﴿وقال﴾

بما بعينيك من فتون ومن فتور بها وسحر
وبالعذار الذى تولى خلع عذارى وبسط عذرى
ومضحك منك لؤلؤيّ ممتزج مسكه بخمر
جد لي بالصفح عن ذنوبي اولا فعاقب بغير هجر

﴿ وقال ﴾

عدت الى الغي بعد نسكي ولذ لى فيك طعم محكى
اضحك للكاشحين جهرا ولى ضمير عليك يبكى
تمنعنى ان ابوح نفس تأنف من ذلة التشكى
عينى التي اوقعت فؤادى ياعين ماذا لقيت منك

﴿ وقال ﴾

وآحربي من جنون ظبي اقام عذرى به عذاره
اسقم جسمى بسقم طرف حيرنى في الهوى احوراره
عجبت من جمر وجنتيه يحرقني دونه استعاره
هذا اختيارى فابصروه شاهد عقل الفتى اختياره

﴿ وقال ﴾

لا تقبلنّ من الرشيد كلامهُ واذادعاك اخو الغواية فاقبل
ودع الترمت والتجمل للورى فالعيش ليس يطيب بالمتجمل
واشرب مزعفرة القميص سلافة من صبغة البردان او قطربل
كأس اذا رمت الهموم بسهمها لم يخط نافذه سواء المقتل
تحلو وتعذب في النفوس كأنها كمت العدوّ ورغم انف العذل
حمراء يرحب كل صدر ضيق معها ويفتح كل باب مقفل
تحكى ضرام النار الاّ انها نار لعمرك ليس توذى المصطلى
لاسيما من كف طاوية الحشى ترنو بناظرتى خذول مطفل

﴿وقال﴾

كتبت وفرط شوقي قدعناني وقد بعد اللقاء على التداني
وما في البيت لي ثان فكن لي جعلت فداك يامولايَ ثاني
فعندي ما يجاوز كل وصف وما يرضى الخليل اذا اتاني
خروف اظهر الشوّاء فيه تأنقه فليس له مداني
غلالة باطن منه لجين وظاهره غلالة زعفران
وكأس مثل عين الديك صرف لها حبب كمنظوم الجمان
تقادم عهدها فبدت كشخص عديم الحسن موجود العيان
لها في كف شاربها شعاع تطرّف منه مبيض البنان
يطوف بشمسها قمر منير تمكن طالعا في غصن بان
وان احببت مسمعة اتتنا محدّقة باصناف الاغاني
تطلق همّ سامعها ثلاثا بتحريك المثالث والمثاني
فهذا عندنا ولدون هذا لعمرك ما كفاك وما كفاني
فزرنا لاعدمتك من صديق تتمّ لنا بزورته الاماني

﴿وقال﴾

فحم شبّه الغلام وادنى في كوانينه حياة النفوس
كان كالآبنوس غير محلى فغدا وهو مذهب الآبنوس
لقي النار في ثياب حداد فكسته مصبغات عروس

﴿وقال﴾

بت ضيفاً لسيد يمنيّ فقراني والجود قدما يماني
وانت عرسة تغازل ابري قلت لا تفعلي فلست بزاني
ولو اني فعلت ما كنت ممن يتصدى لنسوة الاخوان
فاتاني وقال نكها بعيشي فهي موقوفة على الضيفان

قلت قد زدت في الضيافة معنى ما عرفناهُ في قديم الزمان
قال من اجل ذاك طار لي ٱسم واخ الضيوف في غشيانى
فمتى يدعى مع اسمي ضيوف قيل مرعى وليس كالسعدان

(القاضي ابو الحسن علي بن النعمان) انشدني لهُ ابن وهب

ولي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينهُ على عدمي
اغنى واقنى فما يكلفني تقبيل كف لهُ ولا قدم
قام بامري لما قعدت بهِ ونمت عن حاجتي ولم ينم

وانشدني لهُ ايضاً

صديق لي لهُ ادب صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقهُ لبهرج عندها الذهب

(اسحق بن احمد بن الماردينى) انشدني لهُ ابن وهب يصف الثريا

ارقني الشوق فلم اكتحل بلذة الغمض الى الفجر
نسري همومي فاراعي بها كواكباً دائبة تسري
حتى كأن البدر اذ اشرقت على الثريا غرة البدر
صفحة مرآة وقد اذهبت بقبض رصع بالدرّ

ولهُ في الليل والنجوم

كم مجهل بسواد الليل ملتبس باتت تخبهُ العيس المراسيل
لبل قد اختلفت اشكال انجمهِ كأنهنّ عيون للدجى حول
تبدو الثريا ككف للدعاء بها قدمدها الصبح والجوزاء اكليل
يلوي رقاب المطايا من تطاولهِ وينهض الفجر فيهِ وهو مشكول

(القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان) انشدني لهُ عبد الصمد بن وهب هذه الابيات وهي ما يتغنى بها

ربّ ليل لم اذق فيهِ الكرى ... حظ عيني فيهِ دمع وسهر
طال حتى خلتهُ لا ينقضي ... ورأى الصبح فما منهُ اثر
غاب عني قمر احببتهُ ... فتعللت بانوار القمر
كلما هيج شوقي حزني ... صحت ياليلى اما فيك سحر

﴿وقال﴾

رب خود عرّفت في عرفات ... سلبتني في حسنها حسناتي
حرّمت يوم احرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سواكب العبرات
ولقد اضرمت بقلبي جمرا ... حين راحت للرمي بالجمرات
لم انل من منى النفس حتى ... خفت بالخيف ان تكون وفاتي

﴿وقال يصف الهلال﴾

انظر الى حسن ذا الهلال وقد ... بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت بهِ كواكبهُ ... حسنا فبيّنتهُ لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب ... يقدح نارا وهن من شرره
ثم تولى يريد مغربهُ ... في شفق الشمس وهي في اثره
فخلتهُ غائصا ببحر دم ... يقذف بالرائعات من درره
فلم ازل ليلتي اراجعهُ ... لحظي وابكي للوقت من قصره
حتى تبدى الصباح منتبها ... قبل انتباه المخمور من سكره

وقوله في مليح بعمامة حرير حمراء

يامن يمرُّ ولا تمـــرّ بهِ القلوب من الحرق
بعمامة من خده آوَ خدّهُ منها سرق
فكأنهـــا وكأنــهُ قمر احاط بهِ شفق
فاذا مشى واذا انثنى واذا رنا واذا نطق

شغل الجوارح والخوا   طر والمسامع والحدق

(صالح بن مؤنس) انشدني له ابن وهب في ابن رشد بن صالح

يفديك بالمهجة ياصالح   من كل ما يكرهه صالح

فانت غصن صيغ من درة   على ذراه قمر لائح

﴿وله فيه بديها﴾

شربنا مثل ما الورد   في الطيب على الورد

ونادمت ابن رشد بن   فما حدت عن الرشد

فتى كالبدر في الرفـــعه والاشراق والسعـد

كأني منه في الجـــنة او اظفـر بالخلد

﴿وله فيه﴾

بك ياصالح ارضى   عن زماني حين اسخط

فأدم لي الوصل انى   بك في العالم اغبط

انت والرحمن مذ كنـــت على قلبي مسلط

ومصيب انا في الحـــب ومن بعديَ يغلط

ياجوادا في لهاه   بنـــداه انبسـط

اسقط الحشمة في العشـــرة فالحشمة تسقط

﴿وله في جارية اسمها خمرة واضمره﴾

ما اسم اذا صحفته وعكسته   ونقصت حرفا منه كان سلاحا

واذا اقام ولم يحل عن حاله   عادى العقول وصالح الارواحا

﴿وله في بعض آل الفرات﴾

قد مر عيد وعيد   ما اخضر لى فيه عود

وكيف يخضر عودى   والماء منه بعيد

يامن له عدد المجـــد كلها والعديد

آل الفرات نداهم على الفرات يزيد
وانت فضلك فيهم عليك منة شهود
وكل يوم لغيرى من راحتيك مدود
هل لي الى الرزق ذنب ان كان منه صدود
ما الناس الا شقي في دهرنا وسعيد

﴿وقال في صفة جدى﴾

جد لي بجدي نعتة من اسمه لم ينضج التنور مثل جسمه
كأن بين جلده ولحمه لفات قطن بسطت من شحمه
يؤكل من نعتيه بعظمه وله يصف رؤسا
قد غدونا على رؤس سمان ناعمات من اروس الخرفان
وارمات الخدود من غير سوء شحمات العيون والاذان
تتداعى بالوهم من قبل ان تلمسها كف آكل ببنان
ولأصل اللسان طيب ينسيك من الطيب مص طرف اللسان
ورقاق ذى نعمة وبياض كوجوه المخدرات الحسان
وبقول تغنيك عن زهرة الرو ض وتنسيك خضرة البستان
وانت راحنا التى هي في الار واح مثل الارواح في الابدان
ثم وافى بنفسج في حداد فرأينا السرور في الاحزان
عند حر يستنفد الوصف مدحا وهو عبد لسائر الاخوان
احكمتك الايام يا ابن حكيم فاربت الزمان حكم الزمان

﴿وقال ايضا﴾

سأدمن شرب الراح ما دمت باقيا وامدح من شرابها كل مدمن
فما تكمل الاوقات الا بقهوة ولا تحسن الايام الا لمحسن

﴿وقال﴾

اذا هجا الشاعر في خفية   وخفض الصوت عن الرفع
ولاذ بالجحد لما قالهُ   فانما خاف من الصفع

﴿ وقال في يوم شديد البرد ﴾

هذا لعمرك يوم يستطير لهُ   من قرّه شعر الهاملات بالرعد
لو شئت لا خائفا لدغا ولا الما   قبضت فيه على جمر الغضا بيدي

﴿ ولهُ في غلام صوفي ﴾

عشقت صوفيا لهُ شاهد   يقيم عذرى عند عذالى
قد قصد الله باحوالهِ   فليتهُ يقصد في حالى

وقال يهجو عبد الله بن ابي الجوع من قصيدة اولها

هاجيك فيما قالهُ مادح   فانت في صفقتك الرابح
وما يفوت الفيل من بقّة   امثالها في فمهِ طائح
ورب من ترفعهُ خزية   ميسمها في وجهه لائح
فخر عبد الله في الناس أنْ   يقول قد ناقضني صالح
يا ابن ابي الجوع قد حت امرأ   من فكره يخترق القادح
لقد تعرضت على غرة   فريحة صاحبها قارح
فاركب ذلول الامر وصعبه   فيَّ فقد جدّ بك المازح
وعق من اهلك من شئتهُ   فانما انت لهُ فاضح
واغد بما تهوى ورح انني   غاد بما تكرههُ رائح
يا ايها الصعو الذى لم يزل   برقص حتى دقهُ الجارح

﴿ ومنهـا ﴾

ان زأر الليث على ما ارى   وهاج يوما ضرط النابح
وود ان يفلت من بعد ما   انحى على اوداجه الذابح
ان الذى تطمع في قربهِ   نجم لمن يرمقهُ لائح

ياشاربا في يده جنة — لم تدر ما خاض الملك الجارح
اراك قد لججت في غمرة — يغرق في تيارها السابح
فقد غرست بن شعره — كالبحر لا ينزفه المايح
كم جامح قبلك الجنة — بالذل حتى سكن الجامح

وقوله فيه

ياذا الذى عن رشده قد عمي — لو كنت جلدا احدت عن اسهمي
لو كنت شهما حازما ضابطا — لما تقلبت على الشيهم
ما انت في افعالك الا كمن — تطعم الريق من الارقم
كيف يخوض البحر من مثله — يغرق في دائرة الدرهم
فانت او اجزع كل ذا واحد — لا عاصم اليوم لمعتصم
استقدر الله على كل ما — الصق منك الانف بالمرغم
تجاسر الجوع على صالح — تجاسر الكلب على الضيغم
وفاه باسي مفصحا بعد ما — تركته اسكت من ابكم
وقال قوم قد غدا شاعرا — والشعر لا يعرف للمفحم
فقلت لا لوم على مثله — من اخذ الصفع فقاه حمي
انا الذى البسته حسرة — بما جرى من ذكره في فمي
والله لا يجهل من بعدها — وفي قفاه للردى ميسمي
أبين به من ميسم واضح — يضيء كالغرة في الادهم
فليت شعري كيف رام العلا — وهم ان يرقى بلا سلم

ومنها

ثم انت بالصعو مستنسرا — يروم ان يلحق بالقشعم
في الثمر المر دليل على — رداءة الاصل لمطعم

ولة فيه

لا تعجبي لسكوتي بعد انتحابي ... فالعذر عن كل ما اهواه اسلاني
قد ارقأ الله دمعي بعد جريته ... وانقذ القلب من هم واحزان
فما ارى احداً يصغي الهوى احداً ... وجود هذا رعاك الله اعياني
لم يبق بين الورى الا مكاشرة ... تدولنا عن صدور ردات اضغان
اقول لانساني الجوع المادق اد ... لم ينهه الحلم عن وعو ينهاني
ارالك تقرعني سرًّا وتهجني ... فهل وجدت صفاتي تردد بان
ترد في جبهة القار معولة ... اذا تصعضع عنها كل كذان
العز داري وظهر العزم راحلتي ... والوحش انسي وبين الارض اخواني

﴿ وله في العاق واحسن ما شاء ﴾

لي سيد ما مثله سيد ... تصدت الحمى له فاشتكى
عانقته عند موافاتها ... والافق بالليل قد احلولكا
فجاءت الحمى كعاداتها ... فلم تجد ما بيننا مسلكا

﴿ وقوله يصف مرادة على حامل نحاس ﴾

ام الحياة على سرير نحاس ... عريانة ابدا بغير لباس
هي في الممات لدى الورى معدودة ... لكنها صحبت حياة الناس

﴿ وقوله ﴾

بعين الله انت فان عيني ... اذا ما غبت داميه الجفون
كأنك مهجتي فاذا تدانى ... فراقك حم لي ريب المنون

﴿ وقال يصف البنفسج والورد ﴾

بنفسج جاء في حداد ... وورداً في معصفرات
فاشرب على مأتم وعرس ... جلا جميعاً عن الصفات

وسأله ابن رشدين المسير معه الى القاشى فقال مرتجلا

يا آمري بالمسير في لجج النيل كأن سخرت لي الريح

ماجمد الماء لي فاركبهُ　كلا ولا صامت التماسيح

(محمد بن الحسن اليمني) انشدت لهُ في صالح

ياقاطعي بعد وصل　تسوم ما لا اسومك

ياليت اني يوما　من الزمان نديمك

فالشوق عندي غريم　كما السلو غريمك

وقوله　فاضح الغصن النضير　كاسف البدر المنير

انت عذري في حياتي　ومماتي ونشوري

ما سرور غاب عنهُ　صالح لي بسرور

(محمد بن هرون بن الاكتمي) انشدت لهُ في بعض الوزراء يهجوه

ياوزيرا الى المكا　يل والبيع ينسب

من يرحلك يتعب　واماني‍ـه تكذب

واذا ما رجوته　قلت ما مات اشعب

ياوضيعا ترجل المجـ‍ـد مذ صار يركب

ولهُ يهجو ابني كشاجم ابا النصر وابا الفرج

يا ابني كشاجم انتما　مستعملان مجرّبان

مات المشوم ابوكما　فخلفتماهُ على المكان

وقرنتما في عصرنا　ففعلتما فعل القران

لغلاء اسعار الطعا　م وميتة الملك الهجان

﴿ وقوله في عزاء ﴾

بقاؤكما يعيد الميت حيا　وان غطاهُ دونكما التراب

فلا تستشعرا حزنا عليهِ　فيذهب لاعدمتكما الثواب

﴿ ولهُ في غلامهِ راشد ﴾

ياقمر الليل كن شهيدي　فانت من اعدل الشهود

هل نمت او ذقت طعم غمض   مذ هجعت اعين الرقود
وكيف يلتذ باغتماض   من لج مولاهُ في الصدود
فكن شفيعي الى حبيب   قد زاد في كثرة الجحود

﴿ وقال رحمهُ الله ﴾

كأن الاباريق مملوءَة   ظباء وقوف على ساحل
رماها بأسهمهِ قانص   فخضبها بالدم السائل

﴿ وقوله في شمعه ﴾

باكية ضاحكة * خدامها جلاسها * مظهرة انوارها
ان جز منها راسها * كأنها عاشقة * تذيبها انفاسها

﴿ وقال ﴾

لو انصفت عطفة او رفقت   ما اضنت الجسم ولا سلت
افدى التي ان اقبلت اقبلت   دنيايَ او غنَّت لنا اغنت

﴿ وقال ﴾

يا ايها السيد اسمع مقالى   فليس في فصتي ضلالُ
ثلاثة ما لها مثال   السجن والجوع والعيال
ان دام هذا عليَّ منهم   صححت ما شنعوا وقالوا
وليس ان مت مات شعرى   افنى وما قلتهُ يقال

﴿ وقولـه ﴾

اكثر العذال لومى   يا ابن رشد بن وزادوا
وبقلبي منك وجد   ما لهُ الدهر نفاد
قد تجافى عن جفوني   مذ تجافيت الرقاد
فيك يا صاح للقلب   صلاح وفساد
انا من حبك مولا   يَّ عليل لا اعاد

﴿ وقوله ﴾

دافعت ايامي باياي حتى مضى أكثر اعوامي
وانما عمر الفتى كله كأنه طارق احلام
ياويح من امسى على غرة وانفه من حتفه دامي
يرمي بسهم للردى صائب من حيث لا يشعر بالرامي

(عبيد الله بن محمد بن ابي الجوع) احد رواة المتنبي الادباء واصحابه العلماء ومن نهر في لغات العرب واجاد انواع الادب فمن شعره قوله رحمه الله تعالى

اظنك ياسيدي اذ جفو ت توهمت بي سوءة الغادر
وخلت باني ملالا سلو ت ولست بسال ولا صابر
وقد علم الله اني عليــك اشفق مني على ناظري

﴿ وقال ﴾

صالح ياشبه بدر الدجى بالحسن والاشراق والرفعه
وجهك في الليل كشمس الضحى نورا فما نصنع بالشمعه

﴿ وقال ﴾

يااطيب الناس ريحا واطيب الناس راحا
ومن به انصدى الأ طراب والافراحا
هات اسقني او تراني لا اعرف الاقداحا
واحفظ عليّ فؤادي من ان يطير ارتياحا
لو كنت كاسمك باصا لح اعتمدت الصلاحا
لكن ابى الله الأ ان نفسد الارواحا

قال وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه بهذه الابيات

شعبان قد صار ضوا ولم نفد فيه لهوا
وليس ذلك منا جهلا ولا كان سهوا

فبالمودة الأ بكرت للنصف عدوا
حتى نقوم فنرفوا ما خرق الدهر رفوا
من بعد تقديم جدي مسمن ظل يشوى
لـة ثلثون يومـا يحبو الى الضرع حبوا
واوفر الزور في الحـــل قد ثواه مثوى
لما انتزعت حشاه عوضته المقل حشوا
وقد عنيت بجامر ملأته الك حلوى
وقهوة بنت كرم صفت من الذم صفوا
ما شعشعت قط الأ سطت على الهم سطوا
جسنها كل وغد بعجو المحاسن محوا
الأ اذا ما اقتنصنا عذب الخلائق حلوا
وشادن ذى دلال يشدو فيلهيك شدوا
اما غناء واما مجانا عنه تروى
حتى نظل بما فيـــه من وقارك خلوا
وعندنا لك ورد يحدو المسرة حدوا
ريحانة لا يوازى لونا وعطرا وسروا
فما اعتذارك في ان تغني زمانك صحوا
وانت بعد قليل بالصوم والله تطوى
ابا عليٍّ آلا اسمع نصيحة ليس تزوى
فانما نحن سفر على محجـــة بلوى
ولا نعرّج ذميا على معاهد حذوى

﴿ولهُ في الخمر﴾

لا تنفّس في مجلس انا فيهِ وتنفس سرًّا وراء الباب

ثم لا تعترض لسرّ صديق ان ذاك السراء سوط عذاب
انما فوك فحمة كل وقت تتصدى الانوف كالنشاب
تصرع الطائر المحلّق في الجـــوّ ولو غاب في سواد السحاب

﴿وقولــه﴾

ارى اللذات تعبر بي يمينا على رغمى وتعبر بي شمالا
فاجرع دونها غصصا لاني اشاهدها وما اعطيت مالا

﴿وقولــه﴾

وعذار مجعّد * فوق خد مورّد * كلما رمت فرصة * لسعتنى عقرب يدى
(الحسن بن محمد الشهواجى) كتب الى صالح بن رشدين يستهديه مشروبا في يوم نيروز

اليوم ياصالح ما تبصر وصحو مثلى فيه مستنكر
وقد مضى الوعدوحصلته وصفوه من مطلهِ يكدر
فهات ما يحضراني امرؤ بقنعهُ منك الذى يحضر

﴿ولــهُ﴾

قوليَ ماض على العباد فما يردُّ في جدّه ولا لعبــه
ولي لسان كأنهُ ظبة الــسيف طويل اكاد اعثر به

﴿وقولــه﴾

وقهوة كشعاع الشمس صافية شربتها مع شرْب سادة كرما
اذا ثنوا ارؤس الفرسان في رهج حازوا الفخار واجروا بالسيوف دما
اذا رايتهمُ ايقنت انهمُ نجوم كل فخار لا نجوم سما

﴿وقولــه﴾

تضيق بيَ الدنيا اذا كنت غائبا واسرح في اقطارها حين تقرب
وانت جناحي كلما طرت للعلا وسيفى الذى اسطو بــه حين اضرب

وقوله

وقوله
وقهوة في كأسها ترمى الندامى بالشرر
قد جمعت نشر الربا وبرد انفاس السحر
اطيب ما شربتها على غناء ووتر
طوبى لمن حج الى كعبتها ثم اعتمر

﴿ وقوله ﴾

وعلوّ قدرك وهو ابعد غاية في كل حال من علوّ الكوكب
لأسيرنّ مديحك الحسن الذى البسته ثوب الثناء الطيب
حتى تحدث من بارض المشرق الا قصى حديثك من بارض المغرب

﴿ وقوله ﴾

ومهفهف ساق اغنّ سقيته قبل الصبوح سلافة عذراء
ما صاح ديك الصبح الاّ صيحة حتى توسد كفه اغفاء
جعلته قبل رقاده كاساته لما استقل لسانه فأفاء

(ابو على صالح بن رشدين الكاتب) احد ائمة الكتاب المهرة في سائر الآداب صحب المتنبي وروى شعره وكان جيد المعاني انشدني له محمد بن عمر الزاهر
قل لمولايّ منعما لِمْ صرمت المتيما
انت اعطيتني اليك وابكيتني دما
فاذا شئت ان ترى عاشقا ميتا ظما
فادر في ناظريك تجدني توهما

وقوله
اجنة نحن فيها ام نحن في المرزجوش؟
ما بين آس وماء ينساب بين العروش
وقهوة ذات حسن وطاجن ذى نشيش
وسيد رشت منه لما تطاير ريشي

المرزجوش ... وفتح الزاي وضم الجيم ... الزعفران كما في القاموس اه

وزاره ابن ابي الزلازل في منزله فلم يره فطرح له رقعة من طاق في المنزل

وكتب اسمهُ على الباب فلما اتى صالح ورأى اسمهُ على الباب ووجد الرقعة فقرأها فوجدهُ يعتبهُ فيها على انقطاعهِ عنهُ فذهب صالح في الوقت الى منزل ابن ابي الزلازل فلم يجدهُ فكتب اسمهُ على بابهِ وترك رقعة فيها

قد ومن خصني بودك اذكى　　طول شوقي اليك في القلب نارا
سرت فيهِ تلقاء داري قصدا　　فاذا النور قد تغشى الديارا
فتعجبت ان ارى الافق ليلا　　مدلهما وجوف داري نهارا
واذا خطك البديع على البا　　ب يبث الضياء والانوارا
فتيقنت ان خدي نعلا　　اخمصيك اللذين نحوي سارا
غير مستنكر لمثلك ان يسـ　　ـبق فضلا وان يفوت فخارا
ثم اصبحت اشتكي عثر السكـ　　ـر وعزمي زيارتيك ابتكارا
فاذا رقعة تمر بها الر　　يح يمينا طورا وطورا يسارا
فتأملتها وكانت من اللا　　ئي تروق القلوب والابصارا
ما توهمت انني قبلها اقـ　　ـرأ خطا يزيل عني الخمارا
فابلتني منها سهام عتاب　　جعلت درعي الحصين اعتذارا
وحاشيك ان تكون خليلا　　مذق الود للصديق معارا

فلما رأى ابن ابي الزلازل الرقعة كتب اليهِ بهذه الابيات

بأبي انت سابق لا يجارى　　قادهُ نحوي اشتياق فزارا
عاقني الحظ ان اراهُ وان نقـ　　ـضي عند اجتماعنا الاوطارا
يا ابن رشد بن قد افدت بك الرشـ　　ـد وبدلت بعد عسر يسارا
كنت بالامس عند اخوان صدق　　ادباء ندير كأسا عقارا
قد جعلنا محمود ذكرك نقلا　　وشربنا من قبلهِ تذكارا
ثم اني انصرفت سكران اعتسـ　　ـف طريقي تمايلا وعثارا
والدجى كالهموم في قلب من فا　　رق عشقا وغربة وادكارا

اخبط الليل مفردا اذ ترائى　　لي نور اضاء ثم استطارا

فهنيئا اني اودك ودًّا　　ترتضيه مغيبًا وجهارا

ثم اخبرتني بشكواك فيها　　فوقاني الاله فيك الحذارا

لم ازل دائبا اكرر قولى　　كان لى فيك حافظ الجار جارا

(احمد بن محمد العوفي) انشدني له محمد بن عمر الزاهر قوله

ياحسرة في نفوس　　وياشجى في حلوق

يافضة بين ثنيي　　غلالة من عقيق

عليّ لا زلت همي　　في صحتي وغبوقي

ودون سلوة وجدي　　وجدان بيض الانوق

﴿ وانشدني ايضا ﴾

ياموقظا طرف همي　　من بعد ما كان اغفى

تظن ما بت اخفيه من جوى بك يخفى

ولى لسان دموع　　ما يكتم الناس حرفا

اذا تظلم طرفى　　وقعت بالطرف تكفى

﴿ وانشدني له ﴾

قد عابني برقادي　　خياله حين زارا

ولا وحبيه ما ان　　فعلت ذاك اختيارا

طمعت في ان اراه　　طوعا فنمت اضطرارا

فتلك علة نومي　　يالازمي فيه عارا

(القائد ابو تميم سليمان بن جعفر) كتب الى صالح بن رشدين رسالة يستدعيه فيها الى الشراب فامتنع عليه وكتب له هذه الابيات

يا ايها القائد الجليل ومن　　اصبح بالمكرمات يفتخر

آليت لا اشرب المدام وان　　كانت ذنوب المدام تغتفر

يكفي اخا العقل ان سورتها تجني على عقلهِ ويعتذر

فكتب اليهِ القائد ابو تميم

ابا عليّ حاشاك ياأملي من ان اراك الغداة تعتذر

قلبي اذا غبت ساعة قلق يكاد شوقا اليك يستعر

فسر الينا فوقتنا حسن ساعد فيهِ السحاب والمطر

قال ابن رشديبن حضرت عند القائد ابي تميم في ضيعة لهُ فلما عمل فينا الشراب نظرت الى جارية لهُ تسمى عبدة ذاهبة وجائية فحملني النبيذ ان اخذت رقعة وكتبت فيها اليهِ

صاح لا يزال يطلب عبده من كريم يصفي الاخلاء وده

قد بثثت الغداة وجدي وحبي من وليّ يولي لمولاهُ مجده

فاذا شئت ان ارى لك عبدا فتفضل ابا تميم بعبده

فقرأها وامسك فارتعت وخفتهُ وتماديت في الشرب معهُ ثمَّ نهضت الى منزل انزلني فيهِ بقربهِ فلما استقربي انفذ لي الجارية ومعها درج فيهِ طيب كثير وعليها ثياب رفيعة حسنة ورقعة فيها شعر

قد بعثنا ابا عليّ بعبده وقضينا بذاك حق الموده

وحمدناك اذ خطبت الينا اسأل الله ان يهنيك حمده

فخذنها فانت اكرم كفوء وهي ما عشت كاسمها لك عبده

وقال الخادم الذى جاء بها يقول لك مولاي لا تخرج غدا من منزلك الى ان يأتيك رسولي فلما اصبحت جاءني القائد ابو تميم بجواريه المغنيات وطباخه معهُ طعام كثير قد اعدّه وشراب فما زلنا ناكل ونشرب الى الليل وانصرف فرحا مسرورا

(ابو هريرة احمد بن عبد الله بن ابي العصام) انشدني لهُ ابن ابي وهب

لئن ذهبت ايام لذتنا الأولى بذى الاسل ماوجدى عليها بذاهب

الا ليت اياما مضت لم تكن مضت ففقدى لها ياصاح احدى المصائب
رعى الله ايام السرور فانهـا تمر سريعات كمر السحائب

﴿ وقوله في رثاء صالح ﴾

قد افسد الموت على صالح كل الذى اصلحه صالح
وانصرف البواب عن بابه وصاح في مجلسه الصائح
خلوه في دار البلا مفردا وناح في اوطانه النائح
ياليت شعرى ما الذى قاله اذ راح في حفرته الرائح
ياايها الناس الا فاسمعوا قولي فانى مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها ففرق ما بينهما واضح
فالحمد لله وشكر لـه كل امرئ عن اهله نازح

﴿ وقولـه ﴾

من رسولي اليك او من شفيعي ياشبيه الهلال عند الطلوع
انت في القلب شاهد ليس يخلو من ضميرى وانت بين ضلوعي

﴿ وقولـه ﴾

اما ترى الغيم كالباكي باربعة والارض تضحك كالجذلان من فرح
فقم فديتك نشكو ما نكابده من الزمان وما نلقى الى القدح

﴿ وقولـه ﴾

كم لي بدير القصير من قصف مع كل ذى نشوة وذى ظرف
لهوت فيه بشادن غنج تقصر عنه بدائع الوصف

﴿ وقولـه ﴾

اذكرني يا دير من قد مضى من اهل ودى ومصافاتى
كم كان لي فيك وفيهم معا من طيب ايام وليلات
اشكو الى الله مصابانهم وفقدنا اهل المروات

﴿ وقولـه ﴾

كتمت حبك في قلبي فما وسعه   هذا وليس له شغل سواه معه
يامن اذا ما بدت للناس صورته   رأيت فيها فنون الحسن مجتمعه
والله ماحلت عن قد عهدت ولا   اصغت اذنا الى العذال مستمعه
رفقا بمن لو تسلى عنك ياأملي   بكل شيء على الدنيا لما نفعه

(ابو القاسم بن علي بن بشر الكاتب) انشدني له محمد بن عمر الزاهر يصف العذار

من عذيري الى العذار الجديد   من رسولي الى القريب البعيد
دب في خده العذار فحاكى   ظلمة النحس في بياض السعود

﴿ وقولـه ﴾

اما ترى لي ناظرا شاهدا   بالحب والأعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني به   تخبر عما في فؤادي الكئيب
وانت لا شك به عالم   لأن عند المرد علم الغيوب

﴿ وقولـه ﴾

ضممته ضم مفرط الضم   لا كأب مشفق ولا ام
ولم نزل والظلام حارسنا   جسمين مستودعين في جسم
الثمه في الدجا ويرق ثنايا   ه بريني مواقع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد   اثرت فيه كهيئة الختم

﴿ وقولـه ﴾

اذا ذكرت اياديك التي سلفت   مع قبح فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يدركني   علمي بانك مجبول على الكرم

﴿ وقولـه ﴾

انت مني بحيث مأوى الغرام   وبحيث افتقاد طيب المنام

سيفي

في فؤادي وناظري وهما منـــك قريبا صبابة واسجام

﴿ وقولـه ﴾

لحى الله امرأ بوعيك سرًّا اتكتمه وفض الله فاه
فانك بالذي استودعت منهُ انمّ من الزجاج بما حواهُ

﴿ وقولـه ﴾

بيضاء جنح جبينهـــا في ليل طرتها البهيم
ضدان ما اجتمعا لغيـــر تشتت الصبر المقيم
ولذكرها اندى على ال اكباد من برد النسيم
ووصفت نعمة حسنها فنعمت في صفة النعيم

﴿ وقولـه ﴾

ديون المكارم لا تنقضي كما تنقضي واجبات الديون
ولكنها في قلوب الكـرام تجول مجال القذى في العيون

﴿ وقولـه ﴾

طرفي على ما عهدت من ارقه فيك وقلبي يزداد من حرقه
ولي حبيب اقام معتنقي كما اقام الشهاب في غسقه
وجملة الامر انني رجل قد متُّ قبل الفراق من فرقه
هذا حديثي والشمل مجتمع فما حديثي في عقب مفترقـه

قال لي الزاهر اخبرني ابن بشر انهُ كان لهُ جدلام يعرف بكولان وكان هو من اهل الادب والكتابة وحسن الشعر والخطابة * قال لي حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله فاعتللت علـة تطاولت بي وضاق معها خلقي ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في اني عملت في اهل البيت تسعا واربعين قصيدة مدحا فقلت اكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت (من احمد يابني احمد) ثم ارتج عليَّ فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك عليَّ واجتهدت في ان اكمل البيت

فلم اقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باضاقتي وعلتي فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اليه فشكوت اليه ما انا فيه من الاضاقة وما اجده من العلة واخرى من القلة فقال لي تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك فقلت له يارسول الله واعظم مما شكوته اليك انني رجل شاعر اتشيع واخص بالمحبة ولدك الحسين وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في اهل بيتك تسعا واربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعا وارتج عليّ اجازته ونفر عني كل ما كنت اعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لي قولا نحا فيه الى انه ليس هذا اليّ لقول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال لي اذهب الى صاحبك واوماء بيده الشريفة الى ناحية من نواحي المسجد وامر رسولا ان يمضي بي الى حيث اوماء فمضى بي الرسول على ناس معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول اخوك وجه اليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله قال فسلمت عليه وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فما المصراع قلت

بني احمد يابني احمد * فقال للوقت قل * بكت لكم عمد المعبد

بيثرب واهتز قبر النبي ... ابي القاسم السيد الاصيد

واظلمت الافق افق البلا ... د وذر على الارض كالاثمد

ومكة مادت ببطحائها ... لاعظام فعل ابي الاعبد

ومال الحطيم باركانه ... وما بالبنية من جلمد

وكان وليكم خاذلا ... ولو شاء كان طويل اليد

قال ورددها عليّ ثلاث مرات فانتبهت وقد حفظتها

(الحسن بن خلاد رحمة الله تعالى) انشدني الزاهر له

ومنهتك له نظر ... يصون مواقع النظر

هلال

هلال لو بدا للسفـ   ـر الهاهم عن السفر
فوا ويلاه من قمر   يريك مساويَ القمر
لقد اصبحت من كلفي   بغرته على غرر

﴿ وقولـه ﴾

يا مريداً منيَ الوصـــل ووصلي في يديهِ
انا لا اعرف من لا   يعرف الحق عليهِ

﴿ وقوله من ابيات ﴾

تختال في حلل الصبا   كالبدر في خلل الغيوم
واذا تثنت جال في   اعطافها ماء النعيم
ينسيك طيب نسيمها   بعد الكرى برد النسيم

﴿ وله اول قصيدة ﴾

هو السيف لا يكسوك ما لم تجرّد   فجرّدهُ واسترفد بغربيهِ ترفد

(ابو الحسن اللطيم) انشدني ابن وهب قوله

لا تنكري سرعة اختلاسي   لذات اياميَ القصار
فان علي بغدر دهري   صيّرني خالع العذار

﴿ وقولـه ﴾

اهديت لي تذكرة خاتما   اسمك منقوش على فصهِ
فما اعترتني زفرات الهوى   الاّ تروّحت الى مصهِ

(سليمان بن حسان النصيبي رحمهُ الله) انشدني ابن وهب لهُ

وهتوف ورقاء ارقت العيـــن وزادت خبل الفؤاد خبالا
ذات طوق من الزبرجد يحكي   صفو عيش عني تولى وزالا
ايقظتني والصبح قد خالط الليـــل كما خالط الصدود الوصالا
وتراها كأنما   بدموعي   خضبوها او خاضت الجريالا

وقوله يصف الراي المقلى وهو ضرب من السمك

مارأينا مثل هذا الرأ ي حسنا ما رأينا
صار تبرا بعد ان كا ن عقيقا ولجينا

﴿ وقوله في شمعه ﴾

ومجدولة مثل صدر القنا ة تعرّت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها وتاج على الرأس كالبرنس
اذا رنقت لنعاس عرا وقطت من الرأس لم تنعس
وان غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس
وتنتج في وقت تلقيحها ضياء يجلي دجا الحندس
فنحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن ضوئها وعن ذا البنفسج والنرجس
ولكنها آلة للندا م ونجم تألق في المجلس
توقدها نزهة للعيو ن ورؤيتها منية الانفس
تكيد الظلام كما كادها فتفنى ونفنيه في مجلس
فيا ربة العود حثي الغنا ء وياحامل الكاس لا تحبس
ويا صاح انعم وعش سالما على الدهر في عزك الاقعس

﴿ وله يصف روضة ﴾

وروضة ذات غدير متأق وزهر مثل عشور المهرق
ونرجس مثل العيون الرمق احفانها من لؤلؤ مفلق
ناهتة قد فتحت لم تطبق وسوسن غض النبات ونقي
يرف فيه كالزجاج الازرق وقد حكاه في ضياء الرونق
بنفسج مثل اللجين المحرق ياحسنها من روضة لم تطرق
كأنها سافرة عن خلقي او حسن ما الفته عن منطقي

باكرتها مثل انفلاق الفلق   وشهبة طائرة في الافق
في عصبة غر كرام سبق   يخطرن فيها بقسي البندق
كل فتى في قصده موفق   كأنه من سعده في فيلق
مفرطس في رميه موفق   وهو يراعيها بطرف شيق
خوفا عليها وهو عين الحنق   فصار ما شاء بلا تعوق
وراح من صحبه في ملتق

﴿ وله في الحمام ﴾

انت في الحمام موقو   ف على قلبي وسمعي
فتأملها تجدها   كونت من بعض طبعي
حرها من حر انفا   سي وفيض الماء دمعي

﴿ وله يصف ناعورة ﴾

كم نعرت بالحي ناعورة   حنينها كالارقط الناعر
فتارة تحسبها قينة   ترددالزمر على الزامر
وتارة تبكي جرى دمعها   في مستهل واكف ماطر
كأنما كيزانها انجم   دائرة في فلك دائر

(الحسن بن علي الاسدي كاتب السر) كتب اليه احمد بن محمد بن اسمعيل الرسي يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فانفذ اليه الجزء الاول منه وكتب اليه

قد بعثنا بمونس لك في الوحشة خل يدعى كتاب الانيس
فيه ما يشتهي الاديب من العلم وفيه جلاء هم النفوس
فيه ما شئت من بدور معان   ضاحكات الى وجوه شموس
والرسي البهي ما زال يهدى   كل حسن الى البهي النفيس

فلما قرأ رقعته كتب على ظهرها ارتجالا

قدقرأت الكتاب يا خل نفسي فهو لي مونس وانت الانيس
فهو تأليف ذى ذكاء وفهم وهو وقف على العلوم حبيس

وحكى عنه انه قال قد كان ابو الحسين جالبك الاخشيدى من كرماء الناس وكانت بيني وبينه مودة فكنت اغشاه كثيرا للحوائج التى تعرض اليه فاستخدم بوابا فحجبنى غير مرة فكتبت اليه

ياعلم المكرمات والسودد اليك اشكو بوابك الاسود
يبعدني كلما دنوت وما حق كريم الوداد ان يبعد
في كل يوم التى بطلعته طالع نحس يسوءنى انكد
وجه شتيم بكل فاحشة عليه من كل مشهد يشهد
كلب يهرّ الضيوف ان طرقوا فاءك الرحب كالح اعقد
ابعده وانف الخبيث عنك كما ينفى القذى عنه خالص العسجد
او لا فلن تستطيع تنظم ما عنك من المكرمات قد بدد
وما انتفاع الورى ببحر ندى تزاد عنه العطاش لا تورد

فما شعرت حتى جاءنى خادم له يقال له بشرى وكان يجنه والبواب الاسود معه وقال لى ان مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك قد غمنى ما جرى من البواب وقد قرئ عليّ الشعر ولو كنت احسن قوله لاجبتك ولكنى قد انفذته اليك وامرت بشرى ان يضربه بين يديك ثلاثين مقرعة ونحسة فشكرت له وقلت لبشرى قل له ياسيدى ما احب ان تبلغ به الى هذا كله وسألت بشرى ان لا يضربه فقال والله مالى الى تركه من سبيل وقد قال لى سيقول لك لا تضربه وعليّ لان رددته اليّ بلا ضرب لاضربنه بين يديّ مائة مقرعة قلت فاذا كان كذلك فاضربه ضربا خفيفا ولا تحنثه فضربه بحضرتى ضربا خفيفا وانصرف به ولا والله ما رأيته في داره بعدها

(ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن طباطبا الحسنى الرسي) انشدنى

انه ابن وهب قوله

يابدر بادر الي بالكاس فرب خير اتى على ياس
ولا تقل يدى فان فى اولى بها من يدى ومن راسى
لا عاش في الناس من يلوم على حبي وعشقى لأحسن الناس

﴿ وقوله ﴾

قل للذى حسنت منه خلائقه باكر صبوحك واسبق من تسابقه
اما ترى الغيم مجموعا ومفترقا يسير هذا الى هذا يعانقه
كعاشق زار معشوقا يودعه قبل الفراق فانّى لا يفارقه

﴿ وقوله ﴾

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعى ويا بصرى
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار فى الشعر

﴿ وقوله ﴾

عيرتنى اليوم حورا وظلما قلت ردت الفؤاد همّا وغمّا
اسمعى حجتى وان كنت ادرى ان عذرى يكون عندك جرما
لم انم لذة ولا نمت الاّ طمعا في خيالك ان يلما

﴿ وقوله ﴾

خليلىّ انى للثريا لحاسد وانى على صرف الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهى ستة وافقد من احببته وهو واحد
كذلك من لم تخترمه منيه يرى عجبا فيما يرى ويشاهد

﴿ وقوله وهو مما يتغنى به ﴾

قالت لطيف خيال زارنى ومضى صف لى هواه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يابرد ذاك الذى قالت على كبدى

﴿ وقوله ﴾

سأعتبها حق ما استعتبت وان لم تكن ابدا معتبه
وسوف احرّبها بالصدود ومن يشرب السم للتجربه

(وابنه ابو محمد القاسم بن احمد الرسي) انشدني له ابن وهب

اذا الكروان صاح على الرمال وحل البدر في برج الكمال
وجعد وجه بركتنا هبوب تمرّ به الجنوب مع الشمال
وحُرّكت الغصون مشابهها تدور سقاتنا في كل حال
فهات الكأس مترعة ودعني ابادر لذتي قبل ارتحالي
فكل جماعة لا شك يوما يفرق بينهم صرف الليالي

﴿ وقوله ﴾

اذا التحف الجو بالأدكن وغنى الحمائم بالارغن
وهب نسيم الصبا سحرة بريح البنفسج والسوسن
وحنّ الى القصف الآمنة فبادر الى شغلك المغني
فنفّس من الخنق اوداجه وسق الندامى ولا تسنى

﴿ وقوله يهجو ابن كلس المتطبب ﴾

توق معز الدين شؤم ابن كلس ولا تقبلن منه مقال مدلس
فانا اردناه لكافور شربة فزاد على تقديرنا الف مجلس

(اخوه ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الرسي) انشدت له

عرفت الديار على ما بها واوقفت ركبي على بابها
وناديت فيها بأعلى الندا ء مرارا باسماء اربابها
ولم ار فيها سوى وحشها تصيح جهارا بالرابها
فاعلمني ذلك ان الزما ن اخنى عليها واودى بها

(وابنه ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن احمد رحمهما الله تعالى) انشدني

له الزاهر تنمّ النسيم لذيذا من قبل ان لا تشمه
واصرف عن القلب ما استطعت بالمسرّة همه
وغالط الدهر ان كنت انت تملك حكمه
وقد نصحتك جهدي فلا تضع ونكمه

﴿ وقوله ﴾

صدفت عنا بوار ولقد كانت نرور
ثم قالت كيف اودى ذلك الغصن النضير
وشباب يتلالا فيه الناظر نور
قلت ان انصفت هذا لابن خمسين كثير

(ابو الحسن العقيلي رحمه الله) انشدني الزاهر قوله

لنا اخ يحسن ان يحسنا جناه للجانين عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفه بانها تنبت زهر الغنى
اذا تندى وجه احسانه تنزهت فيه عيون المنى

﴿ وقوله ﴾

الصبح ينثر فوق مسك الليل كافور الضياء
والبرق يذهب ما تفضضه الغيوم من السماء
فاشرب على ديباج نبت قد احاط بترب ماء
فالعيش في زمن الربيع رقيق حاشية الرداء

﴿ وقوله ﴾

وراح تتيه بانفاسها على ما يفوح من العنبر
كأن زجاجاتها درة تشف عن الذهب الاحمر

﴿ وقوله ﴾

تاه الربيع بآذريونه وزها لما بدا منه نشر في الربا ارج

كأنّ اغصانهُ فيروزج بهج   من فوقهِ ذهب في وسطهِ سبج

﴿ وقوله ﴾

اشرب على زهر المشمش قهوة   تنفي الاسى عن كل صب مكمد
فكأنهُ قرص بخد غريرة   او اعين زرق كحلن باثمد

﴿ وقوله ﴾

ونارنجة بين الرياض نظرتها   على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة   بدت ذهبا في صولجان زمرد

﴿ وقوله ﴾

ومدامة يبدو اليك جبينها   وعليه تاج لم يصغهُ صائغ
تخفى لفرط صفائها فكأنما   ابريقها الملآن منها فارغ

﴿ وقوله ﴾

ان كنت تعلم ان لي   علما باسرار السرور
فاعمل بحسب وصيتي   لك في ملازمة البكور
ودع الصغير مكانهُ   واعدل الى جهة الكبير
ما بين ورد كالخدو   د واقحوان كالثغور
وعليك بالذهب الذى   اجراه روباس العصير
ما زال يسبك بالذى   قد شب من نار الهجير
حتى صفا فكأنهُ   دمع الطليق على الاسير

﴿ وقوله ﴾

نحن اناس نوالنا خضل   يرتع فينا الرجاء والامل
كل فتى ليس في مودته   مذق ولا في خلاله خلل
او ابصر البحر فيض انملنا   فاض على وجهه فيضهُ الخجل
تسبق اموالنا مؤملنا   لا يعترينا مطل ولا بخل

تسمح قبل السؤال انسنا بخلا على ماء وجه من يسل

(ابو القاسم بن ابي العفير الانصاري رحمة الله تعالى) انشدت له

وروض كحسن العرف يسدى وبهجة من الزهر فيها شاكلت بهجة الحمد

بريك عناق العاشقين عناقة تغر على ثغر وخدّ على خد

وعارضه المتنبي بحضرة كافور في قصيدته الميمية التي اولها ﴿ نظر الحب الى الحبيب غرام ﴾ فقال له العرب لا تقول اليه غرام وانما تقول له فقال له الانصاري تقول اليه والديه وله وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض والوزير ابو بكر بن صالح الروزبادى حاضر والوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات حاضر فقال الانصارى

اما الثناء فصادر بك وارد باد بما تسدى اليّ وعائد

لك يااباا بكر اليّ صنائع ايقظن احوالى وجديَ راقد

اوليتني نعما متى اكفرتها شهدت عليّ مواهب وفوائد

نعم اقرّ بها وكم من نعمة يخفى المقرّ بها ويحظى الجاحد

ولرب ليل قد هجرت رقاده لك والردى مغف وطرفى ساهد

اتحلل الكلم العوان تحللا فاغافص المعنى كأنى صائد

وقصائد لى فيك لولا انها كلم شهدت بانهنّ مشاهد

ولهنّ في عين الوليّ شواهد تترى وفي عين العدوّ جلامد

لما رعيت مودتى وخلطتنى بنى ابيك ظننت انك والد

ولقد علمت وانت خير معلم ان الثناء على الليالى خالد

لما تعرض لى بمقت حاسد ابدى الملام وكيف يرضى الحاسد

ما زال ينشد قائما حتى اذا انشدت عارضنى لاني قاعد

في مجلس اما الوزير فمنكب فيه يؤيد وانت الساعد

ولّى ولا انا شاكر لسؤاله فيه ولا هو للاجابة حامد

(احمد بن محمد الكمال) انشدني له الزاهر وقد كتب الى بعض اخوانه يستهديه جرة نبيذ

لو قد سألتك حسب قد — رك ما رضيت بالف جره
واقل ذاك اقدر من — لا تحصر الاوصاف قدره
فابعث اليّ بجرة — وكفاف ما ابغيه جره
وتوخها كبر الجرا — ر قريب واقية كزكره
من رسم اسطام الندى — احيا بحسن الرسم ذكره
لا حوطها يؤذي النديـ — ـم ولا مذاقته بمره
واعلم بان مطالها — عند الضرورة مثل صره

وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه

لا تتركن لغد ما لا ولا سددا — فلست تقبل علما هل تعيش غدا
خذ من زمانك ما جاد الزمان به — فمن جنى بعض ما يهوى فقد سعدا
الآن وقتك فاحذر ان تضيعه — فليس يرجع وقت فائت ابدا
وعد عندك شيء ان نشطت له — وزرت زدت اياديك الكرام يدا
رايٌّ طري كقلب الفار تحسبه — ذوبا من الفضة البيضاء او بردا
كأن كما عليه جزئت قطعا — من اللجين صغار النظم او زردا
كأن قالبه بالفلي السنه — من الشقائق اثوابا له جددا
كأنه في سعير القلي مقليا — صب تقلبه كف الهوى كمدا
كأن ياقوتة حمراء هللها — صواغها ذهبا للحسن متحدا
كأنه كان في نهر الحياة فما — يكاد يسلم منه روحه الجسدا
وقهوة تذكر الافلاك ساكنة — معمولة افنت الايام والمددا
يديرها قمر في كفه قمر — من الرحيق يزيل الهم والكمدا
فلا تضيع سرورا جاء عن كثب — عجزا فتكتسب التوبيخ والفندا

(ابو الحسن محمد ابن الوزير الحافظ) كتب الى صديق له بدعة عبيد ارتحل؟

اما مسمعة حامع   واون به في الشهوة
والدارح من محدث   لم يحب الدعوة

واهدى الى بعض جواره مقطا وكتب اليه

انى بعثت مقطا غير محتشم   ولم اجل في الغنى فكرى ولا العدم
ولو بعثت سوادي ناظري لما   كانا كفاء لما تولى من النعم
فاقبلـه واجعله ما يستعان به   فانه خادم السكين والقلم

﴿وقوله يصف النرجس﴾

خواتم من لجين   فصوصها كاربا
وليس تصلح الا   اذا نكبها السماء

﴿وقولـه﴾

متنحل السواد زاد البياض   واعتدآلته طوال عراض
واذا ما طغى المتيب فلا المـــنقاش يقوى به ولا المقراض
وكثيرا ارى جسوما صحاحا   لأناس فيها قلوب مراض

واهدى الى الاخشيد حاتما وكتب معه

وذى عتق لم يطل * عليه ولم يقصر * ومتين عد حصرا * على قدر الخنصر
وقد زاد في صدره * على الفرس المضمر * واسفلـه فضـة * واعلاه من جوهر
بعثت به معسرا * الى ملك مؤسر * ولا غرو ان يهدي السـمقل الى المكثر

﴿وقولـه﴾

قد قلت اذ سار السفين بهم   والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لى عزا اصول به   لاخذت كل سفينة غصبا

(احمد بن محمد بن عبد الكريم اليتيم النحوى) انشدت له قوله

اذا ما نلت من دنياك حظا   فاحسن للغني وللفقير

ولا تمسك يديك على قليل   فان الله يأتي بالكثير

﴿وقوله﴾

خاطبت شمس النهار اذ بدت   وقلت ما انت لي بمنصفة
ان التي اشبهتك مائلة   من بعد ذاك الوصال قد جنفت
فعاتبيها فليس يقنعني   يا شمس من شبهك الذى أتت
لما رأتني على الوفاء لها   صدّت وما انصفت ولا وفت

(ابو محمد بن ابي عمرو الطرازى) انشدت له

نار جرت في غاية   ترمى العلا بالشهب
كأنها جيش وغى   فرسانهُ من ذهب

﴿وقوله يصف الفستق﴾

وفستق رأيت منـــهُ طرفا من الطرف
كأنـــهُ لما بدا   والراح فينا تختلف
زمـــرد ضمّـــنهُ   من خالص العاج الصدف

(ابو الحسن على بن لؤلؤ الكاتب) انشدت له

رب صبح كطلعة الوصل جلى   جنح ليل كطلعة الهجران
زار في حلة البزاة فولى اللـــيل عنهُ في حلة الغربان

﴿وقوله﴾

ويوم كأن الروض خاط لضوئهِ   قراطق من وشي غلائلها الغدر
كأن صفاء الجوّ ناظر ازرق   له الغيم جفن هدب اجفانه القطر
كأن اعالي السرو بين رياضهِ   مطارف لفت في مواكبها خضر

(ابو القاسم عبد الصمد بن فضالة الصفار) قال يصف الورد

لا تصحب الدنيا كئيبا مكمدا   من ذا رأيت من البرية خلدا
قم فاغتنم طيب الربيع وحسنهُ   فلقد حباك بهِ الغمام واسعدا

ورد كأن اصوله وفروعه سقيت دما حتى ارتوى فتوردا
وشقائق شق القلوب كأنه خد مليح ضم صدغا اسودا
والماء يجرى في الرياض كأنه سيف صقيل من قراب جردا
فاشرب عليه فانه وقت اذا ولى تعاوت ان ينال فيوجدا

﴿وله﴾

فلو زين الحسن في وجهه بهجر الصدود ووصل الوصال
لتم وان كنت ما ان ارى بديع الجمال جميل الفعال

(ابن الزبعى) قال يصف دير القصير من قصيدة يقول فيها

ياحسرة في القلب ما اقتلها كأنها في القلب اطراف الاسل
فكم وكم من ليلة طيبة احييتها في الدير في خير محل
دير القصير الفرد في صفائه يامن رأى الجنة من غير عمل
اشربها راحا شمولا قرقفا تدب في الجسم فما تبقى علل
يديرها ذو غنج بطرفه يحيى اذا شاء وان شاء قتل
كأنه غصن من البان وقد زاد عليه بالقوام المعتدل
الثغ حتف النفس في لثغته تاه بها على الورى تيه مدل
ان قال نار قال ناغ او يقل نور يقل نوغ بدل وغزل
فاحثث كؤس الراح ياساقينا واغتنم الدهر فللدهر دول
من قبل ان يطرقنا بين فلا ينفع عند البين ليت ولعل

(محمد بن عباس المصرى) المعروف بصاحب الراقوبة قال

لا تعذلونى فما مثلى بمعذول جسمى سقيم وامرى غير مجهول
ان مل مولاي وصلى بعد الفته فان مولاي عندى غير مملول
ملكت قلبي ولم تعطف على دنف ما كل ذاك على قلبي بمعزول

﴿وقوله﴾

يا حامل الكاس ادرها واسقني ... قد زعزع الشوق فؤادي فانزعر
اما ترى البركة ما احسنها ... اذا تداعى الطير فيها وصفر
اما ترى نوارها اما ترى ... حسن مسير مائها اذا انحدر
كأنما الجوهر في الوانه ... نثر في تلك النواحي فانتثر

﴿ وقوله ﴾

اما طغان فقد طغى ... والطرف منهُ قد بغى
شهر السلاح بطرفه ... فتكا وما شهد الوغى
لولا مخافة عقرب ... في صدغه ان يلدغا
للثمت منهُ مسكا ... ومصندلا ومصبغا

﴿ وقوله ﴾

اتاني في قميص اللاذ يسعى ... عدوٌّ لي يلقب بالحبيب
فقلت لهُ لما استحليت هذا ... فقد اصبحت في زيٍّ عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا ... غريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدّي ... قريب من قريب من قريب

﴿ وقوله ﴾

وشمعة ظلت اناجيها ... تبيت تبكي وابكيها
كأنما صفرتها صفرتي ... ومدمعي دمع ما آقيها
اعارها قلبي من ناره ... فمثل ما فيهِ كذا فيها

(ابو عبد الله الحسين المعروف بالجمل) لهُ في طبيب

اذا سقام عراك نازلة ... فاندب ابا جعفر لنازله
يعرف ما يشتكيهِ صاحبهُ ... كأنما جال في مفاصله

(ابو عبد الله بن العرمرم) قدم لهُ صديق سمكا في يوم شديد البرد فقال ارتجالا

شيخ وبرد وسمك ... لكل ما يخشى شرك

فهاتها صافية وضمّن الكاس الدرك
ولا تبال بعدها من لام فيها وترك

﴿وقوله﴾

وأنتم امر الخراج محمدا فغدا الخراج بغير جيم يكتب
ان كان من عدم الرجال دهيتم فالكلب فيكم عن قليل يخطب

﴿وقوله في ابخر﴾

اردت لقاءه فلقيت منه كما يلقى الخلاء من التفاح
وجالسني فلم اشعر بأني ولم ابعد جليس المستراح

(احمد بن صدقة الكاتب) كتب الى ابن رشد بن يستدعيه

بالله ياصاح قم مسرعا الى عقار ادركت تبعا
وساعد الليلة في شربها وخذ من السكر بها مصرعا
وقد بذلنا لك ارواحنا لما رأيناك لها موضعا

(ابو الحسن بن ابي ياسر الكاتب) قال يصف شمعة

وهيفاء من ندماء الملوك تزيد فينقص من قدرها
اذا ضحكت جنح داجي الظلا م بكت فجرى الدمع من نحرها
فان نعست للكرى نعسة فايقاظها القص من شعرها

(محمد بن عاصم الموقفي) انشدني له الزاهر في الفصادة

ألا قل لعلوان كيف اجترأ ت على الاسد الباسل الخادر
وكيف ارقت دما دونه يراق دم الجحفل الثائر
ترفق قليلا على مرفق به مرفق البدو والحاضر
فليس الحديد على ساعد ولكن من الدهر في الناظر

﴿وقوله﴾

اسكر الخمر خمر ريقك حتى ماتت الخمر من رضابك سكرا

فلهذا اراك تزداد صحوا وأراها عليك لا تجرى

﴿ وقوله ﴾

اشرب على الجيزة والمقس من قهوة صفراء كالورس
وروّح النفس بها انما عيش الفتى في راحة النفس
وانس باخوان الصفا انهم من اكبر النزهة والانس
فلست تدرى ايما ساعة نبيت تحت اللحد والرمس
والمرء لا يعرف في يومهِ يصبح في دنياه او يمسى

﴿ وقوله ﴾

اقول والليل دجى مسبل والانجم الزهر به ميّل
ياطول ليل ما له آخر فيك وصبح ما له اوّل

﴿ وقوله ﴾

اشرب سنسى وبك معمن نسي من قهوة فوصية المغرس
في قمر المربع من شهره كشقّة من درهم اطلس

﴿ وقوله ﴾

ياحاديَ اللذات عرس بنا ويامدير الكأس قم فاسقنا
اما ترى شمس ضحى يومنا قد لبست مطرفها الادكنا
والروض للوسميّ في حلة اذهبها من بعد ما لوّنا

﴿ وقوله ﴾

اشرب شمولا على ريح الشمال فقد هبت شمالا ولاح الصبح فانتضحا
كانها جنة في الكف ماثلة تبدو فيخفى ضيا انوارها القدحا
كأن حاملها من خمر ريقتهِ وافى بها اوها من خده اقتدحا

﴿ وقوله ﴾

وظبي زارني من غير وعد نعمت بقربه بأتم سعد

سقاني ثم نقّلني بلثم على عجل وحياني بورد
وثمر ساعدا فيه وشوم بقلبي مثلها من اجل صدّ
فكان كفضة سبكت عمودا عليها اسطر باللاذورد

﴿ وقوله في دير القصير من قصيدة اولها ﴾

ان دير القصير هاج ادكاري لهوَ ايامي َ الحسان القصار
وزمانا مضى حميدا سريعا وشبابا مثل الردا المستعار
عرفتني ربوعه بعد نكر فعرفت الربوع بالانكار
ولو ان الديار تشكوا اشتياقا لشكت جفوتي وبعد مزاري
ولكادت نحوي تسير لما قد كنت فيها سيّرت من اشعاري
وكأني اذ زرته بعد هجر لم يكن من منازلي ودياري
اذ صعودي على الجياد اليه وانحداري في المعقبات الجواري
بصقور الى الدماء سوار وكلاب على الوحوش ضواري
منزلا لست محصيا ما لقلبي ولنفسي فيه من الاوطار
منزلا في علوه كسماء والمصابيح حوله كالدراري

﴿ ومنهـا ﴾

غردت بينها الطيور فطارت بفؤاد المتيم المستطار
كم خلعت العذار فيه ولم ار ع مشيبا بمفرقي وعذاري
كم شربنا على التصاوير فيه بصغار محثوثة وكبار
صورة من مصور فيه ظلّت فتنة للقلوب والابصار
اطربتنا من غير شدو فأغنت عن سماع العيدان والمزمار
لا وحسن العينين والشفة اللميـاء منها وخدّها الجلناري
لا تخلفت عن مزاريَ ديرا هي فيه ولو نأى بي مزاري
فسقى الله ارض حلوان فالنخـل فدير القصير صوب العشار

كم تنبهت من لذاذة نومي   بنعير الرهبان في الاسحار
والنواقيس صائحات تنادى   حيَّ يا نائما على الابتكار
قبل ان يبليَ الجديدَ الجديدا   ن بليل معاقب ونهار
انما هذه الحياة عوار   وعلى المستعير رد العوارى

﴿ وقوله ﴾

أأيامي بشاطى البركتين   سقاك الله نوء المرزمين
لقد اذكرتنى طربى ولهوى   ووكلت الفؤاد بلوعتين
ترى ايامنا فيك المواضي   يعود وصالها من بعد بين
سقى الله البقاع ملث قطر   واعطش منزلا بالجاهتين
ودار على المدار رهام مزن   تسير الى جنان السروتين
فكم من بيعة عقدت لقصف   وغرف في رياض البيعتين
وكم من مدنف قد حاز وصلا   ونال مناه وسط المنبتين

﴿ وقوله ﴾

اشرب بطهوه ٢ من صفراء صافية   تزرى بخمر قرابيت وغايات
على رياض من النوار زاهرة   تجرى الجداول فيها بين جنات
منازلا كنت مفتونا بها يفعا   وكن قدما مواخيرى وحاناتى
كأنما النيل في مر النسيم بها   مسبلم في دروع سامريات

(ابو الفتح البستى الكاتب) انشدنى له محمد بن عمر الزاهر يصف شمعة من ابيات

قد شابهتني في لون وفي قصف   وفي نحول وفي دمع وفي سهر

هذا تشبيه خمسة بخمسة وقد اجاد غاية الجودة وقوله

صحت السلاح لشدة الحرب   والمستغاث لشدة الكرب
حتى اذا لبسوا سلاحهم   وتشددوا لوقائع الحرب

ناولتهم

(٢) قوله بطهوه هكذا في الاصل ولم نعثر عليه بعد تتبع مظانه من كتب اللغة ونقلنا الخليل وابن فارس

ناولتهم قلبي وقلت لهم   هذا المني فقطعوا قلبي

﴿ وقولـه ﴾

لئن صدع الدهر المشتت شملنا   فللدهر حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة   وللشمس من بعد الغروب طلوع
وإن نعمة زالت عن الحب وانقضت   فان لها بعد الزوال رجوع
وكن واثقا بالله واصبر لحكمه   فان زوال الشر عنك سريع

﴿ وقولـه ﴾

وغزالـة غازلتهـا   في الغلس من اولاد حام
نظرت بعيني ظبية   ونظرت من عيني قطام
وتبسمت وكانها   برق تألق من غمام
ثم انثنت مثل المهى   وتبعتها رتك النعام
حتى دخلنا بيتها   فحصلت في البيت الحرام
فجعلت افتح ميمهـا   لما جثوت لها بلامي
وكأنني اذ ذاك او   لجت الضياء على الظلام
ضدان لم يجمعهما   الا المحبة للحرام
كانت لعمرى عاهـة   جمعت غرابا مع حمام

(ابو سهل بن اسباط الكاتب) قال

ان كنت ياقلب عزمت الهوى   فاستخـر الله اذا قبلا
ولا تكن ياقلب مثل الذى   قدم رجلا وثنى رجلا
حتى تلاقى في الهوى اهله   وقلما تلقى لـه اهلا
لا توردنى موردا كلما   قطعت وحلا التقى وحلا

(عبد الله الصفرى) قال يصف الشيب

بدا الشيب في راسى فقالت تعجبا   لقد شبت من هجرى وانت صغير

فقلت لها لا غروان وصالكم   يردّ شباب المرء وهو كبير

(ابو العباس الكندى) قال يصف الندى على البحر

كأن الندى في البحر بحران مائع   على مائع هذا على ذاك مطبق
فهذا لجين سائح مترقرق   وذاك لجين في السماء معلق
اذا ابصرته الشمس بعد احتجابها   له ساعة ابصرتها يتمزق

﴿ وقولـه ﴾

عذارك المنقطع المسبل   يقطع عذرى عند من يعذل
ووجهك المقبل اقبال من   انت على طلعته مقبل
لا عشت ان اعدمه فالذى   يعدمه يعدم ما يأمل

﴿ وقوله يصف السحاب ﴾

سارية في غسق الظلام   دانية من قلل الاكام
جاءت مجيء الجحفل اللهام   فافترقت كالابل السوام
كأنها والبرق ذا ابتسام   كتيبة مذهبة الاعلام
دنت من الارض بلا احتشام   ثم بكت بكاء مستهام
وانتشرت بسائغ الانعام   وثروة تحكم في الاعدام

(احمد بن بدر المعروف بالبلاط) قال في ولده وقد حم

اعزز عليّ بنيّ ما تلقى   سدت عليّ شكاتك الطرقا
قد كنت بالحمى احق فليتني   القى من الحمى الذى تلقى

(ابو العباس الروفى) انشدت له في الشيب

قد رابني من شيبتي ريب   وفلّ من غرب صوتي الشيب
وكان ثوب الشباب احسن ملبوسا بهاء فاخلق الثوب
من عابني بالمشيب قلت له   صدقت فالشيب كله عيب
طلائع الشيب كلما طلعت   شق على ميت الصبا جيب

(عبد الوهاب بن جعفر الحاجب) انشدت له

هاتِ هتور بكثرة الفرح   واقدح زناد اللهو بالقدح
وصل الغبوق اذا وصلت الى الـ ـمسى وان اصبحت فاصطبح
ابرد الى الندمان رسلك ما   برد النسيم وغن واقترح
اصلح فساد العيش مجتهدا   فنساد عمرك غير منصلح

(ابو بكر الموسوس المعروف بسيبويه) ابو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابهِ وبيان خطابهِ وحسن عبارتهِ وكثرة درايتهِ بابي العيناء وكان قد تناول البلادر فعرضت له منهُ لوثة وكان الناس يتبعونهُ ويكتبون عنهُ ما يقول فقال يوما للمصريين يا اهل مصر اصحابنا البغداديون احزم منكم لا يقولون باتخاذ الولد حتى يقتنوا له العقد والعدد فهم ابدا يعزبون ولا يقولون باتخاذ العقار خوفا ان يملكهم شر الجار فهم ابدا يكنزون ولا يقولون باظهار الغنى في موضع عرفوا فيهِ بالفقر فهم ابدا يسافرون * ووقف يوما بالجامع وقد اخذت الحلق مأخذها فقال يا اهل مصر حيطان المقابر انفع منكم يستند اليها ويستدرى بها من الريح ويستظل بها من الشمس والبهائم خير منكم تمتطى ظهورها وتؤكل لحومها وتحتذى جلودها * وكان ابن خرابة الوزير ربما رفع انفهُ تيها فقال له سيبويه وقد رآهُ فعل ذلك ايشم الوزير رائحة كريهة فيشمر انفهُ فاطرق واستعمل النهوض فخرج سيبويه فقال له رجل من اين اقبلت قال من عند هذا الزاهي بنفسهِ المدل بعرسهِ المستطيل على ابناء جنسهِ * وكانت زوجتهُ ابنة الاخشيد * واخلى الحمام لمفلح فجاء سيبويه ليدخل فمنع وقيل له الامير مفلح داخل فقال لا انقى الله مغسوله ولا بلغهُ سوله ولا وقاهُ من العذاب مهوله وجلس حتى خرج من الحمام فقال له ان الحمام لا يخلى الا لاحد ثلاث مبتلى في قبلهِ او مبتلى في دبره او سلطان يخاف من شره فاي الثلاثة انت ومن شعره

اعذر اخاك على رداءة خطهِ　　واغفر رداءته لجودة ضبطهِ
فالخط ليس يراد من تحسينهِ　　وبيانهِ الا ابانة سمطهِ
فاذا ابان عن المعانى سمطهُ　　كانت ملاحته زيادة شرطهِ

(ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المنجم) انشدت له

غنت فاخفت صوتها في عودها　　فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها　　ابدا ويتبعها اتباع ودود
اندى من النوّار صبحا صوتها　　وارق من نشر الثنا المعهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا　　ماء الغمامة وابنة العنقود

﴿ وقوله ﴾

سقى الله احياء اللوى كلما سقى　　بضرب من المزن الكنهور هامل
اذا نثرت ريح جمان سحابة　　غدا وهو حلي للرياض العواطل
به خنق برق ليس بين جوانح　　ووسواس رعد ليس بين مفاصل
اذا كاد درّ البرق يلمس نبتهُ　　تلقاهُ درّ النور بين الخمائل

﴿ وقوله ﴾

يجرى النسيم على غلالة خدّه　　وارق منهُ ما يمرّ عليهِ
ناولتهُ المرآة ينظر وجههُ　　فعكست فتنة ناظريه اليهِ

﴿ وقوله ﴾

صديق قد ندمت على اختيارى　　لهُ لما تأملتهُ اختبارى
ينمّ بسر مستوعيه سرّا　　كما نمّ الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب　　ومن صافي الزجاج على عقار

﴿ وقوله ﴾

وذى حرص تراهُ يلم وفرا　　لوارثهِ ويدفع عن حماهُ
ككلب الصيد يمسك وهو طاوٍ　　فريستهُ لياكلها سواهُ

وقوله

﴿وقوله﴾

لكل شيء في الورى آفة ... وآفة المرء من الكبر
بحسب ان الكبر فخر له ... وليس غير العلم من فخر

(ابو القاسم عبد الغفار المصرى) انشدت له

انما الفضل غرة ... في وجوه المدائح
اريحيٌّ رياحه ... عبقات الروائح
كعبة الجود كعبة ... بين غاد ورائح
انما تصلح الامو ... ر برأي ابن صالح

(ابو العباس احمد بن مروان بن حماد النحوى) انشدنى ابن وهب له

لم يطل ليلى ولكن ... سهرى كان طويلا
وكذا ليس يلذ النـ ... ـوم من كان عليلا
ياغزالا لم اجد عنـ ... ـه الى الصبر سبيلا
هب لعين سهرت فيـ ... ـك من الغمض قليلا

(محمد بن جعفر الانصارى الكاتب المعروف بالقصير) من شعره

قد طال منك المطل في الوعد لى ... وانت في مطلك لى تخطى
لو كنت تعطى مال مصرٍ وما ... حوت من الدور على الشط
وما بدار الضرب من عسجد ... لكان كفرا بالذى تعطى

(ابو على تميم بن معد صاحب مصر) انشدنى له على بن مأمون المصيصى

يادهر ما اقساك من متلوّن ... في حالتيك وما اقلك منصفا
اتروح للنكس الجهول ممهدا ... وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا
فاذا صفوت كدرت شيمة باخل ... واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك وان صفوت لاننى ... ادرى بانك لا تدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه ... واذا استقام بداله فتحرفا

ما قام خيرك يازمان بشره اولى بنا ما قل منك وما كفى

﴿وقوله﴾

ايادير مرحنا سقتك رعود من الغيم تهمي مزنها وتجود
فكم واصلتنا من رباك اوانس يطفن علينا بالمدامة غيد
وكم ناب عن نور الضحى فيك مبسم وناب عن الورد الجني خدود
وماست على الكثبان قضبان فضة فاثقلها من حملهن نهود
ليالي اغدو بين ثوبي صبابة ولهو وايام الزمان هجود
واذ لمتى لم يوقظ الشيب ليلها واذا اثرى في الغانيات حميد

﴿وقوله﴾

يا منتهى املى لا تدن لى اجلي ولا تعذب ظنوني فيك بالظنن
ان كان وجهك وجها صيغ من قمر فان قدك قد قد من غصن

وانشدنى له من قصيدة اولها (سرى البرق فارتاع الفواد المعذب) يقول فيها

وبات ضجيعى منه اهيف ناعم وادعج نشوان والعس اشنب
كأن الدجى في لون صدغيه طالع وشمس الضحى في صحن خديه تغرب
وانى لألقى كل خطب بمهجة يهون عليها منه ما يتصعب
واستصحب الاهوال في كل موطن ويمزج لى السم الرعاف فاشرب
فما الحر الا من تدرع عزمة ولم يك الا بالقنا يتنكب
ومالى اخاف الحادثات كأنني جهول بأن الموت ما منه مهرب
خليلي ما في اكوس الراح راحتى ولا في المثاني لذتي حين تضرب
ولكننى للمدح ارتاح والعلا وللجود والاعطاء اصبو فاطرب
ومن بين جنبيه كنسى وهمتى تروح له فوق الكواكب موكب

﴿وقوله﴾

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن حبيب

ترى عندهم علم وإن شطت النوى | بأن لهم قلبي عليَّ رقيب
لهم كبدي دوني وقلبي ومهجتي | ونفسي التي ادعى بها واجيب
فآية حزني لوعة وصبابة | وعنوان شيبي زفرة ونحيب
وما بلد الانسان الا الذي له | به سكن يشتاقه وحبيب
الى الله اشكو وشك بين وفرقة | لها بين احشاء المحب دبيب

﴿وقوله﴾

اما والذي لا يملك الامر غيره | ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما | لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما تشكو العيون اقله | وان كنت منه دائما اتبسم

﴿وقوله وهو مما يتغنى به﴾

قالت وقد نالها للبين اوجعه | والبين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت | قواه عن حمل ما فيه واضلعه
واعطف عليَّ المطايا ساعة فعسى | من شت شمل الهوى بالبين يجمعه
كأنني يوم ولت حسرة وأسى | غريق بحر يرى الشاطي ويمنعه

﴿وقوله﴾

وغضبى من الادلال والتيه والهوى | بلا غضب سكرى الجفون بلا سكر
كأن على لباتها رونق الضحى | وفي حيث يهوى القرط منها سنا الفجر
تري البدر مثل البدر في صحن خدها | وتفتر عن مثل الجمان من الثغر

﴿وقوله﴾

اما ترى الرعد بكى فاشتكى | والبرق قد اومض فاستضحكا
فاشرب على غيم كصبغ الدجا | اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لماء النيل في مده | كأنه صندل او مسكا

﴿وقوله﴾

وليلة بتها على طرب　آخرها مشبه لأولاها
اقبل البرق من ترائبها　والثم الشمس من محياها
سقتني الراح وهي خداها　باكؤس السكر وهي عيناها
اذا ارادت مزاجها جعلت　بآخر اللحظ في فمي فاها
فيالها قهوة معتقة　ولبس الا الخدود مأواها
حبابها الثغر حين يمزج لي　ونقلها اللثم حين اسقاها
لله اياما التي سلفت　بدار حزوى ما كان احلاها
فالقصر من حيرة الملوك الى　اعلى رباها الى مصلاها
اذ نجتني اللهو من اصائلها　والعزمن فخرها ومغداها
ان عرضت لذة ملكناها　او صعبت خطة حويناها

﴿ وقولـه ﴾

وصفراء لم تطبخ بنار شربتهـا　على وجه معشوق السجايا مقرطق
كأن حباب الكأس من نظم ثغره　واشراقها من خده المتألق

﴿ وقولـه ﴾

لو صورت خلقها ارادتهـا　ما قدرته كمثل ما قدرا
كالمسك نشرا والبرق مبتسما　والغصن قدًّا والحقف مؤتزرا

﴿ وقولـه ﴾

شبهتها بالبدر فاستضحكت　وقابلت قولي بالنكـر
وسفهت قولي وقالت متى　سمجت حتى صرت كالبدر
البدر لا يرنو بعين كما　ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهد　ولا يشد العقد في نحر
من قاس بالبدر صفاتي فلا　زال اسيرا في يدي هجري

﴿ وقولـه ﴾

ماولتها

ناولتها شبه خديها مشعشعة　　صرفا كأن سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة　　وكيف تسقي خدود الناس للناس
البس خداي ذاما اذ لمستهما　　فاستنطقا قهوة حمراء في الكاس
قلت اشربي انها دمعي وحمرتها　　دمي وطابخها في الكاس انفاسي
قالت اذا كنت من حبي بكيت دما　　فسقنيها على العينين والراس
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي　　وبانت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالثغر عن قدحي　　وبالخدود عن التفاح والآس

﴿ وقوله ﴾

وما ام خشف ظل يوما وليلة　　بلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهي　　مولهة حيرا تجوب الفيافيا
اضربها حر الهجير فلم تجد　　لغلتها من بارد الماء شافيا
اذا اعدت عن خشفها انعطفت له　　فالفته ملهوفا الى الجوع ظاميا
بأ وجع مني يوم شدوا رحالهم　　ونادى منادى الحي ان لا تلاقيا

﴿ وقوله مفتخرا ﴾

القى الكمي فلا اخاف لقاءه　　ويطل اقدامي شبا الحدثان
واكر في صدر الخميس معانقا　　الموت حين يفر كل جبان
ويزيدني كل الخطوب تعظما　　وتسلط الايام عن مكاني
وعلمت اخلاق الزمان فلم اضق　　ذرعا بايامي وغدر زماني
وكما يلي الدهر من اعطائه　　فكذا ملالته من الحرمان
وكما يكر لمعشر بسعادة　　فكذا يكر لمعشر بهوان
فاذا رماك بنكبة فاصبر لها　　فلسوف تأتي بعدها بليان
وسل الليالي عن نفاذ عزيمتي　　وسل الحوادث عن ثبات جناني
تخبرك عني انني لم الفها　　بين العزائم واهن الاركان

اصبحت لا اشتاق الاَّ للندى　　الفا ولا اهوى سوى الاحسان
واذا السيوف قطعن كل ضريبة　　قطع السيوف القاطعات لساني

﴿ وقوله ﴾

سقياني فلست اصغى لعذل　　ليس الاَّ تعلّة النفس شغلي
أأطيع العذول في ضدّ ما اهـــوى كأني اتهمت رأيي وعقلي
عللاني بها فقد اقبل الليـــل كلون الصدود من بعد وصل
وانجلى الغيم بعد ما اضحك الرو　　ض بكاء السحاب فيه بوبل
عن هلال كصولجان نضار　　في سماء كأنهــا جام ذبل

احسن في هذا التشبيه ما شاء وقوله

اذا هب سلطان المريسي نافحا　　سحيرا وحل القرّ كل نقاب
ومد على الافق الغمام ثيابــه　　فقم فالقهُ في عدة وحراب
بكن وكانون وكأس مدامة　　وكيس وكسٍ وافر وكباب

﴿ وقوله ﴾

ورد الخدود ارق من　　ورد الرياض وانعم
هذا تنشقهُ الانو　　ف وذا يقبلهُ الفم
فاذا عدلت فافضل الـــوردين　　ورد يلثم
هذا يشمُّ ولا يضـــمُّ　　وذا يضم ويلثم

﴿ وانشدني المصيصي لهُ ﴾

وجنة من شفني هواهُ ومن　　افنيت فيه دموع آماقي
كأنما الصبر في دنّر ما　　يحمر منها ودرهم الباقي

وانشدني لهُ ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي من قصيدة مخمسة اولها

دم العشاق مطلول　　ودين الحب ممطول
وسيف اللحظ مسلول　　ومبدى الحب معذول

وان

وان لم يصغ اللائم

اذا لم يظهر الحب ولم يهتك الصب
ويفشي سره القلب فجملة ما ادعى كذب

فبح يا ايها الكاتم

واحور ساحر الطرف يفوق جوامع الوصف
مليح الدل والظرف جنت الحاظه حتفي

فمن يعدى على الظالم

اطاع جفونه السحر وذل لوجهه البدر
وماد بردفه الخصر واشبه ثغره الدرّ

فقلب محبه هائم

يعنفنى على حبي ويهجرني بلا ذنب
كأنى لست بالصب لقهوة ريقه العذب

اما في الحب من راحم

غزال لحظه شركه وبدر ثوبه فلكه
لو أنى كنت املكه فانهب ما حوت تككه

نهاب الظافر الغانم

خذوا بدمى قنا القدّ وحسن تورد الخد
وليل الشعر الجعد وثقل الكفل النهد

وسقم الأعين الدائم

متى يظفر بالوصل ويبغى الجور بالعدل
محب دائم الخبل سليب الصبر والعقل

كئيب مدنف هائم

بحسن الاعين النجل وغضّ الوقف والحجل

وذاك القصب الخدل ... وريق كجنا النحل
وثغر يطمع الشائم

سلو الشمس التى طلعت علينا ثم ما افلت
عسى ترثى لمن قتلت ... بعينيها وما علمت
فقد يستعطف العالم

اما والخرد الصفر ... شبيهات سنا البدر
والوان صفا الخمر ... لقد اضرمن في صدرى
غراما ليس بالنائم

وراح تبعث الطربا ... وتحيى الظرف والادبا
يثير مزاجها حببا ... تخال به عيون دبى
ودرّا صفّه الناظم

اما والجمرة الكبرى ... وزمزم والصفا ومنى
ومن لبى بها ودعا ... وطاف البيت ثم سعى
خميصا محنيا صائم

لقد اضحى لنا خلفا ... نزار وابتنى شرفا
واصبح خامس الخلفا ... واحيا سعية السلفا
فاضحى بالهدى قائم

نمى في المجد عنصرهُ ... وطال النجم مفخرهُ
وفاق البدر منظرهُ ... فصرف الدهر يحذرهُ
ابيّ ليّن صارم

﴿ وقوله في الراى ﴾

كأن الراي حين اتى طريا ... باذناب كحمرّ العقيق
بلسفيات بلور لطاف ... بأسفلها بقايا من رحيق

(محمد بن ابي مروان ابن اخي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من شعره

وما كان من عطف عليّ حديثها   ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقت به الصخر جادها   باعذب من صوب الغمام واطيب

﴿وقوله﴾

راجعهُ شوقهُ فحنّا   وشفّهُ شجوهُ فأنّا
وسال من دمعهِ مصون   اظهر ما كان مستكنّا
فعاد فيهِ الهوى يقينا   وكان عند الرقيب ظنّا
لو كان يلقى الذي تلاقي   اوسعهُ رحمةً وحنّا

﴿وقوله﴾

بين اجفانها وبين ضلوعي   نازعتني الحياة ايدي المنون
لست ادري اعن مدى طرفها الفا   تن موتي ام طرفيَ المفتون

﴿وقوله﴾

قد رضيت الهوى لنفسيَ خلاّ   ورأيت المات في الحب سهلا
وتذللت للحبيب وعزّ الصب   في سنة الهوى ان يذلا
بأبي من احلّ قتليَ عمدا   وهنيئا لسيدي ما استحلاّ
سوف اجزي الحبيب بالصدّ ودّا   متجددًا وبالقطيعة وصلا
واذا ما استزاد تيها وعجبا   زدت نفسي لهُ خضوعا وذلاّ

﴿وقوله﴾

غير مستنكر همول دموعي   في التصابي وغير بدع خشوعي
ليس عزي الاّ فناء عزائي   وسنائي الاّ بقاء خضوعي
وبحسبي اني الاقي عذولي   باصطبار عاص ودمع مطيع

﴿وقوله﴾

اعد نظرا واستوقف الطرف منعما تجد كلنا صبا بحبك معرما
سرى الحب في اخلاقه فارقها وعلمه احكامه فتعلما
ولست تراهُ سائلا منك عطفة حذارا من التقبيل الا توهما
فان جدت لاقتهُ الحياة كريمة وان لم تجد لاقى الحمام مقدما

﴿وقوله﴾

لئن وعدتنى وصلها وعد عاتب يجاحدنى وعدي ويبكرني حتى
فافضل صوب الغيث في الارض دافق وابلغهُ ما جاء بالرعد والبرق
فان مانعتى فضل انجاز موعد فان الحيا الممنوع اشهى الى الخلق
فلا كان لي في الارض رزق انالهُ اذا لم يكن في نيل موعدها رزقي

﴿وقوله﴾

ياربيعي ما كان ضرك لو جد ت علينا كما يجود الربيع
وردهُ ذاهب ووردك باق وهو سهل به وانت منوع
كن شفيعي اليك ياجنة الخلـد فمالى غير الخضوع شفيع

﴿وقوله﴾

كم نصاب اردفتهُ بنصاب واصطباح وصلتهُ باغتباق
وكؤس عاطيتها بدر تمّ جل ان يعتريه نقص المحاق
وغصون جنيت منها ثمارا لم يشنها تساقط الاوراق
زمن لو بكيتهُ حسب وجدى كنت ابكيه من دم الاحداق

﴿وقوله﴾

ومختطف للعين بت اشيمهُ مجالسة والليل حيران مطرق
سرى يخبط الظلماء حتى كأنهُ بوجديَ يسري او بقلبيَ يخفق

﴿وقوله﴾

تبدت باكناف الحجاز ديارها فاوقد نار الوجد في القلب نارها

كأن بأنفاسي اشتمد ضرامها ... وعن كبدي الحرّا تلظى استعارها
يحنّ اليها القلب حتى كأنما ... اليه تناهيها ومنه انتشارها

﴿وقوله﴾

ولما حمى الشوق المبرح ناظري ... كراه حذارا ان يريني مثاله
شربت عقارا اذكرتني بريقه ... واهدت كرى اهدى اليَّ خياله
فهل هي الا نعمة مسترقة ... انالت يدي ما لم اومل نواله

(حبيب بن احمد الاندلسي) قال

ودعتني بزفرة واعتناق ... ثم نادت متى يكون التلاقي
وتصدت فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم ... ليتني مت قبل يوم الفراق

وله

هيج البين دواعي سقمي ... وكسا جسمي ثوب الألم
ايها البين اقلني مرة ... فاذا عدت فقد حل دمي
ياخليَّ الزرع نم في غبطة ... ان من فارقته لم ينم
ولقد هاج لقلبي سقما ... حبُّ من لوشاء داوى سقمي

﴿وقوله﴾

وجنة كالربيع جاد عليها ... من حياه لا من حيًا وسميُّ
ووجوه قلبتها كالدنانيـــر ... ومثلي لمثلها صيرفيُّ
تتهادى الرياح منها نسيما ... شابه عنبر ومسك ذكيُّ

﴿وقوله﴾

ألا بأبي من قلبه غير مشفق ... عليَّ ولي قلب عليه شفيق
واني لابدي للوشاة تبسما ... وانسان عيني في الدموع غريق
وكم شاقتني للصبا اريحية ... ومازج ريقي للاحبة ريق

(الوزير ابو مروان عبد الملك بن جهور) انشدت له

اسقمت قلبي فكن انت الدواء له　　ولا تدعه بايدى الشوق مخترما
عيناي اورثتاه سقمه نظرا　　رضيت دمعي من عيني منتقما

﴿وقوله﴾

اللاحظة منهوكة النظر　　ضعفت نواظرها من الخفر
وحديثة اشهى لسامعه　　من نغمة الشادى على الوتر
ورضابه اشفى على كبدى　　من ريّ عذب بارد خصر
وكأن قلبي حين يفقده　　ما بين ذى ناب وذى ظفر

﴿وقوله﴾

يا احسن الناس في عيني مبتسما　　واعذب الخلق عندى منطقا وفما
حلت بقلبي من عينيك نازلة　　من الهوى صيرتني في الورى علما
لم تبق جارحة مني اقلبها　　الا بعثت عليها بالهوى سقما
فارحم مقام محب ما شكا وبكى　　تبرما بالذى يلقى ولا ندما

﴿وقوله﴾

املح ما تنظر عيناك　　شاك شكا الحب الى شاكى
يقصر من ذكرك ليلي على　　اني فيه ساهر باكى
ولى فؤاد يستجير من الـ　　ـشوق الى برد ثناياك
سيدتى لو كنت ابصرت ما　　يصنع بي حبك ابكاك

﴿وقوله﴾

انار لى وجهه ليلا فخلت به　　بدرا تماما على الآفاق يطلع
ومرّ يمشي دقيق الخصر يجذبه　　ردف فقلت ادركوه قبل ينقطع

﴿وقوله﴾

اجلك ان تحل بك الاماني　　فكيف بان اراك وان تراني

واكره

واكره ان يمثلك التمني حذارا ان يبوح به لساني
ولو اني استطعت لفرط شجبي عليك لما رآك الحافظان
وما اشكو اليك بغير دمعي بيان الدمع اعرب من بياني

وقوله

النوم منقبض والدمع منبسط وحب من شفني بالروح مختلط
حملت قلبي ان يسلو تذكره فقال ان الذي حملتني شطط
تسومني الصبر عن روحي وتمنعني عن ذكره ان ذا من رأيك الغلط

وقوله

ترى العشاق لاقوا ما الاقي فقد بلغت بي النفس التراقي
خصصت من الهوى بأمرّتيه وكنت ارى الهوى عذب المذاق
انا العبد الذي لا عتق يرجو ولا يجد السبيل الى الاباق

وقوله

وما سرني ان الهوى غير صاحبي وان خراج المشرقين في ملكي
ولا كنت ارضى ان ارى متخليا من الحب لو اعطى به خاتم الملك
نسيم الهوى اذكى وان جار واعتدى على انف العشاق من نفحة المسك

وقوله

ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى فان خلاف الصبر عندي احميد
اذا كان قلب المرء لا يألم النوى ويشكو لظى نيرانها فهو جاحد

وقوله

احوى النواظر العس الـــشفتين عذب الريق الى
مختصر ثناريه علا درًّا يريك الدر نظما
او زارني طيف له عند الهجوع ولو الما
لأعاد روحا او لفرّ ج من هموم النفس غما

(احمد بن عبد ربه الاندلسى) رحمه الله تعالى انشدت له

بكرت عليّ عواذلى تلحينني ... وعلى الذى لم يعد بي اعدبنني
ايهاً عليك فقد كبرت عن الصبا ... ونهى المشيب عن الذى تنهينني
انى وكيف وقد رأين تغيرى ... عن عهدهن اذا العيون رأينني
وعلى مفارقة الشباب شمتن بي ... وعلى معاداة الصبا عادينني
ادنينني حتى اذا انتهب الجوى ... اقصينني اضعاف ما ادنينني
وفتنني بلواحظ تشكو الضنى ... دائى بهن وربما داوينني
يذكين في قلبي وبين جوانحى ... حرقا بنار جحيمها اصلينني

﴿ ومنها ايضا ﴾

ياابن الخلائف ان ايام الغنى ... اياك الغر التى اغنينني
بنوالها وسجالها وثمالها ... اسقينني حتى لقد ارويننى

﴿ وقوله ﴾

وصحايح مرضى العيون شحايح ... بيض الوجوه نواعم الابشار
اضنينني بلواحظ تشكو الضنى ... وكسونني ما هن منه عوارى
بجوى حوته مهجتى عن مقلتى ... والجار قد يشقى بذنب الجار

﴿ وله في العذار ﴾

ياذا الذى خط الجمال بخده ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

﴿ في مثله ﴾

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خداً له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

﴿ وقوله ﴾

تعللنا امامة بالامانى ... ولج بنا البعاد من التدانى

اذا ما قلت ابن الوصل قالت　　طلبت العز فى دار الهوان

﴿وقوله﴾

بزمام الهوى امشّ اليه　　وبحكم العقار اقضى عليه

بأبي من زهى عليّ بوجه　　كاد يدمى لما نظرت اليه

كلما علنى من الراح صرفا　　علني بالرضاب من شفتيه

ناول الكاس واستمال بلحظ　　فسقتنى عيناهُ قبل يديه

﴿وقوله﴾

ايها البدر الذى ضن　　علينا بالطلوع

ابغ لى عندك قلبا　　طار من بين ضلوعى

يا بديع الحسن كم لى　　فيك من وجد بديع

﴿وقوله﴾

وساحبة فضل الذيول كأنها　　قضيب من الريحان فوق كثيب

اذا ما بدت من خدرها قال صاحبى　　اطعني وخذ من وصلها بنصيب

﴿وقوله﴾

ينبيك انك لم تجد وجدى　　ما خدّت العبرات من خدى

نام الخليّ عن الشجي به　　وجفا الملول ولج فى الصد

كنتُ الشفاء فصرت لى سقما　　ابدا تتوق الى هوى مردى

﴿وقوله﴾

سقونى حمامى يوم ساقوا حمولهم　　فرحت وراحوا بين ساق وسائق

واخرس لفظى وهو ليس بأخرس　　وانطق دمعى وهو ليس بناطق

فيا بأبى تلك الدموع التي همت　　فدلت على مكنون تلك العلائق

﴿وقوله﴾

ازف الرحيل فودعتني مقلة　　اوحت اليّ جفونها بسلام

ونطلعت بين الحدوج كأنها ... شمس نطلع في خلال غمام
وشكت تباريح الصبابة والهوى ... بمدامع نطقت بغير كلام
كمهاة رمل قد تربعت الحمى ... بين الظباء العفر والآرام
حتى اذا ضرب المصيف رواقه ... صافت بظل اراكة و بشام

وقوله

ألا انما الدنيا غضارة ايكة ... اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع ... عليها ولا اللذات الا مصائب
فكم سخنت بالامس عينا قريرة ... وقرت عيونا دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

وقوله

صحا القلب الا نظرة تبعث الاسى ... لها زفرة موصولة بحنين
بلى ربما حلت عرى عزماته ... سوالف آرام واعين عين
لواقط حبات القلوب اذا رنت ... بسحر عيون وانكسار جفون
وريط من الموشيّ اينع تحته ... ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كأنوار الربيع لبستها ... ثياب خضاب لا ثياب مجون
قرين نجوم ديم ٢ عن نور اوجه ... تجنّ بها الالباب ايّ جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت ... بورد خدود يجتنى بعيون
سألبس للاحزان ثوب تصبّر ... وان لم يكن عند اللقا بحصين
وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا ... اهاب بشوق في الفؤاد كمين

وقوله

ونائح في غصون السدر ارّقني ... وما عنيت بشيء ظل يعنيه
مطوّق بعقود ما تزايله ... حتى تزايله احدى تراقيه
قد بات يبكي لشجو ما دريت به ... وبت ابكي لشجو ليس يدريه

وقوله

وقوله وقضيب يميس فوق كثيب ... طيّب المجتنى لذيذ العناق
قد تغنى كما استهلّ بغني ... ساق حر مغرد فوق ساق
ينثر الدرّ في المسامع نثرا ... بين در منظم مستاق
وافتضضنا من العوانق بكرا ... نكحت امها بغير صداق
ثم بانت ولم تطلق ثلاثا ... لم تبن حرة بغير طلاق
ديننا في السماع دين مدينيّ ... وفي شربنا الشراب عراقي

﴿ وقوله ﴾

سرى طيف الحبيب على البعاد ... ليصلح بين عيني والرقاد
فبات الى الصباح يدى وساد ... لوجنته كما يده وسادى
بنفسى من اعاد اليّ نفسى ... وردّ الى جوانحه فؤادى
خيال زارنى لما رآني ... عدتني عن زيارته عوادى
يواصلنى على الهجران منه ... ويدنيني على طول البعاد

﴿ وقوله ﴾

وريان من ماء الشباب تهاتنت ... به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز نوع من اكاليل روضة ... تلاعبه ريحا صبا وشمال
تعلم منه الهجر طيف خياله ... هدوًّا فما يلقاهُ طيف خيال
واعرض حتى عاد يعرض في المنى ... ويمنع ذكراه الخطور ببال

﴿ وقوله ﴾

بأبي غزال صد بعد وصاله ... وزهى عليّ بحسنه وجماله
سلب الكرى عيني والبسها الكرى ... وحمى خيالي من لقاء خياله
وقوله مستوحشا من جميع الناس كلهم ... كأنما الناس اقذاء على بصرى

﴿ وقوله ﴾

اما والذى سوّى السماء مكانها ... ومن مرج البحرين يلتقيان

ومن قام في الاوهام من غير رؤية باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع عقايل لم يخلق لهن يدان
لتقبيل افواه واعطاء نائل وتقليب هندي وحبس عنان

(عبد الملك بن سعيد المرادى) انشدت له

قد بلوت الحب مختبرا فانا المسئول عن خبره
هو عذب عز مورده غيران الموت في صدره
نظرى اذكى جوى كبدى وهلاك الصب في نظره

﴿وقوله﴾

قمر يسبي ذوى العقول انيقا ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله دراً يصير من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ابصرت وجهك في سناه غريقا

﴿وقوله﴾

برح الخفاء فأعتبي اوعاتبي فهواك سد علي رحب مذاهبي
لوكنت اعلم لى سوى فرط الهوى ذنبا اليك لكنت اول تائب
ياظالما لا يستفيد بظلمه متعتبا في الحب غير معاتب
هلا عطفت علي عطفة راحم لما ذللت اليك ذلة راغب

(الوزير ابو عثمان عبد الله بن يحيى بن ادريس) انشدت له

اسحرا سقت عيني جفونك ام خمرا فقد رحت ملآن الجفون به سكرا
وشعرا ارانى صبح وجهك ام دجا ووجها جلا اظلام شعرك ام فجرا
وجسم تثنى بين ثوبيك ناعم ام الغصن اللدن اكتسى ورقا خضرا

﴿وقوله﴾

رب خمر شربتها من جفون ورياض جنيتها من خدود
اذ يشج اللثام ريقا بريق ويلف العناق جيدا بجيد

تحت ظل من النعيم ظليل ... وبقىً من السرور مديد

﴿ وقوله ﴾

ان بين الضلوع نيران شوق ... وغليلا يذوب منهُ الغليل
وحنينا اليه في طول ليل ... ما الى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل اذ غاب فيه ... وجهه عنيَ المليح الجميل

﴿ وقوله ﴾

ان بين الضلوع شوقا دفينا ... ترك القلب واهلا مستكينا
ياغزالا يصبي القلوب هواهُ ... وهلالا يغشى سناهُ العيونا
انت علمتني الصبابة والبخـــل نصرت البخيل فيك الضنينا

﴿ وقوله ﴾

لأنزعن وان لم افض من وطرى ... الا لبانة اشواق وتذكر
اكف كفي وانثني من تقلده ... قلبي واقصر من سمعي ومن بصري

(يوسف بن هرون البطليوسي) انشدت لهُ

هو ظالمي لكن ارق عليه ... من ان اجيل اللحظ في خديه
اعفيت رقة وجنتيه من اذى ... عيني وما اعفيت من عينيه
وكأن درّ الخد يكسى حمرة الـــياقوت من نظر العيون اليه

﴿ وقوله ﴾

انضرب بين عيني واغتماضي ... بواش من لواحظك المراض
وتخلفني بوعد قد تقضى ... مدى عمري وليس له تقاضي
ولم اسألك الا النزر اني ... بذاك النزر مغتبط وراضي
اتح تفاحتيك للحظ عيني ... واعطيك الامان من العضاض

(عبد الله بن اسمعيل بن بدر)

اشكو الى الله من سمعي ومن بصري ... ما يجلبان الى قلبي من الفكر

قد كنت اسمع عمن لست اذكره　　خوفا عليه من التصريح بالذكر
سمعت حتى اذا ابصرت قلت له　　ياحاش لله ما هـذا من البشر

(سعيد بن محمد بن فرح) انشدني له

سمعي فلا كان اعمى بالبكا بصري　　وقاد قلبي الى الاحزان والفكر
فان بكت مقلة من فقد من عرفت　　فقد بكيت بمن لم ادر بالنظر
ياواصفيه رويدا ان وصفكم　　لم يبق من جلدي شيئا ولم يذر
قالوا بدا فغلطنا بالسرار له　　لما تبلج منه الليل بالقمر

﴿ وقوله ﴾

سقم الاحبة للقلوب سقام　　واذا القلوب سقمن فهو حمام
لله بدر قد تنقص نوره　　بالسقم وهو بما سواه تمام

﴿ وقوله ﴾

بكيت ومثلي بكى للوداع　　وعاصى العزاء شوق مطاع
ولم احمد الصبر يوم النوى　　ولا كان من قبله في طباعي
ولو كنت لم ابك من بينهم　　بكيت على عهد حب مضاع

وانشدني لبعضهم شعرا

كلامك مثل ريقك ذا بهذا　　مزاج سلافة حلو بعذب
فلو اني اذا اسمعت هذا　　شربت بذاك ضاع عليّ لبي
فان ابصرتني منه صريعا　　فغالط في هواي وشاة صحبي
وقل هو نشوة من خمر حب　　فان الدن قد يدعى بحب

(يحيى بن عبد الملك بن هذيل) رحمة الله انشدني له

لا تلم هائما قد استحسن الوجد وكل امره الى استحسانه
فانا الطائع المشوق لمن صا　　ر يريني الهوان في عصيانه
مر بي خاطرا يكاد من العجب به ان يراع في ريعانه

في

في ملاءة كأنــه وهو فيها ورد خديه في جنى سوسانه
يشتكي بالفتور من كسل المشــي ولا يشتكيه من اجفانه
ولقد شفني واسهـر طرفي لمع برق بزف في لمعانه
شمته والظلام يفترّ عنه كافترار الزنجيّ عن اسنانه

﴿ وقولــه ﴾

الا عودة من طيفه فيرى حالي الا يادكاري للكرى لي اتى تالي
يكاد يضيق الجوّ من عظم زفرتي وتهفو نجوم الليل من فرط اعوالي
ابي غير تعذيبي ولو امر الردى اطاع ولكن فعله هو انكالي

﴿ وقولــه ﴾

والثريا دنت من البدر حتى خلتها دارعا يدبر مجنا

﴿ وقولــه ﴾

ومزنة والبرق بنسج فوقها بردين من نوء وطل باكي
مالت على طي الجناح وانما جعلت اريكتها قضيب اراك

﴿ وقوله في الخضاب ﴾

لما رأت شعري تغير لونــه ورأته محتجبا وراء حجاب
قالت خضبت فقلت شيبي انما لبس الحداد على ذهاب شبابي

(قاسم بن عبد الرحمن العجلي) انشدني له

استحييت الاغصان من قده وحار ماء الحسن في خده
اني لمشتاق الى ريقــه طوبى لمن يرشف من برده

(محمد بن هشام بن سعد الخير) انشدني له

ياسقيم الجفون من غير سقم حاش لله ان تبوء باثمي
انت اذكيت في الحشى نار شوقي وجعلت السقام يلهو بجسمي
ما ابالي بمن تلحاني اذا قا م خطيبا من سحر عينيك خصمي

(عبد الله بن حارث) قال

عزائم وجد ما يحل لها عقد　　وجرية دمع ليس يبقى لها خدّ
ومقلة ممنوع الرقاد كأنما　　جرى بين عينيه وبين الكرى حقد
وبادية الاعراض لا عن ملالة　　ولكنّ اعراضا يواله الودّ
منعمة تزهو بجد منعم　　كأن شعاع الشمس من خدّها يبدو
وقد وثقت مني بعزم صبابة　　لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد
وما الصد الاّ كالوصال اذا غدا　　لغير ملال او قلى ذلك الصدّ

(عياس ابن قرماس) انشدني له

وأحور ما يعفى العيون من العشق　　له كذب في الجد احلى من الصدق
وللحسن في خديه شمس مقيمة　　وبدر كمال لا يحور الى محق
وما العيش الاّ ميتة الهجر والنوى　　باحور ما يبقى هواهُ ولا يبقى

(احمد بن محمد بن فرج) قال

بنفسي من يصد بغير ذنب　　سوى ادلاله ثقة بحبي
عجبت لقلبه قاس كجسمي　　ويحكى جسمه في اللين قلبي
فهلاّ بالتشاكل كان قاس　　اقاس واغتدى رطب لرطب
وان لم ينعطف باللين فظ　　فتولى بالقساوة قلب صب

﴿ وقولـه ﴾

بأيهما انا في الحب بادى　　لشكر الطيف ام شكر الرقاد
سرى واراد في املى ولكن　　عففت فلم انل منه مرادى
وما في النوم من حرج ولكن　　جريت من العفاف على اعتقادي

﴿ وقولـه ﴾

وما زال الهوى سكنا لقلبي　　افرّ اليه من نوب الخطوب
والذ الغرام المحض منه　　واستحلى به حتى كروبي

كذاك

كذاك الحب ضيف ليس ياتي　　الى غير الكرام من القلوب

﴿ وقوله ﴾

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها　　فتترك شمل العزم وهو مبدد

يرى عاصف الارواح فيها كأنه　　من الاين يمسى ظالع ومقيد

(ابو الصخر عبد الله بن محمد) قال

حبذا العيش بين يوم وصال　　مستجد وبين يوم صدود

وحديث موشح بعتاب　　فيها نزهة الفؤاد العميد

من غزال في مقلتيه سهام　　هنّ امضى من مرهفات الحديد

﴿ وقوله ﴾

وكم ليلة قد نادمتني نجومها　　ادير صبوحا عندها وغبوقا

يعاطبني كأسا الذ من المنى　　واعذب من ريق الاحبة ريقا

وانشدني لبعض شعرائهم

اباشمس دنياي التي كلما غدت　　لها عزة المولى فلى ذلة العبد

اعالج داء الدهر منك بذلتي　　وقد قيل قدما عالجوا الضد بالضد

(زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية) انشدني له

صبرا على هجر الحبيب وصده　　لا يؤسنك هجرهُ من وده

لا تقنطنّ من الصدود فانما　　لين الزمان معرّض باشده

وانا الفداء لشادن علقته　　حبيه صيرني نحلة عبده

ماء الشباب يجول في وجناته　　وحسام رونقه يجول بخدهّ

﴿ وقوله ﴾

قف بالمطيّ على المنازل　　بالسفح من حصن فعاقل

دمن اناخ بها الربيــع وحل اثقال الرواحل

لعبت بها هوج البوا　　رج بالغدوّ وبالاصائل

نستن في عرصاتها وتجرّ اذيال القساطل
حتى كأن رسومهـا اخلاق اجفان المناصل
او اسطر من عهد ذى القرنين في الصحف الاوائل

(فاتك الشهواجى) في غلام يهواه

رسالة من كلف الفؤاد معذب بالصد والبعاد
اجفانة وقف على السهاد يبكى بدمع رائح وغادى
الى الذى ما لقيت خالى منعم العيش رخيّ البال
يريد هجرى ويرى مطالى لئن سلانى لست عنهٔ سالى
ياغصن بان مخجل الاغصان ويارخيم الدل والمعانى
ياقمرا ما ان لهٔ مدانى ياذا الذى بطرفهِ سبانى
لمفت اعدايَ الذى احبوا صرت عليّ والزمان الب
هذا جزاء من بصي يصبو عثرت والطرف الجواد يكبو
ياعبد ما تعرف ما ألاقي ياعبد ما شوقك كاشتياقي
نفّس بحق الود عن خناقي ما شدّد الهجران من وثاقي
ياذا الذى يملكنى بطرفهِ يامن يجل الوصف عند وصفهِ
ياقاتلى بوعده وخلفهِ ارحم محبا قد دنا من حتفهِ
ارحم عزيزا في هواك ذلا البسته ثوبا فما تسلا
قطعه العذال فيك عذلا يابدر تمّ في السما تجلّى
ارث لقلب دائم الجراح ارع انهتاكى فيك وافتضاحى
لا تقبلنّ فيّ قول لاحي ياذا الذى بكفهِ سراحى
فقد عفا الرحمن عما قد سلف فعدّ عن زور التصابي والصلف
واحنُ على الصب بوصل وانعطف ان لم ينله منك احسان تلف
بحق ما في فيك من رضاب يامن غذته نعمة الشباب

لا تقطعنّ الدهر فى عتاب ففد تقضى زمن التصابى
بحق من انزل صحفا وكتب اجعل الى القلب طريقا وسبب
يا لعبة وافت على كل اللعب قد مسنى بعدك بؤس ونصب
لم يرض بالذلة غير نذل ولست ارضى بقبيح الفعل
اني ارى من دون هذا قتلى فاقطع وصالى او فجد بالنصل

وهي طويلة جداً

(ابو بكر بن اسمعيل بن بدر) انشدنى له

غزال جنينا الورد من وجناته على انه منّا القلوب بها يجنى
اذا ما بدا والليل منسدل الدجا رأيت سناه كيف يفعل بالدجن
اخبره بالطرف انى احبه فتخبرنى عيناه ان قد وعى منى

﴿ وقوله ﴾

كيف ترى شوقي وتعذيبي يا غاية في الحسن والطيب
ان الذى قال عليّ العدى افك كما قيل على الذيب
يا يوسف الحسن اما رحمة تكشف عنى ضر ايوب

(مؤمن بن سعيد بن ابراهيم) انشدني له

قل لمن لست اسمى بأبي انت وامى
ما على بعض ظباء الا نس لو فرّج همى
سيدى وجهك شمس اشرقت ام بدر تمّ

﴿ وقوله ﴾

اودى الفراق بقلبه فكأنه بعد الظعائن ميت لم يلحد
يا ظاعنا ولى بقلبى اذ غدا ما الصبر من جزعى عليك باحمد
افنيت فيك دموع عينى بعدما افنيت فيك تصبرى وتجلدى
الله يعلم ان نار صبابتي من يوم بنت جحيمها لم يبرد

﴿ وقولـه ﴾

ذكر الرصافة قلبهُ فاشتاقـا　　واذاع ماء جفونـه مهراقـا
كم بالرصافة من اخ لي مسعد　　لولا النوى ما جئتهم مشتاقـا
ياحبذا ارض الرصافة منزلا　　لقيَ الفؤاد بذكره ما لاقى
لا تنكروا توقي الى بلد بـه　　اهلي فحكم البين ان اشتاقـا

﴿ وقولـه ﴾

انما ازرى بقدري انني　　لست من بابة اهل البلد
ليس منهم غير ذي مقلية　　لذوي الالباب اوذي حسد
يتحامون لقائي مثلما　　يتحامون لقاء الاسد
طلعتي اثقل في اعينهم　　وعلى انفسهم من احد
لو رأوني قعر بحر لم يكن　　احد يأخذ منهم بيدي

(الوزير ابو وهب عبد الوهاب بن محمد) قال

قتلت عيناك عبدك　　قبل ان تقضيه وعدك
حلت عن عهد محب　　لم يزل يحفظ عهدك

(عبدُ محمد بن حسين بن طلحة العبسي) قال

كيف صبري واملح الثقلين　　مخلف موعدي ولاوي بديني
كلما رمت وصلها وصلتني　　بصدود وذنّبتني ببين
هي وسنا الجفون لكن بنوم　　مذ ارتنيه اذهبت نوم عيني

(الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبيدة) انشدني لهُ

امولايَ حتى متى اضرع　　واشكو اليك فما تسمع
نبا بي الوساد وطول البعا　　د وطار الرقاد فما اهجع
اود بان المنايا انت　　وابن برى اللحد لي مضجع
يقطّع قلبي صدودك عني　　فماليَ في عيشة مطمع

وقوله

﴿ وقولـه ﴾

صدود ليس يبلغهُ عقاب　　وعتب ليس يثنيهِ عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل　　واعراض وصد واجتناب
فلا سهر يطيب ولا رقاد　　ولا اكل يسوغ ولا شراب

(محمد بن مطرق بن تخيص) انشدني له

يقولون كم تدعو الى غير راحم　　وما كل من يشكو الى الناس يرحم
وددت بان يرضى فان جاد بالرضى　　تفكر في ذنب المحب فيندم

﴿ وقولـه ﴾

كان في كثرة العتاب دليل　　لي على ان من هويت ملول
من نوى جفوة تقوّل في الحـب　　على من يحبهُ ما يقول
فاقطعي الوصل او صلي فبقائي　　مع طول العتاب منك قليل
واسلكي بي سبيل عروة ان لم　　يتجه لي الى رضاك سبيل

﴿ وقولـه ﴾

ولم ادر اذ زمّوا الهوادج بالضحى　　اطرفيَ اعمى ام نهاريَ مظلم
فيا جفن عيني كيف تطمع في الهوى　　بنوم ونوم العاشقين محرم

(على بن حتفان ابن اخت الظام) انشدني له

وذكرت ما يلقى المحب مخلّفا　　بعد الاحبة من جوى وسهاد
بالله لا تنس الوداد فانني　　باق على عهدى ومحض ودادى

(محمد بن عبديس الحنانى) رحمة الله انشدنى له

اليك امد بشجوى يدا　　فقد بلغ الحب منى المدى
فريد المحاسن انت الذى　　قد أ ثبتني في الاسى مفردا
ترفق فلو كنت بعض العدى　　وفعلك فعلك ما بي عدا
ارض فقد بت مما لقيت　　واروح ما ارتجيت الردى

﴿ احمد بن ابي صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان ﴾ قال

فلو تراني نشوانا اميل على هذا وذاك بلا خوف الرقيبين
والكاس يسعى ونقر العود يخفرها ونقل كأسى من ريق الغزالين
رأيت احسن مرئيٍّ وابهجة ليث العرين صريعا بين ريمين

﴿ اغلب بن شعيب ﴾ انشدني له

رب ليل احييت فيه سنا الصبـــح بوجه يغشى الوجوه سناهُ
بات والراح في غلائلها البيـــض تعاطيكها به راحتاهُ
فاعار الكؤس توريد خديـــهِ وطيب النسيم من ريّاهُ
وكأن المدام قد علمتهـــا كيف تسبي الباءنا مقلتاهُ

﴿ وقولـــه ﴾

قد توقعت حادث البين اشفا قا عليه من قبل حين وقوعه
فرأيت الفراق دل على ان فراق الحياة في توديعه

﴿ وقولـــه ﴾

من مجير المشوق من اشواقه ويكف الدموع من آماقـــه
بان عني من غادر القلب مني فرقا من تأسفي لفراقـــه

وانشدني لبعض ادبائهم

وليلة انس كاد يسبقها الفجر وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لقيتك منها بالاماني ذاكرا فياطيب ليلي من لقاء هو الذكر
اقمتك في نفسي لنفسي تذكرا ففزت بوصل ما يغالبه الهجر
الست نظير البدر حسنا وبهجة فمالك لا تسرى كما يفعل البدر

﴿ محمد بن سليمان القاني الاكبر ﴾ قال

امثل شوقي اليك ينفرج وهو بروحي والجسم ممتزج
اين لقلبي من الهوى وزر ولوعة الشوق فيه تعتلج

بأبي من يذيب نفسي بالتكـــريه منه الدلال والغنج
علّم طرفي السهاد من طرفه الســـاحر ذاك الفتور والدعج

(حسن بن محمد بن ربيع العانى) قال

لولا جفونك ما استولى بي الكمد ولا تحكم في اجفاني السهد
الهجر يذكى جوى قوم فيا عجبا للوصل يذكى جوى قوم فيتقد
كأنه ليس يبقى في جوانحـه الا ليشفي بما يلقى وما يجد
هذا مقام فؤادى في تشوقه فلا تسل بعد هذا ان لى كبد

عبد الله بن بكر) رحمة الله انشدنى له

حسدت نفسي الطبيب وقالت ليت كفي مكان كف الطبيب
عجبا كيف ساعدته يداه فصد ذاك المطرف المخضوب
ليت وجه الحبيب كان من الدنيـــا ومن جنة الخلود نصيبي

وقولــه

لما رأيت شعاع وجهك قد بدا متهلــلا كتهلل البرق
سبحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع سوى الشرق
ما كنت احسب مثل صورتها متكونا ابدا من الخلق

وانشدنى للكلبي

بنفسي من هواك طبيب أشوق وما يجنو كما يجنو الطبيب
هو الداء الذى لم يشف منه اقاه يلتقيه ولا مغيب
وتروى بالعناق قلوب قوم وتظمأ لو تعانقت القلوب
على انى اذا ما غبت عني وان اصبحت في اهلى غريب

قال وعتب الحكم ولي العهد على الكلبي في بعض الامر فاقصاه واعنه فكتب اليه كتابا منتصلا وجعل عنوانه عبد الكلب الا ان يمحه مولاه بتسميته فاستظرف الحكم كتابه وضحك منه ودعاه فاعتبه ووصله

(محمد بن حفص بن فرح) قال

يامن غدت نسمة نفسي فان سلمت سلمت او المت قاسمتها الالما
ما ان علمت الذى تشكوه من سقم حتى وجدت بنفسي ذلك السقما

﴿وله﴾

في المنى راحة لكل عميد شفه الحب بالنوى والصدود
ان نائى الحبيب ادنته منه فغدا في البعاد غير بعيد
او جفاه فانها لمناه واصل حبله برغم الحسود

(عبد الله بن محمد بن فرح الاندلسى) قال

شكا السقم من اهوى وجدّ به الصبا ولا مثل ما جدّ الصبا بيَ في الحب
وما عدته الاّ وسقمي عائد واتبت ولى سقمان بالحب والكرب

﴿وقوله﴾

ما لهذا الصدود من غير معنى ياحبيبي الى متى تتجنى
انت غصن فكيف تقسو لجان مدّ كفّا وانت تهتز لدنا
ان تكن قد مللت قربي تباعد ت قليلاً لعلني سوف ادنى
ايها الباخل المانع جد لى من حياتى ببعض ما اتمنى
اوارحنى بالموت فالموت عندى هو خير من ان اعيش معنى

﴿وقوله﴾

رحلت وقلبى عنك ليس براحل وزلت وصبرى عنك اول زائل
وجدّت بنا العيس العتاق وانما رحيلى من الدنيا تلك الرواحل
ومن عجب اختار فيك منيتى وما في المنايا من خيار لعاقل

﴿وقوله﴾

نظرت الى عقدات الكثيب بعيني مشوق اليها كئيب
وكم نظرة ملأت ناظرى اليها دما مستهل الغروب

رعى الله اهل كثيب اللوى ... كرعيك منهم عهود الحبيب
وشقق فيهم جيوب السما ... كما شقق البين رتق الجيوب

﴿ وقوله ﴾

ارى نار ليلى بالعقيق تلوح ... فتدنو النوى بالشوق وهي تروح
نظرت اليها وهي تسنح في الدجى ... وانسان عيني في الدموع سبوح
فسلني بوجد لو تقسم في الورى ... لما بات بين الخافقين صحيح
فيالك نارا نصطليها جوانحي ... ودون الصلا منها مهامه فيح

(محمد بن احمد بن قادم) قال

لم ابح باسمه لأني ضنين ... باسمه ان تذيله الافواه
انا من خاطري اغار عليه ... عند ذكري له فكيف سواه
ساء ظني لفرط غيرة قلبي ... مع علمي عفافه من اهواه
واذا ما سمعت من يشتكي ... حرقة خلت انها شكواه

﴿ وقوله ﴾

اني زعيم لمن اسهرت مقلته ... ان لا يطيف بوطيف من الوسن
سبحان رب الورى ما كان اغفلني ... حتى رمتني الليالي نبلك بالمحن

﴿ وقوله ﴾

قف بربع البلى وربع الهموم ... واسفح الدمع فيه سفح الغيوم
غيرت آيه صروف الليالي ... ومحاها الغمام محو الرقيم
ساء ما اعتاض بالسحائب من نسـ ... ـت المعالي بنبت القيصوم
فالاسى حين يعدم الشيء محو ... ل على قدر جوهر المعلوم

﴿ وقوله ﴾

اما والبيت والشهر الحرام ... وزمزم والمشاعر والمقام
لقد حنت ركاب الركب حتى ... شجت قلب الخلي من الغرام

اذا شاق الحنين فؤاد خلو فكيف ترى فؤاد المستهام
تحن الى حنين العيس نفسي ويبعث شجوها نوح الحمام
وان حياة نفس كل شيء بشوقها لموشكة الحمام

وقوله

ما كان تركي للعيادة عن قلى مني ولا لتبدل وتغير
لكن علمت اذا سمعتك تشتكي ان لا يقوم به جميل تصبري

(محمد بن عبد العزيز العتبي) قال

فاسأل بهن ربوعهن وما الذي يجدي عليك سؤال ربع داثر
عفت معالمه الليالي مثل ما عفى سواد الشعر بهجة عامر

وقوله

حوراء خود تستعير اذا مشت لين القضيب الناعم المياس
لانت اناملها ولكن قلبها في قسوة الحجر الصلود القاسي

وقوله

ألا في سبيل الله قلب متيم اصيبت ببين الظاعنين مقاتله
هوى صبره بالبين من ذروة الهوى وغالته اذ بان الخليط غوائله
وبين الحمول المستقلة شادن اغن غليظ القلب رخص انامله
تيقنت ان الصبر عني زائل عشية زمت للرحيل رواحله

(محمد بن مروان بن حرب) قال

من فرط شجبي عليك اني رسول نفسي اليك عني
فلو سألت الرسول ممن اتى لقال الرسول مني

(المكنوف محمد بن محمود بن ايوب الغنوي) قال

لا يبعد الله اياما نعمت بها بين الغواني وشمل الحي ملتئم
بكل ناعمة الاطراف مشرقة تكاد تسفر من اشراقها الظلم

كأنها دمية بل كوكب شرق بل روضة انف زهراء بل صنم
فما لمثلي لا يبكي لفرقتها والعهد منها ولوان البكاء دم

(مازن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم) قال

كم لي بمن اهواه من وجد بين الى هجر الى صد
وعبرة لو انها جمرة ما طفئت من شدة الوقد
ان حالت الريح الى غيرها اقول قد حال عن العهد
وان دنا دان توهمته دنا ليثنيك عن الود
كأن سوء الظن مستجمع من بين هذا الخلق لي وحدي

﴿وقوله﴾

ومنعم للحسن في وجناته فجر ينم صباحه ونهاره
قد ناه قرطقه بنهدي صدره وزهي بلعبة خصره زناره
امسى يعللني المدام وعنده عود ترن بشجوه اوتاره
فيهيج مني لوعة لو انها بصفا المقرر ضعضعت احجاره
والدن مقطوع الوتين ترى له علقا يجود بصوبه مدراره
طفئت مصابحنا فكان سراجنا مصباحه حتى الصباح وناره

(احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن اميه بن الامام الحكم) قال

لئن منعوا من ناظر نور ناظري فما منعوا ما بيننا في الضمائر
نموت ولا نشكو الهوى غير اننا اذا ما التقينا نشتكي بالمحاجر

﴿وقوله﴾

ودعني اذ ودعوا صبري وجمعوا البين الى الهجر
واستخلفوا في كبدي لوعة لاعجها اذكى من الجمر
لولا دموع العين يوم النوى لاحرقت من حرها صدري
وكيف صبري في هوى شادن مكتحل الاجفان بالسحر

(محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بمرجون) قال

يا رسولي ابلغ اليها شكاتي ... واسألنها ولو بفناء حياتي
قل لها قد قضى هواك عليه ... فهو ميت او مؤذن بالممات
فالحظيه ترين ان شئت ميتا ... كان يحيا بأيسر اللحظات
واعجبي ان تكون لحظة عين ... منك تهدى الحياة للاموات

(عيسى بن ابي جرثومة) قال

يا من سقتني كأس الحب عيناهُ ... صرفا وثنى بأخرى طيب رياهُ
وزادني وردتي خديه ثالثة ... فاسكرتني عيناهُ وخداهُ
يا من كساهُ ضياء الحسن خالقهُ ... فبالملاحة حياهُ ورداهُ
حيّ يرجى سلاما في ملاحظة ... تشفي به سقم قلب طال بلواهُ

(احمد بن عبد الملك بن مروان) قال

ولقد نقشت على الاراك وحق لي ... لما اجتنى بالذوق طيب جناك
وبيَ الصدى لا بالأراك فما لهُ ... رشف اللمى وحرمت رشف لماك
اشعرت لو اني حالمت محلهُ ... لم امتهنك بان اقبل فاك

﴿ وقال ﴾

على صدع شملي منك قلبي تصدعا ... فعن ايّ حال منك ابدى التوجعا
على النائي منكم ام على قرب داركم ... بهجر يزيل الصبر عنيَ اجمعا
بلى ان في قرب الديار لراحة ... وان لم يدع لي فيك هجرك مطمعا
كما ان ايام النوى تبعث الاسى ... ويدعو التصابي للحبيب اذا دعا

﴿ وقوله ﴾

هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة ... وهنا فكم رد نفح الريح من روح
وما عرفت نسيم الريح من بلدي ... الاّ بعرف حبيب هبّ في الريح

(عيسى بن جوشن) قال

اذاع سافح دمع العين حين همى　　من الجوانح سرًّا كان مكتتما

لا تحسبي انه سر فدات بـه　　ولا فحت به للكاشحين فما

لولا عواصي دموع لا تطاوعني　　ما ذاع سرك عندي لا ولا علما

لوم بذي الحب ان يبدي سرائرما　　يهوى ومن صانها حفظا فقد كرما

سجيتي انني ارعى ودائعكم　　واحفظ العهد منكم كلما قدما

وانني امنع الواشي بكم اذنا　　معارة فيكم عن قوله صما

(عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الاخرس) قال

ما المذري يزيد في قدر ذنبي　　وعتابي يغريك فيَّ بعتب

ولماذا اشتريت ودي وقد اعـطيتك الود من لساني وقلبي

حسبي الله من اعاد وحسا　　د وبالصدق في ترضيك حسبي

انت شربي وليس في العيش حظ　　ليَ يصفو اذا تكدر شربي

عبد الله بن حسين بن عاصم بن ظاهر) قال

ابدى الصدود حبيب　　قد خان عهدي وملا

ولّى فمن لي بروحي　　يردها اذ تولى

لا آخذ الله منه　　من بالجفاء تخلى

وقوله

اغرى بيَ الشوق فكر ما يسالمني　　اقام بين ضلوعي حرب صفينا

هذا وما خان احبابي الاولى ظلموا　　وانهم لعهود الحب راعونا

يا اهل ودي عدا بي عن زيارتكم　　هوى يلج بالعادي احايينا

مالي على الحب من عون يوازرني　　فيه سوى ادمع تجري افانينا

(الوزير ابو الحزم جهور بن عبد الله) قال

يا عائبا لي بالصدو　　د اذا ذكرت قبيح عذرك

اخليت من قلبي مكا　　نا كان معمورا بذكرك

وانا احبك لو وثقـــت واستديم بقاء عمرك

(عيسى بن عبد الملك بن قزمان) قال

كم من حبيب كان لي قرة   مقترب الود لطيف المكان
يرى على الاعداء فيما يرى   كالصارم الهندي اوكالسنان
حتى اذا الدهر نبا نبوة   حال فحلنا بانقلاب الزمان
كان صديق الغيب فيما يرى   وانما كان صديق العيان

﴿ وقوله ﴾

تقول بعدت فانسيتنا   ولم يك حبك بالدائم
فقلت لها لو علمت الهوى   لما جرت فيه على العالم
لان الهوى وانتزاح النوى   يزيدان في لوعة الهائم
كفعل الرحيق وسكر الكرى   اذا ما استمعانا على النائم

(سعيد بن عبد الجبار النظام) قال

ان جهلا بالمرء ذي الحزم والرأ   ي رجوع في الغي بعد نزاع
ومحالا بان يطيع هواه   والهوى ما علمت شر مطاع

﴿ وله ﴾

أودعت مهجتي غداة الوداع   حرقات تجنهـا اضلاعي
طفلة تستبي العقول بدلّ   آخذ للقلوب والاسماع
كشف البين ما كتمت وما كنـــت قديما اصونـه في قناعي

(الوزير ابو عمرو احمد بن عبد الملك بن شهيد) انشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الاندلسي قوله من قصيدة يمدح فيها

واخرى اعتلقنا دونهن ودونها   قصور وحجاب ووال ومعشر
يزيّنها ماء النعيم وحفها   من العيش فينان الاراكة اخضر

اذا رامها ذو حاجة صد وجهة ظبا الباترات والوشيج المكسر
ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها تزل بها ريح الصبا فتحدر
اذا زاحمت فيها المخارم صوبت هبوبا على بعد المدى وهي تجأر
تكلفتها والليل قد جاش بحره وقد جعلت امواجه تتكسر
ومن تحت حضني ابيض ذو شقاشق وفي الكف من عسالة الخط اسمر
الى بيت ابلى وهو فرد بذي الغضا يضيء كبين المستهام ويزهر
هما صاحباي من لدن كنت يافعا مقيلان من جد الفتى حين يعثر
فذا جدول في الكف تشقى به المنى وذا غصن في الكف يجني ويثمر
فبتنا على ضم لفرط اشتياقنا تكاد له اكبادنا تتفطر

﴿ ومنهـا ﴾

ودوية من فتنة مدلهمة دريس الصوى معروفها متنكر
اذا حنها الخريت في طرقاتها يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات الحكم عند اعتسافها ترك على ادفافها فتهور
وان سلكت اضواجها عيست بها غوارب من ذي مطريات ترجر
وسرنا نجوز النجم حتى بدا لنا بغرة يحيى ساطع اللون ازهر

وله من اخرى اولها (امن رسم دار بالعقيق محيل)

ولما هبطنا الغيث يذعر وحشة على كل خوار العنان اسيل
مسومة نعتدها من جيادنا لطرد قنيص او لطرد رعيل
اذا ما نغنى القوم فوق متونها صحيا اجابت تحتهم بصهيل
تدوس بنا اوكار نوء كأنه رداء عروس آذنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فأقعصت اغن قتلناه بغير قتيل
وبادر اصحابي النزول فاقبلت كراديس من غض الشواء بليل
نقلت لساقيها ادرها سلافة شمولا ومن عينيك صرف شمول

فقام بكأسيه مطيعا لآمرتي   يميل به الادلال كل مميل
وشعشع راحيه فما زال مائلا   برأس كريم منهم ونبيل

﴿ وله من اخرى ﴾

منازلهم يبكي اليك عفاها   سقتها الثريا بالعريّ نحاها
الحّت عليها المعصرات بقطرها   وجرّت بها هوج الرياح ملاها
حبست بها عدّوا زمام مطيتي   فحنّت بها عيني عليّ وكاها
رأت شدن الآرام في زمن الهوى   ولم تر ليلى فهي تسفح ماها
خليليّ عوجا بارك الله فيكما   بدارتها الاولى نحيّي فتاها
ولا تمنعاني ان اجود بادمع   حواها الجوى لما تغارت جواها
فاقسم ما شمت الغداة وقودها   وقد شمت ما رأت الحمى واساها
ميادين افراس الصبا ومراتع   رتعت بها حتى الفت ظباها
ولم ار اسرابا كاسرابها الاولى   ولا ذئب مثلي قد رعى تمشاها
ولا كضلال كان اهدى لصبوتي   ليالي تهديني الغرام سناها
وماهاج هذا الشوق الا حمائم   بكيت لها لما سمعت بكاها
لعمري فلا يبعد بذي الايك عاشق   بكى بين ايلى تسخمت غناها
انا البحر لا يستوهن الخطب طاقتي   وتأبى الحسان ان اطيق لقاها
تيمم قصدي النائبات فردها   فتى لم يتخبع حين حان رآها
اذا طرقته الحادثات اعارها   شبا فكرات قد اطال مضاها
اما وأبي الاعداء ما دفعتهم   يد سنتهم سنقرن عداها
جرائم بما حازوا من الجهل حلمه   كرم اذا راى المكارم جاها

﴿ ومنها ﴾

وكم لك من يوم وقفت بظله   وقد نازلتنا الحادثات اذاها
ومن موقف صنك زحمت به العدى   وقد نفضت فيه العتاب رداها

وكم امة انجدتها وكأنها يرابيع سدت خيفة قصعاها
ومن خطبة في كبة الصك فيصل حسمت بها اهوأها ومراها

ومن اخرى اولها (انكهت اذ طعن الفراق فراقها) يقول فيها

اني امرؤ لعب الزمان بهمتي وسقيت من خمر الخطوب دهاقها
فاذا ارتمت نحوى المنى لا نالها وقف الزمان لها هناك فعاقها
فاذا ابو يحيى تأخر سعيه أنى اؤمل في الدنا الحاقها
الملبسى ذهبية من فضله تنعت العيون فلم تطق رقراقها
والمانعى من صرف دهرى بعدما قلبت الي الحادثات حداقها
حتام لا تروى جيادك للوغى وتشيم من بيض السيوف رقاقها
وتسد طرق الارض منك بجحفل يذر الملوك مديمة اطراقها
بحر اذا خفقت عقاب لوائه بتخوم ارض لم تخف اخفاقها

ومنها

بطل اذا خطب النفوس الى الوغى جعل الظبا تحت العجاج صداقها
لو عارضت هوج الرياح بنانه يوما لسد ببعضها آفاقها
واذا الملوك جرت جيادا في الوغى والجود قطع غفوة اعناقها
ولو ان افواه الضراغم منهل للورد اورد خيله اشداقها

وقوله

افي كل عام مصرع لعظيم اصاب المنايا حادثي وقديمي
فكيف لقائى الحادثات اذا سطت وقد فل سيفى منهم وغريمي
مضى السلف الوضاح الا بقية كغرة مسودّ القميص بهيم
وكيف اهتدائى في الخطوب اذا دجت وقد فقدت عيناي ضوء نجومي
اما وابي الايام اولا اعتداءها لظاهرت في عاداتها بقروم
وقارعت من يبغى قراعيَ منهمُ باحلام بطش او بطيش حلوم

احلّوا ملاما لا ابا لأبيهم وانّي ورب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني ان ولهت فانهـــا علاقة حبر لا علاقة رثم

﴿ وقولـــه ﴾

قد تركنا الصبا لكل غويّ وانسلخنا من كل ذام وعاب
واقطعنا لواعظات مشيب آذنتنا حياتها بذهاب
واذا ما الصبا تحمل عنا فقبيح بنا ارتضاءُ التصابي
وفتوٍّ سروا وقد عكف الليـــل واقعى مغدودن الاطناب
وكأن النجوم لما هدتهم اشرفت للعيون من آدابي
وكأن الصباح قانص طير قبضت كفهُ برجل غراب
وكأن البروق اذ طالعتهم اوقدت في سمائها من شهابي
ينفرون جوز كل فلاة جنح ليل جوزاؤهُ من ركابي
عنّ ذكرى لمدلجيهم فتاهوا من حديثي في عرض امر عجاب
همة في السماء تسحب ذيلا من ذيول العلا وجد كاب
وفتى ارهفت ظباهُ المعالى فتنتهُ بالباتر القرضاب
نبّهتهُ ايامـــهُ ولياليـــهِ بظفر من الخطوب وناب
حوّل لو رآهُ صرف الليالى لتوارى من خوفهِ في حجاب
ذاق ايامهُ فكان سواء عنده طعم شهدها والصاب
ولو ان الدنيا كريمة مجر لم تكن طعمة لبرص الكلاب
واذا ما نظرت ما حاز غيرى قلّ عما حملتهُ في ثيابي

﴿ وقولـــه ﴾

اصفيح شيم ام برق بدا ام سنا المحبوب اورى زندا
هب من مرقده منكسرا مسبلا للكم مرخى للردا
يمسح النعسة من عيني رشا صائد في كل يوم اسدا

كاد ان يرجع من لثمي له ... وارتشافي الثغر منه اذ ردا
قال لي يلعب خدلي طائرا ... فتراني الدهر اجري بالكدى
فاذا استنجزت يوما وعده ... قال لي يطل ذكرني غدا
شربت اعضاؤه خمر الصبا ... وسقاه الحسن حتى عربدا
وانا المجروح من عضته ... لا شفاني الله منها ابدا
ومكان غارب من جيرة ... اصدقاء وهم عين العدا
ذي نبات بلبلت اعرافه ... كعذار الشعر في الخد بدا
قلت اذ خيمت فيه وقطنا ... وتلاقتني الاماني سجدا
ورأيت الدهر خوفي ساكنا ... وبني الاحرار حولي اعبدا
جاد من اصبحت في ايامه ... والردى يحذر من خوف الردى
ملك يحسب عدلا ملكا ... وامام ام فينا فهدى
خلقه والريح في راحته ... قمرا يحمل منه فرقدا
نعم ما اخترت لنفسي فاعلموا ... ان زمان جار او صرف عدا
ليس من يعشو الى نار الورى ... مثل من يعشو الى نار الهدى

﴿وقوله﴾

ابرق بدا ام لمع ابيض قاصل ... ورجع شدا ام رجع اشقر صاهل
ألا انها حرب جنبت بلحظه ... الى عرب يوم الكثيب عقائل
هوى تغلبي غالب القلب فانطوى ... على كمد من لوعة القلب داخل
ردى نعلي بالخيل ما قرب النوى ... جيادك بالثار ثار يابنة وائل
جزينا بيوم المرح آخر مثله ... وغصن سعينا باب اسمر غاسل

﴿ومنها﴾

سهرت لها ارعى النجوم وانجما ... طوالع للراعين غير اوافل
وقد فغرت فاها الى كل زهرة ... الى كل ضرع للغمامة حافل

كأن الدجى همي ودمعي نجومه تحدر اشفاقا لدهر ماحل
وما بيَ الا همة اشجعية ونفس ابت لى في طلاب الارازل
وكيف ارتضائي دارة الجهل منزلا اذا كانت الجوزاء بعض منازلى
وصبرى على محض الاذى من اسافل ومجدى حسامى والسيادة ذابلى
ولما طمى بحر البيان بفكرتى واغرق قرن الشمس بعض جداولى
زففت الى خير الورى خير وقفة من المدح لم تحمل بديع الحمائل
وما رمنها حتى حططت رحالها على ملك منهم اغر حلاحل
وقوله من قصيدة اولها (هاتيك دارهمُ فقف بمغانيها) يقول فيها

ودعتهم وزناد قدح في الحشى دون الضلوع يشب من نيرانها
ياصاحبيَّ اذا ونى حاديكما فتنشقا النفحات من طيانها
جدًّا لمرتبع الحسان فربما شنع الشباب قصرت من اخدانها
وكأنما الشعرى عقيلة معشر عزلت بأعلى النسر من ولدانها
وكأنما طرق المجرة منهج للعامرية ضامن فينانها
المعجلين عداتهم برماحهم والجاعلين الهام من تيجانها
اناطودها الراسى اذا مازلزلت ايدى الحوادث من فوأد جبانها
وعليَّ للصبر الجميل مفاضة زغف افل بها شباة سنانهـــا
وكأنني لما اكرمت وقد شكت ارضى الحوادث غبت من حدثانها
وقضت لعز النفس منى دوحة من عامر اصبحت من اغصانها
اسرى لهم بالخيل حتى خيلوا ان الجبال رمتهمُ برعانها
ورمى العدى بكتائب ملء الفضا اغمدن نصل الصبح في رهجانها
من كل سلهبة تطير بأربع ينسيك مؤخرها التماح لبانها
نشأوا بزاهرة الملوك وماثها وكأنهم نشأوا على غسانها
وأرتهمُ العرب الكرام مصافها فتعلموا من ضربها وطعانها

﴿ وقوله من قصيدة اخرى ﴾

خليليّ ما انفك الاسى منذ بينهم ... حبيبي حتى حلّ بالقلب فاخنطا
اريد دنوّاً من خليلي وقد نأى ... واهوى اقتراباً من مزار وقد شطا
واني لتعروني الهموم لذكركم ... هدوّاً فلا استطيع قبضاً ولا بسطا
وان هبوط الواديين الى النقا ... بحيث التقى الجرعان واستقبل السقطا
لمسرح سرب ما تقرى نعاجه ... ربيراً ولا تقرو جآذره خمطا
ومرتجز القى بذي الاثل كلكلاً ... وحط بجرعاء الابارق ما حطا
سعى في قياد الريح يستجمع الصبا ... فالقت على غير التلاع به مرطا
ومازال يذري الترب حتى كسا الربى ... درانك والقيطان من نسجه بسطا
وغنت له ريح فاسقط قطره ... كما نثرت حسناء من جيدها سمطا
ولم ار درّاً بدرته يد الصبا ... سواه فبات الريح بجمعة لقطا

﴿ وقوله يصف الذئب واحسن ﴾

ازل كسا جثمانه متستراً ... طيالس سوداً للدجى وهو اطلس
فدلّ عليه لحظ خب مخادع ... ترى ناره من ماء عينيه تقبس

﴿ وقوله ﴾

واغر قد لبس الدجى ... برداً فراقك وهو فاحم
يحكي بغرته هلا ... ل الفطر لاح لعين صائم
ارمي به بقر الحمى ... واصد عن عصم العواصم
وتجانبي فتق النفو ... س من العفاريت الدلاقم
حتى اذا علم الصبا ... ح اشار من تلك المعالم
وتمايلت ايدي الثريـــا وهي مذهبة الخواتم
ورنت ذكاء بناظر ... رمد من الاقذاء سالم

قلت ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والحطب) اطال الله بقاء

مولاى الذى اهتدى بصباحه * واعشو الى غرره واوضاحه * حبستنا اليوم خيل البرد مغيرة فانقبضت الى اخريات الايوان * وقد كد سنى بصارم وسنان * فجعلت مجنى حطبا دل على نفسه ونشظى من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر ورميته منها ببنات الحديد والحجر فواقعة قليلا * وعاركة طويلا * فكان لها ضجيج * وله من حرها ضجيج * ثم خرلها صريعا * واستولت عليه صعبا منيعا * فبددت شملة والفت شملها واستحالت حية لا يستلذ قتلها ترمى بالوان وتهدد بلسان فلذعت البرد لذعه ونكزته على فواده نكزه خرلها على جبينه * ومات بها من حينه * وغشينا من فائض حمتها حرّ كان لنا حياه ولذلك وفاه * فالحمد لله على نعمته * وما ارانا من غريب قدرته * ودلنا به من لطيف صنعته ولما استحال جمرا ورمادا * وقد مهد لنا من الدفء مهادا * ولحمة العين كالورد * وذر عليه كافور الهند * انبسطت نفس شاكرك فتذكر لما كلفته من الزيادة في المعنى الذى اعتمدته * محرما له لا مقتديا به * ومستثنيا فيه لا آخذا منه

﴿ وله من اخرى يصف فيها البرد ﴾

لما تلقى اليوم البرد شاكرك بنوع * ومشى اليه بروع * وكان بالامس بردا يجحف فاتتنى من سحابه اوطف قصدت بيت النار * ومورد الابرار والفجار * فلما رأى الناس اخلاطا تذكر جهنم ولفحها المتضرم وقوله تعالى وان منكم الا واردها واستعاذ بالله من لهبها * وسأله ان لا يكون من حطبها * واذا باهلها يتساقون اكواب الحرّ ويتعاورون اثواب القرّ فلما اخذت منهم حمياه * تهللت الشفاه وانطلقت الافواه * فاخذوا من تجالدهم * واكثروا من عوائدهم * وكشفت الابشار * وهتكت الاستار * وجعلوا تجالدون دلكا * ويتضاربون حكا * حتى اذا خرجوا بجماهرهم * وانحفلوا بجذافرهم * صب على جسمه من عريض * وامتد على وضاح ذى وبيض * قاربة الحرّ حتى احتواه *

وباعده القرّ حتى اشتهاه * فحينئذ اخذ في طهره * وقضى من امره * وقد لطف حسّه * وتراجعت اليه نفسه * فذكر ما خاطبك به امس في المعنى الذي كلفته * على الاخبار الذي قصدته * فاذا بذلك الكلام لا يدل على سواه * ولا يقتضي لغير معناه * فأثبت فقرا مخترعة ارهفت جوانبها * فسالت غرائبها * وهي حلة ملبسها المشكور فان كان ذلك من كريم كان ذلك طرازا على كمها * ورقما على حاشيتها * فان زاد ان يكون عن كريم فان ذلك تميمة اوشيها * وذهب يرف على ارضها * فالشكر حلوبة مسخرة للمشكور درها امل * وملؤها عسل * فان كانت من كريم كان روضها وردا * وحوضها شهدا * وان زاد ان يكون عن كريم كانت ناقة صالح حرها ثواب * وحفظها عقاب * والشكر طائر يتغنى باسم المشكور فان كان من كريم كان شخصه محبوبا * ورجعه تطريبا * وان زادان يكون عن كريم كان حمامة نوح يغرد بنغم ويقع ببشرى * والشكر درع حصينه يلبسها المشكور * فان كان من كريم كان ظلها بردا * ونفعها ندا * وان زاد ان يكون من كريم كان ثمرها نجوم * وجناها شهوه * والشكر واد يسقي ارض المشكور فان كان عن كريم استحال اتيا وان زاد ان يكون عن كريم عمر العجاج * واسرع الاصواج * والشكر نسيم يهب على المشكور فان كان من كريم كان نشره فوحا * ونفحه روحا * وان زاد ان يكون عن كريم صاك منه عنبر * وتنفس منه مسك اذفر *

﴿ وقوله في صفة برغوث ﴾

اسود زنجي * واهليّ وحشي * ليس بوان ولا زميل * وكأنه جزء لا يتجزى من ليل * او شونيزه * اونبتها عزيزه * او نقطة مداد * او سويداء قلب فؤاد * شربه عب * ومشيه وثب * يكمن نهاره و يسير ليله * يدارك بطعن مؤلم * ويستحل دم كل كافر ومسلم * مساور للاساوره * ومجرد له على الجبابره * يتكفى بارفع الثياب * ويهتك كل حجاب * ولا يحفل ببواب *

يرد مناهل العيش العذبه * ويصل الى الاحراح الرطبه *لا يمنع منهُ امير *
ولا ينفع فيهِ غيرة غيور * وهو احقر حقير * شرّه مبثوث * وعهدهُ منكوث *
وكذلك كل برغوث *كفى بهذا نقصانا للانسان *ودلالة على قدرة الرحمن

﴿ وقوله في صفة بعوضه ﴾

ما لكة لا حسّ لها سواها * تحقرها عين من رآها * تمشي الى الملك بندبها
وتضرب بجبوحة داره بطلبها * تؤذيه باقبالها *وتعرفهُ بأراقــة دمه ما لها *
فتعجز كفهُ * وترغم انفهُ * وتضرج خده * وتفرى لحمهُ وجلدهُ * زجرتها
تسليمها *ورمحها خرطومها * تذال صعبك ان كنت ذا قوة وعزم *وتسفك
دمك وان كنت ذا حلقة وعسكر ضخم * تنقض العزائم وهي منقوضة * وتعجز
القويّ وهي بعوضة ليرينا الله عجائب قدرته * وصعفنا عن اضعف خليقتهِ *

﴿ ولهُ يصف ثعلب ﴾

ادهى من عمرو *وافتك من قاتل حذيفة بن بدر *كثير الوقائع في المسلمين *
مغرى بأقامة ذمّ المؤذّنين * اذا رأى الفرصة انتهزها * وان طلبتهُ
الكماة اعجزها * وهو مع ذلك بقراط في ادامه * وجالينوس في اعتدال
طعامه * غذاؤه حمام ودراج * وعشاؤهُ مدح ودجاج *

﴿ ولهُ يصف ماء ﴾

كأنهُ عصير صباح * او ذوب قمر لياح * لهُ من انائهِ انصباب الكوكب
الدرى من سمائهِ العين كانونه *والقمر عفرينه *كأنهُ خيط من غزل فلق *
او مخصرة صرنت من ورق * يترفع عنك فتردى *ويصدع بهِ قلبك فتحيا *

﴿ وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى ﴾

وما ارقني الاّ ليلة اضحيانه دخلت فيها الجامع * ووقفت موقف الساجد
والراكع * حتى اذا قضيت من حق الله امرا * واتبعت الشفع وترا * جلت
في اكنافهِ * وانعطفت في اعطافهِ * فاذا ارضهُ تباهي السماء * وغبراؤهُ

تصاهي

تضاهى الخضراء * زجاجة نوريه * كأنها الكواكب الدريه * ورعد قراه الله تعالى وخيرته * كالرعد يسبح بحمده والملائكة من خيفته * فصحت واويلاه * واحرّ قلباه * اين منك المفر * واين دونك المقر * لاها الله لا يتركك كريم * ولا يقلاك الا لئيم * وبركا كبراك الجمال * وثباتا كثبات الجبال * ثم خرجت في ثلة من الاصحاب * وثبة من الاتراب * وفيهم فقيه كان ذا لقم ولم اشعر به فلما طالعتنا الحلوى صاح هذا وابيكم الروض فاديته اسكت فضحتنا الا بالك فقال لا وابيك قلت مالك وما تريد * قال ذلك التمهد العتيد * واضطرب به الالم واستخفه الشره فدار في ثيابه * واسال من لعابه * وازورّ جانبه وخفق شاربه * ثم نهض في كرّ * وصدر نحرّ * ونظر الى الفالوذق فصاح هذا اللص كأنه تألى مجاجة الزنابير * حدثت على شوابير * وخالطها لباب الحبه * فجاءت اطيب من ريق الاحبه * ثم نظر الى الخبيص * فصاح بأبي الغالى الرخيص * انظر فيه ذا النماع * اكرم به من شعاع * هذا جليد سماء الرحمه تخضمت به فابرزت منه زبد النعمه تجرحه اللحظه * وتدميه اللفظه * بماء ابيض * قالوا بماء البيض النض * فقال غض من غض * انظروه لـه اشراق * هذا وابيكم بغية العشاق * ما اطيب خلوة الحبيب * لولا حضرة الرقيب * ثم نظر الى الرلابية * فصاح ويل لامه الزانيه * ابأحشاي نسجت ام صفاق قلبي الفت * بأبي اجد مكانك من نفسي مكينا * وحمل هواك على كبدى متينا * من اين خلصت كف طابخك الى باطني * فاقطعك مني دواخنى * والعزيز الغفار * لاطلبن بالثار * وغاظ له لسان الميزان * فجعل يصيح النعمان النعمان * فلما عاينته قد ابلس * وهو ينظر نظر المبلس * حنت له ضلوعى * وعلمت ان الله فيه غير مضيعى * وقد تحل الصدقة على ذى الوفر * وفي كل كبد رطبة اجر * فامرت الغلام بابتياع ارطال تجمع انواعها التى انطقته * وتحتوى على ضروبها التى اخرسته * فجاء بها فوضعها

بين يديه فلما عاينها انحنى عليها بلبانه * والقى عليها بجرانه * وجعل يركل برجليه * ويحاحش بجذيه * مانعا ومدافعا عنها * فصحت به لا عليك حكمها * فجعل يقطع ويبلع * ويوجر فاه ويدفع * وعيناه تبصان * كأنهما جمرتان * وقد برزتا عن وجهه كأنهما خصيتان * وانا اقول على رسالك يافلان * البطنه * تذهب الفطنه * وهو يقول آكلهـا دائم وظلها حتى التهم جماهرها * والحق اولها بآخرها * وهبت منه ريح عقيم * اهبًّا لنا بالعذاب الاليم * وفرّقتنا شذر مذر * وسربتنا في كل شعب شغر بغر * فانحينا منه الطرفان * وصدق الخبر فيه العيان * نفخ ذلك فبدد النعام * ونفخ هذا فبدد الانام * فلم نجتمع بعد هذا والسلام *

﴿ وله يصف جارية ﴾

اخت نعمة * وربيبة نعمه * كأن شعرها على غرتها الغراء * غراب يسفد حمامة بيضاء * وكأن خدها على جيدها المشرق * تفاحة قدم بها ابريق من راووق تكلمك بالحاظها * وتأسوك بالفاظها * تقابلك من خدها بورده ومن عينها بنرجسه * كأنما ثغرها من جوهر * وشفتها خيط حرير احمر * تقبل اليك بقضيب بان * ثمرته رمانتان * وتنفتل عليك بكفل مائج * كأنه كثيب عالج * تنطوي قبطية * وتقوم على انبوب برديه * ان استقبلتها بركان * تضحك الك عن فلقة رمان * او بطحنك جبهة اسد غرير فيقبض روحاك قبض ارواح المؤمنين ويتوفاك بكد كالفقيه المشرف على المذاهب * ركبت فيه اخلاق كاتب * فان كنت شافعيًّا سددتك * وان كنت مالكيا قادتك * المنظر غلام * والخبر فتاه * ان علوتها تدفعت اليك * او علتك تداركت عليك * وان اعطتك فراتها سقتك من شراب * ان شئت قلت خمره او رضاب * او اجاعك عراكها اطعمتك من لسان * يصل اليك وصول الايمان فنثره في غاية الملاحة * ونظمه في غاية النصاحة * ومن شعره ما انشدنيه الشيخ ابو سعيد دوست عن الفقيه الوليد ابي بكر الاندلسي قوله

قل لمن زاد اذ تباعد بعدا ... وتناسى عهدى ولم انس عهدا
لا يغرنك ما ترى من ودادى ... فلعلى ان شئت غيرت ودا
لا وحق الهوى وحق ليالي ... ومن صاغ حسن وجهك فردا
ما اطيق الذى ادعيت ولو ملـ ... ـكتهُ لم اكن لغيرك عبدا

﴿وله﴾

ما اطربت فوق الغصون حمامة ... الاّ رأيت دموع عيني تسكب
واذا الرياح تناوحت الفيتني ... بين الصبابة والاسى انقلب
ياعاذلى في الحب مهلا بالاذى ... لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب
كم حاولت نفسي السلو فطالبت ... اسبابهُ جهدا فعز المطلب

(غسان بن سعيد) قال

من خانهُ حسب فليطلب الادبا ... ففيه منيتهُ ان حل او ذهبا
فاطلب لنفسك آدابا تعزّ بها ... كيما تسود بها من يملك الذهبا

(محمد بن يحيى النحوى المعروف بفلقاط) قال

طوى عنى مودتهُ غزال ... طوى قلبى على الاحزان طيّا
اذا ما قلت يسلاهُ فوادى ... تجدد حبهُ فازددت غيّا
احبيهِ وافديـهِ بنفسى ... وذاك الوجه اهل ان يحيّا

﴿وقوله﴾

اياطيفا سما وهنا الىّا ... لقد جددت لوعاتي عليّا
الم مواصلا كأخى غرام ... سيذكر وصلهُ ما دام حيّا
غزال لو رأى غيلانُ يوما ... محاسنهُ اذا انساهُ ميّا

(شهيد بن المنضل) قال

كم ذا ترد عنان شوقك صابرا ... واخو الصبابة لا يكون صبورا
فاخلع عذارك في هواه فربما ... كان المحب على الهوى معذورا

ما العز الا ان تذل مع الهوى   شححا عليه وان ظللت اسيرا

منصور بن ابي الهول) قال

كم الى كم انسلّى   ليس لى صبر اجل لا
بأبى انت وامي   اترى قتليَ حلا
حاش لله بأن اسـلو عن الحب وكلا

وانشدنى لبعض شعرائهم

اسار الهوى لا اسار العدا   هو التارك الحرّ مستعبدا
عبودية تؤيس الآمـــ   ـين له ان يباع وان يفتدى
فليس له فرج يرتجـــ   ـو من الاسر غير تمنى الردى
فياغصن بان اذا ما مشى   ويابدر تمّ اذا ما بدا
وياعارضا كلما اطمعت   بوارقة زاد قلبى صدى
اسرت فهلا بحكم الكتا   ب قضيت بالمن او بالفدا
ولكن ابيت سوى قسوة   يذوب بها قلبك الجلمدا

(غريب بن سعد) انشدني له

وجد دخيل واكتئاب   وفراق شمل واقتراب
ما بين قلبي اذ نأ يـــ   ـت وبين اخوانى حجاب
فاذا خلا وجلت عليـــ   ـه هومة من كل باب
ياعاذلى لما رأى   دمع العيون له انسكاب
مالى على برح النوى   جلد فاقصر في العتاب

﴿ وله ﴾

ألانَ يوم الفراق قسوتهُ   حتى جرى دمعهُ وما شعرا
فخلت ما سال من مدامعهِ   درًّا على وجنتيهِ منتثرا
لم يبك شوقا لكن بكى حزنا   لهول يوم الفراق اذ حضرا

في مشهد لو اطاق شاهدهُ فيه استتارا لوجده استترا
ابى اساه وفيض ادمعه الا اشتهارا في الحب فاشتهرا

﴿ وقوله ﴾

استودع الريح الجنوب تحية اليكم تؤدى من سلامى ومن شكرى
وكم بلغت ريح الشمال نسيمكم فاهدت الينا منكم اطيب النشر
رعى الله احبابا تألف شملهم بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت من انسى بهم وحشة النوى ومن قربهم قرب المهامه والقفر

(ادريس بن الهيثم بن براق الكلاعى) قال

ولم انسها يوم الوداع وصحبها بوادر دمع العين والعين تذرف
افانين تجرى من دموع ومن دم على الخد منها تستهل وترعف
وتكرارنا نجوى الهوى ذات بيننا وكل الى كل يلين ويعطف
جعلنا هناك الهجر منا بجانب وللبين داع بالترحل يهتف
ولولا النوى لم تشك ضعفا عن الاسى ومن يحمل الاشجان بالبين يضعف
فقلت كلانا مشتك من صبابة ولكننى عن حملها منك اضعف

قال وحدثت ان ادريس بن الهيثم غنى بابيات اولها

ألا انما انسى اذا ما نأيتمُ باقرب من لاقيتهُ بكمُ عهدا
اذا حصلت روحي اليكم وقد ابت على ارضكم الفت على كبدى بردا
ويوحشنى قرب الجميع وانها لتأنس نفسى ان ذكرتكمُ فردا
وما كان قلبي اذ تبديت صخرة فينبو الهوى عنهُ ولا حجرا صلدا
فقد آن فقدانى لنفسى فلو اتى عليها حمام ما وجدت لها فقدا

(محمد بن سعيد بن مخارق الاسدى) انشدنى من ابيات

يظل الدمع من جزع عليهم وقد بانوا يسح ويستهل
سأتبع اثرهم شوقا اليهم واقتص المناهل حيث حلوا

فمالى اشتكى بالبين منهم كأنى ليس لى زاد ورحل

(قاضى الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى) قال

نازح الدار نبا بي واغترب ورماه الدهر رشقا من كثب
بعدت عن دار ليلى داره وهو في حمل هواها مضطرب
فرحت نفسي ان تشفى بكم فرحة في الحب شيبت بكرب
كنت لى بدرا بدا في سجفه طلع البين عليه فغرب

(احمد بن نعيم) قال

ليت ان الرياح ان نفد الصبـــر وشطت عن ارضها اوطانى
بلغتهـــا تحيتى وسلامي وسلام الاله كل اوان

(سعيد بن محمد بن العاص المروانى) قال يصف الهلال واجاد

والبدر في جوّ السماء قد انطوى طرفاهُ حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كأنــهُ غرق الكثير و بعضهُ لم يغرق

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

انظر اليهِ كزورق من فضة قد اثقلتهُ حمولة من عنبر

وانشدنى لهُ

رفعوا الهوادج للرحيل واغتموا فغدت لبينهم المدامع تسجم
وسروا واروقة الظلام تكنّهم فكأنهم من تحت ذالك انجم
واستكتموا بسيرهم تحت الدجى فابي نسيم المسك ان يستكتموا
ومن العجائب انني متأخر عنهم وقلبى عندهم متقدم
وهي النوى لم يبق لى من بعدها غير الهواء بنفحهِ اتنسم
واذا الصبا اسرت اقول لعلها تلقاهم بتحيتي فيسلموا

(عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان) انشدنى لهُ

لقد هاجني للشوق نوح حمائم مطوقة من مشرقات الحمائم

وناحت

وناحت وما اذرت دموعا وقد رأت   عيوني تجرى بالدموع السواجم
اذا ما تراجعن الحنين حسبتها   نوادب رجعن الصدى في المآتم

(سعيد بن عباس) انشدنى له

بنفسى من تجرعنى منوني   وترجمنى باحجار الظنون
وتصرمنى ولا ترثى لما بي   وتنفى النوم ظلما عن جفونى

(عمر بن يوسف الحنطى) انشدنى له

اوميض برق ام سيوف تبرق   في عارض اكنافه تتألق
زنم اذا ارتدت اليك وجوهها   اضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمى باجفان الوميض كما انثنت   اجفان عاشقة الى من يعشق

(يحيى بن عباد السرى) قال

اذا بارق هاج الفؤاد المعذبا   فطرّب قلبا هائما فتطربا
بنفسى بلاد رحت من نحو ارضها   بعينى مشوق ما الذ واطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب   وان جلت في الآفاق شرقا ومغربا

(الغزال بن الحكم) انشدنى له

ربع قلبى لما ذكرت الديارا   وتنورت بالخيالات نارا
وازدهتنى ذات السنا ببروق   من لظاها فما اطيق اصطبارا
والقريح الفؤاد يزداد للنا   ر وميض السعير منها استعارا

(يحيى بن زكريا بن شماس) قال

نعب الغراب ببينها فتحملوا   ونأى المحل بها فكيف تزار
بكروا وفي الاظعان يوم تحملوا هـ   ـن القصور تكنها الاستار
صفر النحور من العبير روادع   بيض الثغور كواعب ابكار

(الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن بدر) قال

اى طيف في الكرى طرقا   سام عينى الدمع والارقا

انا افدى من بجنح دجى — جاب في ظلمائه الطرقا
لي حظ في زيارته — لي لو ان الكرى صدقا

(الديك النبرى مطرق بن محمود) قال

طرق الخيال فمرحبا بالطارق — قرّت به في النوم عين العاشق
طرق الخيال خيال ليلى موهنا — رحلى فبات مضاجعى ومعانقى
ومنى المشوق اخي الصبابة ان يرى — وسنان او يقظان وجه العاشق

(أحمد بن ابراهيم بن قازم) انشدني له

هل تعتب الايام منك بنظرة — تغدو بسرآء على ضراء
لولا محاباة الخيال برقدة — من طيفها لطوى الردى حوبائى
ياليت ايام النوى عادت كرى — فاال من طيف الحبيب شفائى

(يربوع بن اسد المالقى) انشدنى له

يا أبي طوف سرى موهنا — ودونه جوب الفلا والقفار
اكرم به من راحل ذاهب — برغى نوى الدار وشحط المزار
لو انه تابع المامة — بطول مكث دائم اوقرار
لكنه هيج نار الاسى — ثم تولى بفؤاد مطار

(الوزير ابو محمد غانم المالقى) قال واجاد

صير فؤادك للمحبوب منزلة — سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا في معاملة — فقلما تسع الدنيا بغيضين

(غالب بن عبد الله بن عطيه) انشدنى له

كيف الحياة ولى حبيب هاجر — قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى ان الخيال مواصلى — جعل السهاد على الجفون رقيبا

ولد في عطش البحر

انا الى الله لقد نالنا — هم يذيب القلب احراقه

يا عجبا مما دهينا بـه　　نسكن في الماء ونشتاقه

(محمد بن ابي الحسن العروضى) قال

لما تطلع بدر التم اذكرني　　بدرا تطلع وهنا من بنى قطن
بدر تطلع والآفاق مظلمة　　فانجاب اظلامها عن وجهه الحسن
كم مهجة ارهفت الحاظ مقلته　　ومقلة منعتها لذة الوسن

(اسمعيل بن اسحق المنادى) قال

سلام على خل ادين بحبه　　واصفيه من حلو الوداد وعذبه
سلام امرئ اودى الفراق بصبره　　ولج فأودى بالفؤاد ولبه
لعل الذى شت الجميع بنأيه　　سيجمعنا بعد الشتات بقربه
وما الاخ بالاخ الشقيق وانما　　اخوك الذى يعطيك حبة قلبه

(محمد بن واقد) انشدني له

كتابك هاج لى شوقا عجيبا　　واورثنى الصبابة والنحيبا
تغرب عن احبته محب　　فاصبح صبره عنه غريبا
فكيف بصبره والقلب منه　　يكاد من الصبابة ان يذوبا

(خلف بن ايوب) انشدنى له

والله لولا خطرات المنى　　ما طال يوما عمر اهل الهوى
وابأبي من ظلت من هجره　　مستشعرا ثوب الاسى والجوى

(على بن احمد الاندلسى) قال

بيض كبيض الهند في افعالها　　فلذاك تيل ظبا وقيل ظباء
وترى محاسنها تروق كأنما　　نشرت عليها وشيها صنعاء

(يحيى بن الفضل) انشدنى له

وسفن تثير الريح منها عجاجة　　تظل مياه الارض وهي صعيدها
تلوح كامثال الشواهين حلقت　　على دهم خيل قد اثيرت صيودها

فللطير ما قد نشرته قلوعها ... وللخيل ما قد اظهرته قدودها

وقوله ايضا

لا تيأسنْ بوفاة من ... لم تنتفع بحياته
وليجر عندك ميتا ... مجراهُ قبل مماته
فوفاتهُ كحياته ... وحياتهُ كوفاته

(ابو بطال) انشدني له في العذار

وعارض كافور تراهُ كأنما ... يدب به من خالص المسك عقرب
تنزه عن لسب الجلود وانما ... يغوص على حب القلوب فيلسب

وقوله

جمعت مالا ففكر هل جمعت له ... ياجامع المال ابوابا تفرقهُ
المال عندك مخزون لوارثهِ ... ما المال مالك الاّ يوم تنفقهُ
ان القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في ظلها هما يؤرقهُ

(القرشي المعروف بالفرج) انشدني له

ربّ كأس قد كست جنح الدجا ... ثوب برد من سناها يقفا
قلت اسقنيها رشا في جنحه ... سنة نورت عيني ارقا
اشرقت في ناصع من كفه ... كشعاع الشمس وافى الملقا
خفيت للعين حتى خلتها ... تتقي من لحظه ما يتقى
اصبحت شمسا وفوه مغربا ... ويد الساقي المحيي مشرقا
فاذا ما غربت في فمه ... تركت في الخد منهُ شفقا
خلع البرق على ارجائه ... ثوب وشي منهُ لما برقا

(ادريس بن عبد الله بن عباد الليزى) انشدني له

غريب بارض الغرب منقطع الذكر ... بعيد من الاهلين في بلد قفر
تذكر في اهل الجزيرة اهلهُ ... فهيجهُ طول التشوق والفكر

فصوبت

فصوت حمام في الغصون كأنما ندبن قتيلا او روين من الخمر
لئن كن ما تجرى لهن مدامع فكل غريب الدار ادمعه تجرى

(عثمان بن ابراهيم بن النضر) انشدني له

ألا يا حمام الايك مالك باكيا وغصنك نض والجناب مريع
تغن ولا تشج فاألفك حاضر قريب والفى غائم وشموع
بكيت بلا دمع وترنض مقلتي شآبيب منها في المصيف ربيع
وقلبك خلو من تباريح لوعتي وقلبي بلوعات الفراق صريع

(المنصور بن ابي عامر) انشدني له

الم ترني بعت المقامة بالسرى ولين الحشايا بالخيول الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدى الدرع من مستحكمات المسامر
فلا تحسبوا انى شغلت بلذة ولكن اطعت الله في كل كافر

(الوليد بن الحكم) انشدني له

الى رجب او غرة الشهر بعده توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينها بشرزمة جبريل فيها يقودها

(القاضي محمد بن عبد الله بن ايوب ابن ابي عيسى) انشدت له قوله من ابيات اولها ﴿لا تلمني على البكا والعويل﴾

فعلت زفرتي وطال انتحابي وبدت لوعتي وهاج غليلي
ولنعم البلاد للنازح الاو طان دمع جرى برغم العذول
وقبيح صبر الخليل اخي الوجـ ـد عن الدمع عند ذكر الخليل
وبنفسي نائي المحل قريب من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفـ ـر ووخد السرى وطول الذميل
يا قليل الانصاف في الهجر مهلا ان وجدى عليك غير قليل

﴿وقوله﴾

بل ما ادكارك من ورق مغردة ... على قضيب بذات الهضب مياس
هجن الصبابة لولا همة شرفت ... فصيرت قلبة كالجندل القاسى

(محمد بن فطيس) قال

ثكلتك امك هل سمعت مخلدا ... ام هل رأيت مصححا لم يسقم
ام هل رأيت من البرية ناشئا ... نال الذى في مدة لم يهرم
فدع الامانى انها مكذوبة ... واجعل دعامك السبيل الاقوم
اي امرئ يرجو البقاء وقد رأى ... آثار عاد في البلاد وجرهم

(احمد بن عبد الله بن احمد اللؤلؤى) انشدت له

لئن غاب عن عيني واعجز ناظرى ... لما غاب عن همى ولا زال عن فكرى
وتالله لو اسطيع محض مودة ... لاحللتة قلبي واسكنتة صدرى
اتتني تصفو الود منة صحيفة ... تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة ... بها سحرت من كاد يبعث بالسحر
يطول لها لفظ الذكي بلاغة ... ويقصر بالراوى لها طائل العمر

﴿ وقوله ﴾

اقبل فان اليوم يوم دجن ... الى محل كالضمير المكنى
ساكنة كطائر في وكن ... لعلنا نعلم ادنى وفن
في مجلس مزخرف ذى كن ... فانت في سنك دون منى

(ابو عثمان سعيد بن احمد بن عبد ربه) انشدت له

لما عدمت مواسيا وجليسا ... جالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفرجي ... وهما الشفاء لكل جرح يوسى

﴿ وقوله ﴾

ام من بعد غوصي في علوم الحقائق ... وطول انبساطى في مواهب خالقى
ومن بعد اشراقي على ملكوته ... ارى طالبا شيئا الى غير رازقي

وقد

وقد اوذنت نفسي بتقويض رحلها وأعنف في سوقي الى الموت سائقي
واني وان ايقنت او زغت هاربا عن الموت في الآفاق فالموت لاحقي

(الحسن بن محمد بن بال) قال

الا ما لجسمي قد علاهُ شحوب وما بال قلبي ضامرتهُ كروب
وما بال احشائي توقد لوعة وما بال راسي قد علاهُ مشيب
وما ذاك الا ان رمتني يد النوى وانيَ في ارجاء مصر غريب
اراعي نجوم الليل لا آلف الكرى كأني على رغم النجوم رقيب
اذا ما دعوت الدمع يوما اجابني وان رمت دعوى الصبر ليس يجيب
وان رمت كتمان الذي بي من الاسى جرى هاطل من مقلتيّ سكوب
ألا ليت شعري هل ارى الدهر منزلا تبوأهُ بعد الفراق حبيب
وهل اردن يوما مياه رصافة وهل يصفَينْ لي عيشها ويطيب

(عبد الصبير بن احمد) انشدت لهُ ما كتب بهِ الى بعض الرؤساء بديهة في عيد الاضحى وكان عوّده ان ينفذ اليهِ كبشا لأُضحيتهِ فابطأ عليهِ

يا سليل الاكرمين ومن فضـ ـلهُ فرض فما منهُ بدُّ
ازف العيد وقد عودتمُ الـ ـكبش بداري بالحمل معد
ولقد ابرزت مدينتنا فهـ ـي من قبل الصباح تحد
خيمك الفضل وقد حكموا انـ ـك الفرد وما الك ردُّ

فانفذ اليهِ ثلاثة أكبش وصلة واسعة (محمد بن احمد العطار) انشدت لهُ من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن ابي عامر الحاجب

يا حاجب الملك الاعلى الذي نطقت بهِ الخلافة والايام تبتسم
ومن بهِ آمن الرحمن بلدتنا من بعد ان فارقت ملكا لها العجم
وخامر المسلمين الذعر وانحسرت عنهم عوائد صنع الله والنعم
حتى اذا قنط الاسلام وانبسطت اعداؤهُ واستبيحت منهمُ الحرم

عدت به ريح نصر الله عن كثب للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرّد السيف فاختارت لسلته من الحسوم طلا الاعناق والقمم
فدا تسم فالاموال عاسة او صال مات له الابطال والبهم
فاي بلدة شرك امها قدما ولم يحل بها في عمرها النقم
شيب الدين والدنيا نوسها ما حنت النيب او ما اورق السلم

(موسى بن احمد المعروف بالوتد) انشدت له يعارض العطار في قصيدته الحرية وبرد عليه فيها

يا ايها المنتمي للعطر انك قد قدحت ميزان نعي وقد تصطرم
زعمت انك محسود على نعم اوليتها ومحال انها نعم
ورب ذي نعم يعتدّها نعما بجهله وهي اما حصلت نقم
قدحت اعراض قوم جاهلا بهم باطالما وهم اعلام عصرهم
وقلت انك قد فارقتهم وهم في حيث قدرك اما حد اول رحم
فيا حمالك اغيابَ القوم فضلهم ولا شرحت فمن عرصة حرم
مدحت نعلك فاستنقصتهم سفها وما اسرالك الاّ فرط حلمهم
اقسمت الله ما رضي بفعلك من فيه حساسة ايمان ولا كرم
فامحص الحق فيما قد اتيت به لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب ستجني غب ما غرست يداك فالبغي غرس طعمة وخم

(حبيب بن احمد الشاعر) انشدت له من قصيدة يقول فيها في ابن ابي عامر

لا ضيع الله للمنصور ما لكما حوط لمدى وصلاح الدين الطار
في كل يوم له في المسلمين يد غراء تخبر عن افعاله الغرر
عوارفا فرحة عمت طوالعها كما يعم ضياء الشمس والقمر
جاءت من الملك المنصور يصحبها التوفيق والرشد والنعمى على قدر
لا زالت الارض والدنيا بطاعته معمورتين الى اقصى مدى العمر

(ابو علي ابن حسان الاسخى) انشدت له

تفات تسلك الدروب ودونها حسر لعمرك ما تخير تدللا
يا مالي العرف التي قد عطلت لو كنت تعلى دونها تعطيلا
واقصاع انك ميت ومساهد يوما عليك من الحساب طويلا
نبى مصانعها وانت مسافر ولمن نناؤك ان اردت رحيلا

(ابو محمد الباجى) انشدت له

اذا كنت لا اعفو عن الدنب من اخ وقلت اكافيه فاين التفاضل
ولكنى اعصى حقوقى عن القذى واصفح عما رابنى وأتامل
متى اقطع الاخوان في كل عثرة بقيت وحيدا ليس لى من اواصل
ولكن اداريه فان صح سرنى وان هو اعيا كان عنه التغافل

(عبد الرحمن بن عمرو البحرى) انشدت له

لما قدمت وقال بعض صحابتى قد جاء من علقت يديك حبائله
قالت قعيدة بيتها بيمم اا اتحق سيدنا وقيل عله
سى تعاود بلة العمر الذى هو اهله وعسى به ولعله

(عبد الملك بن حريه) قال

ازرى الناس ان الناس في اسف اذ ليس بعدك للاسلام من خلف
وقد مضت لك ايام ثمانية اشقى بها الناس من وحد على السلف
جوبا لعلة حب ليس يشبهه من الحرقة الا خبرة السلف
اضحى الضلال بابراهيم منصعا وصار بالمشرقى الدين ذا شرف

(ابو العباس المرداوى) انشدت له

انى رأيت لك اليوم ياكريما اجله
طفلا عليه حياء وفي الحيا الخير كله
سقيته الحلم لدنا والفرع يسقيه اصله

لا زلت اثني عليه دهري بما هو اهله
فبارك الله فيه وفي محل يحله

(محمد بن وهيب البدسي) انشدت له وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا لعقد نكاح فقال الفقيه لابن وهيب لو امكننا عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة فقال نعم وكرامه وكيف تريد ذلك منثورا او منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم هذا والاتيان على فصول قال لي اي والله وانه لأيسر عليّ من نثره وان اردت نظمه الان بين يديك من اوله الى آخره ولا اخليه من البسملة في افتتاحه فقال اذا اتيت بهذا اتيت لطافة فقال له هات كاتبا امل عليه فأحضره كاتبا فأملّ عليه في نسق لم يتردد فيه ولا ابطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على نصها في الصداقات قديما كل ذلك بحضرة من شهد المجلس فبهت القوم لما رأوه وشاهدوه واقروا انه نسيج وحده وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه والمباهات به وقال له الفقيه امرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم اصدقه وركب الى المنصور بن ابي عامر فأخبره بالمجلس واراه الشعر فعجب من ذلك وامر بصلة جزيلة حملت اليه وكان عدة ما ارتجله ثلثين بيتا وقد كتبت بعضها وان لم تكن من نادر الشعر وبديعه وهي

لاصدق عبد الله نجل محمد فتى امويّ زوجه البكر مريما
وامهرها عشرين عجل نصفها دنانير يحويها ابوها مسلما
وانكحها منه ابوها محمد سلالة ابراهيم من حي خثعما
وما في صداق البكر اتى الى مدى ثلثة اعوام زمانا متمما
مؤخرة عنه تؤدى جميعها اذا لم يكن عند التطالب معدما
ومن شرطها ان لا يكون مرحلا لها ابدا عن دارها ابن يمما
وان لا يرى حتما بشيء يضرها بصرف فيه الدهر كفا ولا فما

وكان ابن وهيب هذا احد افراد زمانه وكان اذا جلس ابن ابي عامر في الاعياد للشعراء واذن لهم في الانشاد على مراتبهم جلس ابن وهيب وبدأ بما يصنعهُ بديهة فلا تأتيهِ نوبتهُ حتى يفرغ من قصيدتهِ ويقوم وينشدها وان مداده لم يجف وهذه مادة عظيمة

(ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى اللغوى) احفظ اهل زمانه للاعراب والفقه واللغة والمعانى والنوادر وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدؤلى الى زمن ابي عبد الله الرباحي النحوى معلم الزبيدى وله كتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثلهُ وكان الشعر اقل ادواتهِ لكثرة غرائبهِ وآلاتهِ فمما انشدت لهُ في تكذيب منجم

يقول المنجم لى لا تسر　　فانك ان سرت لاقيت ضرّا
فان كان يعلم اني اسير فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا
وان كان يجهل سيرى فكيف　　يراني اذا سرت لاقيت شرّا

وله في رثائهِ شيخه علي بن اسمعيل ابن القاسم القالى البغدادى اللغوى قصيدة جزلة الالفاظ كثيرة الغريب صاغها صوغ فحول العرب وضمنها قطعة من غريب كلامهم وهي قصيدة طويلة اولها * تالله لا يبقى لصرف النوى * ذو جسد في راس نيق منيف * وقوله في الزهد

لو لم تكن نار ولا جنة　　للمرء الا انهُ يقبر
لكان فيهِ واعظ زاجر　　ناهٍ لمن يسمع او يبصر

وقولـه

الفقر في اوطاننا غربة　　والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد　　والناس جيران واخوان

(محمد بن يحيى بن يعقوب) انشدت لهُ في الزهد

يتبعه

لقد فاز الموفق للصواب وعاتب نفسهُ قبل العتاب
ومن شغل الفؤاد بحب مولى يجازى بالجزيل من الثواب
فذاك ينال عزًّا لا كعزّ من الدنيا يصير الى ذهاب
تفكر في المآت فعن قريب ينادى بالرحيل الى الحساب
وقدم ما ترجى النفع منهُ لدار الخلد واعمل بالكتاب
ولا تغتر بالدنيا فعما قريب سوف يؤذن بالخراب

(الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي ريمين) انشدت لهُ قولهُ في الزهد

ايها المرء ان دنياك بحر طافح موجهُ فلا تامننها
وسبيل النجاة فيها مبين وهو اخذ الكفاف والقوت منها

﴿وقوله﴾

خليليّ اني للذى تعلمانه زمان التصابي وانطلاق عنانهِ
شديد الاسى حر الجوى محرق الحشى فهل من مجير مخبر بامانهِ
وايّ مجير غير من قد عصيتهُ فيااسفى ان لم يعد بجنانهِ

﴿وقوله﴾

وذى حرق زادت بهِ زفراتهُ اذا ما سطت في قلبهِ خطراتهُ
لهُ في دجى الاظلام خلوة مخلص تذكرهُ فيها الجحيم هناتهُ
ويدفعهُ ذكر الوعيد الى الاسى فتنهلُّ من لوعاتهِ عبراتهُ
اذا ما تلا التنزيل وانكشفت لهُ عجائبه زادت له عزماتهُ
وان لحظت عين اليقين معاده سقت خوفهُ من مائهِ لحظاتهُ
بنفسى وليّ انه بابكهِ وفي ذكره اصباحه وبياته

﴿وقوله﴾

ايها المرء لم تسرك دنيا انت منها مرحل عن قريب
واذا المرء لم يقصر خطاه في امانيهِ فهو غير لبيب

احمد

(احمد بن محمد بن عفيف) انشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها أمير المريه خيران اولها

قف بالمطي على مغانى الدار ليس الوقوف على الرسوم بعار

﴿ يقول فيها ﴾

انت الذى انقذتنا من بعد ما كنا جميعا تحت جرف هار

ونهضت نحو المارقين بجحفل جم اولى عزم وذى استنصار

باعوا النفوس لنصر دين محمد فكأنهم في الحرب اسد الزار

﴿ وفيها يصف اعداءهم ﴾

كانوا رياحا للردى حتى رموا من جيشك المنصور بالاعصار

الله اركسهم وفرّق شملهم حتى احلّهمُ بدار بوار

(محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية) من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وارواهم للاشعار والاخبار وكان مع ذلك حافظا للفقه والحديث من اهل النسك والزهادة وله كتاب في الافعال لم يسبقه احد الى مثله وكان ابو علي البغدادى المعروف بالقالى يفضله ويعظمه ويعرف حقه ويقدمه اخبرنى ابو سعيد بن دوست قال اخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان يحيى بن هذيل الشاعر زار يوما ابن القوطية في ضيعة له فالفاه خارجا منها فاستبشر بلقائه وابتدأه ببيت حضرهُ على البديهة فقال

من اين اقبلت يامن لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

فاجابه مسرعا

من منزل تعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي واستاذى وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه فمن بدائعه قوله

ضحى اناخوا بوادى الطلح عيرهم فاوردوها عشاء اىّ ابراد

أكرم به وإديا حل الحبيب به ما بين رند وصفصاف وفرصاد
ياواديا سار عنه الركب مرتحلا بالله قل اين سار الركب يا وادى
ابا لحمى نزلوا ام باللوى عدلوا ام عنك قد رحلوا خلفا لميعادى
بانوا وقد اورثوا جسمي لبينهم سقما وقد قطعوا بالبين اكبادى

(احمد بن محمد بن عبد ربه) احد محاسن الاندلس علما وفضلا وادبا ونبلا وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعليه رونق البلاغة والطلاوة وانشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قوله

يامن يجرد من بصيرته تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدوّ فما مثلت له الاّ تفزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا مثل اطراد الفعل للاسم
رفع العدو اليك ناظره فرآك مطلعا مع النجم

وقوله

ومعترك تهزله المنايا ذكور الهند في ايدى ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوائب قد اقامت على حمراء ذات شبا طرير
نجوم تحتها عقبان موت تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل كما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدنو في قتام دنوّ الالف ما بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل به واطلت من عمر قصير

وقوله

كم الحم السيف من ابناء ملحمة ما منهم فوق ظهر الارض ديار
فاورد النار من ارواح بارقة كادت تميز من غيظ بها النار
كأنما صال في ثنى مفاضته مستأسد حنق الاحشاء هرار

لما رأى الفتنة العمياء قد دخنت ... منها على الناس آفاق واقطار
واطبقت ظلم من فوقها ظلم ... ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد الى الاعداء سارية ... قبّا طواها كطي العصب اضمار
ملمومة تتبارى في ململمة ... كأنها لاعتدال الخلق اقهار
تفوت بالثار اقواما وتدركه ... من آخرين اذا لم يدرك الثار
فانصاغ ناصر دين الله يقدمهم ... وحوله من جنود الله انصار
كتائب تتبارى حول رايته ... وجحفل كسواد الليل جرار

﴿ وقوله يصف الحرب ﴾

ومعترك ضنك تساقت كماته ... كؤس المنايا من كلا ومفاصل
يديرونها راحا من الراح بينهم ... ببيض رقاق او بسمر ذوابل
وتسمعهم ام المنية وسطها ... غناء صهيل البيض تحت المناصل

﴿ وقوله ﴾

بكل رديني كأن سنانه ... شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الآجال في طول متنه ... وعادت به الآمال وهي فجائع
وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه ... فهن ظبات للقلوب قوارع
وذي شطب تقضى المنايا بحكمه ... وليس لما تقضي المنية دافع
فرند اذا ما اعتن للعين راكد ... وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله ... ويرتاع منه الموت والموت رائع

﴿ وقوله ﴾

بكل مشهور علي متنه ... مثل مدب النمل بالقاع
يرتد طرف العين عن حده ... عن كوكب للموت لماع

﴿ وقوله ﴾

كريم على العلات جزل عطاؤه ... منيل وان لم يعتمد لنوال

وما الجود من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي بغير سؤال

﴿ وقوله ﴾

من يرتجى بعدك او يتقى وفي يديك الجود والبأس
ان عشت عاش الناس في نعمة وان تمت مات بك الناس

﴿ وقوله يصف الشيب ﴾

شباب المرء تنفده الليالي وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يصير الى بياض وابيضه يعود الى سواد

﴿ وقوله ﴾

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم هل من جديد على كر الجديدين
صل من هويت وان ابدى معاتبة فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خل لا تلائمه فربما ضاقت الدنيا على اثنين

﴿ وقوله يرثي ولده ﴾

بليت عظامك والاسى يتجدد والصبر ينفد والبكا لا ينفد
يا غائبا لا يرتجى لايابه ولقائه حتى القيامة موعد
ما كان احسن ملحدا ضمنته لو كان ضم اباك ثم الملحد
باليأس اسلو عنك لا بتجلدي هيهات اين من الحزين تجلد

﴿ وقوله يرثيه ﴾

واكبدا قد تقطعت كبدي واحرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت اسفا اعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدثا دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على من لم يصل ظلمه الى احد
اي حسام اخذت رونقه واي روح نزعت من جسدي
يا قمرا اخسف الخسوف به قبل طلوع السواد في الغدد

اي حشى لم يذب له اسفا   واي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد   فجعت بالصبر فيه والجلد
يا لوعة لا يزال لاعجها   يقدح نار الاسى على كبدي

﴿ وقولـــه ﴾

لا بيت يسكن الا فارق السكنا   ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا
لهفا على ميت مات السرور به   لو كان حيا لاحيا الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مرددة   لو سكنت ولها او فترت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا   وما يرد عليك القول واحزنا
يا سيدي ومزاج الروح في بدني   هلا دنا الموت مني حيث منك دنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن   استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة   منه لما كانت الدنيا لـــه ثمنا

﴿ وقوله في التحبب الى الناس ﴾

وجه عليه من الحياء سكينة   ومحبة تجرى مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبده   القى عليه محبة للناس

﴿ وقولـــه ﴾

لا غرو ان نال منك السقم ما نالا   قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما تشتكي علة في الدهر واحدة   الا اشتكى الجود من وجد بها عللا

﴿ وقولـــه ﴾

قالوا نأيت عن الاخوان قلت لهم   ما لي اخ غير ما تحوى عليه يدى
دعني اصن حر وجهي عن اذالته   وان تغربت عن اهلي وعن ولدى

﴿ وقولـــه ﴾

واعذر من ادمى الجفون من البكا   كريم رأى الدنيا بكـــف لئيم
ارى كل فدم قد تبجح في الغنى   وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

﴿ وقوله في الشيب ﴾

بدا وضح المشيب على عذاري وهل ليل يكون بلا نهار
والبسني النهى ثوبا جديدا وجردني من الثوب المعار
شريت سواد ذا ببياض هذا فبدلت العمامة بالخمار
وما بعت الصبا بيعا بشرط ولا استثنيت فيه بالخيار

﴿ وقوله في الشباب ﴾

ولى الشباب وكنت تسكن ظله فانظر لنفسك اي ظل تسكن
وأتى المشيب عن الصبا او انه يدلي بحجته الى من يعلن

﴿ وقوله فيه ﴾

كنت اليف الصبا فودعني وداع من بان غير منصرف
ايام لهوي كظل اجنحة واذ شبابي كروضة انف

﴿ وقوله فيه ﴾

شبابي كيف صرت الى نفاد وبدلت البياض من السواد
وما ابقى الحوادث منك الا كما ابقت من القمر الدآدي
فراقك عرف الاحزان قلبي وفرق بين عيني والرقاد
كأني منك لم اربع بربع ولم ارتد بو احلى مراد
سقى ذاك الربا وبلى الثريا وغادى سحبة صوب الغوادي
زمان كان فيه الرشد غيا وكان الغي فيه من رشادي
فكم لى من غليل فيك خاف وكم لى من عويل فيك بادي

﴿ وقوله ﴾

فكرت فيك ابحرات ام قمر فقد تحير فكري بين هذين
ان قلت بحر وجدت البحر منحسرا وبحر جودك ممتد العنانين
او قلت بدرا رأيت البدر منتقصا فقلت شتان ما بين البريدين

وقوله

﴿ وقوله في الزهد ﴾

يا ويلنا من موقف ما به ... اخوف من ان يعدل الحاكم

ابارز الله بعصيانه ... وليس لي من دونه راحم

يارب عفوا منك عن مذنب ... اسرف الا انه نادم

﴿ وقوله ﴾

اتلهو بين باطية وزير ... وانت من الهلاك على شفير

فيامن غره امل طويل ... يؤديه الى اجل قصير

اتفرح والمنية كل يوم ... تريك مكان قبرك في القبور

هي الدنيا وان سرتك يوما ... فان الحزن عاقبة السرور

ستسلب كل ما جمعت فيها ... بعارية ترد الى معير

وتعتاض اليقين من التظني ... ودار الحق من دار الغرور

﴿ وقوله ﴾

مدامع قد خددت في الخدود ... واعين مكحولة بالهجود

ومعشر اوعدهم ربهم ... فبادروا خشية ذاك الوعيد

فهم عكوف في محاريبهم ... يبكون من خوف عقاب الحميد

قد كاد ان يعشب من دمعهم ... ما قابلت اعينهم في السجود

﴿ وقوله في الغزل ﴾

اتقتلني ظلما وتجحدني قتلي ... وقد قام من عينيك لي شاهدا عدل

اطلاب دخلي ليس لي غير شادن ... بعينيه سحر فاطلبوا عنده دخلي

اغار على قلبي بعينيه شادن ... اطالبه فيه اغار على عقلي

بنفسي التي ضنت علي بوصلها ... ولو سألت قتلي وهبت لها قتلي

اذا جئتها صدت حياء بوجهها ... فيعجبني هجر الذ من الوصل

وان حكمت جارت علي بحكمها ... ولكن ذاك الجور احلى من العدل

كتمت الهوى جهدي فجرره الاسى | بماء البلا هذا يخط وذا يملي
واحببت فيها العذل حبا لذكرها | فلا شيء اشهى في فؤادي من العذل
اقول لقلبي كلما ضامه الاسى | اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل
برأيك لا رائي تعرضت للهوى | وامرك لا امري وفعلك لا فعلي
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا | فجردته ثم اتكيت على النصل
فان كنت مقتولا على غير ريبة | فانت الذي عرضت نفسك للقتل

﴿وقوله وهو من دقيق التشبيب وحسن النسيب﴾

حوراء راعتها النوى في حور | حكمت لواحظها على المقدور
نظرت اليك بمقلتي ادمانة | وتلفتت بسوالف اليعفور
وكأنما غاص الاسى بجفونها | حتى اتاك بلؤلوء منثور

﴿وقوله﴾

ادعو اليك فلا دعاء يسمع | يا من يضر بناظريه وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه | والورد عندك كل حين يطلع
من لي باحور ما يبين لسانه | خجلا وسيف جفونه لا يقطع
منع الكلام سوى اشارة مقلة | فبها يكلمني وعنها يسمع

﴿وقوله﴾

جمال يفوت الوهم في غاية الفكر | وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر ذلة حاسد | فذا الذي يسود في صفحة البدر

﴿وقوله في النحول﴾

لم يبق من جثمانه | الا حشاشة مبتئس
قد رق حتى ما يرى | بل ذاب حتى ما يحس

﴿وقوله في البين﴾

فررت من اللقاء الى الفراق | فحسبي ما لقيت وما الاقي

سقاني البين كأس الموت صرفا ... وما ظني اموت بكف ساقي
فما برد اللقاء على فؤادي ... اجرني اليوم من حر الفراق

﴿ وقوله في نوح الحمام ﴾

ويهتاج قلبي كلما كان ساكنا ... دعاء حمام لم يبت بوكون
وإن ارتياحي من بكاء حمامة ... لذي شجن داوية بشجون
كأن حمام الايك لما تجاوبت ... حزين بكى من رحمة لحزين

﴿ وقوله فيه ﴾

اناحت حمامات اللوى ام تغنت ... فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فديت التي كانت ولا شيء غيرها ... منى النفس لو يقضى لها ما تمنت

﴿ وقوله فيه ﴾

لقد سجعت في جنح ليل حمامة ... فاي اسى هاجت على الهائم الصب
الك الويل بل هيجت شجوي بلا جوى ... وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
واسكبت دمعا من جفون مسهد ... وما رقرقت منك المدامع بالسكب

﴿ وقوله في الرياض ﴾

وما روضة بالحزن حاك لها الندى ... برودا من الموشي حمر الشقائق
يقيم الدجى اعناقها ويميلها ... شعاع الضحى المستن في كل شارق
اذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين ... مكللة الاجفان صفر الحمالق
حكت ارضها لون السماء وزانها ... نجوم كأمثال النجوم الخوافق
بأطيب نشرا من خلائقك التي ... لها خضعت في الحسن زهر الخلائق

﴿ وقوله في النضيرين ﴾

وروضة ورد حف بالسوسن الغض ... تحلت بلون السام والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا ... ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الى مثله فاصبو اذا كنت صابيا ... فقد كان منه البعض يصبو الى البعض

وقل للذى يفنى الفؤاد بحبه ... على انه يجزى المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر اهون من بعض

﴿ وقوله ﴾

وحاملة راحا على راحة اليد ... موردة تسعى بلون مورد
متى ماترى الابريق الكاس راكعا ... تصلى له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس ... كأقراط درّ في قضيب زبرجد
بتلك وهذى فاله يومك كله ... وعنها فسل لاتسال الناس عن غد
ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

﴿ وقوله ﴾

ايقتلنى دائي وانت طبيبي ... قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى اننى غير خائن ... وايّ محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كأنها ... قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا برزت من خدرها قال صاحبي ... اطعنى وخذ من حظها بنصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

﴿ وقوله ﴾

ياطويل الهجر لا تنس وصلى ... واشتغالى بك عن كل شغل
ياهلالا فوق جيد غزال ... وقضيبا فوق دعصة رمل

﴿ وقوله ﴾

ياوميض البرق بين الغمام ... لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج منصورة ... وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها ... وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت ... ولشعب شت بعد التئام
انما ذكرك ما قد مضى ... ضلة مثل حديث المنام

وقوله

﴿ وقوله ﴾

يا عاتبا صرت له عاتبا ... رب معتوب غدا عاتبا
من يتب عن حب معشوقه ... لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب ... كيف اعصي القدر الغالبا
ساكن القلب ومن حله ... اصبح القلب به ذاهبا

﴿ وقوله ﴾

اي تفاح ورمان ... تجتنى من خوط ريحان
اي ورد فوق خد بدا ... مستنيرا فوق سوسان
وثن يعبد في خلوته ... صيغ من درّ ومرجان
من رأى الدلفاء في خلوة ... لم يرَ الحد على الزاني
انما الدلفاء ياقوتة ... اخرجت من كيس دهقان

﴿ وقوله ﴾

من محب شفه سقمه ... وتلاشى لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته ... وبكى من رحمة قلمه
يرفع الشكوى الى قمر ... تنجلي عن وجهه ظلمه
خلّ عقلي يا مسفهه ... ان عقلي لست اتهمه
للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

﴿ وقوله ﴾

زادني لومك اصرارا ... ان لي في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشأ ... لو رقى القلب ما طارا
خذ بكفي لا امت غرقا ... ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي ... ودموعي تطفئ النارا
رب نار بت ارمقها ... تقضم الهندي والغارا

﴿ وقوله ﴾

يا ليلة كان في ظلمائها درر | الا وجوها تضاهيها الدنانير
حور سقتني كأس الموت اعينها | ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم | وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالنهى عملا | فان خاتمة الاعمال تكدير
فالخير والشر مقرونان في قرن | فالخير متبع والشر محذور

﴿ وقوله ﴾

يا طالبا في الحب ما لا ينال | وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالي الصبا محمودة | لو انها ترجع تلك الليال
واعقبتك التي اودعتها | بالهجر لما رأت شيب القذال
لا تأمن وصلة من مخلف | ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلفت اسماء ما | كانت عدتك من حسن وصال

﴿ وقوله ﴾

ظالمي في الحب لا تظلمي | فتصرمي حبل من لم يصرم
اهكذا يا ظالما عذبتني | لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما | ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عيني لا | للمنزل القفر ولا للرسم
ماذا وقوفي على رسم عفا | مخلولق دارس مستعجم

﴿ وقوله ﴾

ما اقرب اليأس من رجائي | وابعد الصبر من بكائي
يا منكي النار في حشائي | انت دوائي وانت دائي
من لي بخدعة وعدها | تخلط لي اليأس بالرجاء
سألتها حاجة فمنته لي | بنعم لا ولا بلاء

قالت استحيي فلما لم تجب   فاضت دموعي على ردائي
كأنه الذل في كتابي   ونخوة العز في الحياء

ولة فيه

قالت نسا بغير سن   فكيف تنوي من الذهاب
خذقت من ...ية وطيب   اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عني   فليت نفسي ذلي الشباب
اصبحت والشيب قد علاني   يدعو حثيثا الى الخضاب

وقوله

تجفو في النوم بعدك عن جفوني   ولكن ليس تجفوها الدموع
يطير اليك من شوق فؤادي   ولكن ليس تتركه الضلوع
كأن الشمس لما غبت غابت   فليس لها على الدنيا طلوع
يذكرني نسيمك الاقاحي   ويحكي لي نوردك الربيع
فمالي عن تذكرك امتناع   ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

وله

حال الزمان له فبدل حالا   وكسا المشيب مفارقا وقذالا
غابت غواني الحي عنك تسورا   طلعت ابرنت اكلة وخيالا
اضحى عليك حلالهن محرما   ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان رأينك طاويا   وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيدك عندهن خبالا

وقوله

هتك الحجاب عن الضمائر   طرف به تبلى السرائر
يرنو فيبحث عن القلو   ب كأنه في القلب ناظر

ياساحراً ما كنت اعـــرف قبله في الناس ساحر
افصيتني من بعد ما ادنيتني فالقلب طائر
وغررتني وزعمـت انّــك لابن في الصيف تامر

وقوله

يامقلة الرشأ الغريـــر وشقة القمر المنير
ما رنقت عيناك لى بين الاكلة والستور
الاّ وضعت يدى على كبدى مخافة ان تطير
هبني كبعض حمام مكـــة واستمع قول النذير
ابنيْ لا تظلم بمكـــة لا الصغير ولا الكبير

وقوله

قل ما بدا لك وافعل وافطع حبالك. اوصل
هذا الربيع فحيه وانزل باكرم منزل
وصل الذى هو واصل واذا كرهت تبدل
واذا سا بك منزل او مسكن فتحول
واذا انتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

وقوله فيه

يادهر مالى بضلك وانت غير مواتي
جرعتني غصصا بها كدرت حياتي
اين الذين تسابقوا في المجد للغايات
قوم تنام روح الحيا ة ترد في الاموات
واذا هم ذكروا الاسا ءة اكثروا الحسنات

وقوله فيه

متى اشفى غليلي بنيل من بخيل

غزال ليس لي منه   سوى الحزن الطويل
جلت الضيم فيه   من حسود او عذول
جميل الوجه اخلاني   من الصبر الجميل
وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

﴿وقوله﴾

لم ادر جني سباني ام بشر   ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه   حتى كأن الموت فيه في النظر
ويحي قتيلا ما له من قاتل   الا سهام الطرف ريشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى دارسا   حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى اذ سليمى جارة   قفرى ترى آياتها مثل الزبر

﴿وقوله﴾

قلب بلوعات الهوى معمود   حي كميت حاضر مفقود
ماذقت طعم البرد في كاس الرجا   حتى تنازعه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى   اذ لا دواء للضنى موجود
ام كيف اسلو غادة ما حبها   الا قضاء ماله مردود
القلب منها مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود

﴿وقوله﴾

يا ايها المشغوف بالحب التعب   كم انت في تقريب ما لا يقترب
دع ود من لا يرعوي اذا غضب   ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجني من الشوك العنب

﴿وقوله﴾

اما في اللذات ممنوع العذار   شائم في حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده   جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس اقبلت   تنثني ما بين حجل وسوار
قادني قلبي وطرفي للهوى   كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصاري

﴿وقوله﴾

يامدير الصدغ بالخد الاسيل   ومجيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة   منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه   ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي احور غنى موهنا   بغناء قصر الليل الطويل
يابني الصيداء ردوا فرسي   انما يفعل هذا بالذليل

﴿وقوله﴾

شادن يسحب اذيال الطرب   ينثني ما بين لهو ولعب
بجبين مفرغ من فضة   فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده   للهوى والشوق يملي ما كتب
يالجهلي ما اراهُ ذاهبا   وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها   شاب بعدي راس هذا واشتهب

﴿وقوله﴾

ياهلالا في تجليه * وقضيبا في تثنيه * والذي لست اسميه * ولكني أكنيه
شادن ماتقدر العين تراه من تلاليه * كلما قابلة شخص رأى صورته فيه
لان حتى لومشى الذر عليه كاد يدميه

﴿وقوله﴾

ياهلالا قد تجلى * في سحاب من حرير * واميرا بهواهُ * قاهرا كل امير
ما لخديك استعارا * حمرة الورد المنير * ورسوم الوصل قد البسها ثوب الدثور

﴿وقوله﴾

انت

انت بما في نفسهِ اعلم · فاحكم بما شئت بهِ تحكم
الحافظة في الحب قد هتكت · مكتومة والحب لا يكتم
يامقلتي وحشية قتلت · نفسا بلا نفس ولا نظلم
قالت نسلبت فقلنا لها · ما قال قبلي عاشق مغرم
يا ايها الزارى على عُمَرٍ · قد قلت فيهِ غير ما تعلم

﴿وقوله﴾

ويجي قتيلا ما لهُ من عقل · من شادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسهُ من كحل · لا تعذلاني انني في شغل
ياصاحبيَّ رحلي اقلاًّ عذلي

﴿وقوله فيهِ﴾

بيضاء مضمومة مقرطقة · تنقد عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناعما جذلا · في جنة الخلد من يعانقها
وايّ شيء الذ من امل · نالتهُ معشوقة وعاشقها
دعني امت في هوى مخدرة · يعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت غبطة يمت هرما · الموت كأس والمرء ذائقها

﴿وقوله﴾

انت دائي وفي يديك شفائي · يادوائي من الهوى وشفائي
ان قلبي يحب من لا اسمي · في عناء اعظم بهِ من عناء
كيف لا كيف ان الذ بعيش · مات صبري بهِ ومات عزائي
ايها اللائمون ماذا عليكم · ان تعيشوا وان اموت بدائي
ليس من مات فاستراح بميت · انما الميت ميّت الاحياء

﴿وقوله﴾

ذات دل وشاحها قلق · من ضمور وحجلها شرق

بَرَتِ الشمس نورها وحاها   لحظ عينيه شادن حدق
ذهب خدها يذوب حياء   وسوى ذاك كله ورق
ان امت ميتة المحبين وفقًا   دى من الهوى حرق
فالمنايا ما بين غاد وسار   كل حي برهنها علق

﴿وقوله﴾

اشرقت لى بدور * في ظلام تنير * طار قلبى لحسنها * من لقلب يطير
يا بدورا انا بها الدهر عان واسير * ان رضيتم بان اموت فموتى بها حقير
كل خطب ما لم تكونوا غضبتم يسير

﴿وقوله﴾

يا مليحة الدعج * هل لديك من فرج * ام اراك قاتلتي * بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من * سوء فعلك السمج * عاذلي ويحكما * قد غرقت في لجج
هل عليّ ويحكما * ان اموت من حرج

﴿وقوله﴾

أأحرم منك الرضى * وتذكر ماقد مضى * وتعرض عن هائم * ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لى * فصبرا على ما قضى * رميت فؤادى فما * تركت به منهضا
وقوسك شريانه * ونبلك جمر الغضا

﴿وقوله﴾

وازهر كالعيوق يسعى بأزهر   لنا منهُ داء وهو برء من الداء
ألا بأبى صدغ حكا العين فتلة   وشارب مسك قد حكا عطفة الراء
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل   ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف ادارت مذهب اللون اصفرا   بمذهبة فى راحة الكف صفراء

﴿وقوله﴾

معذبتى رفقا بقلب معذب   وان كان برضيك العذاب فعذبي

لعمري لقد باعدت غير مباعد كما انني قربت غير مقرب
بنفسي بدر اخجل البدر نوره وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس بن حجر بدت له لما قال مرا بي على ام جندب

﴿ وقولـه ﴾

محب طوى كشحا على الزفرات وانسان عين خاض في العبرات
فيا من بعينيه سقامي وصحتي ومن في يديه ميتتي وحياتي
بحبك عاشرت الهموم صبابة كأني لها ترب وهن لداتي
فخدي ارض للهموم ومقلتي سماء لها تنهل بالعبرات

﴿ وقولـه ﴾

طلق اللهو فؤادي ثلاثا لا ارتجاع لي بعد الثلاث
وبياض في سواد عذاري بدل التشبيب لي بالمراثي
غير اني لا اطيق اصطبارا واراني صائرا لانتكاثي
باناث في صفات ذكور وذكور في صفات اناث

﴿ وقولـه ﴾

صدعت قلبي صدع الزجاج ما له من حيلـة او علاج
مزجت روحي الحاظها فالهوى مني لروحي مزاج
يا قضيبا فوق دعص النقا وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نوري في سواد الدجا وسراجي عند فقد السراج

﴿ وقولـه ﴾

مستهام دمعـه سافح بين جفنيه هوى قادح
كلما ام سبيل الهوى قاده السانح والبارح
حل فيما بين اعدائه وهو عن احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى اصلها يا ايها القادح

﴿ وقوله ﴾

عاد منها كل مطبوخ غير دادي ومنصوخ
فاعتقد من وداهل الحجى كل وأد غير مشدوخ
وانتشق رياك من ملتق شارب بالمسك ملطوخ
ان في العلم وآثاره ناسخا من بعد منسوخ

﴿ وقوله ﴾

يا مجال الروح من جسدي والذي يفتر عن برد
وفريد الحسن واحده منتهاه منتهى العدد
خذ بكفي انني غرق في بحار جمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت ما اقام الصبر من اودي

﴿ وقوله ﴾

٣ اذكرت من طير باشاد فقرى الكرخ فبغداذ
قهوة ليست ببارقة ولا نبع ولا باداذى
مرة يهذى الحليم بها يابأبي ذلك من هاذى
فهى استاذ الشراب معا والمعانى دأب استاذ

﴿ وقوله ﴾

نور تولد من شمس ومن قمر في طرفه سقم امضى من القدر
اصلى فؤادي بلا ذنب جوى حرق لم يبق من مهجتي شيئا ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه وما بخديه من خال ومن طرر
ما انصف الحب قلبي في حكومته ولا عفا الشوق عن غير مقتدر

﴿ وقوله ﴾

خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز فصادني اشهل العينين كالباز
صفر على انه صفر لوالبة ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز

٣ قوله اذكرت الخ هذه الابيات مطابقة للاصول لكنها محتاجة للتأمل

كم

كم موعد ليَ من الحاظ مقلتهِ لو انهُ موعد يقضى بأنجاز
ابكى ويضحك منى طرفهُ هزؤاً نفسى الفداء لذاك الضاحك الهازى

﴿ وقولـه ﴾

ياغصنا مائسا بين الرباط مالى من بعدك بالعيش اغتباط
يامن اذا ما ابتدى ماشيا وددت لو ان لهُ خدّى بساط
تترك عيناهُ من يبصرهُ مختلط اللبسة كل اختلاط
قلت متى نلتقى ياسيدى قال غدا نلتقى عند الصراط

﴿ وقولـه ﴾

ياساحرا طرفهُ اذ يلحظ وفاتنا لفظهُ اذ يلفظ
ياغصنا ينثنى من لينهِ وجهك من كل عين يحفظ
ايقظني اذ جاء من نفسهِ من طرفهِ ناعس مستيقظ
ظبى لهُ وجنة من رقة تجرحها مقلة من يلحظ

﴿ وقولـه ﴾

يامن دمى دونهُ مسفوك وكل حر لهُ مملوك
كأنـــهُ فضة مسبوكة او ذهب خالص مسبوك
ما اطيب العيش لولا انهُ عن عاجل كلـهُ متروك
والخير مسدودة ابوابهُ ولا طريق اليهِ مسلوك

﴿ وقولـه ﴾

اليك ياغرة الهلال وبدعة الحسن والجمال
مددت كفا بها انقباض وابن كفى من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا فلم ترق ولم تبالى
اعاضك الله من قريب حالا من السقم مثل حالى

﴿ وقولـه ﴾

﴿ وقوله ﴾

بنفسي من مراشفه مدام ومن لحظاته مقلته سهام
ومن هو ان بدا والبدر تمّ صبا عن حسنه البدر التمام
اقول له وقد ابدى صدودا فلا لفظ الي ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام ولا يمحو محاسنك السلام

﴿ وقوله ﴾

سلبت الروح من بدني وصمت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسي فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك لم اره ولم يرني

﴿ وقوله ﴾

غزال من بني العاص احس بصوت قناص
فاتلع جيده حذرا واشخص اي اشخاص
ايا من اخلصت نفسي هواه كل اخلاص
اطاعك من ضمير القلب عفوا كل معتاص

﴿ وقوله ﴾

في الكلة الصفراء ريم ابيض يشفي القلوب بقلبه ويمرض
لما غدا بين الحمول مقوضا كاد الفؤاد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا لما رآه يصد عنك ويعرض

﴿ وقوله ﴾

اوحت اليك جفونها بوداع خود بدت لك من وراء قناع
بيضاء ما باهى النعيم بصفرة فكأنها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودّعت ايامه ووداعهن موكل بوداعي

لله ايام الصبا لو انها كرت عليَّ بلذة وسماع

وقوله

اصغى اليك بكأسه مصغى صلت الجبين معقرب الصدغ
كأس نوالد بالمحبة بيننا طورا وتنزغ ايما نزغ
في روضة درجت بزهرتها الصبا والشمس في درج من الفرغ
واشرب بكف اغن عقرب صدغه للقلب منك مميتة اللدغ

وقوله

يا دمية ليست بمعتكف بل ظبية اوفت على شرف
بل درة زهراء ما سكنت بحرا ولا درًّا من الصدف
اسرفت في قتلي بلا ترة وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا ان كنت تقبل قول معترف

وقوله

يا فتنة بعثت على الخلق ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في مغاربها يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت ادري قبل رؤيتها للشمس مطلعا سوى الشرق
يامن يضن بفضل نائله او في يديك مفاتح الرزق

وقوله

طلعت له والليل دامس شمس تجلت في حنادس
تختال في صفر الجا سد بين حارسة وحارس
يامن لبهجة وجهه يستأسر البطل المارس
لم يبق من قلبي سوى رسم تغير فهو دارس

وقوله

دع قول واشية وواشي واجعلهما كلبي هراش

واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي الحاشى
حتى ترى العود المسن بها ارق من الخشاش

﴿وقوله﴾

الحافظ عين تنتهى في روض ورد تزدهى
رتعت بها وتنزهت منها بأيِّ تنزه
يا ايها الخنث الجفو ن بخوة وتكره
والمكتفى عجبا اما ترثي لاشعث امره

﴿وقوله﴾

اطفت شرارة هوى ولوت بثرة عدوى
شعل علون معارفي ومضت ببهجة سروى
لما شككت عروضنا ذهب الزحاف بعروى
يا ايها الشادى صه ليست بساعة شدو

﴿وقوله﴾

ألا يا زين قلبي الـ ـشباب العفر اذ ولى
جعلت الغي سربالى وكان الرشد بي اولى
بنفسى جائر في الحكـ ـم يلفى جوره عدلا
ولس الشهد في فيه بأحلى عنده من لا

﴿وقوله﴾

هنا تفنى قوافي الـ ـشعر في هذا الرويّ
قواف الست حليا من الحلي الرويّ
تعالت عن جرير بل زهير بل عديّ

وانشدت لابي عمرو يوسف بن هرون الاندلسى المعروف بأبي سبيع يمدح ابا على اسمعيل بن القاسم البغدادى القالى من قصيدة اولها

معن

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوى والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصرى فثمّ مدامعي ... او قلت في كبدى فثمّ غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي ... فعلمت ان نزولهنّ رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة ... واش ووجه مراقب ومقيل
فعزلنني عن صبوتي متذللا ... ولقد سمعت بذلـة المعزول

﴿ومنهـا﴾

حتى اذا صدت الوحوش فلم تدع ... منهن غير معالم وطلول
وتهت محافظة الحسان فلم تصل ... كفي الى ظبي اغن كحيل
ومكبل لم يجترم جرما ولا ... دامت صحابتة بغير كبول
متلفت كتلفت المرتاع بقـــسم لحظة في الحول بعد الحول
حتى اذا ما السرب عنّ للحظه ... اومى بقادمتيه خل سبيلي
ولت جماعتها وشد وراءها ... وكأنه بطل وراء رعيل
عجلت وادركها ردى في اثرها ... ان الردى قيد لكل عجول
ولقد غدوت بأهرت متضايل ... سر النفوس اليه غير ضئيل
ولربما اشتم الصعيد بأنفـه ... حينا فقام له مقام دليل
متتبع لظلالـه فكأنـه ... في القيظ يطلب ظلة لمقيل
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن ... ليحوزها مثلي بغير نزول
روض تعاهده السحاب كأنه ... متعاهد من علم اسمعيل
قسة الى الاعراب تعلم انـه ... اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات جمعت ... فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما ... نزل الخراب بربعه المأهول
جمعوا بغيبته وموت شيوخه ... عنهم ولما يظفروا ببديل

مذ جاءهم وهمُ بابل هومهم منهُ فصاروا في دجا موصول
فكأنهُ شمس بدت في غربنا وتغربت في شرقهم بأفول
ياسيدى هذا ثنائى لم اقل زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نائلا فانا امرؤ لم ارج غير القرب في تأميلى

﴿وقولـه﴾

وانى لاغضي الطرف عنك جلالة وخوفا على خدّيك من لحظاتى
ولو اننى اهملت عينى بان ترى سناك لحالت دونهـا عبراتي
رأيت وشاة الكاشحين اباعدا ولكن دمعى من عديد وشاتي
زعمت بانى حلت عنك ولم اكن اعنّيك في بثى وفي حسراتى
وهل انا الاّ طالب لمنيتى اذا حلت عمن في يديه وفاتي

﴿وقولـه﴾

عزمت على قتلى بغير تحرّج شجي بلك حتى تقتل الهائم الشجى
ولم يبد سرى فيك رأيي وانما تبدى قرارا من حشى متوهج
نحولى ودمعى ديما وجنتى بها رأت مقلتي من خدّك المتدبج
بهارا ودرّا هبت الريح فوقهُ بفرو فغطت ورده بالبنفسج

﴿وقوله يرثى للبلدى الخباز﴾

انا ان رمت سلوا عنك ياقرة عينى
كنت في الأثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلــبي دليلات لحينى
مثل صولات عليٍّ يوم بدر وحنين

﴿ومن شعره قولهُ﴾

هبوا ان سجنى مانع لوصالــه فما العذر ايضا في امتناع خياله
بلى لم تنم عينى فيطرق طيفها زوال منامى علّة لزواله

(عبد الملك بن ادريس المعروف بالجزيري) له من قصيدة كتب بها الى ابنه عبد الرحمن من محبسه اولها

الوى بعزم تجلدى وتصبرى نأي الاحبة واعتياد تذكرى
شحط المزار فلا قرار ونافرت عيني الهجوع فلا خيال يعترى
ازرى بصبرى وهو مشدود القوى والان عودى وهو صلب المكسر
وطوى سرورى كله وتلذذى بالعيش طي صحيفة لم تنشر
هلا بما القى الحبيب توهما بضمير تذكارى وعين تفكرى
واذا الفتى فقد الشباب سماله حب البنين ولا كحب الاصغر
عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ودنا وداعك كيف لم يتفطر
ما خلتني ابقى خلافك ساعة لولا السكون الى اخيك الاكبر
انسان عيني ان نظرت وساعدى مهما بطشت وصاحبي المستوزر
فاذا شكوت اليه شكوى راحة ذكرته فشكا اليّ باكثر
اربى عليّ لحظة مما بنا حظ المعلى من قداح الميسر

﴿ ومنها ﴾

واعلم بان العلم ارفع رتبة واجل مكتسب واسنى مفخر
وبضمر الاقلام يبلغ اهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر
والعلم ليس بنافع اربابه ما لم يفد عملا وحسن تبصر
فاذا دفعت الى قرين فابله قبل التقارض والتشارك واخبر
لا يستفزك منظر حسن بدا حتى تقابله بحسن المخبر
كم من اخ يلقاك منه ظاهر باد سلامته وباطنه ورى
واشرح لكل ملمة صدرا وخذ بالحزم في كل الامور وشمر
واستنصح البر التقي وشاور المستفطن الذكي تكن ربيع المتجر
واخزن لسانك واحترس من لفظه واحذر بوادر غيه ثم احذر

واصفح عن العوراء ان قيلت وعد بالحلم ملك على السفيه المعور
وكل المسيء الى اساءته ولا تتعقب الباغي بغي تنصر
وكفاك من شر سماعك شره وكفاك من خير قبول المخبر
واذا سئلت فجد وان قل الجدى جهد المقل ازاء جهد المكثر
واشكر لمن اولاك برًّا انه حق عليك ولا تكن بالمزري
ليس الحريص بزائد في حرصه بأتم حيلته هشيمة اذخر
ولما رأيت غنيّ قوم موسرا ولبيهم يشقى بحال المعسر
فقد اوعب التكوين كل مكوّن مذ احكم التقدير كل مقدر
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما سبق القضاء بمنعه لم تقدر

(ابو عمر احمد بن محمد ابن دراج الاندلسي المعروف بالقسطلي) كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول * وكان يجيد ما ينظم ويقول * فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها محمد بن ابي عامر

ما كفر نعماك من شاني فيشنيني عمن توالى لنصر الملك والدين
ولا ثنائي وشكري بالوفاء بما اوليتني دون ذل النفس يكفيني
حق على النفس ان تبلى ولو فنيت في شكر ايسر ما اضحت توليني
هذا انها نعمة ما زال كوكبها اليك في ظلمات الخطب يهديني
تنأى بجوهر ود غير مبتذل عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن اهلي وعن وطني في كل برّ وبحر ملك يدنيني
وموقف للنوى اغليت مشتدى فيه وارخصت دمع الاعين العين
من كل نافرة ذلّت لقود يدى في ثني مايدك العلياء تحبوني
والخدر يخفق في احشاء والهة تردد الشجو في احشاء محزون
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة عن لوعة في الحشى منها تناجيني
ياهذه كيف اعطى الشوق طاعته وهذه طاعة المنصور تدعوني

شدى عليّ نجاد السيف اجعلهُ ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون
رضيت منها وشيك الشوق لي عوضا وقلت فيها للوعات الاسى بيني
فان تنع تباريح الهوى كبدى فقد تعوضت قربا منك يا سوني
وان يمث موقف التوديع مصطبرى فأحر لي بدنوّ منك يحييني
او افرط الحظ من نعماك منقلب من الوفاء بحظ فيك مغبون
وخازن عنك نفسى في هواجرها وليس جودك عن كفي بمخزون
وايّ ظلّ سوى نعماك يحففنى او ورد ماء سوى جدواك يرويني
وحاش للخيل ان ترهى عليّ بها والبيض والسمر ان تخطى بها دوني
وربما كنت امضى في مكارهها قدما وانت في اهوالها الجون
من كل ابيض ماضى الغرب ذى شطب وكل لدن طرير الحد مسنون
كذاك شأوى ومغدى في رضاك اذا سعيت فيه فلا ساع يباريني
لكن سهام من الاقدار ما برحت على مراصد ذاك الماء ترميني
بجمان للروع اسدا في فرائسها تمد للطعن امثال الثعابين
والبيض تحت ظلال النقع لامعة تغلغل الماء في ظل الرياحين
حتى يحوزوا الك الارض التى اعترفت بملك آبائك الشمّ العرانين
حيث استدوا فارسا والروم واعتوروا رق الاساور منهم والدهاقين

وقوله من قصيدة اولها (لولا التحرج لم يحجب محياك)

وحشية اللنظ هل يودى قتيلكم دمى مضاع وجانى ذاك عيناك
اني اراك بقتل النفس حاذقة قولى فديتك من بالقتل اوصاك
مالى والدرق استسقيه من ظماء هيهات لا ريّ الاّ من ثناياك
اولا الصلوع لظل القلب نحوكم صعى بعيشك فوق القلب يمناك
اصليتنى لوعة الهجران ظالمة رحماك من لوعة الهجران رحماك
اظن عزمك ان اخفى لا اسلوكم هلي غريمي اني لست اسلاك

حاشاك ان تجمعي حسن الصفات الى ... قبح الصنيع بمن يهواك حاشاك
ان كان وادبك ممنوعا موعدنا ... واي الكرى فلعلي فيه القاك
ظبي وقلب فمن لي ان اصيدها ... ضاع الفؤاد وقلب الظبي اشراكي

﴿ وقوله ﴾

اصخ نحوي لدعوة مستقل ... ينادي من غيابات الخمول
رهينة كل هم مستكن ... ونهزة كل خطب مستطيل
ومأمون على ظلم الاعادي ... ومقيم على نوب الدخول
تراني منك في همم صحاح ... كغصن على دجى خطب عليل
ولكن رمية دهر ساورتني ... غوائلة على نهج السبيل
مظاهر لاصني بغي ومكسر ... ومصلت صارمي قال وقيل
ورام عن قسي الغل نبلا ... اصاب مقاتل الادب النبيل
ابا وبنين عن عرض مضيع ... اقدّ اجلين عن امل قتيل
فكان كأنه جفن سخين ... اسال دما على خد اسيل
ومضطرم الحشى داء دويا ... تنفس منه عن سيف صقيل
فتلك معالي علم الرزايا ... وتلك وسائلي درج الدبول
وتلك مراتب الاخطار مني ... حمائم تنتحبن على هديل
لعل رضاك يامنصور يوما ... يحل بساحتي عيا فليل
ويفرع منك اسماع المعالي ... لنا بعثار عبد مستقيل
اليك جلوت ابكار المعاني ... معاذيرا بلألاء القبول
سوار في الظلام بلا نجوم ... هواد في الفلاة بلا دليل

﴿ وقوله من اخرى ﴾

اليك شحنا الفلك تهوي كأنها ... وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ... ترامى بنا فيها ثبير وثهلان

وان سكنت عنا الرياح جرى بنا   زفير الى ذكر الاحبة حنان
يقان وموج البحر والهم والدجا   تموج بنا فيها عيون وآذان
ألا هل الى الدنيا معاد وهل لنا   سوى البحر قبرا وسوى الماء اكفان
وهبنا رأينا معلم الارض هل لنا   من الارض مأوى او من الانس عرفان
هوت امم ماذا هوت برجالهم   الى نازح الآفاق سفن واظعان
كواكب الا ان افلاك سيرها   زمام ورحل او شراع وسكان
فان تربت ارض المغارب موئلي   وانكرني فيها خابط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمي   واجزلت البشرى علي خراسان
وان بلادا اخرجتني لعاطل   وان زمانا خان عهدي لخوان
سلام على الاخوان تسليم آيس   وسقيا لدهر كان لي فيه اخوان
فلا مؤنس الا شهيق وزفرة   ولا مسعد الا دموع واجفان
وما كان ذاك البين بين احبة   ولكن قلوب فارقتهن ابدان
فياعجبا للصبر منا كأننا   لهم غير من كنا وهم غير من كانوا
مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم   كأني قد خنت الوفاء وقد خانوا
وافجع من آوى صفيح وجلمد   ووارت رمال بالفلاة وكثبان
وجوه ثنات في البلاد قبورها   وانهم في القلب مني لسكان
وما بليت في الترب الا تجددت   عليها من القلب المفجع احزان

ومنها

واوردتها يوم اللقاء فراتة   كما انصرفت يوم الهباءة ذبيان
بكل كمي عامري بسوفة   لحر الوغى قلب على اللذين حران
حلاهم بيض الصوارم والقنا   لها وحلاها سابغات وابدان
فياذل اعلام الهدى يوم عزهم   وياعز اعلام الهدى لك اذ هانوا
حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا   قبورا هواء الارض منهن ملآن

يطير بهم باز وبسر وناعب ... ويغدو بهم ذئب زميع وسرحان
فلو نشر الاملاك يومك فيهم ... لألقى اليك التاج كسرى وخاقان
ولو رد في المنصور روح ... غداة لقيت الموت والموت غربان
وناديت في الهيجاء ابناء ملكه ... فلباك آساد عبيد وفتيان
جبال اذا ارسيتها حومة الوغى ... وان تدعها يوما اليك فعقبان
يقودهم داع الى الحق مجانب ... على البغي يرضي ربه وهو غضبان
واسمر يسرى في بحار من الندى ... بكفك لكن يغتدى وهو ظمآن
تلألأ نورا من سناك سنانه ... وقد دعت الفرسان للحرب فرسان
فحياك من احييت منه شمائلا ... يموت بها في الارض ظالم وعدوان
وناداك اسرارا وناداك معلنا ... وحسب المعالى منه سر واعلان
ألا هكذا فليحفظ العهد حافظ ... ألا هكذا فليخلف الملك سلطان
فلله ماذا انجبت منك عامر ... ولله ماذا ناسبت منك قحطان
ولله منا اهل بيت رمتهم ... الى يدك العليا بحور وبلدان
فما قصرت بي عن علاك شفاعة ... ولا بك عن مثلي جزاء واحسان

وقوله من اخرى

بشر الخيل يوم كر الطراد ... وظبى الهند عند حر الجلاد
وسماء العلا بنجم المساعي ... ورياض المنى بصوب الغوادى
ثم واف المنصور من ملك بصرى ... بالمشيدات من ذرى شداد
ثم ناد الادواء عن ذى الرياسا ... ت نداء يصغى لـه كل نادى
وصلتكم ارحام ملك نمتكم ... من كرام الاملاك والاجواد
وهناكم منصوركم من نجيب ... في مساع جلت عن الانداد
بلغت مجدكم نجوم الثريا ... ومساعيكم اقاصى البلاد
ونما منكم الى الملك سيف ... نافذ الحكم في رقاب الاعادى

سمات اهدت لكم هديَ هود وبحلم اعاد احلام عاد
وانارت بهِ نجوم المعالى وانار الدنيا ببيض الايادى
وهو في المنجبين اعلى وازكى والد انت اكرم الاولاد
قمر في مطالع الملك اوفى طالعا والمنى على ميعاد
وتلاقت زهر النجوم عليهِ بسعود الجدود والاجداد
وسما للاسلام باسم ابيهِ وانتمى باسم جده للاعادى
هو للدين بالحياة بشير وهو للشرك منذر بالموْاد
سابق الشأو لم يؤخر مداه عن مداكم تأخر الميلاد
ولدتهُ الحروب منكم تماما فارس الخيل فارس الآساد
فاكتسى الدين منهُ ثوب سرور وصليب الضلال ثوب حداد
فهنيئا للتاج ايّ جبين عنه ايّ عاتق للنجاد
وهنيئا لنا وللدين والدنـــيا وللبيض والقنا والجياد
وغريب تهوى بهِ كل ارض وشريد ينبو بهِ كل وادى
وهنيئا لطيْ ولجد ان ولخم وكندة واياد

ولهُ من اخرى يرثي بها ام هشام المؤيد بالله

بقاء الخلائق رهن الفناء وقصر التدانى وشيك التنائى
لقد حل من يومهُ لاقتراب وقد حان من عمره لانتهاء
هل الملك يملك ريب المنو ن ام العز يصرف صرف القضاء
ارى الموت يصدع شمل الجميـــع ويكسو الربوع ثياب العفاء
يبيد الحياة ببطش شديـــد ويلقى النفوس بداء عياء
الم ترَ كيف استباحت يدا هُ حريم الملوك وعاق النساء
هو الرزء اودى بعزم الملو ك مصابا اودى بحسن العزاء
فما في العويل لهُ من كفاء ولا في الدموع لهُ من شفاء

فهيهات فيه عناء الرفيـــر وهيهات فيه انتصار البكاء
وانى يدافع سقم اسفـــم وكيف يعالج داء بداء
فتلك ما آقي جفون رواء مفجـرة من قلوب ظماء
ولا صدر الا حريق سار ولا جفن الا غريق بماء
فقد كاد يصدع صم الدلام ويصرم نار الاسى في الهواء
وجيب القلوب وشق الجيوب وشجو النحيب ولهف الدداء
فمن مقلة شرقت بالدموع ومن وجنة غرقت بالدماء
وسافرة من قناع الحياء ونابـذة صبرها بالعراء
وبيض صغن بلون الحدا د حمر البرود وبيض الملاء
انحيا هوى من سماء المعالى لتبك عليك نجوم السماء
وحاشا لرزئك ان يقتضيـــه عويل الرجال ولدم النساء
اميض اياديك في الصالحا ت تمسك وجه الضحى بالضياء
فقل لنقيدك ان يجتبى عليك الصباح بثوب المساء

﴿ومنها﴾

لئن حجبت تحت ردم الحو د ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك مآثرها في التقي وبذل اللهى ما بها من خفاء
جزاك باعمالك الزاكيا ت خير المجازين خير الجزاء
ولقيت من ضنك ذاك الضريح نسيم النعيم وطيب الثواء

﴿وقوله ايضا﴾

لك الله بالنصر العزيز كفيل اجد مقام ام اجد رحيل
هو الفتح اما يومه فمعجل اليك واما صنعه فجزيل
وآيات نصر ما تزال ولم تزل بهن عيابات الضلال تزول
سيوف تبير الحق انى انتضيتها وخيل بجول النصر حيث تجول

ألا في سبيل الله غروك من غوى ... وضل ز في الناكثين سبيل
لئن صدبت الناب قوم بكرهم ... فسيف الهدى في راحتيك صقيل
فان يمي فيهم مكر جالوت جدهم ... فاحجار داود لديك مثول
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا ... ولكن على صدر الكمي ثقيل
وجرداء لم تجعل يداها لغاية ... ولا كرّها نحو الطعان بخيل
لها من خوافي اقوة الجوّ اربع ... وكشحان من ظبي الفلا وتليل
وبيض تركن الشرك في كل منأى ... فلولاً وما ازرى بهن فلول
تمور دماء الكفر في شفراتها ... ويرجع عنها الطرف وهو كليل
واسمر ظمآن الكعوب كأنما ... بهن الى شرب الدماء غليل
اذا ما هوى للطعن ايقنت انه ... لصرف الردى نحو النفوس رسول
وخيانة الاوتار في كل مهجة ... تعاصيك اوتار له وذحول
اذا يبغها عنها ارن فأنما ... صداه نحيب في العدى وعويل
كتائب عز النصر في جنباتها ... وكل عزيز عمنه ذليل
يسير بها في البر والبحر قائد ... يسير عليه الخطب وهو جليل
جواد له من بهجة العز غرة ... ومن شيم الفضل المبين حجول
به أمن الاسلام شرقا ومغربا ... وغالت غوايات الضلالة غول
حسام لداء المكر والغدر حاسم ... وظل على الدين الحنيف ظليل
اذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه ... فقد حان من يوم الضلال افول
كريم التأني في عقاب جناته ... ولكن الى صوت الصريخ عجول
وايقن باغ حتفه ان امه ... وقد امه الليث الهصور هصول

ولهُ ايضا

اليوم ابهجت المنى ابهاجها ... وتوسطت شمس الضحى ابراجها

ما للوزارة لا تضيء لنا وقد اضحى سراج العالمين سراجها
شمس نبدت في ذوائب يعرب ركبت الى الرتب العلاء معراجها
لم تنتقل قدما لأول منزل للمجد حتى استقلمت منهاجها
لنجيبة ذخر الخلافة ان شكت الما تضمن برؤها وعلاجها
وسللنه سيفا لكل ملمة يفرى باول ضربة اوداجها
فنظمت في جيد الوزارة عقدها وعقدت في رأس الرياسة تاجها
والخيل جانحة اليه كلما رفع اللواء واوجفت اسراجها
يا قبلة للآملين وكعبة تدعو بحي على الندى حجاجها
انت الذى فرجت عنى كربة لله قد شدت علي رتاجها
وجلوت عن فلق المنى من ليلة طاولت في ظلم الاسى ادلاجها
وسقيتنى من جود كفك منعما كأسا وجدت من الحياة مزاجها
فلأ لبسن الدهر فيك ملابسا للحمد احكم منطقى ديباجها
ما عاقب الليل النهار ورجعت ورق الحمائم بالضحى اهزاجها

﴿ وقوله من قصيدة اخرى ﴾

دعيت فاصغ لداعى الطرب وطاب لك الدهر فاشرب وطب
فهذا بشير الربيع الجديـــد يبشرنا انه قد قرب
بهار يروق بمسك ذكي وصبغ بديع وخلق عجب
غصون الزبرجد قد اورقت لنا فضة نورت بالذهب
فمن حقها ان ترى الشاربيــــن وقد نفقت سوقهم بالغضب
وان نسأ لوا الله طول البقا ء لعبد المليك مليك العرب
فلولا محاسنه لم ترق ولولا شمائلــــه لم تطب

﴿ وقوله ﴾

الم تعلمى ان الثواء هو الثوى وان بيوت العاجزين قبور

ولم تزجري طير السرى بحروفها فتنبيك ان يمن فهو سرور
يخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك الى حيث لي من عدوهن خفير
فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولفظه بموضع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور
عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني على عزمتي من شجوها لغيور
وما شاهدتني بالضواحك تلتظي عليَّ ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي بوارح واستوطئ الرمضاء وهي تنور
والموت في عين الجبان تلوّن وللذعر في سمع الجريّ صفير
ولو شاهدتني والسرى جل عزمتي وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير
امير على غول التنائف ماله اذا ريع الا المشرفيّ وزير
وقد حيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير
ودارت نجوم القطب حتى كأنها كؤوس طلى والى بهن مدير
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامريّ جدير
واني بذكراه لهمي زاجر واني منه للخطوب نذير

تلاقت عليه من تميم ويعرب ... شموس تلالا في العلا وبدور
من الحميريين الذين اكفهم ... سحائب تهمى بالندى وبحور
هم صدقوا بالوحي حين اتاهم ... وما الناس الا عابد وكفور
مناقب يعيا الوصف عن كنه قدرها ... ويرجع عنها الوهم وهو حسير
ألا كل مدح عن مداك مقصر ... وكل رجاء في سواك غرور
ولما تراءوا للسلام ورفعت ... عن الشمس في افق الشروق ستور
وقد قام من زرق الاسنة دونه ... صفوف ومن بيض السيوف سطور
رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها ... وآيات صنع الله كيف تنير
وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس ... وقام بعبء الراسيات سرير
يقولون والا وجال تخرس السنا ... وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاطت الاسلام والهدى بلك حائط ... وقدر فيك المكرمات قدير

ومنها

اثرني لخطب الدهر والدهر معضل ... وكلني لليث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهي سواكن ... ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر ... ويبعد وقع السهم وهو قصير

وقوله من اخرى

اوجفت خيلي في الهوى وركابي ... وقذفت نبلي في الصبا وشرابي
وحملت في سبل الغواية صارما ... عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للتشوق المبرح راية ... حفت بها بجرائح الاحباب
ولبست للأيام لامة خالع ... مسرودة صفاة وتصابي
وبرزت للشكوى بشكة معلم ... نكص الملام بها على الاعقاب
فاسأل كمي الوجد كيف اثرته ... لغروب دمع صائب التسكاب
واسأل جنود العذل كيف لقيتها ... في جحفل الارجاء والاوصاب

ولقد كررت على الملام بزفرة ذهل العتاب بها عن الاعتاب
حتى تركت العاذلين لما بهم شغفا بحب التاركي لما بي
من كل ممنوع اللقا اغتالـه صرف الهوى أي به ودنا بي
حتى انتحت عن الاحبة معقلا وعن المسالك مقفل الابواب
ووقفت موقف عاشق حلت له فيه غيبة كاعب وكعاب
بحدائق الحدق التي افنينني بأحد من سبى ومن سابي
في روضة جاد النعيم سابها فتنحت كواعب اتراب
من كل مغنوم لغنيمي غانم عنقا ومسبي لعقلى سابي
في نجم ليل كالغراب اطار لي عن ملتقى الاحباب كل غراب
وجلا لعيني كل بدر طالع فمن هتك حجابه وحجابي
جاب الظلام فلم يدع من دجوه الا غدائر شعره المنجاب
فظللت بين صبابتي وظلامة معرى الجفون بطرفه المغرى بي
فاذا كنيت ساظرى في قلبه اخفى فخط ساظريه جوابي
واذا سقانى من عقار جفونه انفى علي فتحها برضاب
وسلافة الاعناب توقد نارها تهدى الي بايع العاب
فسكرت والايام تسلب جدتي والدهر ينسج لى ثياب سلابي
سكرين من خمرين كان خمارها فقد الشباب وفرقة الاحباب
لمدى تناهى في الغواية فانتهى فينا الى اجل له وكتاب

﴿ ومنها ﴾

وتمثلتني شمائل اذكرنني في طيبها طوبى وحسن مآب
ورشاك ردلى ارد في اوجه من جور ايام علي غصاب
وهداك شرق لى وليلى مظلم وسناك ابرق لى وزندى كابي
فحللت منه خير دار مثابة ونويت منه في اعز رحاب

بنيمه

واسمت في ازكى البقاع صوافني ... وضربت في اعلى البقاع قبابي
وشويت للاضياف لحم ركائبي ... في نار احلاسي وفي اقتابي
ولقد كسوت برغم دهر ضامني ... ما اخلقت عصراه من اثوابي

﴿ وقوله يصف الهلال ﴾

وعتق الشهر * كال البدر * فلاح في اولى الصباح النضر
كأنه قرط * بأذن الفجر

﴿ الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم ﴾

فمنهم السريّ بن احمد الكندي المعروف بالرفاء * السريّ * وما ادراك من السريّ * صاحب سر الشعر * ابدع من نظم عقود الدر * والنفث في عقد السحر * ولله دره ما اعذب بحره * واصفى قطره * واعجب امره * وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر * فكتبت منه محاسن وملحا * وبدائع وظرفا * كأنها اطواق الحمام * وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس * وسوالف الغزلان * ونهود العذارى الحسان * وغمزات الحدق الملاح * وبدأت بصدر من اخباره * وبطرف لاشعاره * بلغني انه اسلم صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين يطرز فكتب اليه

يكفيك من جملة اخباري ... يسري من الحب واعساري
في سوقة افضلهم مرتد ... نقصا فنفضلي بينهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ... كأنه من ثقبها جاري

وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذى في ايدى الناس وانما هي في مجلة بخط السريّ استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الان

وكل خبر عندنا من عنده ولما جدّ السرى في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب * الى تطريز الكتاب * فشعر بجودة شعره ونابذ الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر ابى الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحان اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب * وعلى قالبه يضرب * وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما وهو ابو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراقُ المعروف بالطرسوسي ببغداد ابا نصر سهل بن المرزبان وانفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابى بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخيه وهي باعيانها للسرى بخطه في المجلدة المذكورة لابي نصر فمنها ابيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ

يامن انامله كالعارض السارى ... وفعله ابدا عار من العار

اما ترى الثلج قد خاطت انامله ... ثوبا يزرّ على الدنيا بازرار

نار ولكنها ليست بمحرقة ... نورا وماء ولكن ليس بالجارى

والراح قد اعوزتنا في صبيحتنا ... بيعا ولو وزن دينار بدينار

فامنن بما شئت من راح يكون لنا ... نارا فانا بلا راح ولا نار

﴿ ومن قوله ايضا ﴾

الذ العيش اتيان الصبيح ... وعصيان النصيحة والنصيح

واصغاء الى وتر وناي ... اذا ناحا على زق جريح

غداة دجنة وطفاء تبكي　　الى شرقاتٍ من الزهر الملح

وقد حديث قلائصها الحيارى　　بحاد من رواعدها فصيح

وبرق مثل حاشيتي رداء　　جديد مذهب في يوم ريح

هكذا بخط السرى والذى بخط الخالدى حاشيتى لواء ولست ادرى أأنسب هذه الحال الى التوارد ام الى المصالتة وكيف جرى الامر فبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة في تصريف اعنة القوافي وصياغة حليّ المعانى وانا اجعل فصلا لشعر السرى في ذكر سرقتهما منه وغارتهما عليه ثم اسوق غرر الخالديين مع نبذ من اخبارهما اذا فرغت من قضاء حق السرى باذن الله تعالى ومشيئته ولم يزل السرى في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول * وبعد صيته بعد الخمول * وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح المهلبي الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه الى خراسان وسائر البلدان وكنت احسب اني قد استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع انشدنيها واستخبرها ابو بكر الخوارزمى اولا وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد وهو اول ما رأيته مما انفذه ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى من بغداد الى ابي بكر وبين المجلدة بخط السرى التى وقعت اليّ من جهة ابي نصر وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى ابياتا انشدها للسرى في جملة ما انشده لاكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع احكام الصنعة وعذوبة اللفظ وهي

اقول لحنان الحشاء المغرّد　　يهز صفيح البارق المتوقد

تبسم عن ريّ البلاد حبيبه　　ولم يبتسم الا لانجاز موعد

ومنها

﴿ ومنها ﴾

ويا دبرها الشرقي لا زال رائح ... بحمل عقود المزن فيك ومغتدى

عليك اندلس ان يا ح كأنما ... بدل تماء الورد نرجسها الندى

يشق حيوب الورد في شجرانها ... نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

فاعجبت جدا بها ... وتأسفت على ما فاتني من اخواتها من هذه القصيدة وغيرها ثم ... في كتاب تفسير ابن جي لشعر المتنبي بيتا واحدا انشده السرى من قصيدة وذكر انه اخذه من قول المتنبى

سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وهو حيا بك الله عاشقيك فقد ... اصبحت ريحانة لمن عشقا

فكدت اقضى بان لم اسمع في معناه اظرف منه ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وطلبت القصيدتين فعزتا واعوزتا وعلمت ان الذى حصلت من شعره غيض من فيض ما لم يقع الي ولما وجدت السرى اخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الاخذ من الشعر اكسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته قال السرى من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته

طلعت على الديار وهم نبات ... واغمدت السيوف وهم حصيد

فما ابقيت الا مخطفات ... حماها الخصر منها والنهود

وكرر هذا المعنى فقال

افنت ظباك الروم حتى انها ... لم تبق الا ظبية او ربما

وانما سرقه من قول المتنبى

فلم يبق الا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد

وقال السرى من قصيدة

حييت من طلل اجاب دثوره ... يوم العقيق سوال دمع سائل

بخفى وينزل وهو اعظم حرمة ... من ان يذال براكب او ناعل

وهو من قول المتنبي

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة   لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وفي قصيدة السرى

فالدهر يسعى منه غرة سابق   لاقاه اول سابقين اوائل

وهو من قول مروان بن ابي حفصة

مسحت معد وجه معن سابقا   لما جرى وجرى ذوو الاحساب

وقال السرى من قصيدة وذكر الخيال

وأتى يحقق لى الوفاء ولم يزل   خدن الصبابة بالوفاء حقيقا

ومضى وقد منع الجفون خفوقها   قلب لذكرك لا يقر خفوقا

فالتجنيس اخذه من قول التنوخي

يفديك قلب خافق   ابدا وطرف ما خفق

واللفظ من قول ابن المعتز (ما بال قلبك لا يقر خفوقا) وقال السري من قصيدة

نفضت البراقع عن محاسن روضة   ربضت بمحتفل الحيا انوارها

فمن الثغور المشرقات لجينهـا   ومن الخدود المذهبات نضارها

اغصان بان اغربت في حملها   فغرائب الورد الجني ثمارها

وهو من قول ابن الرومي

غصون بان عليها الدهر فاكهة   وما الفواكـه مما يحمل البان

وقال السرى

تلك المكارم لا ارى متأخرا   اولى بها منه ولا متقدما

عفو اظل ذوى الجرائم كلهم   حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول ابي تمام

وتكفل الايتام عن آبائهم   حتى وددنا اننا ايتام

في الاصل

والاصل فيه قول ابي ذهيل الجمحي

ما زلت في العفو للذنوب واطـــلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراء انهم عندك اضحوا في القد والحلق

وقال السرى من قصيدة

اذا ذكر العقيق لنا نثرنا عقيق الدمع سحا وانهمالا
طلول كلما حاولن سقيا سقتها العين ادمعها سجالا
نحن جمالنا هونا اليهـــا فاحسبها ترى منها جمالا
ونسأل من معالمها محيلا فنطلب من اجابتها محالا

وهو من قول ديك الجن

قالوا السلام عليك يا اطلال قلت السلام على المحيل محال

وقال السرى من قصيدة يتشوق بها بني فهد

تنأوا ولما ينصرم حبل عزمهم وحاشا لذاك الحبل ان يتصرما
فشرّق منهم سيد ذو حفيظة وغرّب منهم سيد فتشأما
كأن نواحي الجو تنثر منهم على كل فج قاتم اللون انجما

وهو من قول الشاعر

رمى النفر بالفتيان حتى كأنهم باقطار آفاق البلاد نجوم

وقال من قصيدة

تناهى فاطمأن الى العتاب واحسن للعواذل في الخطاب
وصار جنيب غصن غير رطب وكان جنيب اغصان رطاب
خلت منه ميادين التصابي وعُرّى منه افراس الشباب
وزهّده خضاب الله لما تولى عنه في زور الخضاب

وانما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير (وعري افراس الصبا ورواحله) وذكر خضاب الله في البيت الرابع وهو من قول ابي تمام (ورأت خضاب الله

وهو خضابي) وفي قصيدة السرى

وكنت كروضة سقيت سحابا فاثنت بالنسيم على السحاب

وهو من قول المتنبي

وذكيّ رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الوليّ على الوسـ ـميّ ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد

وقال السرى من قصيدة

لياليا بأحياء الغميم سقيت ذهاب مذهبة الغيوم

مضت بك رأفة الايام فينا وغفلة ذلك الزمن الحليم

فكنا منك في جنات عيش وفتْ حسنا بجنات النعيم

رياض محاسن وسماء شموس وظل دساكر وحمى كروم

واجفان اذا لحظت جسوما خلعن سقامهنّ على الجسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

ديار محاسن الرسوم وما تمشى اليها الدهر في صور العماد

واذ طير الحوادث في رباها سواكن وهي غناء المراد

مذاكي حلبة وشروب دجن وسامر فتية وقدور صادي

واعين ربرب كحلت بسحر واجساد تضمخ بالجساد

وقد اخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة

واجفان تروّى كل شيء سوى قلب الى الاحباب صادي

بذاك جزيت اذ فارقت قوما لبست لبينهم ثوبيْ حداد

معادن حكمة وغيوث جدب وانجم خبرة وصدور نادي

وقا

وقال السرى من قصيدة

ترنع حولى الظباء آنسة　　نظائرا في الجمال اشباها
رقت عن الوشي نعمة فاذا　　صافح منها الجسوم وشاها

وهو من قول المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله　　اذا مسن في اجسامهن النواعم

وقال من ابيات

واغيد مهتز على صحن خده　　غلائل من صبغ الحياء رقاق
احاطت عيون العاشقين بخصره　　فهن له دون النطاق نطاق

وهو ايضا من قول المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه　　كأن عليه من حدق نطاقا

وكتب الى صديق له قد اتهمه بغلام بعثه اليه في حاجة

ابا بكر اسأت الظن فيمن　　سجيته التمنع والخلاف
وخفت عليه في الخلوات مني　　ولم تك بيننا حال تخاف
جفوت من الصبا ما ليس يجفا　　وعفت من الهوى ما لا يعاف
فلو اني هممت بقبح فعل　　لدى الاغفاء ايقظني العفاف

وانما اخذه من قول ابي الحسن بن طباطبا

ماذا يعيب الناس من رجل　　خاص العفاف من الانام له
يقظانه ومنامه شرع　　كل بكل منه مشتبه
ان هم في حلم بفاحشة　　زجرته عفته فينتبه

وقال السريّ من ابيات لصديق له اهدى اليه ماء ورد فارسي في قارورة بيضاء مزينة بقراطيس مذهبة

بعثت بها عذراء حالية النحر　　مشهرة الجلبات حورية النحر
مضمنة ماء صفا مثل صفوها　　فجاءت كذوب التبر في جامد الدر

يسوب بكفي عن ابيه وقد مضى كما نبت عن آبائك السادة الغر

وانما هو عكس قول المتنبي

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال من قصيدة في سيف الدولة

لما ترآى لك الجمع الذي نزحت اقطاره ونأت بعدا جوانبه
تركتهم بين مصبوغ ترائبه من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائر وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وهو من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو

تروع احشاءه بالكتب وهو لها خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الا غص من حذر ولا يهوّم الا راعه الحلم

وهو من قول اشجع السلمي

فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال من قصيدة

وقفنا نجمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايا
كأن خدودهن اذا استقلت شقيق فيه من طل بقايا

وهو من قول الناشي الاوسط

كأن الدموع على خدها بقية طل على جلنار

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي تغلب

تذال مصونات الدموع ازاءها وتمشي حفاة حولها الرجل والركب

تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت كأن قلوب الناس في موتها قلب
ومصراع البيت الاول من قول المتنبي (مشى الامراء حوليها حفاة) والبيت
الثاني من قول ابن الرومي

سلالة نور ليس يدركها اللمس اذا ما بدا اغضى له البدر والشمس
به اجتمعت الاهواء بجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

ولابي بكر الخالدي في الاخذ منه

وبدر دجى يمشي به غصن رطب دنا نوره لكن تناوله صعب
اذا ما بدا اغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلب

وقال السري من قصيدة

ايام لي في الهوى العذري مأربة وليس لي في هوى العذال من ارب
سقى الغمام رباها دمع مبتسم وكم سقاها الصابي دمع مكتئب

وردد هذا المعنى فقال

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا تناجي بافعال الهوى وهي تخفق
في الدار لم يخل الغمام ولا الهوى معالمها من عبرة تترقرق

وهو من قول ابي تمام

دمن طالما التقت ادمع المز ن عليها وادمع العشاق

وفي قصيدة السري

وطوقت قوما في الرقاب صنائعا كأنهم منها الحمام المطوق

وهو من قول المتنبي

اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام

وللسري من قصيدة في سيف الدولة

تبسم برق الغيم فاختال لامعا وحل عقود الغيث فارفض هاملا
فقلت عليّ منك اعلى صنائعا اذا ما رجوناه وارجى مخايلا

وانما نسج فيه على منوال البحترى حيث قال

قد قلت للغيم الركام ولج في ... ابراقه والح في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها ... بندي يديه فلست من انداده

وقال السرى من قصيدة

قامت تميّل للعناق مقوّما ... كالخوط ابدع في الثمار واغربا
حملت ذراه الاقحوان مفضضا ... يسقى المدامة والشقيق مذهبا
وابت وقد اخذ النقاب جمالها ... حركات غصن البان ان تنتقبا

وهو من قول ابي تمام

ارخت خمارا على الفرعين وانتقبت ... للناظرين بقد ليس ينتقب

وقال السريّ في وصف شعره

وغريبة تجرى عليك رياحها ... ارجا اذا لفحت عدوّك نارها
ممن له غرر الكلام تفتحت ... ابوابها وترفعت استارها
تجري وتطلبة عصائب قصرت ... عن شأوه فقصارها اقصارها
فتعيش بعد مماته اشعارهُ ... وتموت قبل مماتها اشعارها

وهو من قول دعبل

يموت رديّ الشعر من قبل اهلهِ ... وجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة

صادق البشر يرى ماء الندى ... يرتقي في وجهه او ينحدر
قلت اذ برّز سبقا في العلا ... أألى المجد طريق مختصر

وهو من قول البحترى

ما زال يسبق حتى قال حاسده ... له طريق الى العلياء مختصر

وفي قصيدة السرى

قد تقضى الصوم محمودا فعد ... لهوى يحمد او راح يسر

انت والعيد الذى عاودتـه غرتا هذا الزمان المعتكـر
لذ فيك المدح حتى خلتـه سمـرا لم اشق فيه بسهـر

وهو من قول ابن الرومى

يامشرعا كان لى بلا كدر ياسمرا كان لى بلا سهـر

وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض اسفاره

نوب لو علت شماريخ رضوى اوشكت ان تخرّ منهن هدًّا
عرضتنى على الحسام فاضحى كل عضو منى لحديـه غمدا
وكست مفرقي عمامة ضرب ارجوانيـة الذوائب تندى

وهو من قول ابن المعتز

ألا رب يوم قد كسوكم عمائما من الضرب في الهامات حمر الذوائب

وقال السرى من قصيدة في المهلبى الوزير

وارى العدوّ نقيصة في عمره وارى الصديق زيادة في حاله
بوقائع للباس في اعدائه ووقائع للجود في امواله
عذلوه في الجدوى ومن يثنى الحيا ام من يسد عليه طرق سجاله

وهو من قول المتنبي

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

وقال من قصيدة في وصف طير الماء

وآمنة لا الوحش يذعر سربها ولا الطير منها داميات المخالب
هي الروض لم تنش الخمائل زهره ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
اذا انبعثت بين الملاعب خلتها زرابيّ كسرى بثهـا في الملاعب

وهو من قول ابن الرومى

زرابيّ كسرى بثها في صحونه ليحضر وفدا او ليجمع مجمعا

وفي قصيدة السرى

وان آنست شخصا من الناس صرصرت ... كما صرصرت في الطرس اقلام كاتب

وهو من قول ابي نواس

كأنما يصفرن عن ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

وقال في وصف رقاص

اذا اختلجت مناكبة لرقص ... نزت طير القلوب اليه نزوا

أفارس انت احسن من تثنى ... على صنج واملح من تلوّى

وهو من قول الصنوبرى

فمن متلوّ على نايه ... ومن متثنّ على صنجه

وقال من قصيدة في سيف الدولة

بكاهل الملك سيف الدولة اطّأدت ... قواعد الدين واشتدت كواهلة

من الرماح وان طالت مخاصره ... كما الدروع وان اوهت غلائلة

وهو من قول البحترى

ملوك يعدون الرماح مخاصرا ... اذا زعزعوها والدروع غلائلا

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة

وعارض اكلأ فيه بارقا ... كالنار شبت في ذرى طود اشم

كأنه نشوان جر ذيلة ... فكلما ريع انتضي عضبا خذم

وهو من قول ابن المعتز

كأن الرباب الجون دون سحابه ... خليع من الفتيان يسحب ميزرا

اذا ادركتة روعة من ورائه ... تلفت واستل الحسام المذكرا

وفي قصيدة السرى

ورب يوم تكتسي البيض به ... لونا فتكسو لونها سود اللمم

وهو من قول المتنبي

واستعار الحديدُ لونا والقى ... لونهُ في ذوائب الاطفال

وقال

وقال من قصيدة

وانا الفداء لمرغم في العدى   اذ زارني وهنا على عدوائه
قمر اذا ما الوشي صين ازالة   كيما يصون بهاءه ببهائه

وهو من قول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات   ولكن كي يصنّ به الجمالا

وفي قصيدة السرى

ضعفت معاقد خصره وعهوده   فكأن عقد الخصر عقد وفائه

واللفظ من قول ابن المعتز (وشادن ضعيف عقد الخصر) وقال السرى من قصيدة

حلية وثناياه وعنبره   كل ينمّ عليه او يراقبه
فلست ادرى اذا ما سار في افق   تمائل الافق اذكى ام جنائبه
سرى من الخيف يخفى البدر منتقبا   والبدر يأنف ان تخفى مناقبه

وانما الم فيه بقول كشاجم

بأبي وامى زائر متقنع   لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

وقال في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحق الصابي

وفتى اذا هز البراع حسبته   لمضاء عزمته يهز مناصلا
من كل ضافي البرد ينطق راكبا   بلسان حامله ويصمت راجلا

وهو من قول ابي تمام

فصيح اذا استنطقته وهو راكب   واعجم ان خاطبته وهو راجل

وقال السريّ من قصيدة

الغيث والليث والهلال اذا   اقمر بأسا وبهجة وندى
ناس من الجود ما يجود به   وذاكر منه كلما وعدا

وهو من قول الشاعر

رأيت يحيى ادام الله بهجته ... يأتي من الجود ما لم يأته احد
ينسى الذى كان من معروفه ابدا ... الى الرجال ولا ينسى الذى يعد

وقال من قصيدة

بعيد اذا رمت ادراكه ... وان كان في الجود سهلا قريبا
ضرائب ابدعتها في السما ... ح فلسنا نرى لك فيها ضريبا

وهو من قول البحترى

بلونا ضرائب من قد نرى ... فما ان رأينا لفتح ضريبا

وقال من قصيدة

فتى شرع المجد المؤثل فالعلا ... مآربه والمكرمات شرائعه
اذا وعد السرآء انجز وعده ... وان اوعد الضرآء فالعفو مانعه

وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكاها المبرد عن ابي عثمان المازنى قال حدثنى محمد بن مسعر قال جمعنا بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجدنا فقال له ابو عمرو ما الذى يبلغنى عنك في الوعيد فقال ان الله وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له ابو عمرو انك اعجمي ولا اعنى لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعدّ ترك الايعاد ذما وتعده مدحا ثم انشد

وما يرهب ابن العم ما عشت صولتى ... وما اختشى من صولة المتوعد
وانى اذا اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال افتسمى الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدك وقال السرى من ابيات

لحظت عزمتى العراق فسلت ... همتى للرحيل سيف اعتزامى
فسلام على جنابك والمنهل والظل والايادى الجسام

وهو من قول البحترى

فسلام على جانبك والمنهل فيه وربعك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس

وقال في وصف اشعاره

خلع غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب
فهي كالخرّد الاوانس يخلطن تماس الصبا بأنس التصابي
رقة فوق رقة الحصر تندى فطنة فوق فطنة الاعراب

وهو من قول الطائي

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب

وقال السريّ من قصيدة

المستنى النعمى التي غيرن لي ود الصديق فعاد منها حاسدا
فليلبسنّ بها الثناء مسيرا ومخلدا ما دام يذبل خالدا

والبيت الاول من قول البحتري

والمستني النعمى التي غيّرت اخي عليّ وامسى نازح الود احسبا

(قد اخذت اطرف من ذكر سرقاته) ولا باس ان اورد بعض ما كرره من معانيه مما منها الا بارع رائع واءاكررها اعجابا بها واستحسانا لما اخترعه منها (ذكر ما تكرر من معانيه) قال من ابيات في الاستزارة

الست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثرى ولكن جلابيب الغيوم صفاق

وقال في معناه

راح الغمام به صفيقا ترسه وغدا به ثوب النسيم رقيقا

وقال في قريب منه

فهواءه سكب الردا ء وغيمه جافي الازار

وقال من تلك الابيات

وذو ادب جلت صنائع كـفه ولكن معانى الشعر منهُ دقاق

وقال في معناه

اعليٌّ كم نعم منحت جليلة منحتك معنى في الثناء دقيقا

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وقال في معناه

فطورا لكم في العيش رحب منازل وطورا لكم بين السيوف زحام

وقال يمدح

فلتشكرنك دولة جددتها فتجددت اعلامها ومنارها

حليتها وحميت بيضة ملكها فغرار سيفك سورها وسوارها

وقال في معناه

تحلي الدين او تحمي حماهُ فانت عليه سور او سوار

وقال

نشر الثناء فكان من اعلانه وطوى الوداد فكان من اسراره

كالنخل يبدى الطلع من اثماره حينا ويخفى الغصن من جماره

وقال في معناه

اصبحت اظهر شكرا عن صنائعه واضمر الود فيه اي اضمار

كيانع النخل يبدى للعيون ضحى طلعا نضيدا ويخفى غض جمار

وقال في وصف الشمع

اعددت لليل اذا الليل غسق وقيد الالحاظ من دون الطرق

قضبان تبر عريت عن الورق شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال في معناه

فرجتها بصحائح ان تعتلل فلهن من ضرب الرقاب شفاء

وقال

﴿وقال في معناه﴾

واذا عرتها مرضة فشفاؤها ضرب الرقاب

﴿وقال في معناه﴾

سيافها بضرب اعناقها وهو بذاك الفعل يحييها

﴿وقال﴾

قد اغتدي نشوان من خمر الكرى احرُّ برديَّ على برد الثرى

والصبح حمل بين احشاء الدجى

وقال في مثلهِ (والصبح حمل في حشى الظلماء) وقال في وصف الخمر

ألا غادها مخطئا او مصيبا وسر نحوها داعيا او مجيبا

وخذ لهبا حره في غد اذا الحر قارن يوما لهيبا

﴿وقال في معناه﴾

هات التي هي يوم الحشر اوزار كالنار في الحسن عقبى شربها النار

﴿وقال في معناه﴾

هاتها لم تباشر النار واعلم انها في المعاد للشرب نار

﴿وقال من ابيات﴾

انظر الى الليل كيف تصدعهُ راية صبح مبيضة العذب

كراهب حنَّ للهوى طربا فشق جلبابه من الطرب

﴿وقال في معناه﴾

والفجر كالراهب قد مزقت من طرب عنه الجلابيب

﴿وقال يمدح﴾

يخضب الكف بالمدام وطورا يخضب السيف من دم مهراق

﴿وقال في معناه﴾

ونخضب بالراح ايماننا ونخضب بالدم ارماحنا

﴿وقال في الغزل وهو من غرره﴾

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حدّ الحسام

﴿وقال ونقل معناه الى الخمر﴾

وبريه اعلى الرأي حزم كامن فيه كمون الموت في حد القضب

﴿وقال في معناه﴾

اما للمحبين من حاكم فينصفني اليوم من ظالمي
حمامي في طرفه كامن كمون المنية في الصارم

﴿وقال في معنى آخر﴾

وفتية زهر الآداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشيَ الفرازين

﴿وقال في معناه﴾

حتى اذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بقلع الاواخ
راحوا عن الراح وقد ابدلوا مشي الفرازين بمشي الرخاخ

﴿وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج﴾

يبدي لعينك كلما عاينته قرنين جالا مقدما ومحاتلا
فكأن ذا صاح يسير مقوّما وكأن ذا نشوان يخطر مائلا

﴿وقال يصف كانون نار﴾

وذو اربع لا يطيق النهو ض ولا يألف السير فيمن سرى
نحمّله سبجا اسودا فيجعله ذهبا احمرا

﴿وقال في معناه﴾

واحدقنا بازهر خافقا ت حوله العذب
فما ينفك من سبج يعود كأسه ذهب

وقال يمدح

وكم خرق الحجاب الى مقام   توارى الشمس فيهِ بالحجاب
كأن سيوفهُ بين العوالى   جداول يطّردن خلال غاب

وقال فى معناه

كأن سيوف الهند بين رماحهِ   جداول في غاب سما فتأشبا

وقال فى معناه

اسد لها من بيضها وسمرها   جداولٌ مطّردات واجم

وقال فى وصف شعره

اليك زففتها عذراء تأوى   حجاب القلب لا حجب القباب
اذبت لصوغها ذهب القوافي   فادت رونق الذهب المذاب

وقال فى معناه

وخذها كالتهاب الحلي تغني   عن المصباح في الليل التهابا
مشعشعة كأن الطبع اجرى   على صفحاتها الذهب المذابا

وعلى ذكر الشعر فانى كاسر عليهِ فصلا لفرط استحسانى جودة وصعوبة وموافقتهِ الموصوف قال في وصف شعره من قصيدة

وما زالت رياح الشعر شتى   فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحيي الصاحب الطلق المحيا   وتعلن شتم ذى الوجه الشتيم
مغنيك من محاسنها ربيعا   مقيم الزهر سيار النسيم

وقال من اخرى

قل للعدوّ اليك عن ذى عدّة   ما ثار الا نال ابعد ثاره
صلّ القريض اذا ارتوت انيابهُ   من سمهِ قطرت على اشعاره
لو انهُ جارى عتيقيْ طيّءٍ   في الحلبتين تبرقعا بغباره

وقال من اخرى

شغلتك عن حسن السماع مدائح　　حسنت فما تنفك تطرب سامعا
طلعت عليك ابا الفوارس انجم　　منهن يخجلن النجوم طوالعا
زهر اذا صافحن سمع معاند　　خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
جاءتك مثل بدائع الوشي الذى　　ما زال في صنعاء يتعب صانعا
اوكالربيع يريك اخضر ناضرا　　ومورّدا شرقا واصفر فاقعا

﴿ وقال من اخرى ﴾

وكم مدحة غب النوال تبسمت　　كما ابتسم النوّار غب حيا اروى
وما ضر عقدا من ثناء نظمته　　وفضلته ان لا يعيش له الاعشى

﴿ وقال من اخرى ﴾

جاءتك كالعقد لا تزرى بناظمها　　حسنا وتزرى بما قالوا وما نظموا
والشعر كالروض ذا طام وذا خضل　　وكالصوارم ذا ناب وذا خذم
وكالعرانين هذا حظه خنس　　مزرٍ عليه وهذا حظه شمم

﴿ وقال ﴾

وفكر خواطره البيض　　تلاك من الحمد ثوبا خطيرا
محاسن لو علقت بالقتير　　لحسنّ عند الحسان القتيرا
اذا ما جفت خلع المادحين　　عليهن رقت فكانت حريرا

﴿ وقال ﴾

وخلعة من ثناي ديجها الفكر　　ففاقت بحسنها البدعا
وقرب الحذق لفظها فغدا　　من قربها مطمعا وممتنعا

﴿ وقال ﴾

سأبعث الحمد موشيا سبائبه　　الى الامير صريحا غير مؤتشب
ان المدائح لا تهدى لناقدها　　الا والفاظها اصفى من الذهب
كم روضت بالفكر فيها روضة انفا　　تفتح الزهر منها عن جنا الادب

لفظ يروح لهُ الريحان مطرحا　　اذا جعلناهُ ريحانا على النجب

﴿ وقال ﴾

اتتك يجول ماء الطبع فيها　　مجال الماء في السيف الصقيل
قواف ان ثنت للمرء عطفا　　تثنى الاعطاف في برد جميل

﴿ وقال ﴾

شرقت بماء الطبع حتى خلتها　　شرقت لروعتها بشعر ذائب
ويقول سامعها اذا ما انشدت　　اعقود حمد ام عقود كواكب

﴿ وقال ﴾

وأُلبس غرائب مدحة دبجتها　　فكأنما دبجت منهـا مطرفا
من كل بيت لو تجسم لفظهُ　　لرأيتهُ وشيا عليك مفوفا

﴿ وقال ﴾

الفاظهُ كالدر في اصدافهِ　　لا بل يزيد عليهِ في لألائهِ
من كل رائقة الجمال كأنها　　جاد الشباب لها بريقة مائهِ

﴿ وقال ﴾

والشعر بحر لست انفس درّه　　وتنافس الشعراء في حصبائهِ

﴿ وقال ﴾

وغرائب مثل السيوف اضاءة　　وجدت من الفكر الدقاق صياقلا
فلو استعار الشيب بعض جمالها　　اضحى الى البيض الحسان وسائلا
جاءتك بين رصينهِ ودقيقهِ　　تهدي اليك مطارفا وغلائلا

(ما اخرج من غرره في الخالديين وغيرهما ممن ادّعى شعره) قال يتظلم من الخالديين والتلعفري الى سلامة بن فهد

هل الصبر مجدٍ حين ادّرع الصبرا　　وهل ناصر للشعر يوسعهُ نصرا
تحيّف شعري يا ابن فهد مصالت　　عليهِ فقد اعدمت منهُ وقد اثرى

وفي كل يوم للغبيين غارة | تروّع الفاظي المحجّلة الغرّا
اذا عنّ لي معنى يضاحك لفظه | كما ضاحك النوّار في روضه الغدرا
غريب كشطر البرق لما تبسمت | مخائله للذكر اودعته سطرا
فوجه من الفتيان يمح وجهه | وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا
تناوله منهم من الجهل معدم | من الحلم معذور متى خلع العذرا
فعدّ ما قرّبت منه غباوة | واوزر ما سهلت من لفظه وعرا
فمهلا ابا عثمان مهلا فاننا | يغار على الاشعار من عشق الشعرا
لاطفأتما تلك النجوم بأسرها | ودنستما تلك المطارف والأزرا
فويحكما مهلاً بشطر قنعتما | وابقيتما لي من محاسنه شطرا

وقال من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا وشعره غيره ومدحا به المهلبي وغيره

ياأكرم الناس الاّ ان يعدّ ابا | فات الكرام بآباء وآثار
اشكو اليك حليفيّ غارة شهرا | سيف الشقاق على ديباج افكاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم | لمزقاه بانياب واظفار
سلاّ عليه سيوف البغي مصلتة | في جحفل من صنيع الظلم جرار
وارخصاه فقل في العطر ممتهنا | لديهما يشترى من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة | منه ومنتخب الهندي والغار
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها | صفيحة بين اشراق واسفار
ارقت ماء شبابي في محاسنها | حتى ترقرق فيها ماءها الجاري
كأنها نفس الريحان يمزجه | صبا الاصائل من انفاس نوّار
ان قلداك بدرّ فهو من لججي | او ختماك بياقوت فاحجاري
بانا عرائس شعري بالعراق فلا | تعد سباياه من عون وابكار
مجهولة القدر مظلوم عقائلها | مقسومة بين جهال واغمار

ما كان ضرهما والدر ذو خطر ... لو حلياه ملوكا ذات اخطار
وما رأى الناس سببا مثل سببهما ... بيعت نفيسة ظلما بدينار
والله ما مدحا حيا ولا رثيا ... ميتا ولا افتخرا الا باشعاري
هذا رعديّ من لفظ اشعتعة ... سلافة ذات اضواء وانوار
كريمة ليس من كرم ولا التمست ... عروسها بخيار عند خمار
تشا خلال شغاف القلب ان نشأت ... ذات الحباب خلال الماء والقار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا ... على الشدائد الا ثقل اوزاري
اراه قد هتكت استار حرمته ... وسائر الشعر مستور باستار
كأنه جنة راحت حدائقها ... من الغبيين في نار واعصار
عار من النسب الوضاح منتسب ... في الخالديين بين العز والعار

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها احد الخالديين

ولا بد ان اشكو اليك ظلامة ... وغارة مغوار سجيته الغصب
بجيل شعري اسد نوم صالح ... هلاكا وان الخالدي له سقب
رعى بين اعطانه وسارح ... فلم ترع فيهن العشار ولا الجرب
وكان رياضا غضة فتكدرت ... موارده واصفر في تربها العشب
يساق الى الحي اسارف حلية ... ونسلة الغر المحجلة القب
غصبت على ديباجه وعقوده ... فديباجه غصب وجوهره نهب
وابكاره شتى اذيل مصونها ... وريعت عذاراها كروع السرب
بكنت اذا ما قلت شعرا حدت به ... حداة المطايا او تغنى به الشرب

وقال في الخالدى الاصغر وقد ادعى كثيرا من شعره

لا بد من سنة بعاور ... فحاذروا دولة محذور
قد اسست العالم غارته ... في الشعر غارات المغاوير
اتكلني غيد قواف غدت ... ابهى من الخيد المعاطير

اطيب ريحا من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من حور
من بعدما فتحت ازهارها فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكرى ناعما بينها ينتشها نقش الدنانير
ياوارث الاغفال ماحبروا من القوافي والمشاهير
اعط قفا سلك اماما فقد راحت قلب منك مذعور

وقال من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبى وقد سمع ان الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك ياابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدّم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعندنا شك بانهما هما في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهرا مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الاداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صاحبي قمرة وحذار من حركات لصي غاب
لا يسلمان اخا الثراء وانما يتناهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما فانا الذى وقف الكلام ببابي
او يهبطا من ذلة فانا الذى ضربت على الشرف المطل قبابي
كم حاولا اخذى فصال عليهما ان يدركا الاّ مثار ترابي
عمرا وان تقت العبيد داحرت يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر رثم سوى الاسلاب والانهاب
وضربت عنه المدعين وانما عن حوزة الآداب كان ضرابي
فعدت سوط الخالدية ندتى شعرى وترحل في حبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب نقصت عينهم على الابواب

من

من كل كهل تستطير سالة | اوبين بين انامل النواب
مغض على ذل الحجاب برده | دامي الجبين تجهم الحجاب
وممؤهين تعرّضا لحرانتي | فتعرّضت لهما صدور حرابي
نظرا الى سحر بروق تبرّسا | منه خدود كواعب اتراب
شرباه فاعترفا له بعذوبة | وأرب عذب داد سوط عذاب
سيف عارة لم ينتلم فيها الفتى | صرما ولم تند القنا بمصاب
تركت غرائب معلقي في غربة | مسبية لا تهتدي لأياب
جرحى وما ضرست بحد مهند | اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه | في مشرقات الظلم درّ سحاب
وكأنما احريت في صفحاته | حرّ اللجين وخالص الزرياب
أغربت في تحبيره فرواته | في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل | عن حسنه لصبا ولا تصابي
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه | عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغى اللبيب له فيقسم لبه | بين التعجب منه والاعجاب
جدّ يطير شراره وفكاهة | تستعطف الاحباب للاحباب
اعزز عليّ بان ارى اشلاءه | تدمى بظفر للعدوّ وناب
افمن رماه بغارة مأفونة | باعت ظباء الروم في الاعراب
انى احذّر من يقول قصيدة | غرّاء خذني غارة ونهاب
انى نذرت على السواء اليكما | فتأهبا للقادح المتاب
واذا نذرت الى امرء ميثاقه | فليستعد لسطوتي وعقابي

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وقال من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما منحدران الى بغداد في سرعة

قد اظلك يا ابا اسحق | غارة اللفظ والمعاني الدقاق

واتخذ معقلا لشعرك تحدو مروق الخوارج المرّاق
قبل رقراقهِ الحديد تريق السم في صفو مائهِ الرقراق
كان شنّ الغارات في البلد القفر فاضحى على سرير العراق
غارة لم تكن بسمر العوالي حين شنت ولا السيوف الرقاق
جال فرسانها عليّ جاوسا لا اقلّتهم ظهور العتاق
فجعت انفس الملوك ابا الهيجاء حربا بأنفس الاعلاق
يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد اخا ابي فراس الحمداني
بقواف مثل الرياض تمشت بين انوارها جعاد السواقي
بدع كالسيوف ارهفن حسا وسقاهن رونق الطبع ساقي
مشرقات تريك لفظا ومعنى حمرة الحلي في بياض التراقي
يالها غارة تفرّق في الحو مة بين الحمام والاطواق
تسم الفارس السميدع بالعا ر وبعض الاقدام عارٌ باقي
لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراق
وقلوب الكلام تخفق رعبا تحت شيءٍ لوائها الخفاق
وسيوف الظلام تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراق
والوجوه الرقاق دامية الابشار في معرك الوجوه الصفاق
لتنفست رحمة للخدود السمر منهنّ والقدود الرشاق
والرياض التي الحّ عليها كاذب الودق صادق الاحراق
والنجوم التي تظل نجوم الأ رض حسادها على الاشراق
بعد ما لحن في سماء المعالي طلّعا وانتثرن في الآفاق
وتحيرت حليهن فلم تعد خيار النحور والاعناق
وقطعت الشباب فيه الى ان همّ برد الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفاء وبهاء ونفحة ومذاق

منطق يخجل الربيع اذا حـــل عليهِ السحاب عقد النطاق
يا هلال الآداب يا ابن هلال صرف الله عنك صرف الحاق
سوف اهدي اليك من خدم المجـــد اماء نعاف فيح الأباق
كل مطوعة على اسمك باد وسمها في الجباه والآماق

(غرر من اهاجيهِ للشعراء) قال من قصيدة هجا بها ابا العباس النامي ويحكى انهُ كان جزارا بالمدينة

ارى الجزار هيجني وولى فكاشفني واسرع في انكشافي
ورفع شعرهُ تعبون شعري فشاب الشهد بالسمّ الذعاف
لقد شقيت بمديتك الاضاحي كما شقيت بغارتك القوافي
نوعر نهجها بك وهو سهل وكدّر وردها بك وهو صافي
فتكت بها مثقفة النواحي على فكر اشد من الثقاف
لها ارج السوالف حين تجلى على الاسماع اوارج السلاف
جمعن الحسنيين فمن رياح معنبرة وارواح خفاف
وما عدمت مغيرا منك يرمي رقيق طباعها بطباع جافي
معان تستعار من الدياجي والفاظ تقد من الاثافي
كأنك قاطف منهـا ثمارا سبقت اليهِ ابّان القطاف
وشر الشعر ما اداهُ فكـر تعثر بين كدّ واعتساف
سأشفي الشعر منك بنظم شعر تبيت لهُ على مثل الاثافي
وابعد بالمودة عنك جهدي فقف لي بالمودة خلف قاف

وقال يعرض بالتلعفري المؤدب

ينافسني في الشعر والشعر كاسد حسود كبا عن غايتي ومعاند
وكل غبيّ لو يباشر بردهُ لظى النار اضحى حرها وهو بارد
افيقوا فلن يعطى القريض معلّمٍ وهل يتولى الاغبياء عطارد

ولا تمنعوا منهُ الكرام قلائدا　　فلس من الحصباء تهدى القلائد

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي

قد كانت الدنيا عليك فسيحة　　ما يوم اضحت وهي سم خياط
اخطأتني وحباك عيشك حلوة　　فجنيت مر العيش من اشماطي
وعلمت اذ كلفت نسك غايتي　　ان الرياح بعيدة الاشواط
اترومني وعلى السماك محلتي　　شرفا وبين الفرقدين صراطي
من بعد ما رفع الاكابر مجلسي　　فجلست بين مؤمل وبساط
وغدت صوارم منطقي مشهورة　　بين العراق تهز والفسطاط
وقد امتحنت دعاويا الكينت　　عن بحر نوبه بعيد الشاطي
فرأيت علمك من خرا وخراطة　　ووجدت شعرك من فسا وضراط

وقال من ارجوزة في الخالدي

بؤسا لعرس الخالدي بؤسا　　اكل يوم تغتدي عروسا
خلتهُ واعتاضت فتى نفيسا　　وفارقت من نتنهِ ناوسا
فصادفت ربع هوى مأنوسا　　وبدلت من رخم طاوسا
وكيف تهوى وجهة العبوسا　　وهي ترى الاقمار والشموسا

(هذه ملح ما قالهُ في ابن العصب الملحي الشاعر) وكان شيخا يتطايب ويتعصب للخالديين على السريّ وكان السريّ يهجوهِ جادًّا وهازلا وينسبهُ الى القيادة ويذكر كثيرا مشاهدة اهل الريب في منزلهِ ولا يبقي ولا يذرُ في التولع بهِ فمن ملحهِ فيهِ قولهُ من قصيدة

ومن عجب ان الغبيين ابرقا　　مغيرين في اقطار شعري وارعدا
فقد نقلاه عن بياض مناسبي　　الى نسب في الخالدية اسودا
وان عليا بائع الملح بالنوى　　تجرد لي بالسب فيمن تجردا
وعندي لهُ لو كان كفؤ فوارض　　فوارض ينثرن الدلاص المسردا

ومغموسة

ومغموسة في السري والأري هذه لايرى بها باغ وتالك لترتدى
الك الوبل ان اطاعت بيض سيوفها واطلقتها خزر النواظر شردا
ولست لجد النول اهلا وانما اطير سهام الهزل مثنى وموحدا
نصبت لفتيان البطالة قبة ليدخلها الفتيان كهلا وامردا
وكان طريق القصف وعرا عليهم فسهلته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا منّ فيها ولا اذى هديت لها اخدن الضلالة فاهتدى
قصدتهم وزنا فساويت بينهم ولم تأخذ السهم الجديد ليقصدا
وجئتهم قبل ارتداد جفونهم بمائدة تكسى الشرائح والمدى
ومبيضة ما قراه محمد ابوك لكي تبيض عرضا وتحمدا
نثرت عليها البقل غضا كأنما نثرت على حرّ اللجين الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران غريضة كأن على اعطافها منه مجسدا
تربك وقد غطت بياضا بصفرة مثالا من الكافور البس عسجدا
تحف بها منهم كهول وفتية كأنهم عقد يحف مقلدا
فلا نظر الداعي الى الزاد كفهم ولا خجلة المدعو ردت لهم يدا
وملت بهم من غير فصل عليهم الى الورد غضا والشراب موردا
مشاهدة ان فات منك طيبها تنفس مجروح الحشى او تنهدا
معدا لهم في كل يوم مجدد من الراح والريحان عيشا مجددا
اذا وصلوا اضحى الخوان مدبجا وان هجروا اضحى سليبا مجردا
وان شرعوا في لذة كنت بدعة وان طمعوا في مرفق كنت مسعدا
الك القبة العلياء اوضحت نهجها واطلعت منها المتوة فرقدا
يصادف منها الزور عيشا مبردا وباطية ملأى وظبيا مغردا
وقد فضلت ثم القباب لانني نصبت عليها بالقصائد مطردا

﴿ وقوله فيه ﴾

طوى وده المحيي عني فانطوى ... وقد كان لي خلًّا فاعرض والتوى
دعاني فغاداني بانشاد شعره ... ولولا انصرافي عنه مت من الطوى
وقال اتاك الحلي قلت ممازحا ... اتاك النوى يابائع الملح بالنوى
وناولني مسودة لو قرنتها ... الى القار كانا في سوادهما سوا
وقال ارى هذا الشراب اصفوه ... ورقته كالنجم قلت اذا هوى
وفصل في الشعر امرأ غير فاضل ... فقلت له امسك نطقت عن الهوى
ولو انني احمي اشناف لمثله ... واحمل فيه الغمز لانصان واستوى

﴿ وقوله فيه ﴾

سل المحيي كيف رأى عقابي ... وكيف وقد اناب رأى ثوابي
سقاني الهاشمي فسل ضغني ... واعمد عنه تأنيبي وبابي

اراه عنى ابن سكرة الهاشمي فانه كان صديق المحي ولهذا قال (سقاني الهاشمي فسل ضغني الخ)

وقال اخو المودة والتصافي ... وعون اخي الصبابة والتصابي
وشيخ طاب اخلاقا فاضحى ... احب الى الشباب من الشباب
له قصر اذا استخبرت فيه ... امست ولم تملك يد الطلاب
طرقناه وقنديل الثريا ... يحط وفارس الظلماء كابي
فرحب واستمال وقال حطت ... ركائبكم بافنية رحاب
وحض على المناهدة الندامى ... بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الابواب منها ... فكل حباء من تلقاء باب
فهذا قال قدر من طعام ... وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل ... وثلج مثل رقراق السراب
وشيخ القوم من سمحت يداه ... بجذر غريرة بكر كعاب
... بذلك لهو يوم ... غريب الحسن عذب مستطاب

استأنف

اذا العبء الثقيل توزعته   اكف القوم خف على الرقاب

﴿ وقوله فيه ﴾

اقررت يا ابن العصب العيونا   ورحت حلا للحيا متينا
علمت قوما كيف يقصدونا   فاطرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آمنينا   فاكلوا يومهم سمينا
ولم يكن سرورهم ممنونا   يامن يرى نزف الدنان دينا
ومن يداري العيش كي يلينا   ما العيش الا المداهنينا
مؤنة قضت على عشرينا   ولو تفردنا بها خربنا

﴿ وقوله فيه من قصيدة ﴾

ملنا الى غرفة المحي ان بها   ضيا من الانس مبذول الخلاخيل
نزوره وبقايا الليل تسترنا   فنهتدي لخليع منه ضليل
يرضى النديم ويرضى عن مروءته   اذا اتاه بمشروب ومأكول
وان رآه رقيق الوجه قال ارق   كأس الحياء ضم او تقبيل
فزت اذا زرته قنديل يحتذي   فالريت ستر اضواء القناديل

﴿ وقوله فيه من اخرى ﴾

قد وهى ستر رفيق   ومضى ود عليل
قصرت ايامنا البيض وفي يومك طول
دعوة ينسب القحط اليها والمحول
ليس الا العطش القاتل والماء الثقيل
مجلس فيه لارباب الحيا نال وقيل
وضراط مثل ما اشق الدبقي الصقيل
فاذا اختالت خلال السترب عذراء شمول
لعبت ايدلها اقعية القوم طول

لست من شكلك والسنناس ضروب وشكول
انت للحاجة حتى يصدر الورد خليل
فاقطع الرسل فقد ازرى بنا منك الرسول

﴿وقوله فيه﴾

شيخ لنا من شيوخ بغداذ اغذ في النصف ايّ اغذاذ
رق طباعا ومنطقا فغدا وراح في المستشف كالّلاذ
تظن تحت الاكف هامته اذا علتها طنين فولاذ
فؤاد اخوانه فان ظمئوا سقاهم الراح سقي نباذ
له على الشط غرفة جمعت كل خليع نشا ببغداذ
اعدّ فيها ابنة الشباك لهم ممقورة الجنب في ابنة الداذى
ولذّة من اصباح قطربّل وجوذرا من ملاح كلواذ
يقول للزائر الملمّ به اوصل هذا الذّ ام هذى
وشاعر جوهر الكلام له ملك فمن نارك واخاذ
وخير ما فيه انه رجل يخدمنى الدهر وهو استاذى
اذا انتشى اقبلت انامله تنشر ميتا خلال افخاذى

وقوله فيه وكان دعاه في يوم حار الى غرفة له حارة على الشط فاطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدبس وماء بئر يعرف بكرخايا

ارى الشاعر المحيّ راح بنا صبا نباغضه عمدا ويوسعنا حبا
دعانا ليستوفي الثناء فاظلمت خلائق يستوفي لصاحبها السبا
تيمم كرخايا فجاد قليبها عليه وما شرب القليب لنا شربا
واحضرنا محبوسة طول ليلها معذبة بالنار مسعرة كربا
تخير من رطب الذؤابة لحمها ومن يابس الحب النقيّ لها حبا
وساهرها ليلا يضيّق سجنها فلما اضاء الصبح اوسعها ضربا

اذا مسحتها الريح راحت كأنها ... تمج موتى كشفت عنهم التربا
ودانية تنهى الصباح اذا بدا ... وتفسد انفاس النسيم اذا هبا
شراب يغض الطرف عنه وعمره ... ثلاثة ايام وقد شب لا شبا
يحد باطراف النهار وما انثرى ... ولا كان خدها للجناة ولا تربا
فلما تراَيت الجميع ازاءنا ... عجبت لمضروبين ما جنيا ذنبا

﴿ وقوله فيه ايضا ﴾

اربعاء حسامة مشهور ... حين يأتي وشره محذور
نتوقاه اول الشهر ان دا ... ر ونخشاه آخرا لا يدور
فاغد سرا بنا الى قفص المحي ... فالعيش فيه غض نضير
نتوارى من الحوادث والدهـ ... ـر خبير بمن توارى بصير
مجلس في فناء دجلة برنا ... ح اليه الخليج والمستور
طائر في الهواء فالبرق يسرى ... دون اعلاه والحمام يطير
واذا الغيم سار اسبل منه ... كلل دون خدره وستور
واذا غارت الكواكب صبحا ... فهو الكوكب الذى لا يغور
ليس فيه الا خمار وخمر ... ونبات من نشوة ونشور
وحديث كأنه زهر المنـ ... ـثور حسنا او لؤلؤ منثور
وجريح من الدنان تسيل الرا ... ح من جرحه وقدر تفور
والك الظبية الغريرة ان شئـ ... ـت وان عفتها فظبي غرير
فتمتع بما تشاء نهارا ... ثم بت معرسا وانت امير
كل هذا بدرهمين فان زدت ... فانت المبجل المحبور

﴿ وقوله فيه من قصيدة ﴾

شققت قذال الخالدي بمنطق ... يشق من الاعداء كل قذال
وناضلني المحي عنه فاصبحت ... جوارحه مجروحة بنبال

وقد كان يخلى بيته لمآربي اذا زار الف او حبي بوصال
على انهُ بكريهِ يوما بخمسة موجهة بيض الوجوه ثقال
تعلمت بذكر الله من كل جانب فهنّ بذكر الله خير حوالى
يبيح بها الملهيّ طورا قذالهُ وطورا حريميّ منزل وعيال
فان شئت ان تحظى بوصل غزالة مهفهفة الكشحين او بغزال
فقدّم لهُ الجدي الرضيع وشبهِ بعذراء من ماء الكروم زلال
ولا تلقه الاّ بخير وسيلة يلوح على وجهيهِ خير مقال
بباز اذا ارسلتهُ صاد كل ما تروم بهِ او نال كل منال

وقوله فيهِ من اخرى ووصف دعوة دعاه فيها

على ابن العصب المحسيّ يثنى اليوم من اثنى
على الجلد وان صا دف في عظمهِ وهنا
ضحينا عنده يوما شديد الحرّ فالتحنا
ولم يحوبه الاجر ولم نعدم بهِ المنا
جياعا نصف الزيتو ن لو امكن والجبنا
ونطرى السمك البنيّ والجردق والبنا
وكنا ننثر الدرّ من اللفظ فخلطنا
فلو طارت بنا ضعفا صبا لاعبة طرنا
ولو انا دعونا الله في دعوتهِ فزنا
الى ان كبر العصر وهللنا فكبرنا
ونشّ السمك المقلوّ بالقرب فسبحنا
وقلنا هذه الرحمة جاءت فاظلتنا
وظلنا اذ رأينا الخبز ندنو قبل نستدنى
الى مائدة حفت بها ارغفة مثنى

عليها النقل لا لحسقة بالخل او يفنى
ر. سوب الى دجلة ما زال لها خدنا
جرى في مائها قبل يجارى ماؤها السفنا
فاضحى لامتداد العمر اعلى صيدها سنا
طوى اقرانه الدهر فلم يبق له قرنا
فلما اكتحلت عيني بـه واوسعته لعنا
حللنا عقد الشوا عن جسم له مضنى
ومزقنا له درعا يوارى اعظما حجنا
ترد اليد بالخيبة عن اقربها مجنى
فما ثم لنا الا فطا ر بالقوت ولا صمنا
وطاف الشيخ بالدن الى ان نزف الدنا
فادنى كدر العيش بها لا كان ما ادنى
مدام تجلب الهم ولا تطرده عنا
فلا النفس بها سرت ولا القلب لها حنا
كأن شرابه مطبو خ على راحته اليمنى
وفاح البخر القا نل منه فتبخرنا
وقال اغتنموا وصل فتاة برعت حسنا
فجاءت تخجل البد رو غصن البانة اللدنا
وتصطاد قلوب الشر ب اجفان لها وسنا
فكدنا وابى الله لنا والشيم الحسنى
وقمنا نعطف الاز رعلى العفة اذ قمنا
وقلنا يالحاك الله نزني بعدما شبنا
فابدى الانس للقوم واخفى الحقد والضغنا

هو الشن وما ول فتى منا طابق شنا

وقوله فيه

لك يا ابن العصب المحيّ عرض مستباح
وقفا فيه لأيدي الشرب جدٌّ ومزاح
هو للصفع فريح وهو للرمح قراح
وقريض مثلما ينطق باللغو النقاح
لست ادري اسلاح لك منه ام سلاح

(غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعر السريّ) وما اراني اروى احسن ولا اشرف ولا اعذب ولا الطف من قوله

قسمت قلبيَ بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
اربتني مطرا يهلل ساكبة من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروّى ماؤها ظمأى بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ماء الشؤن وما ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله

بلاني الحب منك بما بلاني فشأني ان تفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتفقا اناجي بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام به فاهلا بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها اقمار تمّ وبين عمادها اغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار منضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ريا وحيانا باوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحى من لحاني

ولم

ولم اجهل نصيحة ولكن جون الحب احلى في جناني
فياولع العواذل ذل عني وياكف الغرام خذى عناني

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى تجول في جنح ليل مظلم داجى
مقدودة خرطت ايدى الشباب لها حقين دون مجال العقد من عاج
عهدى بابي بكر الخوارزمي يحن الى هذا الوصف وقال من اخرى
لطمت خدها بحمر لطاف نال منها عذاب بيض عذاب
فتشكى العناب نور الاقاحي واشتكى الورد ناضر العناب

﴿ وقال ﴾

قامت وخوط الماء نة المياس في اثوابها * وبهزها سكران سكر شرابها وشبابها
تسعى بصهباء وبين من * الحاظها وشرابها * فكأن كأس مدامها * لما ارتدت بحبابها
نوريد وجنتها اذا * ما لاح تحت نقابها

﴿ وقال ﴾

لبست مصندلة الثياب فمن رأى صبحا تسربل قبلها اثوابا
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة جيدا وطرفا فاترا واهابا

﴿ وقال من قصيدة طويلة ﴾

اذا برزت كان العفاف حجابها وان سفرت كان الحياء نقابها
حمتنا الليالي بعد ساكنة الحمى مشارب يهوى كل ظام شرابها
الا حظها لحظ الطريد محلة واذكرها ذكر الشيوخ شبابها
(تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى) ما احسن واظرف قوله من قصيدة
اسلاسل البرق الذى لحظ الثرى وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا النشوات في ظل الصبا والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام استر صبوتي من كاشح عمدا واسرق لذتي من عاذل

﴿ وقوله من اخرى ﴾

تثنى البرق يذكرني الثنايا على اثناء دجلة والشعابا
وإياما عهدت بها التصابي واوطانا صحبت بها الشبابا

﴿ وقوله من اخرى ﴾

ما كان ذاك العيش الا سكرة رحلت لذاذتها وحل خمارها

﴿ ومن اخرى ﴾

وكم ليلة شمرت للراح رائحا وبيت لغزلان الصريم مغازلا
وحليت كأسي والسماء بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

وقوله من قصيدة يتشوق بها الموصل ونواحيها وهو بحلب

اهل صبوتنا دعاء مشوق يرتاح منك الى الهوى الموموق
هل اطرقن العمر بين عصابة سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى النصر المنيف معمما برداء غيم كالرداء رقيق
وقلالي الدير التي لولا النوى لم ارمها بقلى ولا بعقوق
محمرة الجدران ينفح طيبها فكأنها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تغردوا بالذكر بين فروقه وفروقي
اغشاه بين منافق متجمل ومناضل عن كفره زنديق
واغن يحسب جيده ابريقه ما دام يسفح عبرة الابريق
يتنازعون على الرحيق غرائبا يحسبن زاهره كؤس رحيق
صدرت عن الافكار وهي كأنها رقراق صادرة عن الراوق
دهر ترفق بي فواقا صرفه وسطا علي فكان غير رفيق
فتى ازور قباب شرقة الذرى فاروذ بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرت الى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور الا تذكرت هذا البيت

استانفت

واستأنفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعتهِ وفصاحتهِ

حمرا تلوح خلالها بيض كما فصلت بالكافور سمط عقيق

كلف تذكر قبل ناحية النهى ظلين ظل هوى وظل حديق

فتغرقت عبراتهُ في خده اذلا مجير لهُ من التفريق

حسن الخروج والتخلص فمنهُ قولهُ من قصيدة في الوزير المهلبي

عصر مزجت شمائلي بشمولهِ وظلالهُ ممزوجة بشمالهِ

حتى حسبت الورد من اشجاره يجنى او الريحان من آصالهِ

وكأنني لما ارتديت ظلالهُ جار الوزير المرتدى بظلالهِ

﴿وقال من اخرى﴾

اكني عن البلد البعيد بغيره واردّ عنهُ عنان قلب مائل

واود لو فعل الحيا بسهولة وحزونهِ فعل الامير بآمل

﴿ومن اخرى﴾

وركائب يخرجن من غاس الدجى مثل السهام مرقن منهُ مروقا

والفجر مصقول الرداء كأنهُ جلباب خود اشربتهُ خلوقا

اغمامة بالشام شمن بروقها ام شمن من شيم الامير بروقا

﴿ومن اخرى﴾

وبكر اذا جنتها الجنوب حسبت العشار تؤم العشارا

ترى البرق يبسم سرًّا بها اذا انتحب الرعد فيها جهارا

اذا ما تنمر وسميها تعصفر بارقها فاستطارا

يعارضها في الهواء النسيم فينثر في الارض درا صغارا

فطورا يشق جيوب الحيا وطورا يسح الدموع الغزارا

كأن الامير اعار الربى شمائلهُ فاشتملن المعارا

ملح من المدح قال من قصيدة

طلم التليد وليس من اعدائه | وحمى الحسود وليس من احبابه
فالغيث يخجل ان يلم بارضه | والليث يفرق ان يطيف بغابه

﴿ ومن اخرى ﴾

اقول للمبتغي ادراك سودده | خفض عليك فليس النجم مطلوبا
ان تطلب السلم تسلم من صوارمه | او تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا
كم من حسين ازار السيف صفحته | فعاد طرسا بحد السيف مكتوبا
وكم له في الوغى من طعنة لطمت | عداه او نثرت رمحا انابيبا

﴿ ومن اخرى ﴾

كالغيث يحيى ان همى والسيل يرد | دى ان طما والدهر يصمي ان رمى
شتى الخلال يروح اما سالبا | نعم العدى قسرا واما منعما
مثل الشهاب اصاب فجا معشبا | بحريقه واضاء فجا مظلما
او كالغمام الجون ان بعث الحيا | احيا وان بعث الصواعق صرما
او كالحسام اذا تبسم متنه | عبس الردى في حده فتجهما
كالف بدر الحمد يبرم سلكه | حتى ترى عقدا عليه منظما
ويلم من شعث العلا بشمائل | حلي من اللعس المنع واللمى

﴿ ومن اخرى ﴾

خلق سهول المكرمات سهولة | وتوعر الايام من اوعاره
ان لاح فهو الصبح في انواره | او فاح فهو الروض في نواره

﴿ ومن اخرى ﴾

لقد شرفت بسوددك القوافي | وفاز بمجدك الشرف التليد
فيوم الحرب تطربك المذاكي | ويوم السلم يطربك النشيد

﴿ ومن اخرى ﴾

ومقتبل السن سن الندى | واعطى الفتوة حق الفتاء

بكف ترقرق ماء الحيا ة ووجه يرقرق ماء الحياء

ومن اخرى

اما السماح فقد تسم نورهُ بعد الذبول وعاد نور ذباله
اطلقت من اغلاله وشنيت من اعلاله وفتحت من اقفاله

ومن اخرى

نسب اضاء عموده في رفعة كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن اخرى

يريك من رقة الالفاظ مطفقة درّ العقود عدت محلولة العقد
جعلته جنة من كل نائبة وربحت من جوده في جنة الخلد

(المدح بالبأس ووصف الجيش والسلاح والحرب) قال من قصيدة

ناديك من مدارا لاحسان معطور ومرتجيك بغمر الجود معمور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر والنقع جيب عليك الدهر مزرور
والشرك قد هتكت استار بيضته بحد سيفك والاسلام مستور
كم وقعة لك شبّت في الضلال بها نار فاشرق منها في الهدى نور
ونهضة خر فسطاط الكفور لها خوفا واذعن بالفسطاط كافور

ومن اخرى

لله سيف تمنى السيف شيمته ودولة حسدتها فخرها الدول
وعاشق خيلاء الخيل مبتذل نفسا تصان المعالى حين تبتذل
اشمّ تندى الحصون الشم طاعته خوفا ويسلم من فيها ويرتحل
تشوقه ورماح الخط مشرعة نجل الجراح بها لا الاعين النجل
كأنه وهجير الروع يلفحه نشوان مد عليه ظله الاسل
فالصافنات حشاياه وان قلقت والسابغات وان اوهت له حلل

لما تمزقت الاغماد عن شغل   تمزقت عن سنا اقمارها الكلل
اكرم بسيفك فيها صائلا غزلا   يغرى الشؤن وتنى غربة المقل

ومن اخرى

ولرب يوم لا تزال جيادهُ   تطأ الوشيج تخضبا وتحطما
معقودة غرر الجياد بنقعهِ   وحجولها ما تخوض من الدما
يلقاك من وضح الحديد موضحا   طورا ومن رهج السنابك ادهما
اقدمت تفترس الفوارس جرأة   فيهِ وقد هاب الردى ان يقدما
والندب من لقي الاسنة سافرا   وثنى الاعنة بالعجاج ملثما

ومن اخرى

واغلب عامهِ في السلم يوم   ولكن يومهُ فى الحرب عام
بهجر والرماح عليهِ ظل   ويسفر والعجاج لهُ لثام

ومن اخرى

جيش اذا لاقى العدو صدوره   لم يلق الاعجاز منهُ لحوقا
حجبت لهُ شمس النهار واشرقت   شمس الحديد بجانبيهِ شروقا

ومن اخرى

كم معرك عرك القنا ابطالهُ   فسقاهمُ فى النقع سما ناقعا
هبت رياحك في ذراهُ سمائما   وغدت سماؤك تستهل فجائعا
فتركت من حر الحديد مصائفا   فيهِ ومن فيض الدماء مرابعا

ومن اخرى

والضحى ادهمُ بالنقع ثان   ضحكت فيهِ الظبى كان اغرّ
موقف لو لم يكن نارا اذن   لم تكن زرق عواليه شرر
ينظم الطعن كلى اعدائهِ   وعقود الهام فيهِ تنتثر

(العتاب) قال من قصيدة

الى كم احيّر فيك المديح ويلفى سواي لديك الحورا
همت عرائسه ان تصدّ وهمت كواكبه ان تغورا
انسلمني بعدان رحت لي على نوب الدهر جارا مجيرا
واسهر جفني لما رآ ك بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي اليك نسيم العتا ب واضمر من حرّ عتب سعيرا

﴿وقال في معناه﴾

ابا الهيجاء اصبحت القوافي تخب اليك حمدا واعتمارا
عتابا كالنسيم جرى لعتب يضرم في الحشى مني استعارا

﴿وقال يعاتب صديقا افشى له سرّا﴾

رأيتك تبرى للصديق نوافذا عدوك من امثالها الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ويارب مزح راح وهو ضغائن
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للعهد صائن
والقاك بالبشر الجميل مداهنا فلي منك خل ما عرفت مداهن
انمّ بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

﴿وقال في مثل ذلك﴾

ثنتني عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براضي
وانك كلما استودعت سرّا انمّ من النسيم على الرياض

﴿وقال في مثل ذلك﴾

لسانك السيف لا يخفى له اثر وانت كالصل لا تبقي ولا تذر
سرّي لديك كاسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فالزجاجة كسر ليس ينجبر

﴿وقال في مثل ذلك﴾

اروم منك ثمارا لست اجنيها وارتجي الحال قد حلت اواخيها

استودع الله خلاً منك اوسعهُ ودّاً ويوسعني غشاً وتمويها
كأن سريَ في احشائهِ لهب فما تطيق لهُ طياً حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جندلة ضنينة بالذي تخفى نواحيها
فصار من بعدما استودعت جوهرة رقيقة تستشف العين ما فيها

﴿ وقال من قصيدة ﴾

لا تأنفنَّ من العتاب وقرصهِ فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا
ما احرق العود الذي اشممتهُ خطأً ولا غمّ البنفسج باطلا

(هذا ما اخرج لهُ في الربيع وآثاره وانواره وازهاره) فمنهُ قولهُ من قصيدة

اما ترى الجوّ يجلى في ممسكة والارض تختال في ابرادها القشب
اذا الحّ حسام البرق مؤتلقا في الومض جدّ خطيب الرعد في الخطب
والريح وسنى خلال الروض وانية فما براع لها مستيقظ الترب

﴿ وقال من اخرى ﴾

شاقني مستشرف الدير وقد راح صوب المزن فيهِ وبكر
أهواءٌ رق في ارجائهِ ام هوى راق فما فيهِ كدر
ام خدود سفرت عن وردها ام ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشرب وما طويت من بسطهِ تلك الحبر
وكأن الشمس فيهِ نثرت ورقا ما بين اوراق الشجر
بين غدر نقع الطير بها فتراهنّ رياضا في غدر
ونسيم وكرهُ الروض فان طار في الصبح ارتديناه عطر
وثرى يشهد بالطيب لهُ عبق خالف اطراف الازر
وغيوم نشرت اعلامها فلها ظل علينا منتشر

﴿ ومن اخرى ﴾

وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائب عبقر

يجرى النسيم خلالها وكأنما غمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق بينها بخنوق رايات السحاب الممطر
من كل نائى المجرتين مولع بالبرق دانى الظلتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره فتسير بين مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنما صدعت فمسك غيمة بمعصفر

﴿وقال في روض وغدير فيه طير الماء من ارجوزة﴾

وضاحك الروض محلى المنزل سط هبوب الريح جعد المنهل
موشح بالنور او مكلل مفروجة حلته عن جدول
اقبل قد غص بمد مقبل والطير ينقض عليه من على
تساقط الوشي على المصندل

﴿وقال في الورد﴾

لو رحت كأس بذي زورة لرحت بالورد اذ زارها
جاء لخلانه خدودا بدت مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا نطاست به لا عدمت دنياه عطارها

﴿وقال في وصف الروض وقوس قزح﴾

ان عن لهو او سنح ناغد الى الراح ومرح
رضيت ان احظى بعز الكاس والحظ منح
وصاحب يقدح لى نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح
بالنبي حمامها مغتبقا ومصطبح
ايقظه بالعزف او يوقظنى اذا صدح
والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يبكى بلا حزن كما يضحك من غير فرح

﴿وقال﴾

هنا طربا في اوان الطرب فأنخب اقداحه كالنخب
وغني ارتياحا الى عارض يغني وعبرته تنسكب
غيوم تمسك افق السما ء وبرق يكتبه بالذهب
وخضراء ينثر فيها الندى فريد ندى ما له من ثقب
فانوارها مثل نظم الحلي وانهارها مثل بيض القضب
حللت بها مع ندامى سلوا عن الجد واشتهروا باللعب
واغنتهم عن بديع السما ع بدائع ما ضمنته الكتب
واحسن شيء ربيع الحيا اضيف اليه ربيع الادب

﴿وقال في وصف البرد﴾

يوم خلعت به عذارى فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذارى
متلون يبدى لنا طرفا باطراف النهار
فهواؤه سكب الردا ء وغيمه جافي الازرار
يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله بنار

(الشراب وما يتصل به) قال يصف باقي زجاجة الكاس من اعلاها اذا كانت ناقصة من الشراب

اعاذل ان النائبات بمرصد وان سرور المرء غير مخلد
اذا ما مضى يوم من العيش صالح فصله بيوم صالح العيش من غد
وحالية من حسنها وجمالها وان برزت عطل التقوى والتقلد
تعاطيك كأسا غير ملأى كأنما مواقعها احداق درع مزرد
كأن اعاليها بياض سوالف يلوح على توريد جيب مورد

﴿وقال في مثل ذلك﴾

وصفراء

وصفراء من ماء الكروم شربتها على وجه صفراء الغلائل غضة
تبدت وفضل الكاس يلمع فوقها كأترجة زينت باكليل فضة

﴿وقال في مثل ذلك﴾

دعانا الى اللهو داعى السرور فبتنا نروح بما في الصدور
ودارت علينا بشمس الدنان في غسق الليل شمس الخدور
كأن الكؤس وقد كللت بنضلاتهنّ اكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة يلوح عليها بياض النحور

﴿وقال﴾

وفتية دارت السعود لهم فدار للراح بينهم فلك
بتنا وضوء الكؤس يهتك الا شراق ستر الدجى فينهتك
ترى الثريا والبدر في قرن كما يحيا بنرجس ملك

﴿وقال وقد شرب ليلة في زورق﴾

ومعتدل يسعى اليّ بكأسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما يزرّ عليها منه ثوب ممسك
ظللنا بسلك الوجد والكاس دائر وتهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء يهوى ويرتقي واباريقنا في الكاس يبكي ويضحك

﴿وقال من قصيدة﴾

وساق يقابل اباريقه كما قابل الظبي ظبيا ربيبا
يطوف علينا بشمسية نروح بها الشمس حتى تغيبا

﴿وقال من اخرى﴾

وملآن من عصرات الكرو م كأن على نحره عصفرا
اذا قربته اكف السقا ة من الكأس قرقه واستعبرا
تروّحه عذبات الفدا م بريا النسيم اذا ما جرى

وريم اذا رام مسّ الكؤ س قطب للتيه واستكبرا
وجرّد من طرفه خنجرا ومن نون طرته خنجرا
ترى ورد وجنته احمرا وريحان شاربه اخضرا

﴿وقال﴾

اشرب فقد شرد ضو ء الصبح عنا الظلما
وابسط النور على وجه الثرى فابتسما
كأنما اطلع ما ء المزن فيه انجما
وصوّب الابريق في الـكأس مداما عندما
كأنه اذ مجها مقهقه يبكي دما

﴿وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ويصف الشمع﴾

كستك الشبيبة ريعانها واهدت الك الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى كما نضت البيض اجفانها
وساق يواجهني وجهه فتجعله العين بستانها
يتوّج بالكاس كف النديـم اذا نظم الماء تيجانها
فطورا يوشح ياقوتها وطورا يرصع عقيانها
رميت بافراسها حلبة من اللهو ترهج ميدانها
وديرا شغفت بغزلانه فكدت اقبل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته بروح تحيّف جثمانها
لشمع أعير قدود الرما ح وسرج ذراها والوانها
غصون من التبر قد ازهرت لهيبا يزين افنانها
فيا حسن ارواحها في الدجى وقد أكلت فيه ابدانها
سكرت بقطربل ليلة لهوت فغازلت غزلانها

واي ليالي الهوى احسنت   اليّ فاذكرت احسانها

﴿وقال﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب   واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكرهُ   في الشرق ينشر اعلاما من الذهب
والجوّ يختال في حجب ممسكة   كأنما البرق فيها قلب ذي رعب
وجانبتك صروف الدهر فانصرفت   وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت   بقهوة الثلج المعشوق والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبا فاذا   ودعت طيب الشباب الغض لم يطب
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا   وكيف اقصر والايام في طلبي
توّج بكأسك قبل الحادثات يدي   فالكأس تاج يد المثرى من الادب

﴿وقال﴾

خذوا من العيش فالايام فانية   والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكأس من بدر الدجى خلف   وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كف ذي كرم   ممسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤس الراح مترعة   والدجى عارض في الجوّ منترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة   كأنهن عيون حشوها مرض

﴿وقال يصف ظل كرم﴾

ادرها فقد اللوم احدى الغنائم   ولا تخش اثما لست فيها بآثم
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة   بروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش   يغنيك في قطريه ورق الحمائم
سماه غصون تحجب الشمس ان ترى   على الارض الا مثل نثر الدراهم

﴿وقال﴾

اليوم يعذب ورد فيه تكدير   ويستفيد من الهجران مهجور

حث الكؤس فذا يوم به قصر ... وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق العين حسنهما ... فالصحو فيروزج والغيم سمور

﴿ وقال ﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

(استهداء الشراب) كتب الى ابي الحسين الشمشاطي

ابا حسن ان وجه الربيع ... جميل يزان بحسن العقار
فان الربيع نهار السرو ... ر والراح شمس لذاك النهار
وانك مشرقها ان اردت ... وان لم ترد غربت في استتار
فأجر اليَّ بحار العقا ... ر فمن فيض كفيك فيض البحار
وقد عبأ الهم لي جيشه ... وليس له غير جيش الخمار

﴿ وكتب في يوم فصد الى ابي اسحق الصابي ﴾

ابا اسحق ياجبلي ... الود بـه ومعتصمي
ويا سيفي اصول به ... ويا حلي وياحرمي
ارقت دمي واعوزني ... سليل الكرم والكرم
وبين يديَّ مجلسة ... سواد القار والظلم
ترى اللهوات تحجبها ... اذا وقعت حيال فمي
ولست اسيغها الاّ ... كلون الورد والعنم
فشيئا من دم العنقو ... د اجعله مكان دمي

﴿ وكتب الى ابي الهيجاء الحمداني ﴾

تجنبني حسن المدام وطيبها ... فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها
وعندي ظروف لو تظرف دهرها ... لما بات مغرى بالكآبة كوبها
وشعث دنان خاويات كأنها ... صدور رجال فارقتها قلوبها

فسقياك

فسقياك لا سقيا السحاب فانما   بي العلة الكبرى وانت طبيبها

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

ابا الحسين نعمت نفسي اطايبها   الى يد منك مشكور اياديها
تصرم الصوم عنا بعد ما ظلمت   له النفوس وفقد الراح يظميها
فجد بعذراء مثل الشمس تعذرها   ان افطرت علينا لحسن او تبيها
واعلم ان ظروف الراح ان كبرت   عند الهدية ادت ظرف مهديها

﴿ وكتب الى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من ابيات ﴾

طرقتك ممتاحا وليس لطارق   بربعك من وقع الضريب طريق
جنوب تحت المزن حنا وشمائل   تعبس منه الوجه وهو طليق
وضوء حريق البس الارض ثوبة   يخاف على الاقدام منه حريق
تثير الصبا في الجو منه عجاجة   كما انتثر الكافور وهو سحيق
وما انفك حد القر الا بقهوة   ترقرق في كاساتها فتروق
اذا لبست اثوابها نعتيقة   وان نشرت انفاسها فخلوق
تدور علينا كأسها في غلائل   رقاق ترد العيش وهو رقيق
فالبس منها جبة حين انتشي   واخلعها بالكره حين افيق
واني خليق من نداك بمثلها   وانت بما املت منك خليق

(هذا ما اخرج له في الاستزارة ووصف آلاتها) قال يدعو صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الاسفل والنهر ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار وشراب

لنا غرفة حسنت منظرا   وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين من تحتها روضة   ومن فوقها عارضا ممطرا
وينساب قدامها جدول   كما ذعر الايم او نفرا
وراح كأن نسيم الصبا   تحمل من نشرها العنبرا

وعندي علق قليل المكا ... ر وندمان صدق نبيل المرا
ودهماء تهدر هدر الفنيـــق اذا ما امتطت هبا مسعرا
تجيش باوصال وحشية ... رعت زهرات الربا اشهرا
كأن على النار زنجية ... تفرّج ثوبا لها اصفرا
وذوار بع لا يطيق النهو ... ض ولا يأنف السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا ... فيجعله ذهبا احمرا
وقد بكر العبد من عدنا ... يزف الك الطرف والمطرا
فشمر الى روضة ترتضى ... فان اخا الجد من شمـرا

﴿ وقولــه ﴾

لم الق ريحانة ولا راحا ... الاّ ثنتني اليك مرتاحا
وعندنا ظبية مهفهفة ... ترام ربما يجنّ صدّاحا
تفسد قلبي ان اصلحته ولا ... ارى لما افسدته اصلاحا
وفية ان تذاكروا ذكروا ... من الكلام المليح ارواحا
وقد اضاءت نجوم مجلسنا ... حتى اكتسى غرة واوضاحا
ان جمدت راحنا غدت ذهبا ... او ذاب تفاحنا غدا راحا
عصابة ان شهدت مجلسهم ... كنت شهابا له ومصباحا
اغلق باب السرور دونهمُ ... فكن لباب السرور مفتاحا

﴿ وقال يصف كانون نار ويدعو صديقا ﴾

يوم رذاذ .. لك المجب ... يضحك فيه السرور عن كثب
ومجلس اسبلت ستائره ... على شموس البهاء والحسب
وقد جرت خيل راحنا خببا ... في جريها او همّ من الحبب
والتهبت نارنا فمنظرها ... يغنيك عن كل منظر عجب
اذا ارتمت بالشرار واطردت ... على ذراها مطارد اللهب

رأيت ياقوتة مشبكة … تطير عنها قراضة الذهب
فصرالى المجلس الذي ابتسمت … فيه رياض الجمال والادب

﴿ وقال ﴾

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا … عن فتية مثل البدور صباح
جنت نفوسهم اليك فاعانوا … نفسا بغير مسالك الارواح
وغدوا الراح بذكرك بينهم … اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت خببا على ايديهم … جعلوه ريحانا على الاقداح

﴿ وقال ﴾

لنا روضة في الدار صيغ ازهرها … قلائد من حمل الندى وشنوف
يطوف بنا منها اذا ما تبسمت … نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نشره ونظامه … ربيع اذا قارضته وخريف
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما … تنشر دون الافق منه شفوف
فزر مجلسا قد شرف الله اهله … ونعلم ان الاديب شريف
ولا تعد اثمار الظريف فانه … زمان رقيق الحاشيتين ظريف

﴿ وقال ﴾

هواء كالهوى حسنا وظرفا … وخيش ليس يترك ان يجفا
وفتيان كرام باكروه … ونجم صباحهم يبدو ويخفى
فان بادرتهم جعلوك بدرا … وان خالفتهم جعلوك خلفا

(اوصاف شتى) قال في وصف الهلال

ألا عد لي بباطية وكاس … ورع زهي باباريق وطاس
وذاكرني بشعر ابي فراس … على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه … عوار والرياض به كواسي
وقد سلت جيوش الفطر فيه … على شهر الصيام سيوف باس

ولاح لنا الهلال كشطر طوق　　على لبات زرقاء اللباس

وقال

جاءك شهر السرور شوال　　وزال شهر الصيام مغتال
اما رأيت الهلال برمقة　　قوم لهم ان رأوه اهلال
كأنه قيد فضة حرج　　فض عن الصائمين فاختالوا

وقال في وصف الريحان

وبساط ريحان كأنه زبرجد　　عشت لصفحته الجنوب تأرعدا
مشتاقة الترب الكرام فكلما　　مرض النسيم سعوا اليه عوّدا

وقال في وصف طبل العرف

ومقيد الطرفين يطرب عند تضييق القيود
ولقد يلطم خده　　في حال ترفيه الخدود
وكأنما زأرانه　　بحسن زأرات الاسود
انظر اليه مع المدا　　م ترى بروقا مع رعود

وقال في وصف البراغيث

وليلة من نقمات الدهر　　قطعتها رب الكرى والصبر
مكلم الظهر حريج الصدر　　مقسما بين اعاد خرس
كنت اذا عاينتها وتفر　　كأنها آثارها في الارس

وصف المروحة

ومشنوقة في كل شرق ومغرب　　لها امهات بالعراق قواطن
يحرك انفاس الرياح حراكها　　كأن نسيم الريح فيهن كامن

وصف منتوس

ومجرد كالسيف اسلم نفسه　　لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب نمرقة الانامل مرقة　　ويصيبه الماء القراح فيبهج

فكأنه

فكأنه لما استوى في خصره　　 غصنان ذا عاج وذا فيروزج

وصف الديك

كشف الصباح قناعه فتألقا　　 وسطا على الليل البهيم فاطرقا
وعلا فلاح على الجدار موشحا　　 بالوشي توج بالعقيق وطوقا
مرخ فصول التاج فى لباته　　 ومشمر وشيا عليه منمقا

وصف كلاب الصيد

غدوت بها محوية في اعتدائها　　 تلاقي الوحوش الحين عند لقائها
لهن شيات كالزواج اصبحت　　 مولعة ظلماؤها بضيائها
وايد اذا سلت صوارخ فضة　　 على الوحش يوما ذهبت بدمائها

وفي مثله

اذا ما دعونا لاحقا ومعانقا　　 وقيد لدينا واثب ومغالس
فذلك يوم جانب السعد سربة　　 وقوبل بالنحس الظباء الكوانس
كأن جلود الوحش بين كلابها　　 وقد دميت اجيادها والمعاطس
مصندلة القمصان شقت جيوبها　　 ورقرق فيهن العبير العرائس

وصف قدر

سوداء لم تنتسب لحام　　 ولم ترم ساحة الكرام
كأنها نجمها ثلاث　　 مقترنات من الحمام
يلعب في جسمها لهيب　　 لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا تناهت　　 غير فصيح من الكلام
وهي وان لم تذق طعاما　　 مملوءة الجسم من طعام
لم يخل من رفدها نديمي　　 يوم خمار ولا مدام
وان اذا الضيف عاد احرى　　 مصرع حولها سوامي
عظيمة ان علت اداست　　 نغليها لا اسن العظام

يتيمه

كأنما الجنّ ركبتهـا على ثلاث من الاكام
لها دخان نصل فيه عجاجة الجحفل اللهام
كأنما النار البستهـا معصفرات من الضرام
ولم يزل مالنا مباحا من غير ذلّ ولا اهتضام
تأخذ للقوت منهُ سهما وللندى سائر السهام

وصف جمل مشوى

انعتهُ معصفر البردين ابيض صافي حمرة الجنبين
خلّف شهرين على الخافين ثم رعى بعدها شهرين
فجسمهُ شبران في شبرين ياحسنه وهو صريع الحين
بين ذراعين مفصّلين كسارق حدّ من اليدين
وطرف يستوقف الطرفين كمثل مرآة من اللجين
مذهبة المقبض والوجهين تعرقه مرهفة الحدين
بكف طاوٍ عطر الكفين شق حشاه عن شقيقتين
اختين في التشبيهتين كما قرنت بين كأسين
او كرتي مسك اطيبتين

وقال يصف جام فالوذج ويعبث بابي بكر الخالديّ ويشير الى انه يميل الى البرطيل

اذا شئت ان تجتاح حقا بباطل وتغرق خصما كان غير غريق
فسائل ابا بكر تجد منهُ سالكا الى ظلمات الظلم كل طريق
ولاطفهُ بالشهد الخاق وجهه وان كان بالالطاف غير حقيق
باحمر مبيض الزجاج كأسه رداء عروس مشرب بخلوق
له في الحشى برد الوصال وطعمه ولن كان القاه بلون حريق
كأن بياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق

وصف النقاع

لست بناف خمار مخمور   الاّ بصافي الشراب مقرور
يطير عن رأسه الفقاع اذا   نفست عنه خناق مزرور
رام بسهم كأنه خصرا   رطيب نشر او نسيم كافور
يميل اعلاهُ وهو منتصب   كأنه صولجان بلور

وصف طبيب بارع

برّز ابراهيم في علمهِ   فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر   ما زال فيهم دارس الرسم
كأنهُ من لطف افكاره   يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها   اصلح بين الروح والجسم

وفي مثل ذلك

هل للعليل سوى ابن قرة شافي   بعد الاله وهل لهُ من كافي
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى   اودى واوضح رسم طب عافي
فكأنهُ عيسى ابن مريم ناطقا   يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت لهُ قارورتي فرأى بها   ما اكتنّ بين جوانحي وشغافي
يبدو لهُ الداء الخفيّ كما بدا   للعين رضراض الغدير الصافي

وصف مزين حاذق

هل الحذق الاّ لعبد الكريم   حوى فضلهُ حادثا عن قديم
اذا لمع البرق في كفهِ   افاض على الراس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنهُ   يروح ويغدو بكفي حليم
لهُ راحة سيرها راحة   تمرّ على الراس مرّ النسيم
نعمنا بخدمته مذ نشا   فنحن بهِ في نعيم مقيم

(ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان) ان هذان لساحران *

يغربان بما يجلبان * ويبدعان فيما يصنعان * وكان ما يجمعهما من اخوة الادب * مثل ما ينظمهما من اخوّة النسب * فهما في الموافقة والمساعدة * يحييان بروح واحدة * ويشتركان في قرض الشعر و ينفردان * ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان * وكانا في التساوي والتشابك * والتشاكل والتشارك * كما قال ابو تمام

رضيعي لبان شريكي عنان   عتيقي رهان حليفي صفاء

بل كما قال البحترى

كالفرقدين اذا تأمل ناظر   لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما

ارى الشاعرين الخالديين سيرا   قصائد يفنى الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه   يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا   ومرّ جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم   وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم   وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف   ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا   علا اشكلا اهل ذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه   وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم   رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق فما منهما الا محسن يبني [illegible] الابداع ما فاق وراق * ويكاثر بمحاسنه و بدائعه الافراد من شعراء [illegible] العراق * وقد ذكرت ما شجر بينهما و بين السريّ في شأن المصالتة والمسارقة وما اقدم عليه السريّ من دس احسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق اذ ذاك فرقتين احداهما وهي في شق الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما

رزقاه من قلوب الملوك والاكابر والاخرى تتعصب له عليهما وقد بدأت بملح شعر ابي بكر لانه اكبر الاخوين

(هذه نبذ مما اتفق له فيه التوارد مع السريّ او التسارق) قال ابو بكر

قام مثل الغصن الميا　　د في غض الشباب
يمزج الخمر لنا بالصـــــو من ماء السحاب
فكأن الكأس لما　　ضحكت تحت الحباب
وجنة حمــراء لاحت　　لك من تحت النقاب

﴿وقال السريّ﴾

وكأن كأس مدامها　　لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتهــا اذا　　ما لاح تحت نقابهــا

﴿وقال ابو بكر﴾

ألا فاسقني والليل قد غاب نوره　　لغيبة بدر في الغمام غريق
وقد فضح الظلماء برق كأنه　　فؤاد مشوق مولع بخفوق

وانما سرقه من قول ابن المعتز

امنك سرى يا سر طيف كأنه　　فؤاد مشوق مولع بخفوق

رجع

مداما كأن الكف من طيب نشرها　　وصفرتها قد خلقت بخلوق
نعاينها نورا جلاه تجسد　　ونشربها نارا بغير حريق
كأن حباب الكأس في جنباتها　　كواكب در في سماء عقيق

قد مر مثله للسريّ في وصف الفالوذج

﴿وقال ابو بكر﴾

مطرب الصبح هيج الطربا　　لما قضى الليل نحبه انتحبا
مفرد تابع الصباح فما　　ندري رضى كان ذاك ام غضبا

ما تنكر الطير انـه ملك لها فبالتاج راح معتصبا
طوى الظلام البنود منصرفا حين رأى الفجر ينشر العذبا
والليل من فتكة الصباح به كراهب شق جيبه طربا

﴿ وللسريّ في مثله ﴾

كراهب حنّ للهوى طربا فشق جلبابه من الطرب

﴿ قال ابو بكر ﴾

فباكر الخمرة التي تركت بنان كف المدير مختضبا
كأنما صب في الزجاجة من لطف ومن رقة نسيم صبا
وليس نار الهموم خامدة الا بنور الكؤس ملتهبا
يظل زق المدام ممتهنا سحبا وذيل المجون منسحبا

﴿ ومنها في وصف كانون نار ﴾

ومقعد لا حراك ينهضه وهو على اربع قد انتصبا
مصفر محرق تنفسه تخاله العين عاشقا وصبا
اذا نظمنا في جيده سبجا صيره بعد ساعة ذهبا

﴿ ومثله للسريّ ﴾

وذو اربع لا يطيق النهو ض ولا يألف السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا فيجعله ذهبا احمرا

﴿ رجع ﴾

فما خبت نارنا ولا وقفت خيول لهو جرت بنا خببا
وساحر الطرف لا نقاب له اذ كان بالجلنار منتقبا
تقطف من ثغره ووجنته انامل الطرف زهرة عجبا
شقائقا مذهبا يرى خجلا واقحوانا مفضضا شنبا

﴿ ومثله للسريّ ﴾

سفرن فلاح الاقحوان مفضضا	على القرب منا والشقيق مذهبا

﴿ رجع ﴾

حتى اذا ما انثني ولشونــة	قد سهلت منه كل ما صعبا
غلبت صحبي عليه منفردا	به وهل فاز غير من غلبا
ارشف ريقا عذب اللمى خصرا	كأن فيه الضريب والضربا

(ما اخرج من شعره الذى ينسب في بعض النسخ الى كشاجم لما تقدم ذكره) من ذلك

قامر بالنفس في هوى قمر	ونال وصل البدور بالبدر
وافتض ابكار لهوه طربا	الى عشايا المدام والبكــر
مسرة كيلهــا بــلا حشف	ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمــة الغمام لنا	ورش خيش النسيم بالمطــر
وعندنا عاتقان حمراء كالشــمس واخرى صفراء كالقمر
مدامــة كأن من تقادمهــا	عاصرها آدم ابو البشر
وبنت خدر تريك صورتها	بدر الدجى في ردائها العطر
حنت على عودها وقد تركت	مدامنا جمــرة بلا شرر
يسعى علينا بهــا الوصائف قلـــدن	مجونا قلائد الزهـــر
يا تاركا طيب يومــه لغد	تبيع عين السرور بالاثر
ان وترت قلبك الهموم فما	مثل انتصار بالناي والوتر

﴿ وقولــه ﴾

رق ثوب الدجى وطاب الهواء	وتدلت للمغرب الجوزاء
والصباح المنيرقــد نشرت منــه على الارض ريطة بيضاء
فاستثنيها حتى ترى الشمس في الغر	ب عليها غلالــة صفراء
قهوة بابلية كدم الشا	دن بكـــرا لكنها شمطاء

قد كستها الدهور اردية الرقـــة حتى جننا لديها الهواء
فهي في خد كأسها صفرة السـر وفي الخد وردة حمراء
عجبا ما رأيت من اعجب الاشــياء تدبير من اله الاشياء
سبج بستحيل منه عقيق وظلام ينسل منه ضياء

﴿ وقوله وهو مما ينسب ايضا الى المابي الوزير ﴾

خليلي انى للثريا لحاسد وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي سبعة وافقد من احببته وهو واحد

﴿ وقوله من قصيدة في مرثية الحسين بن على رضي الله تعالى عنهما ﴾

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحة
بعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه
لا برح الغيث كل شارقة تهمي غواديه او روائحه
على ثرى حله ابن بنت رسول الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كاشحه
عمرتم بالثرى جبين فتى جبريل بعد النبي ماسحه
يطل ما بيدكم دم ابن رسول الله وابن السفاح سافحه
سيكن عند الامام كلهم خاذله منكم وذابحه

﴿ وقوله ﴾

مجالس الدير تسبيحي ومسباحي وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
انحمت فيه الى ان صار هيكله بيتي ومفتاحه للحبس مفتاحي
ما دام في قلاليه رهابنة راحت خلائقهم اصفى من الراح
قد عدلوا ثقل اديان ومعرفة فيهم بخفة ابدان وارواح
ووشحوا غرر الآداب فلسفة وحكمة بعلوم ذات ايضاح

في طب نقراط لحن الموصلي وفي — نحو المبرد اشعار الطرماح
ومنشد حين يبدبه المزاج لنا — المع برق سرى ام ضوء مصباح
وكم حننت الى حاناته وغدا — شوقي يكاثر اصواتنا باقداح
حتى تخمّر خمارى بعرفني — وحيرت ملحى في السكر ملاحى
يا ديرمرّان لا تعدم ضحى ودجى — سجال غيث ملث الودق سحاح
ان تفن كأسك اكياسى فان بها — يفل جيش هموى جيش افراحى
وان اقم سوق اطرابى فلا عجب — هذا بذاك اذا ما قام نوّاحى

﴿ وقولـه ﴾

يا نفس موتى فقد جدّ الاسى موتى — ما كنت اول صب غير مبخوث
بكى الحيّ غداة البين حين رأى — دمعى يفيض وحالى حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب — ودمعة ذوب درّ فوق ياقوت

﴿ وقولـه ﴾

انباك شاهد امرى عن مغيبه — وجدٌ جدّ الهوى بي في تلعبه
يا نازحا نزحت دمعى قطيعته — هب لى من الدمع ما ابكى عليك به

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

لا تطنبنّ في بكاء النوء والطنب — ولا تحيي كثيب الحي من كثب
ولا تجد بغمام للغميم ولا — تسح لسرب المهى بالواكف السرب
ربع نعفى فاعنى من جوى واسى — قلبي وكان الى اللذات منقلبي
سيان بان خليط او اقام بسو — فانما عامر البيداء كالخرب
ابهى واحمل من وصف الجمال ومن — ادمان ذكر هوى يهوى على قتب
مدّ البنان الى كأس على سكر — ورفع صوت بتطريب على طرب
حمراء حين جانها الكأس نقطها — مزاجها بدنانير من الحبب
كانت لها ارجل الاعلاج واترة — بالدوس فانتصفت من اروس العرب

يستقبكها من بنى الكفار بدر دجى الخاطئة المعاصي أوكد السبب
يومى اليك باطراف مطرفة بهـا خضاب للعناب والعنب

(هذا ما اخرج من سائر لحوه وغرره) قال من قصيدة مطلعها

ما زاره الطيف بعد البعد معتمدا الا ليدنى لـه الشوق الذى بعدا

﴿ ومنها ﴾

كأنمـا من ثناياها وريقتها ايدى الغمام سرقن البرد والبردا

﴿ وقال وهو في نهاية الحسن ﴾

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتي غزال ادعج

﴿ ومنها ﴾

ارعى النجوم كأنهـا في افقهـا زهر الاقاحى في رياض بنفسج
والمشترى وسط السماء تخالـه وسناه مثل الزيبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكى في الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنهـا ولم تتزوج

وهذا تشبيه لم يسبق اليه وقال

وسحاب يجرّ في الارض ذيلي مطرف زرّه على الارض زرّا
برقـه لحـة ولكن له رعـد بطيء يكسو المسامع وقـرا
كخلي منافق للذى يهـواه يبكى جهرا ويضحك سرّا

﴿ وقال ﴾

الست ترى الظلام وقد تولى وعقود الثريا قـد تدلى
فدونك قهوة لم يبق منها تقادم عهدها الا الاقلّا
بزلنا دنها والليل داج فصيرت الدجى شمسا وظلّا

﴿ وقال ﴾

يامعيري بالصد ثوب السقام   انت هي في يقظتي ومنامي
انت امنيتي فان رمت غمضا   سلمتك المنى الى الاحلام

﴿ وقال ﴾

حور شغلن قلوبنا بفراغ   لرسائل قصرت عن الابلاغ
ومنعن ورد خدودهن فلم نطق   قطفا له لعقارب الاصداغ

﴿ وقال ﴾

روحي الفداء لظاعنين رحيلهم   ابكى وافسد في القلوب وعاثا
فليقض عدة السرور فانني   طلقت بعدهم السرور ثلاثا

اخذه من قول ابي تمام وزاد فيه ذكر العدة وهو قوله

بلد خلعت اللهو خلعي خاتمي   فيه وطلقت السرور ثلاثا

﴿ وقال ﴾

في كنف الله ظاعن ظعنا   اودع قلبي وداعه حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه   ان كنت ابصرت بعده حسنا

﴿ وقال ﴾

اهلا بشمس مدام من يدي قمر   تكامل الحسن فيه فهو تياه
كأن خمرته اذ قام يمزجها   من خده اعتصرت ومن ثناياه
اذا سقتك من الممزوج راحته   ثنت سلافتك كؤس الطرف عيناه
في وجهه كل ريحان تراح له   منا قلوب وابصار وافواه
النرجس الغض عيناه وطرته   بنفسج ونبوع الورد خداه

﴿ وقال ﴾

قلت لما بدا الهلال لعيني   منعتها من الكرى عيناكا
ياهلال السماء لولا هلال الا   رض مابت ساهرا ارعاكا

﴿وقال﴾

و بدر دجى يمشي بغصن رطب دنا نوره لكن تناوله صعب
اذا ما بدا اغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلب

﴿وقال﴾

لا تحسبوا انني باغ بكم بدلا ولو تمكنت من صبري ومن جلدي
قلبي رقيب على قلبي لكم ابدا والعين عين عليه آخر الابد

﴿وقال﴾

فديت من زرعت في القلب لحظته صبابة وسقى بالدمع ما زرعا
لو ان قلبي وفاه محبته احبه بقلوب العالمين معا

﴿وقال﴾

كأنما انجم الثريا لمن يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل بظل يجمعه من كل وجه وليس يفترق

﴿وقال﴾

يا خليليّ من عذيري من الدنـــيا ومن جورها عليّ وصبري
عجبا انني انافس في عمــــران ايامها وتخرب عمري

﴿وقال﴾

هو الفجر قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
ولاح فحال كأس الشمو ل صرفا وحرم كأس المنام
ظللنا على شم ورد الخدو د ومسك النحور ونقل اللثام
نعين الصباح على كشفه قناع الظلام بضوء المدام

﴿وقال﴾

ان خانك الدهر فكن عائذا بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤس اموال المفاليس

وقال

﴿ وقال ﴾

حور جعلن وقد رحلن وداعنا بمدامع نطقت وهن سكوت
فعيونها سبج ونثر دموعها درّ وحمرة خدها ياقوت

﴿ وقال ﴾

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
ودعا لحيّ على الصبوح مغردا ديك الصباح فهيج الاطرابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا باز اطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها وصار نقابا

﴿ وقال من قصيدة ﴾

فلأشكرن لدهر فنّا ليلة اشرقت ظلمتها ببدر مشرق
بتنا نوفي اللهو فيها حقه بالراح والوتر الفصيح المنطق
والجوّ يسحب من عليل هوائه ثوبا برش بطله المترقرق
حتى رأينا الليل قوّس ظهره هرما واثر فيه شيب المفرق
وكأن ضوء الفجر في باقي الدجا سيف جلاه من الجبين المحرق
ياطيبها من ليلة لو لم تكن قصرت فريع نجومع بتفرّق

﴿ وقال وهو من احسانه المشهور ﴾

ياشبيه البدر حسنا * وضياء ومثالا * وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا * ونسيما وملالا * زارنا حتى اذا ما * سرّنا بالقرب زالا

﴿ وقال ﴾

رب ليل فضحته بضياء السراج حتى تركته كالنهار
ذي سماء كخرّم ونجوم مشرقات كنرجس وبهار
وهلال يلوح في ساعد الغرب كدملوج فضة او سوار

بت اجلونيه شموس وجوه حملت في الدجا شموس عقار

﴿ وقال وقد امر الامير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته في يوم دجن ﴾

هو يوم كما تراه مليح الشمائل
هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل
ولركب السحاب في الجو حق كباطل
مثلما شاء في المهند بعض الصياقل
جليت شمسه لرقته في غلائل
وعمود الزمان معتدل غير مائل
حين ساوى حر الهوا جر برد الاصائل
وغدا الروض في قلا ئد والخلاخل
فمن الهجران ترى فيه طوع العواذل
يا لهذا من ابي الهذيل وتوصيل واصل
وملاحاة عاقل ومقاساة جاهل
وخصوم يكابرون وضوح الدلائل
انف كيد الجدال عنك بصيد الاجادل
كل صلب العظا م واللحم رطب المفاصل
وهو اهدى من الردى في طريق المقاتل
كم غدونا به لطير التلاع السوائل
فابرى اخرس الجنا ح صخوب الجلاجل
وتعامى عن الشوى واهتدى للشواكل
بسكاكينه التي ثبتت في الانامل
عقفت ثم ارهفت فهي مثل المناجل
صاعد خلف صاعد نازل خلف نازل

فتردّى في رداء لهـــو الى الليل شامل
ثم اثنى جذلان بيـــن القنا والقنابل
نحو ربع من المكا رم والمجد آهل
فترى الانس في عيـــدك عذب المناهل
من عقول قد بلبلتهن صفراء بابل
فاذا الليل كف كل رقيب وعاذل
صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل

﴿وقال﴾

وأغيد روّته المدامة فانثنى كما ينثني من ريه الغصن الغض
دعوت اليها وهو في دعوة الكرى وقد اخذت في خلع اسودها الارض
فقام وفي اعطافه فضل سكرة وفي عينه من ورد وجنته بعض

﴿وقال﴾

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء

﴿وقال﴾

وراح كضوء الشهاب * سلافة الاعناب * والمزج ماء غدير * صاف كماء الشباب
لولم يكن ماء مزن * لكان لمع سراب * كأنه جسم در * عليه درع حباب
يجري خلال حصى بيض كقطر السحاب * كأنه الريق يجري * على الثنايا العذاب

﴿وقال في مخدّرة﴾

بأبي التي كتمت محاسنها خوف العيون وليس تنكتم
لبست سوادا كي تعاب به والبدر ليس يشينه الظلم

﴿وقال من قصيدة في المهلبي الوزير استهلالها﴾

مهاة توهمها ام غزالا وشمسا تشبهها ام هلالا

منعمة اطاقت لحظاتها　　فكان لعقل المعنى عقالا
وشمس ترحل في مجلس　　لندمانها وتغنى ارتجالا
ولا تعرف اللحن الحانها　　اذا ما الخفاف تبعن الثقالا
شدت رملا في مديح الوزير فخلنا من السكر نحكى الرمالا
وهل ثمَّ منكر بعد ان　　تكون له راحتاه ثمالا

﴿ومنها في التهنئة بعيد الفطر﴾

هنيئا مريئا بأجر اقا　　م وصوم ترحل عنك ارتحالا
وفطر تواصل اقباله　　لان له بالسعود اتصالا
رأى العيد فعلك عيدا له　　وان كان زاد عليه جمالا
وكبر حين رآك الملا　　ل كفعلك حين رأيت الهلالا
رأى منك ما منه ابصرته　　هلالا اضا ووجها تلالا
تولاك فيه اله السماء　　بعز تعالى ويمن توالى
ولقيت سعدا اذا العيد عاد　　ولقيت رشدا اذا الحول حالا
وان رمضان اطاح الكؤ　　س فشوال يأذن في ان تشالا
فواصل بهن كؤس الشمول　　يمينا مقبلة او شمالا
ولا زلت عن رتب نلتها　　ومن ذا راى جبلا قط زالا

﴿وقال من قصيدة فيه ايضا﴾

ابدت ملك معز دولة هاشم　　فزمانه عرس من الاعراس
وتيقن الشعراء ان رجاءهم　　في مامن بك من وقوع الباس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم　　فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا　　حملوا الكلام اليك في قرطاس

وقد الم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لابي دلف

ياطالبا للكيمياء وعلمه　　مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن في الارض الاّ درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ولكنه لطفه وزاد فيه وقال

واخ جنا ظلما ومل وطالما فقنا الانام مودة وندامـا

فـلموه عنه فـلت ليس بمنكر للدهر ان جعل الكرام لئاما

فالخمر وهي الراح ربما غدت خلاً وكانت قبل ذاك مداما

﴿ وقال في معناه ايضا ﴾

وكم من عدوّ صار بعد عداوة صديقا مجلاً في المجالس معظما

ولا غرو فالعنقود في عود كرمه يرى عنبا من بعد ما كان حصرما

﴿ وقال في استهداء نبيذ وقد عزم على اخذ دواء ﴾

ياسيدا بالعلا والمجد منفردا وواحد الأرض لا مستثنيا احدا

لهاك وجدت الآمال ما فقدت وقرّبت لمنى الراجين ما بعدا

هذا زمان علاج يتقى ضرر ال اخلاط فيه لان الفصل قد وفدا

فلست تبصر الاّ شاربا قدحا مرّا والاّ نزيف الجسم مفتصدا

وقد عصيت الهوى مذ امس محتميا لما عزمت على اصلاح ما فسدا

وروّقوا لي رطلا لست اذكره الاّ عدمت لديه الصبر والجلدا

مناكر لطباعي غير ان له عقبى تمازج محمودا بها الجسدا

وليس لي قهوة اطفي بجمرتها عن مهجتي شره الماء الذي بردا

فامنن بدستيجة المشروب يومك ذا فقد عزمت على شرب الدواء غدا

﴿ وقال في العتاب ﴾

واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول اذا ما يرخص

ياليته اذ باع ودي باعه فيمن يزيد عليه لا من ينقص

ما في زمانك ما يعز وجوده ان رمته الاّ صديق مخلص

﴿ وقال ﴾

يا من جفا في القرب ثم نأى　　فشكا الهوى بالكتب والرسل
مهلا فانك في فعالك ذى　　مثل الذى قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة　　واتاك من مصر على جمل

﴿وقال في وصف سيف﴾

متوقد مترقرق عجبا له　　نار وماء كيف يجتمعان
وكأنما ابواه صرف دهرنا　　او كان يرضع درة الحدثان
تجرى مضاربه دما يوم الوغى　　فكأنما حداه مفتصدان

﴿وقال في هجاء شاعر﴾

لما تبدى الكوفي ينشدنا　　قلنا له طعنة وطاعونا
تجمع يا احمق العباد لنا　　شعرك في برده وكانونا

﴿وقال في مثل ذلك﴾

لو ان في ثوبه جمرا و . . ا　　شعرا لا ضره من برد انشاده

(ما اخرج من شعر ابي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي) وهو منسوب في بعض النسخ الى كشاجم للسبب الذى تقدم ذكره وما وقع لابي عثمان فيه التوارد مع السري او التسارق قال ابو عثمان

ادن من الدن بى فداك ابى　　واشرب رحيق الكبير وانتخب
اما ترى الطل كيف يلمع في　　عيون نور تدعو الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة　　كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه　　والليل قد هم منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة　　قد كتبتها البروق بالذهب

﴿وللسري في مثله﴾

غيوم تمسك افق السما　　ء وبرق يكتبها بالذهب
فهاتها كالعروس شعرة ال　　خدين في معجز من الحبب

كادت تكون الهواء في ارج الـعنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حدو على الغضب
فاو ترى الكأس حين يزجها رأيت شيئا من اعجب العجب
نار حواها الزجاج يلبها السماء ودر يدور في اللهب

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الداق
درياق افعى الشتاء وهو اذا سل علينا سيوفه درق

﴿ وقال يدعو صديقا له في يوم شك ﴾

هو يوم شك ياعلـي وشر ما كان يحذر
والجو حلته ممسك ومطرفه معنبر
والماء عودي القميـص وطيلسان الارض اخضر
ولنا فضيلات تكون لنا قوتا مقدر
ومدامة صفراء ادرك عهد كسرى وقيصر
وحديثنا ما قد علمـت وشعرنا ما انت ابصر
فانشط لنا لنحث من كاساتنا ما كان اكبر
او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر

﴿ وقال وهو مما ينسب الى الوزير المهلبي ﴾

قد يتك ما شبت من كبرة وهذى سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب

﴿ وقال ﴾

بليت باحسن الثقليـن اقبالا ومنصرفا
فمثل الخشف ملتفتا ومثل الغصن منعطفا
يسوفني بنائله وقد اهدى لي الاسفا

وآخذ وصاله عدة ويأخذ مهجتى سلفا

وقال وهو مما يسب ايضا الى المهلبي الوزير

دموعي فيك انواء غزار وقلبي ما يقرّ له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

وقال

وقفني ما بين همّ وبؤس وبت بعد ضحكة بعبوس
ورأتني مشطت عاجا بعاج وهي الآبنوس بالآبنوس

وللسريّ في معناه

رأت شيبا يضاحكها فصدت وكان جزاؤه منها العبوسا
وقالت اذ رأت المشط فيه سوادا لا يشاكله نفيسا
تلق العاج منك بمشط عاج ودع للآبنوس الآبنوسا

وانشدني ابو سعيد بن دوست للصاحب في مثل ذلك

هات مشطا اليّ وليك عاجا فهو ادنى الى مشيب الرؤس
واذا ما مشطت عاجا بعاج فامشط الآبنوس بالآبنوس

(ما اخرج من سائر غرر ابي عثمان وملحه) فمنها قوله

كأن الرعود خلال البروق والريح يكثر تحريضها
زنوج اذا خفقت بينها دباديها جرّدت بيضها

وقوله

صدت مجانبة نوار ورأى بجانبها ازورار
ورأت ثيابي قد غدت وكأنها دمن قفار
ياهذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذى المدام هي الحيا ة قميصها خزف وقار

وقوله

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

﴿ وقوله ﴾

اما ترى الغيم يامن قلبه قاسى كأنه انا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نار حوى في القلب مني وريح مثل انفاسى

﴿ وقوله ﴾

يانديمي اطلق العـــرفا للكاس حس * قهوة نعطيكها قبــل طلوع الشمس شمس
وهي كالمريخ لكن * هي سعد وهو نحس

﴿ وقوله ﴾

ياقضيبا يميس تحت هلال وهلالا يرنو بعيني غزال
منك ياشمسا تعلمت الشمـــس دنو السنا وبعد المنال

سرقه من قول ابن الرومي

ياشبيه البدر في الحســـن وفي بعد المنال

﴿ وقوله في جارية سوداء يقال لها شغف ﴾

اذا تغنت بعودها شغف جاء سرور يسوق كل منى
واحدة الحذق لا نظير لها كالمسك لونا وبهجة وغنا

﴿ وقوله فيهـا ﴾

تركتنا بطيبها اذ تغنت شغف بين انة ونحيب
طبة بالغناء تبرى لاسقا م الندامى لطافة كالطبيب
الفتها القلوب لما رأتها صاغها الله من سواد القلوب

وانما سرقه من قول ابن الرومي

اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

ونقص ابو عثمان من المعنى اذ ترك ذكر الحدق وقال

يا راقدا عاريا من ثوب اسقامي ... هب الرقاد لعين جفنها دامي
لا خلص الله قلبي من يدي رشأ ... رؤيا رجائي له اضغاث احلام

﴿ وقوله ﴾

يا حسننا نحن في لهو وليلتنا ... بزهر انجمها ترمي العفاريت
وقد تضايق في السكر العناق بنا ... كما تضايق في النظم اليواقيت

﴿ وقوله ﴾

متبرم بعتابه * مستعذب لعذابه * هجر العميد تعمدا * فغدا وراح ما
وكساه ثوب مشيبه * في عنفوان شبابه * فتراه يؤذن في اوا * ن مجيئه بذهابه

﴿ وقوله ﴾

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ... قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري لرقة وصفاء ... هي في كاسها ام الكاس فيها

﴿ وقوله ﴾

ظالم لي وليته الد * هر يبقى ويظلم * وصله جنة ولـكن جفاه جهنم
ورضاه وسخطه الد * هر عرس ومأتم

﴿ وقوله ﴾

ان شهر الصيام اذ جاء في فصـ ... ـل ربيع اودى بحسن وطيب
فكان الورد المضعف في الصو ... م حبيب يمشي بجنب رقيب

﴿ وقوله ﴾

وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كانما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط ازرق

﴿ وقوله في معنى متداول ﴾

بنفسي حبيب بان صبري لبينه ... واودعني الاحزان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني ... قذى بين جفني ارمد ما توجعا

وقوله

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصر
فان شئت فاعذر ولا تلحني وان شئت فالح ولا تعذر

﴿ وقوله ﴾

همته خمر وماخور وهمة عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه الا مهى مثل الدمى حور
ذيل الصافي الغي مجرور والعمر باللذات معمور
وليلة الهيكل كم اتخذت فيها دنان ودنانير
اقبلن كالروض نغشاه من درّ وياقوت ازاهير
على خصور ارهفت دقة ففي الزنانير زنانير
فما درينا اوجوه الدمى احسن ام تلك التصاوير
وعند باصفراء من قامرت بالسكر منا فهو مقمور
سلاف اعناب فعنقودها من قبل ان يعصر معصور
زاد على المصباح اشراقها فهو ظلام وهي النور
حتى اذا ما انحل جيب الدجى فيما وجيب الصبح مزرور
جرت هناة لي اجملتها وهل لها عندك تفسير

﴿ وقوله من ابيات ﴾

ريقته خمر وانفاسه مسك وذاك الثغر كافور
اخرجه رضوان من داره مخافة تفتتن الحور
يلومه الناس على تيهه والبدر ان تاه فمعذور

﴿ وقوله ﴾

مكحل بالدعج * منقب بالفلج * معصفر التفاح في * خد مليح الضرج
خمشه الشعر وما * ذاك اطول الحجج * وانما عارضه * شدته بالسبج

وقوله

يا حسن دير سعيد اذ حللت به ... والارض والروض في وشي وديباج

فما ترى غصنا الا وزهرته ... تجلوه في جنة منها ودواج

وللحمائم الحان تذكرنا ... احبابنا بين ارمال وازواج

وللنسيم على الغدران رفرفة ... يزورها فتلقاه بامواج

والخمر تجلى على خطابها فترى ... عرائس الكرم قد زفت لازواج

وكلنا من اكاليل البهار على ... رؤسنا كانوشروان في التاج

ونحن في فلك اللهو المحيط بنا ... كاننا في سماء ذات ابراج

ولست انسى ندامى وسط هيكله ... حتى الصباح غزالا طرفه ساجي

اهز عطفي قضيب البان معتنقا ... منه والثم عيني لعبة العاج

وقولتي والتفاتي عند منصرفي ... والشوق يزعج قلبي اي ازعاج

يا دير يا ليت داري في فنائك او ... يا ليت انك لي في درب دراج

وقوله

قمر بدير الموصل الاعلى ... انا عبده وهواه لي مولى

لثم الصليب فقلت من حسد ... قبل الحبيب فمي بها اولى

جد لي باحداهن كي يحيا بها ... قلبي فحسنة على المقلى

فاحمر من خجل وكم قطفت ... عيني شقائق وجنة خجلى

ونكلت صبري عند فرقته ... فعرفت كيف تحرق الثكلى

وقوله من قصيدة في المهلبي الوزير وقد عزم على الرجوع الى وطنه

انا لنرحل والاهواء اجمعها ... اليك مستوطنات ليس ترتحل

هون خلفك الروض الاريض ومن ... نداك يغمره العارض الهطل

لكن كل فقير يستفيد غنى ... دعاه شوق الى اوطانه عجل

وكل غاز اذا جلت غنيمته ... فان آخر شيء عنده القفل

﴿ وقوله ﴾

وكنت ارى فى النوم هجرك ساعة فاجذو لذ يذ النوم حولا نطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما نقاضيته صبرا تقاضيت معسرا
فلما رأيت الغدر من شأنك اغتدى غدير التصافي بيننا متكدرا
فوالله ما اهواك الا تكلفا ولا اشتكى الهجران الا تغمرا

﴿ وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة ﴾

يامن احل به الرزيه واعاد نعمته بليه
حظي الردى لك اذ غدت لك بنت عمار حظيه
قل لي وكيف تنكسها مع ذل قامتك القميه
انت العوضة قلة وكأنها جمل الضحيه
نبئتها قالت وقد بصرت بايرك كالشظيه
من ايس تشبعة الطريـــة كيف تشبعة القليه
فلو اطلعت عليها عند ارتكابها البليه
لذكرت في شخصيها العنقاء قد حطنت صبيه

﴿ وقوله ﴾

قل لمن يشتهى المديح ولكن دون معروفه مطال وَليّ
سوف اهجوك بعد مدح رغبة بــــك وعتب وآخر الداء كيّ

﴿ وقوله ﴾

بغداد قد صار خيرها شرا صبرها الله مثل سامرا
اطلب وفتش واحرص فلست ترى في اهلها حرة ولا حرا

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

نيل المطالب بالهندية البتر لا بالاماني والتأميل للقدر
فان عنا طلل او باد ساكنه فلا تقف فيه بين الدمث والفكر

في شمك المسك شغل عن مذاقته ... وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم اكن مشبها للناس في خلقي ... لقلت اني من جيل سوى البشر
اولم يكن ماء علمي قاهرا فكري ... لاحرقتني في نيرانها وكري
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا ... كأنني المسك بين الفهر والحجر
الفت من حادثات الدهر اكبرها ... فما اعوج على اطفالها الاخر
لا شيء اعجب عندي في نهايته ... اذا تأملته من هذه الصور
ارى ثيابا وفي اثنائها بقر ... بلا قرون وذا عيب على البقر
قالت رقدت فقلت الهم ارقدني ... والهم يمنع احيانا من السهر
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك ... فخلصتني منه قوى المرر
اصفو واكدر احيانا لمختبري ... وليس مستحسنا صفو بلا كدر
اني لاسير في الآفاق من مثل ... فرد واملأ للآفاق من قمر
اذا تشككت فيما انت مبصره ... فلا تقل انني في الناس ذو بصر
وكيف يفرح انسان بمقلته ... اذا رضاها فلم تصدقه في النظر
لقد فرحت بما عاينت من عدم ... خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته ... لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكي لشيب قد منيت به ... يبكي على الشيب من يأسى على العمر
كن من صديقك لا من غيره حذرا ... ان كان يحبك منه شدة الحذر
ما اطمئن الى خلق فاخبره ... الا تكشف لي عن لوم مختبر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ... فاستصغرتها حقوقي غاية الصغر
وما شكرت زماني وهو يصعدني ... فكيف اشكره في حال منحدري
لا عار يلحقني اني بلا نشب ... واي عار على عين بلا حور
وان لقيت الذي اهوى فعن قدر ... وان حرمت الذي اهوى فعن قدر

(ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي) هو من بلد

قال

يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التى فيها الموصل وابو بكر من حسناتها ومن عجيب شأنه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو القائل

بالغت فى شتمى وفى ذمى ... وما خشيت الشاعر الامى
جربت فى نفسك سمافما ... احمدت تجريبك للسم

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه فى شعره كقوله

ألا ان اخوانى الذين عهدتهم ... افاعى رمال لا تقصر فى لسعى
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم ... نزلت بواد منهمُ غير ذى زرع

﴿ وقوله ﴾

كأن يدى حين حاولت بسطها ... لتوديع الفى والهوى يذرف الدمعا
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم ... فقلت لها لا والذى اخرج المرعى
يمين ابن عمران وقد حاول العصا ... وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

﴿ وقوله ﴾

اترى الجيرة الذين تداعوا ... بكرة للرحيل قبل الزوال
علموا اننى مقيم وقلبي ... راحل فيهمُ امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل القو ... م ولا يعلمون ما في الرحال

﴿ وقوله ﴾

سار الحبيب وخلف القلبا ... يبدى العزاء ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم ... والشوق ينهب مهجتى نهبا
لو ان لى عزا اصول بــه ... لأخذت كل سفينة غصبا

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله

وحمــائم نبهنــنى ... والليل داجى المشرقين

شبههنّ وقد بكيـن وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين

﴿ وكقوله ﴾

جحدت ولاء مولانا عليّ وقدمت الدعيّ على الوصيّ
متى ما قلت ان السيف امضى من اللحظات في قلب الشجيّ
لقد فعلت جفونك في البرايا كفعل يزيد في آل النبيّ

﴿ وكقوله ﴾

انا ان رمت سلوًّا عنك يا قرة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلـبي بقد كالرديني
مثل صولات عليّ يوم بدر وحنين

﴿ وكقوله ﴾

انا في قبضة الغرام رهين بين سيفين ارهفا وردينى
فكأن الهوى فتى علويّ ظن اني وليت قتل الحسين
وكأني يزيد بين يديه فهو يختار اوجع القتلتين

﴿ وكقوله ﴾

انظر اليّ بعين الصفح عن زللي لا تتركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك مقرونان في قرن فكيف اهجر من في هجره اجلي
وليس لي امل الاّ وصالكمُ فكيف اقطع من في وصله املي
هذا فؤادي لم يملكه غيركمُ الاّ الوصيّ امير المؤمنين علي

﴿ وكقوله ﴾

لظن بانني اهوى حبيبا سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذا موالاتي عليا وقلت بانني مولى زياد

(ما اخرج من سائر ملحه) فمنها قوله

اذا استثقلت او ابغضت خلقا　　وسرك بعده حتى التنادى
فشرده بقرض درهمات　　فان القرض داعية البعاد

وقوله

اقول لليلة غيها اتاني　　حبيب في مصارمتي لجوج
ايا ليلى الذى ما كنت تفنى　　قصرت وكنت قدما ما تروج
ايأجوج اذا نحن التقينا　　وايام التهاجر انت عوج

وقوله

ذرى شجر للطير فيه تشاجر　　كأن صنوف النور فيه جواهر
كأن نسيم الروض فى جنباته　　لخلخ فيما بيننا وزرائر
كأن القمارى والبلابل حولها　　قيان واوراق الغصون ستائر
شربنا على ذاك الترنم قهوة　　كأن على حافاتها الدرّ دائر

وقوله وهو مما يتغنى به

وروضة بات طل الغيث ينسجها　　حتى اذا نجمت اضحى يدبجها
يبكى عليها بكاء الصب فارقه　　الف فيضحكها طورا ويبهجها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها　　ناغى جنيّ خزاماها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفي يده　　كأس كشعلة نار اذ يوججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وان　　تبخل بذاك فدمعى سوف يمزجها
اقل ما بي من حبيك ان يدى　　اذا دنت من فؤادى كاد ينضجها

وقوله

ومدام كست الكأ　　س من النور وشاحا
ظهرت في حنج ليل　　فكأن الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح　　فجعلناه صباحا

﴿ وقوله ﴾

قلت والليل له الوبـــل مقيم غير سارى
اعظم الخالق اجر الخلق في شمس النهار
فلقـد مات كما ما ت عزائى واصطبارى

﴿ وقوله ﴾

انا اخفى من ان يحس بجسمى احد حيث كنت لولا الانين
فكأنى الهلال في ليلة الشـك نحولا فما ترانى العيون

﴿ وقوله ﴾

صدني عن حلاوة التشييع اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ وقوله ﴾

ياذا الذى اصبح لا والد له على الارض ولا والده
قد مات من قبلها آدم فاىّ نفس بعده خالده
ان جئت ارضا اهلها كلهم عور فغمض عينك الواحده

﴿ وقوله ﴾

تكبت في شعرى وثغرى وما نفسيَ في صبرى بمنكوبه
اذا دنت بيضاء مكروهة منى نأت بيضاء محبوبه

﴿ وقوله ﴾

قالوا تكهل من هويـت فقلت رسم قد دثر
عاينت من طلابه زمرا مواصلة زمر
وكذاك اصحاب الحديـث نفاقهم عند الكبر

﴿ وقوله ﴾

بكيت بدمع يفوق السحاب الى ان جرى الماء حولى وساحا

ولو

ولو لم اكن رجلا سابحا غرقت والزمت نفسي الجناحا

وقوله

ليل المحبين مطوي جوانحه مشمر الذيل منسوب الى القصر

ما ذاك الا لان الصبح نم بنا فاطلع الشمس من غيظ على القمر

وقوله

بديع خده ورد صوالح صدغه سبج

اذا اتصلت محاسنه تقطع بينها المهج

وقوله وهو مما يستغفر منه

ياقاسم الرزق لم خانني القسم ما انت متهم قل لي من اتهم

ان كان نجمي نحسا انت خالقه فانت في الحالتين الخصم والحكم

وقوله في امرد التحى

انظر الى ميت ولكنه خلو من الاكفان والغاسل

قد كتب الدهر على خده بالشعر هذا آخر الباطل

وقوله

اهزك لا اني عرفتك ناسيا لوعد ولا اني اردت تقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

احسن وابلغ منه في معناه قول محمد بن ابي زرعة الدمشقي

لا ملوم مستقصرات في السير ولكن مستعطف مستزاد

قد يهز الهندي وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(عبيد الله بن احمد البلدي النحوي) لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيصي الشاعر وكان قد عاشره واستكثر منه فحكى لي انه كان اعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى اشرف على العمى فقال واستغفر الله من كتبة قوله

ان قلت جورا فلا تلمني بان رب الورى المسيح

اراك تعى وذاك يبرى فهو اذا عدى الصحيح

قال وانشدنى عبيدالله لنفسه

للحسن في وجوه شهود تشهد أنْ لسة عبد

كأنما خده وصال وصدغه فوقه صدود

يامن جفانى بغير جرم اقصر فقد نلت ما تريد

ان كان قد رق ثوب صبرى عنك فثوب الهوى جديد

وقال انشدنى لنفسه ايضا

ياذا الذى في خده جيشان من زنج وروم

هذا يغير على القلو ب وذا يغير على الجسوم

اني وقفت من الهوى في موقف صعب عظيم

كوقوف عارضك الذى قد حار في ماء النعيم

قال وانشدنى ايضا لنفسه

هات المدامة ياشقيقى نشرب على روض الشقيق

كأس العقيق ندبرها ما بين اكناف العقيق

بعونه تعالى قد تم طبع الجزء الاول من يتيمة الدهر ويليه الجزء
الثانى ان شاء الله تعالى اوله القسم الثاني من يتيمة
الدهر في محاسن اهل العصر وانشاء الدولة
الديلمية من طبقات الافاضل وما
يتعلق بها من اخبارهم
ونوادرهم وفصوص
من فصول
المترسلين
منهم